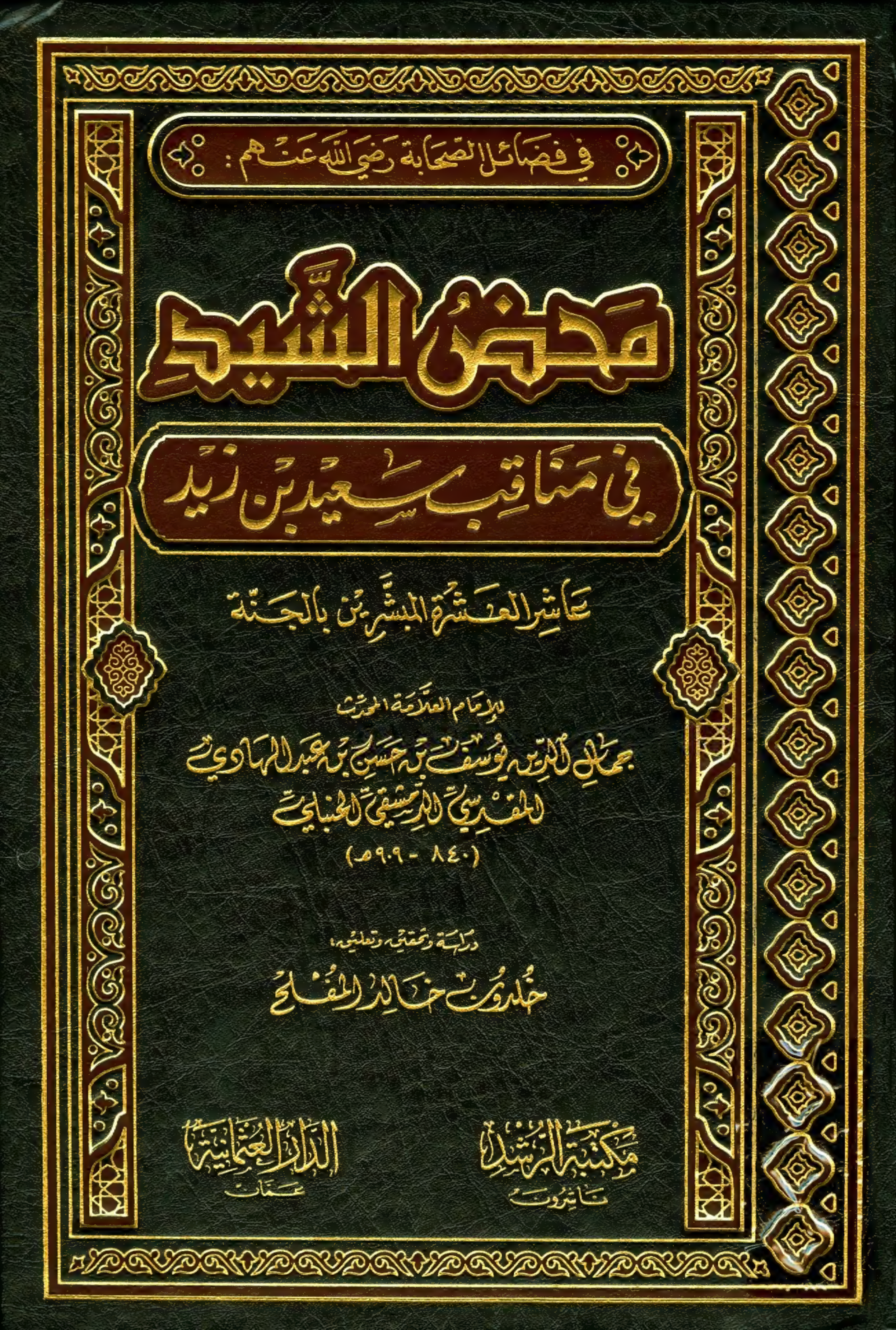

في فضائل الصحابة رضي الله عنهم:
محض الشيد
في مناقب سعيد بن زيد
عاشر العشرة المبشرين بالجنة
للإمام العلامة المحدث
جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي
المقدسي الدمشقي الحنبلي
(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)
دراسة وتحقيق وتعليق
خلدون خالد المفلح
مكتبة الرشد
ناشرون
الدار العثمانية
عمان

في فضائل الصحابة رضي الله عنهم:

محض الشيد

في مناقب سعيد بن زيد

عاشر العشرة المبشرين بالجنة

للإمام العلامة المحدث

جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي

المقدسي الدمشقي الحنبلي

(٨٤٠ - ٩٠٩هـ)

دراسة وتحقيق وتعليق:

خلدون خالد المفلح





قَالُوا فِي ابْنِ عَبْدِ الهَادِي:

«الشيخ الإمام، علَم الأعلام،المحدّث الرُّحلة،العلّامة الفهّامة،العامل المتقن....».

شمس الدين بن طولون

«...نخبة المحدِّثين، عمدة الحفّاظ المسندين، بقيَّة السلف، قدوة الخلَف،كان جبلاً من جبال العلم، عديمَ النظير في التحرير والتقرير، آيةً عُظمى وحجّةً من حُجج الإسلام كبرى، بحرٌ لا يلحق له قرار، وبرٌّ لا يشقُّ له غُبار......».

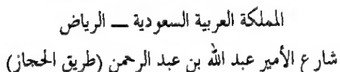
ابن كمال الدين الغزّيّ

«كان إماماً جليلاً عالماً نبيلاً، أفنى عُمُرَه بين علمٍ وعبادةٍ، وتصنيفٍ وإفادةٍ......».

محمَّد جميل بن عمر الشطّي

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

مكتبة الرشد ناشرون



المملكة العربية السعودية — الرياض
شارع الأمير عبد الله بن عبد الرحمن (طريق الحجاز)
ص.ب.: ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ — هاتف: ٤٥٩٣٤٥١ — فاكس: ٤٥٧٣٣٨١
E-mail: alrushd@alrushdryh.com
Website: www.rushd.com

★ فرع طريق الملك فهد : الرياض - ت: ٢٠٥١٥٠٠ - ف: ٢٠٥٢٣٠١
★ فرع مكة المكرمة: ت: ٥٥٨٥٤٠١ - ف: ٥٥٨٣٥٠٦
★ فرع المدينة المنورة: شارع أبي ذر الغفاري - ت: ٨٣٤٠٦٠٠ - ف: ٨٣٨٣٤٢٧
★ فرع جدة: ميدان الطائرة - ت: ٦٧٧٦٣٣١ - ف: ٦٧٧٦٣٥٤
★ فرع القصيم: بريدة - طريق المدينة - ت: ٣٢٤٢٢١٤ - ف: ٣٢٤١٣٥٨
★ فرع أبها: شارع الملك فيصل - تلفاكس: ٢٣١٧٣٠٧
★ فرع الدمام: شارع الخزان - ت: ٨١٥٠٥٦٦ - ف: ٨٤١٨٤٧٣

وكلاؤنا في الخارج

★ القاهرة: مكتبة الرشد - ت: ٢٧٤٤٦٠٥
★ بيروت: دار ابن حزم - ت: ٧٠١٩٧٤
★ المغرب: الدار البيضاء - وراقة التوفيق - ت: ٣٠٣١٦٢ - ف: ٣٠٣١٦٧
★ اليمن: صنعاء - دار الآثار - ت: ٦٠٣٧٥٦
★ الأردن: عمان - الدار الأثرية - ت: ٦٥٨٤٠٩٢ - جوال: ٧٩٦٨٤١٢٢١
★ البحرين: مكتبة الغرباء - ت: ٩٥٧٨٣٣ - ٩٤٥٧٣٣
★ الإمارات: مكتبة دبي للتوزيع - ت: ٤٣٣٣٩٩٩٨ - ف: ٤٣٣٣٧٨٠٠
★ سوريا: دار البشائر - ت: ٢٣١٦٦٦٨
★ قطر: مكتبة ابن القيم - ت: ٤٨٦٣٥٣٣

القسمُ الأوَّل

الدِّراسة

- المقدّمة
- ترجمةُ المصنِّف
- دراسةُ المصنَّف

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمَدُه، ونستعينُهُ، ونَستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِن شرورِ أنفسِنا وسيّئاتِ أعمالِنا. مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له. ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له.

وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وحدَه لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ [1].

أمّا بعدُ:

فإذا طلبتَ العلمَ فاعلمْ أنّهُ حملٌ فأبصرْ أيَّ شيءٍ تحملُ

وإذا علمتَ بأنّه متفاضلٌ فاشغل فؤادكَ بالذي هو أفضلُ [2]

ولا ريبَ أنَّ من أفضلِ المعارف، معرفةُ حَمَلَةِ هذا الدين، وناقليه إلينا، وباذلي أموالهم ودمائهم حتى وصل إلى مَن بعدهم أبيض نقيًّا ليلُه كنهارِه.

---

(١) خطبة الحاجة، عن النبيّ ﷺ من رواية ابن عبّاس ـ رضي الله عنهما ـ عند مسلم (٨٦٨)، والنسائي (٣٢٧٨)، وابن ماجه (١٨٩٣)، وابن حبّان (٦٥٦٨)، والبيهقي (٣/ ٢١٤).

وأخرجها عن ابن مسعود ﷺ: أبو داود (٢١١٨)، والترمذي (١١٠٥)، والنسائي (١٤٠٤)، وابن ماجه (١٨٩٢).

وفي الباب أيضاً عن أبي موسى ﷺ وغيره بألفاظٍ مقاربة، فمختصر ومطوّل.

(٢) «العقد الفريد» لابن عبد ربّه (٢/ ٧١).

وذلـك أنَّ الله ـ عـزَّ وجـلَّ ـ اخـتار نبيَّـنا محمّداً ﷺ على علمٍ على العالَمين، ليكون صاحبَ الرسالة الأخيرة، ومبلّغَ الكتاب الخاتم، فابتعثه للناس كافَّةً، ليُخرجَهم مـن الظُّلُمات إلى النُّور بإذنه، ويذكِّرَهمُ العهدَ الذي أخذه الله ـ تعالى وتقدَّسَ ـ على بني آدمَ عليه السلام ويبشِّرَهم، وينذرَهم، ويُقيمَ الحجَّةَ لله ـ تعالى ـ عليهم أجمعين. وكان من حكمـته تعـالى، وحسنِ صنيعه لنبيِّه ﷺ أنِ اجتبَى له حواريِّين وأصحاباً، فجعلَهم له أنصاراً وجُنداً وأعواناً، فشدَّ بهم من عَضُده، وآنَس بهم من وحشته.

ثم كانوا بعدُ ـ رضوان الله عليهم ـ الواسطةَ بين محمد ﷺ ومَن بعدَه ، الحمَلَةَ العـدولَ، والـنَّقَلَةَ الـثقاتِ الأثـباتَ، حفَظـةَ الكتاب، ورواةَ السنَّة، النضرةَ وجوهُهم بالتبليـغ [1]، الثابـتةَ عدالـتُهم بتعديل الله ـ عزَّ وجلَّ ـ إيّاهم من عليائه، ومَن أعدل ممَّن شهد الله بعدالته؟!

ومَن أرضى ممن رضي الله ـ تعالى ـ عنه وسجّل رضاه عنه في كتابه؟!

أمَّن هو خيرٌ ممَّن شهد الله له بالخيرية، ومن أصدقُ من الله قيلاً ؟!

قـال الله تعـالى:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [آل عمران:١١٠].

---

(١) إشـارةٌ إلى دعائه ﷺ الذي رواه عنه زيد بن ثابت رضي الله عنه: « **نضَّر الله امرأً سمع منّا حديثاً فحفظه حتّى يبلّغه غيرَه ؛ فربَّ حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه، وربَّ حامل فقه ليس بفقيه** ».

أخـرجه الترمـذي (٢٦٥٦) وهـذا لفظـه، وقـال: حديثٌ حسنٌ. وأبو داود (٣٦٦٠)، وابن ماجه (٢٣٠).

وفي رواية عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه: سمعت النبيَّ ﷺ يقول :

« **نضَّرَ الله امرأً سمع منّا شيئاً فبلَّغَهُ كما سمعَ ؛ فربَّ مبلّغٍ أوعى من سامعٍ** ».

أخرجه الترمذي (٢٦٥٧)، وقال: هذا حديثٌ **حسنٌ صحيحٌ**. وابن ماجه (٢٣٢).

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ۝٢٩ ﴾ [الفتح:٢٩].

﴿ ۞ لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ۝١٨ ﴾ [الفتح:١٨].

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٠٠ ﴾ [التوبة:١٠٠].

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ٱللَّهُۗ ﴾ [البقرة:١٤٣].

﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ۝٢٢ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا

بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأحزاب:٢٢-٢٣].

ويأتي ثاني الوحيين لينصَّ أيضاً على هذه المعاني ؛ فقد « وصف رسول الله ﷺ الصحابة مثلَ ذلك ، وأطنب في تعظيمهم، والثناء عليهم » [(١)].

فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

« **خيرُ النّاسِ قَرني، ثمَّ الّذين يَلونَهم، ثمَّ الّذين يَلونَهم** » [(٢)].

---

(١) « الكفاية في علم الرواية » ، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي : (ص ٤٧).

(٢) رواه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه البُخاريّ (٢٦٥٢) (٣٦٥١) (٦٤٢٩) (٦٦٥٨)، ومُسلِم (٢٥٣٣).

ورواه البُخاريّ عن عمران بن حصين رضي الله عنه : (٢٦٥١) (٣٦٥٠) (٦٤٢٨) (٦٦٩٥)، ومُسلِم (٢٥٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ورواه أيضاً : التّرمذيّ (٣٨٥٩) ، وابن ماجه (٢٣٦٢) ؛ كلاهما عنه رضي الله عنه ، وأبو داود (٤٦٥٧)، والنّسائيّ (٣٨٠٩)، والتّرمذيّ (٢٢٢١)، و(٢٣٠٣)، والحاكم (٣/ ٤٧١) ؛ أربعتهم عن عمران بن حصين ، وابن حبّان في صحيحه (٦٧٢٧) عن النّعمان بن بشير، والحاكم (٣ / ١٩١) عن جعدة بن هبيرة . رضي اللّه عنهم جميعاً .

والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ، ويقال إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبيّ أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل ، ويطلق القرن على مدة من الزّمان، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين حاشا السّبعين، والمئة وعشرة، وذكر الجوهريّ بين الثّلاثين والثّمانين، وقد وقع في حديث عبد اللّه بن بسر عند مُسلِم ما يدل على أنّ القرن مائة، وهو المشهور.

وقيل: القرن أمة هلكت فلم يبق منهم أحد. ولم يذكر صاحب «المحكم» الخمسين، وذكر من عشر إلى سبعين ، ثم قال: هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن. وهذا أعدل الأقوال. وبه صرح ابن الأعرابيّ، وقال: إنّه مأخوذ من الإقران، ويمكن أن يحمل عَلَيهِ المختلف من الأقوال المتقدمة ممن قال: إنّ القرن أربعون فصاعداً، أما من قال: إنّه دون ذلك فلا يلتئم على هذا القول. واللّه أعلم. والمراد بقرن النّبيّ ﷺ في هذا الحديث: الصّحابَة .

وانظر : « فتح الباري » (٧ / ٨).

وعن عبد اللّه بْنِ الزّبير ﷺ أَنَّ عمر بْنَ الخَطّابِ ﷺ قام بالجابية [1] خطيباً، فقال: إنَّ رسول اللّه ﷺ قام فينا مقامي فيكم، فقال:

((**أكرِمُوا أصحابي، فإنَّهم خيرُكم، ثمَّ الّذين يَلونَهُم**)) [2].

وعن أبي موسى الأشعريِّ ﷺ قال:

((صلَّينا المغرب مع رسول الله ﷺ ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلّي معه العشاء. قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: ((**ما زلتُم ها هنا ؟!**)) قلنا: يا رسول الله،

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصّفّر في شمالي حوران، وبالقرب منها تل يسمى تل الجابية، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخَطّابِ ﷺ خطبته المشهورة، وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع. انظر: ((معجم البلدان)) (٢/ ٩١).

وكان أمير المؤمنين عمر ﷺ قد خرج إليها في صفر من السّنة السّادسة عشرة، ومكث بها عشرين يوماً. انظر الخبر في ذلك، وخطبته بها في ((الرّسالة)) للإمام الشّافعيّ (١٣١٥) (ص/ ٤٧٣)، و((الطّبقات الكبرى)) لابن سعد (٣/ ٢٠٣).

(٢) رواه أحمد (١/ ١٨)، و(١/ ٢٦)، والتّرمذيّ (٢١٦٥)، و(٢٣٠٣)، وابن ماجه (٢٣٦٣)، والنّسائيّ في ((الكبرى)) (٩٢١٩)، والحاكم (١/ ١١٤)، والطّبرانيّ في ((الصّغير)) (٢٤٥)، وفي ((الأوسط)) (٢٩٢٩)، والإمام الشّافعيّ في ((الرّسالة)) (١٣١٥)، والقضاعيّ في ((الشّهاب)) (٤٠٤)، والدّيلميّ في ((الفردوس)) (٢٢١)، وأبو يعلى في مسنده (١٤١)، و(١٤٢)، و(١٤٣)، والحميديّ في مسنده (٣٢)، والطّيالسيّ (ص٧)، وغيرهم.

وقد صحح الحديثَ الحاكمُ، ووافقه الذّهبيّ ((المستدرك وذيله)) (١/ ١١٣ - ١١٥)، والتّرمذيّ (٢١٦٥)، والبوصيريّ ((مصباح الزّجاجة)) (٢٣٦٣)، وأحمد شاكر في تعليقه على ((المسند)) (١/ ٢٠٤)، وعلى ((الرّسالة)) (٤٧٥).

هذا؛ وفي إسناد الشّافعيّ إرسال سليمان بن يسار، ولا يضر ـ كما قال الشّيخ أحمد شاكر ـ؛ فقد وصله محمَّد بن سوقة عند أحمد (١/ ٢٦)، وغيره، وهو ثِقَة مرضيّ، له ترجمة في ((التّقريب)) برقم (٥٩٤٢).

وقد روى هذه الخطبةَ والحديثَ عن عمر سوى ابن الزّبير: سعد بن أبي وقاص، وجابر بن سمرة، وعبد اللّه بن عمر. رضي اللّه عنهم أجمعين.

صلَّينا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلّي معك العشاء. قال : ((**أحسنتم**)) أو ((**أصبتُم**)) . قال: فرفع رأسه إلى السماء ـ وكان كثيراً ممّا يرفع رأسه إلى السماء ـ فقال: ((**النجومُ أَمَنةٌ للسماء، فإذا ذهبتِ النجوم أتى السماءَ ما تُوعَدُ . وأنا أَمَنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعَدونَ. وأصحابي أمنةٌ لأمّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمّتي ما يوعَدونَ**))[1].

وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال:

((**يأتي على الناس زمانٌ يغزو فئامٌ من الناس فيقال لهم: فيكم من رأى رسول الله ﷺ؟ فيقولون : نعم. فيُفتح لهم . ثم يغزو فئامٌ من الناس فيقال لهم : فيكم من رأى من صَحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم. فيُفتح لهم . ثم يغزو فئامٌ من الناس فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم. فيُفتح لهم**))[2].

«وهذه الأحاديث مستفيضة ؛ بل متواترة في فضائل الصحابة، والثناء عليهم،

---

(١) رواه مسلم (٢٥٣١)، وابن حبّان (٧٢٤٩)، وغيرهما.

وقيلَ في هذا الخبر: يُشبه أن يكون معناه: ((أنّ الله ـ جلّ وعلا ـ جعل النجوم علامةً لبقاء السماء وأمنة لها عن الفناء، فإذا غارت واضمحلّت أتى السماءَ الفناءُ الذي كُتب عليها. وجعل الله ـ جلّ وعلا ـ المصطفى أمنة أصحابه من وقوع الفتن ، فلمّا قبضه الله ـ جلّ وعلا ـ إلى جنّته أتى أصحابَه الفتنُ التي أُوعدوا. وجعل الله ـ جلّ وعلا ـ أصحابه أمنة أمّته من ظهور الجور فيها، فإذا مضى أصحابه أتاهم ما يوعدون من ظهور غير الحقّ من الجور والأباطيل)) . ((الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان)) (٩/ ١٨٦).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٩٧) و(٣٥٩٤) و(٣٦٤٩)، ومسلم (٢٥٣٢) ـ واللفظ له ـ وابن حبّان (٤٧٦٨)، وغيرهم.

قال الإمام النوويّ: ((فئام :هو بفاء مكسورة ثم همزة أي: جماعة. وحكى القاضي عياض اليحصبيّ لغة فيه بالياء مخفّفة بلا همز، ولغة أخرى بفتح الفاء حكاها عن الخليل. والمشهور الأوّلُ. وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم)) . ((شرح النووي على مسلم)) (١٦/ ٨٤).

وتفضيل قرنهم على من بعدهم من القرون»[1].

أمّا عن السلف الصالح؛ فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ نظرَ في قلوبِ العبادِ فوجدَ قلبَ محمّدٍ ﷺ خيرَ قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثمَّ نظر في قلوب العبادِ بعد قلبَ محمَّدٍ ﷺ فوجد قلوبَ أصحابه خيرَ قلوبِ العبادِ، فجعلَهم وزراءَ نبيّه؛ يقاتلون عن دينه. فما رأى المسلمون حسناً فهو عندَ اللهِ حسنٌ. وما رأوا سيّئاً فهو عند الله سيّئٌ»[2].

وقيل للحسن البصريِّ ـ رحمه الله: أخبرنا صفةَ أصحاب رسول الله ﷺ. فبكى، وقال:

«ظهرت منهم علامات الخير في السيماء والسَّمت والهَدي والصدق وخشونة ملابسهم بالاقتصاد، وممشاهم بالتواضع، ومنطقهم بالعمل، ومطعمهم ومشربهم بالطيّب من الرزق، وخضوعهم بالطاعة لربّهم تعالى، واستفادتهم للحقّ في ما أحبُّوا وكرهوا، وإعطائهم الحقّ من أنفسهم.

ظمئت هواجرهم، ونحلت أجسامهم، واستخفُّوا بسخط المخلوقين في رضى الخالق. لم يفرّطوا في غضب، ولم يحيفوا، ولم يجاوزوا حكم الله تعالى في القرآن. شغلوا الألسن بالذكر.

بذلوا دماءهم حين استنصرهم. وبذلوا أموالهم حين استقرضهم. حسُنتْ أخلاقهم، وهانت مؤنتهم، وكفاهمُ اليسيرُ من دنياهم إلى آخرتهم»[3].

وإذ ثبت أنّهم «أكملُ الناسِ عقلاً، وأعدلُهم قياساً، وأصوبُهم رأياً، وأسدُّهم كلاماً، وأصحُّهم نظراً، وأهداهمُ استدلالاً، وأقومهم جدلاً، وأتمُّهم فِراسةً،

---

(١) «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة» (٤/ ٤٣٠).

(٢) «المسند» (١/ ٣٧٩).

(٣) «حلية الأولياء» (٢/ ١٥٠).

وأصدقهم إلهاماً، وأحدّهم بصراً ومكاشفةً، وأصوبهم سمعاً ومخاطبةً، وأعظمهم وأحسنهم وجداً وذوقاً »[1] ؛ فقد عظُمت عنايةُ العلماء وعَلَتْ هممُهم في تدوين أخبارهم وسيرهم ومناقبهم، وذلك :

١. لأنّهم القدوة والأسوة، بما كانت قدوتُهم نبيَّهم ﷺ .

٢. ولأنّ تاريخهم السجلُّ المسطورُ الذي فيه الانعكاس العمليّ للعقيدة النظريّة التي تربّوا عليها في ظلال القرآن وفي كنف النبيّ الأكرم، عليه الصلاة والسلام.

٣. ولأنّ سِيَرَهم التجسيدُ الحيُّ للشريعة.

٤. ولأنّ بيانَ أحوالِهم الناطقةِ بعدالتهم يدفع شبه الطاعنين في الإسلام؛ فإنَّ الطعن في الناقل طعنٌ في المنقول، والقدحَ في المبلِّغ قدح في المبلَّغ.

ومن هنا ، وأخذاً من هذا الملحظ ؛ قال أبو زرعةَ الرازيُّ[2] رحمه الله تعالى : «وإنّما أدّى إلينا هذا القرآنَ والسننَ أصحابُ رسول الله ﷺ، وإنّما يريدون[3] أن يجرحوا شهودَنا ليبطلوا الكتاب والسنّة، والجرحُ بهم أَولى، وهم زنادقة »[4].

وهكذا كان الدفع عنهم دفعاً عن الدّين.

٥. لأنّ في بيان محاسنهم بياناً لمحاسن الإسلام؛ فجمال منهجٍ ما يرشح من جمال تطبيقه، والشجرة الطيّبة تثمر طيّباً، وسموّ الفكرة يسمو بحَمَلتها فيغدو ملموساً مشخَّصاً ظاهراً للعيان شهادةً بعد غيب.

---

(١) كتاب : «نقض المنطق» لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٨).

(٢) عُبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فرّوخ المخزوميّ بالولاء الرازي (المتوفَّى سنة ٢٦٤ للهجرة).

(٣) أي الزنادقة. وقد ذكرَهم قبلُ.

(٤) «الكفاية في علم الرواية» للخطيب البغدادي (ص ٤٩).

ولئن توافرتْ هممٌ، وبُذلت جهودٌ، وحُبست طاقاتٌ على العناية بسير غيرهم ممّن هم ليسوا لذلك بأهل، أو مَن هم دون صحابة رسول الله ﷺ بمراحل، فلا جرَم تنافَسَ في هذا المضمار عددٌ جمٌّ من العلماء؛ من المؤرّخين والمحدّثين وعلماء الرجال والجرح والتعديل (١).

وكان ممّن أدلى بدلوه وأجرى خيله في هذا المضمار الشيخُ الإمامُ يوسف ابن عبد الهادي، فكان من أغزر من كتب في هذا الباب إنتاجاً (٢)، حتى إنّه أفرد كلَّ صحابيٍّ من العشرة المبشَّرة ـ رضيَ اللهُ عنهُم ـ بتأليفٍ خاصٍّ، فكان مما أورثنا في هذا المجال كتابنا هذا: «**محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد**» (٣).

وقد اتّجهتْ همّتي إلى خدمته وتحقيقه؛ وذلك:

١. ليعمَّ النفع به.

٢. لنشر شيء من عبق فضائل هذا الجيل الفريد؛ جيلِ الصحابة رضوان الله عليهم.

٣. إسهاماً في إبراز تهافت الحملات التي تشنّ على هؤلاء المجتَبَين من حين لآخر، بوجهٍ رافضيٍّ تارةً، واستشراقيٍّ تارةً، وعلمانيٍّ استغرابيٍّ تارةً.

٤. أداءً لبعض ما أمرنا الله ـ تعالى ـ به من تولٍّ لأوليائه.

٥. عرفاناً لهؤلاء الذين كان وصول الدين إلينا من جملة حسناتهم وصالح أعمالهم، بعد فضل الله تبارك وتعالى.

٦. للمساهمة في الإضافة إلى مكتبة ابن عبد الهادي المطبوعة.

٧. لأنتظم نفسي في سلك المساهمين في إحياء الدفين من التراث الإسلاميّ.

---

(١) انظر رسالتي: «فضائل الصحابة ﷺ وجهود أهل السنة في الباب».

(٢) انظر الدراسة؛ الجانب الخاصّ بالمصنِّف (مؤلّفاته).

(٣) انظر الدراسة؛ الجانب الخاصّ بالمصنَّف.

عملي في الكتاب

١. قدّمتُ بمقدّماتٍ فيها : ترجمة للمصنِّف ، دراسة عن المصنَّف.

٢. قمت بنسخ الأصل الخطّيّ مراعياً قواعد الرسم الحديث.

٣. توخّيت توشية النصّ بما يلزم ويقرّب المعنى من علامات الترقيم المعروفة.

٤. قابلت المنسوخ بأصله غير مرّة (سبعاً أو أكثر).

٥. أشرت إلى مواضع انتهاء الورقة من المخطوط. ورقّمت الكتاب ترقيماً آخر يجعل الورقة (٩٥) من المجموع ـ وهي الورقة الأولى من كتابنا ـ الورقةَ رقم (١)، وجعلت هذا الترقيم مميَّزاً مفرداً.

٦. ضبطت ما يلزم ضبطه بالشكل. أما ما كان من قرآنٍ أو حديثٍ أو شعرٍ أو نحوه، فضبطتُه ضبطاً تامّاً أو شبهَ تامٍّ.

٧. أشرت إلى ما وقع في النصّ من بياضٍ، أو طمسٍ، أو خللٍ (من تقديمٍ أو تأخيرٍ أو اضطرابِ ترتيب).

٨. بذلت جهدي في: إصلاح الخلل، وتبيُّن ما وقع من المواضع مطموساً، مستصحباً السياق والسباق، ومستعيناً بموارد المؤلّف ذاته، وأثبتّ ما استظهرته أو ترجّح لي، مع الإشارة إلى هذا كما أسلفتُ.

٩. اشتهر المؤلّف بسوء خطّه واشتباكه وإعوازه إلى النقط، حتّى قال الشطّي [1] : «قلَّ من يُحسن قراءة خطّه لاشتباكه وقلّة إعجامه» ، فما استغلق عليّ بذلت الوسع في إدراك كنهه، حتى إنّني ـ في بعض المواطن شديدة الإبهام ـ كنت أتركه وأرجع إليه الفينة بعد الفينة حتى يسفر لي عن وجهه، وأحياناً أفزع إلى ما يقع بين يدي من كتب ابن عبد الهادي المخطوطة لعلّي أتوصّل باستقراء طريقته في

---

(١) انظر الدراسة ؛ الجانب الخاصّ بالمؤلّف.

الكتابة إلى معرفة منهجٍ له موحَّدٍ في رسم الحروف [1].

١٠. تـرَكَ المؤلّف بعض المواضع غير تمامٍ وكأنّه يريد العودة إليها لاستكمالها ثم غفل عـنها أو لم يظفـر بـزيادة يثبـتها أو عـرض لـه عارضٌ.. فما كان من هذا القبيل بذلـت جهـدي ـ في الحاشـية بطـبيعة الحـال ـ في اسـتدراكه وإغـناء الـبحث به، وسـيلمس القـارئ في هـذا المجـال جهداً ظاهراً إن شاء الله تعالى؛ كما في مسائل مثل ما قاله سعيد من شعر، وخاتمه، وأزواجه، وأولاده.

١١. أشـرت إلى ما كان من لَحَقٍ أو استدراك أضافه المصنّف بحواشي النسخة، وأثبتّه في موضعه من الأصل إن كان مستبيناً واضحاً، وإلاّ ففي الحاشية.

١٢. مـا كـان مـن زيـادة ضـروريّة لاسـتقامة الـنصّ جعلـته بـين معقوفـتين هكـذا : [ ]، وأشرت إلى ذلك في الحاشية.

١٣. مـا لـيس في الأصـل من ألفاظ الصلاة والسلام أو الترضية أو الترحّم استدركته أحيانـاً بـين معقوفـتين وتركـته أحيانـاً، والضـابط فيـه أنّ ما كان مثبتاً في مصدر المؤلّف الذي هو ناقلٌ منه أثبتّه، وإلاّ تركته.

١٤. عـزوت الآيـات الكـريمات الـتي استدلّ بها المصنّف إلى مواضعها من المصحف الشريف.

١٥. خرّجت الأحاديث النبويّة والآثار.

١٦. عزوت الأشعار إلى قائليها ، وخرّجتها من دواوين أصحابها ـ إن وُجدت ـ ومن المجاميع والموسوعات النحويّة والأدبيّة وكتب شروح الشواهد اللغوية.

١٧. عـزوت المقـالات إلى أصحابها. وأشرت إلى الاختلاف عن الأصل ما لم يكن ممّا لا فكاك عنه من فروق النسخ. وأشرت إلى تصرّف ابن عبد الهادي سيما إذا كان

---

(١) ووقـع لمحمـد أسـعد طـلس مـن ذلـك غرائبُ ذكرها في مقدّمة تحقيقه لكتاب « ثمار المقاصد » لابن عبد الهادي. انظر مثلاً ص (١٧) من مقدّمته.

مخلاً، والحقّ أنّني لم أقف على مثل هذا إلاّ في موضعين اثنين.

١٨. عرّفت بالأعلام.

١٩. عرّفت بالمواضع.

٢٠. شرحت الغريب.

٢١. ناقشت بعض ما ارتآه المؤلّف، ونبّهت على مواطن أحسب أنه قد وقع له فيها وهمٌ أو خطأ.

٢٢. نبّهت على أوهامٍ وأخطاءٍ كثيرة عرضت لي في بعض المصادر أثناء البحث والمراجعة.

٢٣. ربطت الكتاب بعضه ببعض، فأشرت إلى المواضع التي سيعود إليها المصنّف لزيادة معنى أو إغناء بحث، والمواطن التي سبق أن أسلف فيها ما له نوعُ تعلُّقٍ بالموضوع الحاليّ.

ولست أبرأ من الخطأ، بل من الحول والقوّة إلاّ بالله، وأستغفر الله العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

وكتب:

خلدون خالد المفلح

الأحد ٢٥/ ١٠/ ١٤٢٣هـ

٢٩/ ١٢/ ٢٠٠٢م[1]

---

(١) ما بين كَتْب هذا ودَفْع الكتاب للطبع (أي قرابة عام ونصف) نال به أحد الدارسين العرب في الجامعة الأردنيّة ممّن يصرّح بأن الشهادة إنما تلزمه لأغراضٍ إداريَّة! -واسمه: مرزوق بن أحمد السهيل- درجةَ الماجستير، ومَن يعرفه يعرف أنّه يكتب أمثال (وفاة): (وفات)! (ص١١٩ من الرسالة المودَعة في الجامعة الأردنيّة!) ويعرف أنّه لا يُثبت فرقاً بين «تهذيب التهذيب» و«تذهيب=

ترجمة ابن عبد الهادي

- اسمه
- نسبه
- لقبه
- مولده
- طلبه العلم
- مكانته العلمية
- وفاته
- ما ترك من مصنَّفات

=التهذيـب»! (ص٤٩). وأعانـه عليـه قـومٌ آخـرون مـنهم محمَّـد (جـازع) الشهري؛ زميله في قسم الحديـث! فشـكرَه في «الإهـداء» الـذي ليس له في الكتاب غيرُه! ثم لم يفتْهما أن يضعا «بصماتِهما» فغيَّرا وأضافا «طرائفَ» تضحك الثكلَى! وأسقطا قطعةً من المخطوط!! وبترا أشياء لم يدركاها حتى نُسـب كلامـي في إحـدى الحواشي إلى الحافظ ابن حجر!! (ص١٦٧) وأدخلا رسالتي إلى الطابع في متن الكلام! (ص١٦٥) وحرَّفا تعليقاً لي، فنسبا إلى الواقدي والذهبي ما لم يقلْه أحدهما! (ص٦٨) وحذفـا أبـياتاً أثبتُّها ثمَّ فاتَهما حذفُ تخريجِها! (ص١٣٠)... ولا يسع المقام لأكثر من هذه الإشارة. ورحـم الله الإمـامَ الذهـبيَّ إذ يقول (في التذكرة ١/ ٤): «فأين علمُ الحديث؟ وأين أهله؟! كدتُ أن لا أراهم إلاَّ في كتاب أو تحت تراب»! سقَى اللهُ تربتَه كيف لو رآنا؟!

أ ـ اسمه ونسبه ولقبه [1] :

يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف ... بن محمّد بن قدامة. جمال الدين أبو المحاسن. فهو ابن القاضي بدر الدين أبي عبد الله ابن المسند شهاب الدين أبي العباس القرشي العدوي المقدسي الأصل، الدمشقي الصالحي، المعروف بـ ((ابن المَبرِد)) ـ بفتح ((الميم)) وسكون «الباء» ـ كذا ضبطه ابن الغزّي ، وحكاه عنه تلميذه ابن طولون ، قال في ((سكردان الأخبار)) : ((ابن المبرد)) بفتح الميم وسكون الباء الموحدة، كذا أملاني هذا النسب من لفظه وأنشدني :

مَن يطلبِ التعريف عني قد هُدي ... فالاسم يوسف وابن نجلِ المبردِ [2]

وأبي يُعرَّفُ باسم سبط المصطفى ... والجدُّ جدِّي قد حذاه بأحمدِ

وضبطه صاحب ((فهرس الفهارس)) بكسر ((الميم)) وسكون ((الباء)) .

و ((المبرد)) لقب عرف به جده ((أحمد)) لقبه به عمه. قيل: لقوته، وقيل: لخشونة يده.

ب ـ ما قيل في مولده :

تعدّدت أقوال من ترجم ليوسف بن عبد الهادي في تحديد تاريخ ولادته ؛ فصاحب ((الضوء اللامع)) يذكر أن ولادته كانت في سنة بضع وأربعين.

---

(١) ترجم لابن عبد الهادي عدد من المتقدمين وأكثر من نشر كتبه من المعاصرين فمختصِرٌ ومُسهب. ومن خير ما وقفت عليه من قرابة ثلاثين ترجمة مفردة: مقدمة محمد أسعد طلس على ((ثمار المقاصد))، ومقدمة جاسم الدوسري على ((القواعد الكلية))، ومقدمة د.عبد العزيز الفريح على ((محض الصواب))، ومقدمة د.عبد الرحمن العثيمين على ((الجوهر المنضّد))، ومقدمة د.رضوان مختار بن غربية على ((الدر النقي)). والتعريف بابن عبد الهادي وحياته العلمية عن هذا الأخير بتصرّف.

(٢) تصرفت في هذا البيت إصلاحاً لوزنه.

وأما ابن الغزي في «النعت الأكمل» فقد حددها بسنة (٨٤١هـ).

وبه قال الشطّي في «مختصره».

وأما صاحب «الشذرات» فقد ذكر أن ولادة ابن عبد الهادي كانت في دمشق في غرة محرم سنة (٨٤٠هـ) وهذا ما جزم به الغزي، وقاله ابن الملا في «متعة الأذهان»، وكذا نقل جارالله بن فهد عن النعيمي في «تاريخه: العنوان».

وبه أيضاً جزم تلميذه ابن طولون الدمشقي قال: «مولده بالسهم الأعلى بصالحية دمشق سلخ سنة (٨٤٠ هـ)، وإلى هؤلاء انضم صاحب «فهرس الفهارس» و «الأعلام»، ولعل هذا الأخير الذي يمكن ترجيحه، وهو أقرب إلى الصواب، والله أعلم.

جـ - طلبه العلم:

رأس الأمر في هذا الشأن، نشأة ابن عبد الهادي في بيت عريق في الفضل والعلوم الشرعية والدين. ألا وهو بيت «آل عبد الهادي» الذي تخرج من مدرسته رجال أفذاذ في العلم والأخلاق والورع، ونساء فضليات حملوا العلم وساهموا في نشره وتبليغه. ومن أبرز هؤلاء الرجال والنساء:

العلاّمة المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المتوفى سنة (٧٤٤هـ)، والشيخ عبد الجليل بن محمد بن عبد الهادي العمري الفلكي المتوفى (١٠٨٧هـ) بالمدينة المنورة، وكذلك العلامة المحدث أحمد بن عبد الهادي فقيه الشام ومحدثها، الأديب الذي ألف فيه يوسف بن عبد الهادي رسالة سمّاها «الغادي في أخبار أحمد بن عبد الهادي»[1].

ومن النساء السيدة الفاضلة الجليلة المعمّرة عائشة بنت أحمد بن عبد الهادي المتوفاة (٨١٦ هـ).

---

(١) انظر «مصنّفاته».

قال السخاوي: «مسندة الدنيا ... عمرت حتى تفردت عن جل شيوخها بالسماع والإجازة في سائر الآفاق وروت الكثير وأخذت عنها الأئمة ... وكانت سهلة في الإسماع لينة الجانب حدثنا عنها خلق .

وهناك الكثير من «آل عبد الهادي» ممن لا يتسع المقام لذكرهم والحديث عنهم برزوا في مختلف العصور أفادوا في كثير من الفنون والعلوم.

والشيخ العلامة يوسف بن عبد الهادي إحدى حلقات هذه السلسلة المترابطة، بل من أبرز علمائها وأشهر مصنفيها.

إذًا فطلب الشيخ جمال الدين للعلم كان محليّاً لا غير، بالإضافة إلى الإجازات التي منحه إياها مجموعة كبيرة من العلماء من مصر والشام.

أما ما ذكر من رحلاته فهو قليل حيث نقل عنه أنه خرج إلى بعلبك وحج سنة (٩٠٨هـ) .

جاء في «السحب الوابلة» : «رحل إلى بعلبك فقرأ بها على أبي حفص بن السليمي، وخلق من أصحاب ابن الرعبوب، وقرأ تتمة «صحيح البخاري» و«مسند الحميدي» و«المنتخب لعبد بن حميد» و«مسند الدارمي» ، وتفقه بالشيخ تقي الدين ابن قندس .. » .

د ـ منزلته العلمية وثناء الناس عليه :

إن نشأة ابن عبد الهادي في الوسط العلمي الذي تحدثنا عنه آنفاً، والعمر المديد الذي قضاه في العلم والتعليم والتأليف من شأنه أن يبلغ صاحبه بتوفيق الله مكانة سامية.

قال صاحب « مختصر طبقات الحنابلة » :

«الشيخ الإمام العالم العلاّمة نخبة المحدثين ، عمدة الحفّاظ المسندين ، بقية السلف، قدوة الخلف ، كان جبلاً من جبال العلم ... عديم النظير في التحرير

والتقرير.... أعجوبة عصره في الفنون .... ونادرة دهره الذي لم تسمح بمثله السنون ...» .

ونوّه بعلمه وفضله ابن العماد في «الشذرات» فقال: «كان إماماً علاّمة يغلب عليه علم الحديث واللغة، ويشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير ... ودرس وأفتى. وألف تلميذه شمس الدين بن طولون في ترجمته مؤلفاً ضخماً » .

أما ابن الغزي فقد أشاد بالشيخ وعلمه بقوله: «أخذ في قراءة العلوم وإقرائها حتى حظي بالشيء الكثير، ودرس وأفتى، وأجمعت الأمة على تقدمه وإمامته، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته» .

وساق الكتاني في مناقبه كلاماً فقال : «من أعيان محدثي القرن العاشر، والمشهورين بكثرة التصنيف وسعة الرواية» .

كما وصفه تلميذه شمس الدين بن طولون ـ وهو صاحب سيرته ـ بـ : «الشيخ الإمام وعلم الأعلام المحدِّث الرُّحلة العلاّمة الفهامة العالم العامل المتقي الفاضل ... » .

وجاء في «عنوان الزمان» لمحيي الدين النعيمي وصفه بـ : «الشيخ العالم المحدث ... » .

كما نعته نجم الدين الغيطي في مشيخته بـ « الحافظ » .

هذا بعض الثناء الذي قيل في حق إمامنا الفاضل يوسف بن عبد الهادي رحمه الله ، وإنه لشاهد على فضله وعلمه وتقدمه.

هـ ـ وفاته رحمه الله :

توفي العلامة أبو المحاسن (يوسف بن عبد الهادي) ـ رحمه الله ـ بعد حياة مديدة وحافلة بالعلم والتأليف والتدريس ـ يوم الاثنين السادس عشر من محرم سنة (٩٠٩هـ) ، ودفن بسفح جبل قاسيون، وكانت جنازته حافلة.

و ـ مصنَّفاته[1]: قضى ابن عبد الهادي أكثر من خمسين عاماً في «التدريس

---

(١) جمعت هذا المسرد من :

- «فهرست الكتب» لابن عبد الهادي. «مخطوط» في دار الكتب الوطنية الظاهرية (رقم/ ٣١٩٠) ، وهو في الأصل ثبَت بأسماء الكتب التي تشتمل عليها مكتبته الخاصّة، ولكنّه سمّى فيه طائفة من مؤلّفاته التي كتبها حتى تاريخ إعداده الفهرست. يقع في (٥٨) لوحة. وأنا فيه ناقلٌ عن مقالة الخيمي الآتية، وعن صورة سقيمة جداً.
- «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لملاّ كاتب جلبي (حاجي خليفة).
- «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي (٢/ ٥٦٠).
- «فهرس الفهارس» لمحمد بن عبد الحيّ الكتّاني (٢/ ٢٦٥).
- «مختصر طبقات الحنابلة» لمحمد جميل الشطّي (ص ٨٥).
- «النعت الأكمل» لابن الغزّيّ (ص ٦٩ ـ ٧١).
- «جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المقدسي الدمشقي المتوفَّى سنة ٩٠٩ هجريّة؛ حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة» دراسة وعرض : صلاح محمد الخيمي مدير دائرة المخطوطات في دار الكتب الوطنية الظاهرية. بحث منشور في «مجلّة معهد المخطوطات العربيّة» ، (المجلّد ٢٦/ الجزء / ٢) (ص ٧٧٥ إلى ٨١٢). أورد فيه ملحقاً بعددٍ من الكتب لم يذكرها ابن عبد الهادي في «فهرست الكتب» المشار إليه. وقد وقعت له فيها أوهام ، وجمعٌ بين مفترقات، وتصحَّفت عليه منها أشياء ـ ربّما بسبب عسر قراءة خطّ ابن عبد الهادي ـ وتابعه عليها أكثر من ترجم لابن عبد الهادي أو عدَّ كتبه.
- «عقود الجوهر في من لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر» لجميل العظم (ص ٣٠٦).
- مقدّمة كتاب «ثمار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الهادي» لمحمّد أسعد طلس (ص ١٩ ـ ٤٩).
- مقدّمة «محض الصواب لابن عبد الهادي» ، للدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح (ص ٥٢ ـ ٨٧). وقال (ص ٥٢): «وقد قمت بترتيبها على حروف المعجم» . والحقّ أنّ في ترتيبه أخطاء.
- «تاريخ الأدب العربي» ، لكارل بروكلمَن (٢/ ١٠٧ ـ ١٠٨).
- «فهرس مخطوطات الظاهريّة ـ التاريخ» ، ليوسف العش.
- «فهرس مخطوطات الظاهريّة ـ التاريخ / ٢» ، لخالد الريان .

والـتأليف في مختـلف العـلوم والفنون المعروفة في عصره، وقد بدأ التأليفَ في مرحلة مـبكّرة مـن حياتـه، فقـد ألّـف كتابه «إرشاد الحائر إلى علم الكبائر» ، وكتابه « زينة العرائس من الطرف والنفائس »، و«سير الحاثّ إلى علم الطّلاق الثلاث» عام ٨٦٠ هجريَّة»[١]. فلا جرَمَ ترك من المؤلّفات الشيء الكثير[٢].

(١) «جمال الدين يوسف بن عبد الهادي»، مقال للخيمي، (ص٨٠٥).

(٢) وإن تعجـب فعجـبٌ قول الدكتور محمّد ألتونجي في ترجمته لابن عبد الهادي في مقدّمة تحقيقـه عـلى «نزهة المسامر» : «وقد ناف عدد كتبه.. على الأربعين» ! والحال أنها أكثر من ستّمئة وسـتين مصـنَّفاً! وعـد أشـياء مطـبوعة في المخطوط من كتب ابن عبد الهادي، وبعضها مطبوعٌ قبل «النزهة» بخمسة وعشرين عاماً!

حَرفُ الألِفِ[1]

١. الآثار المرهونة.

٢. آداب الحمام وأحكامه.

٣. الآداب الصغرى.

٤. الابتهاج.

٥. إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء (مطبوع).

٦. الإتقان في أدوية اللثّة واللسان.

٧. الإتقان لأدوية اليرقان.

٨. اثنان وأربعون حديثاً.

٩. إجابة السائل عن كتب النبيّ ﷺ .

١٠. إجابة السائل الحثيث.

١١. إجازات من يوسف بن عبد الهادي لعبد الرحمن بن شمس الدين الكتبيّ ببعض مسموعاته ومروياته.

١٢. إجماع الأمة.

١٣. أحاديث ابن عبد الهادي.

١٤. الأحاديث الرجبية.

١٥. الأحاديث المئة.

---

(١) سيجد القارئ في هذا المسرد أشياء أرتاب في وجهها، وأشياء أظنها أكثر من مصنّف مجموعة وكأنها واحدٌ، والعهدة على المصادر. وأحياناً لم أراعِ في الترتيب ما بعد الحرف الثالث أو الرابع.

١٦. الأحاديث المسطورة.

١٧. احتساب الكاغد والحبر.

١٨. إحكام [١] الترياق.

١٩. أحكام الذراع.

٢٠. أحوال القبور.

٢١. إخبار الإخوان عن أحوال الجانّ.

٢٢. أخبار الأذكياء.

٢٣. أخبار الشهداء.

٢٤. أخبار وأشعار متفرقة.

٢٥. الأخبار الملتقطة في أخبار السراج [٢].

٢٦. الأخبار والعصابة الآثمة [٣].

٢٧. اختصار أحوال القيامة.

٢٨. الاختلاف بين رواة البخاري.

٢٩. الاختيار في بيع العقار.

٣٠. أدب الدعاء.

٣١. الأدب الكبير.

---

(١) في بعض المصادر: أحكام.

(٢) لم أعدَّ الكتاب المطبوع باسم «أخبار النساء»؛ وذلك أنه هو «الرثا للصالحات من النساء» -الآتي في حرف الراء ـ نفسه.

(٣) كذا. ولم يتبيّن لي وجهه. ويحتمل أن يكون: الأخيار.

٣٢. أدب المريض.

٣٣. إدراك السعود والجود .

٣٤. الأدوية المفردة للعلل المعقَّدة.

٣٥. الأدوية الوافدة على الحمَّى الباردة.

٣٦. الأذكار.

٣٧. أربعون حديثاً.

٣٨. أربعين أبي بكر [1] .

٣٩. أربعين أبي حنيفة.

٤٠. أربعين ابن أبي شيبة.

٤١. أربعين أبي عبيد.

٤٢. أربعين أبي مصعب.

٤٣. أربعين أبي هريرة.

٤٤. أربعين أبي يعلى.

٤٥. أربعين الأحمدين.

٤٦. أربعين أسماء المهاجرين.

٤٧. أربعين الإمام أحمد.

٤٨. أربعين أنس.

٤٩. أربعين الأنصاري.

---

(١) حذفت لفظة (كتاب) من هذا الموضع وكلِّ موضع وردت فيه. وتقديره: كتابُ أربعين أبي بكر، كتاب أربعين الأحمدين.. وهلمَّ جرّاً. وكذاك الحال في لفظة (رسالة).

٥٠. الأربعين بأربعة أسانيد.

٥١. أربعين ابن البخاري.

٥٢. الأربعين بسند واحد.

٥٣. الأربعين بسندين.

٥٤. الأربعين البغدادية.

٥٥. الأربعين البلدانية.

٥٦. أربعين الترمذي.

٥٧. أربعين التوحيد.

٥٨. أربعين ابن تيمية.

٥٩. أربعين جابر.

٦٠. أربعين ابن الجوزيّ [١].

٦١. أربعين الحافظ عبد الغنيّ.

٦٢. أربعين الحجّار.

٦٣. أربعين ابن حجر.

٦٤. الأربعين الحرستانية.

٦٥. أربعين الحميدي.

٦٦. أربعين الخلفاء.

٦٧. أربعين الدارمي.

---

(١) في مقالة الخيمي (ص ٧٨١) : ابن الحوري. بمهملتين.

٦٨. الأربعين الدمشقية.

٦٩. الأربعين الزاهرة.

٧٠. أربعين الزبير.

٧١. أربعين زينب بنت الكمال.

٧٢. أربعين السراج.

٧٣. أربعين سعد.

٧٤. أربعين سلمة.

٧٥. أربعين السليمي.

٧٦. أربعين الشيخ أبي عمر.

٧٧. أربعين الشيخ عبد القادر.

٧٨. أربعين الشيخ موفق الدين.

٧٩. الأربعين الصالحية.

٨٠. أربعين الضياء.

٨١. أربعين الطبراني.

٨٢. أربعين طلحة.

٨٣. أربعين عائشة.

٨٤. أربعين عبد الله بن أحمد.

٨٥. أربعين عبد بن حميد.

٨٦. أربعين عبد الرحمن بن عوف.

٨٧. أربعين عثمان.

٨٨. أربعين عليّ.

٨٩. أربعين عمر.

٩٠. أربعين عن أربعين.

٩١. الأربعين العوالي.

٩٢. أربعين ابن الفرّاء.

٩٣. الأربعين في أعمال البرّ.

٩٤. الأربعين في صفات ربٍّ العالمين.

٩٥. الأربعين في فضل الأربعين.

٩٦. أربعين القاضي أبي بكر.

٩٧. أربعين القاضي سليمان.

٩٨. أربعين المجد بن تيمية.

٩٩. أربعين ابن المحبّ.

١٠٠. الأربعين المختارة.

١٠١. الأربعين المختارة من «البخاري» .

١٠٢. الأربعين المختارة من مسند أبي حنيفة.

١٠٣. الأربعين المخصوصة.

١٠٤. الأربعين المدنية.

١٠٥. أربعين المزّيّ.

١٠٦. أربعين مسدّد .

١٠٧. الأربعين المسلسلة بالأحمدين.

١٠٨.الأربعين المسلسلة بالعوالي.

١٠٩.الأربعين المسلسلة بالقضاة.

١١٠.الأربعين المسلسلة بالمحمّدين.

١١١.الأربعين المسلسلة بالوصف.

١١٢.الأربعين المغنية عن المئين.

١١٣.الأربعين المكيّة.

١١٤.أربعين من «صحيح مسلم».

١١٥.أربعين من عوالي جده.

١١٦.أربعين ابن ناصر الدين.

١١٧.أربعين النسائي.

١١٨.الأربعين النقلية.

١١٩.إرشاد الأحياء.

١٢٠.إرشاد الإخوان.

١٢١.الإرشاد إلى اتصال «بانت سعاد» بزكيٍّ الإسناد .

١٢٢.الإرشاد إلى حِكَم موت الأولاد.

١٢٣.إرشاد الحائر إلى علم الكبائر.

١٢٤.إرشاد الحريص.

١٢٥.إرشاد الحمقى.

١٢٦.إرشاد الحيّ.

١٢٧.إرشاد الثقات.

١٢٨. إرشاد السالك إلى مناقب مالك.

١٢٩. إرشاد الفتى إلى أحاديث الشتا.

١٣٠. إرشاد المريد.

١٣١. إرشاد المعتمد إلى أدوية الكبد.

١٣٢. إرشاد الملا إلى أن من عرف الناس خُصَّ بالبلا.

١٣٣. إرشاد المنابر.

١٣٤. إرشاد من ظانّ أهله.

١٣٥. إرشاد النظر.

١٣٦. الإرشاد والتعديل.

١٣٧. إزالة الضجر.

١٣٨. الأسئلة الفائقة.

١٣٩. استحباب تتريب الكتاب [١].

١٤٠. الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور.

١٤١. أسماء بعض النباتات ومعانيها.

١٤٢. أسوأ الحال.

---

(١) عند الخيمي: الكباب ! ولا أدري وجه الحكمة في تتريبه !

والصواب أنه إشارة إلى ما رُوي عن جابر مرفوعاً: « **إذا كتب أحدُكم الكتابَ فليُتَرِّبْهُ؛ فإنّه أنجح للحاجة** » .

رواه الترمذيّ (٢٧١٣)، ونحوه عنه عند ابن ماجه (٣٧٧٤). وهو ضعيفٌ جداً. (وقال الترمذي: هذا حديث منكر).

وتتريب الكتاب: مسحه بالتراب أو وضع الكتاب عليه تواضعاً، أو تبرُّكاً بالتراب.

١٤٣.أشراط الساعة.

١٤٤.أشعار شيخنا الباعوني.

١٤٥.أشعار ابن عبد الهادي.

١٤٦.الأشعار وبعض الحكايات الملتقطة من الأفواه.

١٤٧.إشغال البال.

١٤٨.إظهار الأسرار والأخبار.

١٤٩.الإعانات على معرفة الخانات، (مطبوع مستقلاً، وضمن «رسائل دمشقية»).

١٥٠.الأعلام.

١٥١.الإغراب في أحكام الكلاب (مطبوع).

١٥٢.الأفواه.

١٥٣.الاقتباس لحلِّ مشكل سيرة ابن سيد الناس.

١٥٤.اقتراب الساعة.

١٥٥.الإقناع في أدوية القلاع.

١٥٦.الأمثال.

١٥٧.إمساك قول القائل.

١٥٨.الأمور المهمة.

١٥٩.أنيس النفوس.

١٦٠.الاهتمام.

١٦١.أوراق في التصوف.

١٦٢.إيضاح أقوى المذهبين.

١٦٣. إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة.

١٦٤. إيضاح القضية بمعرفة الأدوية القلبية.

١٦٥. إيضاح كذب المفترين الفجرة.

١٦٦. إيضاح المشكل.

١٦٧. إيضاح المقالة فيما ورد بالإمالة.

حَرفُ الباءِ

١٦٨. بحر الدم في من تكلّم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (مطبوع بتحقيقين).

١٦٩. البردة والأشربة المعروفة.

١٧٠. بردة الزبيرة.

١٧١. برق الشام في محاسن إقليم الشام (مطبوع).

١٧٢. البشارة بالخزي والنار.

١٧٣. بعض مسموعاتي.

١٧٤. البغية العليا.

١٧٥. بغية الحثيث في فضل أهل الحديث.

١٧٦. بلغة الحبيب [1].

١٧٧. البلاء بحصول الغلاء.

١٧٨. بيان الشبه والتزاميك.

١٧٩. بيان فضيلة شهر نيسان.

---

(١) كـذا في مصادرَ عدّة . وأظنّه : «بلغة الحثيث إلى علم الحديث» الذي ذكره بروكلمَن (١٠٧/٢) وغيره. وهو مطبوع.

١٨٠.بلغة الآمال بأدوية قطع الإسهال.

١٨١.البيان لبديع خلق الإنسان.

١٨٢.بيان القول السديد في أحكام تسري العبيد.

حَرفُ التَّاءِ

١٨٣.التاج الملكي والعسس .

١٨٤.تاريخ الإسلام.

١٨٥.تاريخ الصالحيّة.

١٨٦.التبيين وكمال الدين.

١٨٧.التجديد في القضاء.

١٨٨. التجريد.

١٨٩.التحدّث والنبأ.

١٩٠.التحذير.

١٩١.تحريم الحالف.

١٩٢.تحفة الإخوان.

١٩٣.تحفة المنتظِر.

١٩٤.تحفة الوصول إلى علم الأصول.

١٩٥.تخريج أحاديث المقنع.

١٩٦.تخريج حديث: «لا تردُّ يدَ لامس» .

١٩٧.التخريج الصغير والتحبير الكبير.

١٩٨.تدارك الفرط.

١٩٩. تذكرة الحفاظ الأيقاظ.

٢٠٠. التشديد على النساء.

٢٠١. التصريح.

٢٠٢. التصحيح المصدق.

٢٠٣. تفريج القلوب.

٢٠٤. التقريب في إحياء الدين.

٢٠٥. التقرير وطلب الرزق من الخبايا.

٢٠٦. تعجيل المنفعة.

٢٠٧. تعريف الغادي ببعض فضائل أحمد بن عبد الهادي [١].

٢٠٨. تعريف المجروح بما يدمل القروح.

٢٠٩. التغريد بمدح السلطان السعيد أبي النصر بن أبي يزيد.

٢١٠. تمام النوال في أدوية الطحال.

٢١١. التمهيد في الكلام على التوحيد (مطبوع).

٢١٢. تنبيه الإنسان.

٢١٣. تنبيه المنتبه.

٢١٤. تهذيب النفس للعلم وبالعلم.

٢١٥. التواضع والنشر.

٢١٦. التوعد بالرجم والسياط لفاعل اللواط.

---

(١) أظنه جدَّه . وقال الزركلي: أخ له.

٢١٧.التيسير والطب الروحاني.

حَرفُ الثَّاءِ

٢١٨. الثقفيات.

٢١٩.الثغر الباسم لتخريج أحاديث أبي القاسم.

٢٢٠.الثلاثين المروية عن أحمد [(١)].

٢٢١.ثلاثين الطبراني الأوسط.

٢٢٢.ثمار المقاصد في ذكر المساجد (مطبوع).

٢٢٣.الثمار الشهية الملتقطة من آثار خير البرية.

٢٢٤.الثمرة الرائعة.

٢٢٥.الثمرة الرائقة في علم العربيّة [(٢)].

حَرفُ الجيمِ

٢٢٦.جامع العلوم.

٢٢٧. جامع الفوائد.

٢٢٨.جبل قاسيون.

٢٢٩.جزء تخريج أحاديث الشتاء.

٢٣٠.جزء في الحكايات.

٢٣١.جزء طالوت.

---

(١) أي: في «صحيح مسلم».

(٢) أظنّه وسابقَه واحداً. ولعلَّ الأول مصحَّف عن الآخر. وانظر: «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمَن (٢/ ١٠٧).

٢٣٢.جزء من تاريخ الرسول ﷺ وأبي بكر.

٢٣٣.جزء المصاحف.

٢٣٤.جزء أحاديث وأشعار وحكايات منتقاة.

٢٣٥.جزء في الرواية عن الجن وحديثهم.

٢٣٦.جزء فيما عند الرازي من حديث أحمد وغيره.

٢٣٧.جزء فيما عند المخلّص في مجالسة السبعة عن أحمد والشافعي ومالك.

٢٣٨.جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر.

٢٣٩.جمع العدد.

٢٤٠.جواب اللاس ونزهة القرطاس وصرف الحراس.

٢٤١.جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث احتجم.

٢٤٢. جواب في سؤال النصر.

٢٤٣.جواز التحديث والتنويه.

٢٤٤.جواز الزيادة.

٢٤٥.جواهر الدرر.

٢٤٦.جواهر اللغات.

٢٤٧.الجول على معرفة أدوية البول.

٢٤٨.الجوهر المنضّد في طبقات متأخري أصحاب أحمد (مطبوع).

٢٤٩.الجوهر النفيس.

٢٥٠.جوهرة الزمان.

٢٥١.جلاء الدين.

٢٥٢.جمع الهوامع.

حَرفُ الحاءِ

٢٥٣.الحجة والإخبار.

٢٥٤. حديث أبي ثابت.

٢٥٥.حديث الخشكنانك.

٢٥٦.حديث في «الصحيحين» عن الإمام أحمد.

٢٥٧.حديث علي بن جعد.

٢٥٨. حديث العصيدة.

٢٥٩.الحزن والكمد.

٢٦٠.الحسبة (مطبوع).

٢٦١.حسن السير.

٢٦٢.حسن العبارة.

٢٦٣.حسن الكد والإنذار.

٢٦٤.حسن المقال.

٢٦٥.الحظ الأسعد.

٢٦٦.حكايات الأفواه.

٢٦٧.الحكايات الجمة.

٢٦٨.الحكايات السارة.

٢٦٩.الحكايات المختارة.

٢٧٠.الحكايات المنثورة.

٢٧١.حلاوة السير.

حَرفُ الخاءِ

٢٧٢.خبر أبي الفضل.

٢٧٣.خبر المقالة.

٢٧٤.الخمسة الإسكندرية.

٢٧٥.الخمسة الأنطاكية.

٢٧٦.الخمسة البيروتية.

٢٧٧.الخمسة التلتياثية.

٢٧٨.الخمسة الجيلية.

٢٧٩.الخمسة الجليلية.

٢٨٠.الخمسة الحردانية.

٢٨١.الخمسة الحورانية.

٢٨٢.الخمسة الدمياطية.

٢٨٣.الخمسة السرمدية.

٢٨٤.الخمسة السوسية.

٢٨٥. الخمسة العسقلانية.

٢٨٦.الخمسة العكاوية.

٢٨٧.الخمسة العين ترماوية.

٢٨٨.الخمسة العَمّانية (عمّان البلقاء).

٢٨٩.الخمسة الفلسطينية.

٢٩٠.خمسة القابون.

٢٩١.خمسة اللاذقية.

٢٩٢.الخمسة المحصورة.

٢٩٣.الخمسة الملطية.

٢٩٤.الخمسة النابلسية.

٢٩٥.الخمسة الهيتية.

٢٩٦.الخمسة اليمانية.

٢٩٧.الخمسة الباقونية.

٢٩٨.الخمسة الكهفية.

٢٩٩.الخمسة النيربية.

٣٠٠.خمسة وادي محسّر.

٣٠١.خواص الحمام وفصول في القولنج والسموم.

حَرفُ الدَّالِ

٣٠٢.الدرة المضية والشجرة النبوية (مطبوع).

٣٠٣.الدرر الكبير.

٣٠٤.الدرر البهية المنتقاة من ألفاظ الأئمة المرضية.

٣٠٥.الدر النفيس في أصحاب محمد بن إدريس.

٣٠٦.الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي (مطبوع).

٣٠٧.الدعاء والذكر.

٣٠٨.دفع الملامة في استخراج أحكام العمامة (مطبوع).

٣٠٩.دواء المكترب بعضّة الكلب الكَلِب.

٣١٠.دواء المصيبة.

حَرفُ الرَّاءِ

٣١١.رائق الأخبار ولائق الحكايات والأشعار.

٣١٢.الرثا [(١)] للصالحات من النسا.

٣١٣. الرد على من شدّد وعسّر في جواز الأضحية بما تيسّر.

٣١٤.الرد على من قال بفناء الجنة والنار.

٣١٥.رسالة خانية.

٣١٦.رسالة في التوحيد وفضل (لا إله إلا الله).

٣١٧.رسالة مجمع الأصول.

٣١٨.رسم الشكل.

٣١٩.الرعاية في اختصار تخريج أحاديث الهداية.

٣٢٠.الرغبة والاهتمام.

٣٢١.روض الحدائق.

٣٢٢.الرياض المرنقة.

٣٢٣.الرياض اليانعة في أعيان المئة التاسعة.

حَرفُ الزَّاي

٣٢٤. زاد الأريب.

---

(١) وهو مطبوعٌ باسم: الرسى.

٣٢٥.زاد المعاد.

٣٢٦.زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم.

٣٢٧.زهرة الحدائق ومراقي الجنان.

٣٢٨.زهرة الوادي.

٣٢٩.الزهور البهيجة.

٣٣٠.زوال البأس.

٣٣١.زوال الضجر والملالة.

٣٣٢. زوال اللبس.

٣٣٣.زينة العرائس من الطرف والنفائس.

حَرفُ السِّينِ

٣٣٤.السباعيات الواردة عن سيد السادات.

٣٣٥.السبعة البغدادية.

٣٣٦.السبعة المسلسلة بالأنا.

٣٣٧.السداسيات والخماسيات.

٣٣٨.سر[1] كذب المفترين.

٣٣٩. سير الحاثّ إلى علم الطلاق الثلاث (مطبوع).

---

(١) أظنُّ أن وجه هذه الكلمة: تبيين؛ فإنها ـ دون نَقْط ـ تُشبهها. وسلف مصنَّف باسم «إيضاح كذب المفترين الفجرة».

حَرفُ الشِّينِ

٣٤٠.شجرة بني عبد الهادي.

٣٤١.الشجرة النبوية في نسب خير البرية (مطبوع).

٣٤٢.شدّ الظهر لذكر ما يُحتاج إليه من الزهر.

٣٤٣.شدّ المحزم.

٣٤٤.الشدّة والبأس.

٣٤٥.الشراب الزلال.

٣٤٦.شر الأيام عند اقتراب الساعة.

٣٤٧.شرح التحيات.

٣٤٨.شرح حديث قس بن ساعدة.

٣٤٩. شرح الخلاصة الألفية.

٣٥٠.شرح اللؤلؤة.

٣٥١.شرح المكمل.

٣٥٢.شرح مقدمة التصوف.

٣٥٣.شرح النخبة.

٣٥٤.شفاء الصدور.

٣٥٥.شفاء العليل.

٣٥٦.شواهد ابن مالك.

٣٥٧.شيوخ ابن المحبّ.

حَرفُ الصَّادِ

٣٥٨.الصارم المغني في الردّ على الحصني.

٣٥٩.صبّ الخمول على من وصل أذاه إلى أولياء الله.

٣٦٠.صبر المحتاج.

٣٦١.صدق التشوّف إلى علم التصوف.

٣٦٢.صدق الوعود.

٣٦٣.صرف الحواس.

٣٦٤.صفات الكلب المفروت.

٣٦٥.صفة اللها.

٣٦٦.صفة المؤمن والإيمان.

٣٦٧.صفة مفرج وفوائد مختلفة.

٣٦٨.صوائح الإخوان.

حَرفُ الضَّادِ

٣٦٩.ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر.

٣٧٠.الضبط والتبيين لذوي العلل والعاهات من المحدثين.

حَرفُ الطَّاءِ

٣٧١.طبائع المفردات.

٣٧٢.الطّباخة (مطبوع).

٣٧٣.طب الفقراء.

٣٧٤.الطب النبوي.

٣٧٥.طبع الكرام.

٣٧٦.طرح التكلّف.

٣٧٧.الطواعين.

٣٧٨.طوالع الترجيح.

٣٧٩.الطهر والأطهار.

حَرفُ الظَّاءِ

٣٨٠.الظفر.

٣٨١.ظلال الأسحار.

٣٨٢.ظهور البيان.

٣٨٣.ظهور الخبايا بتعداد البقايا.

٣٨٤.ظهور السرر باختصار الدرر.

حَرفُ العَينِ

٣٨٥.عدّة الرسوخ.

٣٨٦.عدة الملمّات في تعداد الحمامات (مطبوع مستقلاً، وضمن «رسائل دمشقية»).

٣٨٧.عدد الأكابر.

٣٨٨.العدد والزين.

٣٨٩.العسس.

٣٩٠.العشرة الأذرعية.

٣٩١.العشرة البرزية.

٣٩٢.عشرة الجدة.

٣٩٣.عشرة ابن الباعوني.

٣٩٤.عشرة ابن زرارة.

٣٩٥.عشرة ابن الصدر.

٣٩٦.عشرة ابن الصيفي.

٣٩٧.عشرة ابن ناظر الصاحبة [١] .

٣٩٨.عشرة التعقيبات.

٣٩٩.العشرة الجمّاعيلية.

٤٠٠.عشرة الحارث بن أبي أسامة.

٤٠١.العشرة الحرّانية.

٤٠٢.العشرة الحرستانية.

٤٠٣.عشرة الحسن وعشرة الحسين.

٤٠٤.عشرة الخطباء.

٤٠٥.العشرة الدارانية.

٤٠٦.العشرة الدومانية.

٤٠٧.العشرة الربانية.

٤٠٨.العشرة الرملية.

---

(١) لعلّها : الصاحبية؛ مدرسة أو دار حديث.

٤٠٩.عشرة السهم [١] .

٤١٠.العشرة الصيداوية.

٤١١.العشرة الطبرية.

٤١٢.العشرة الطرابلسية.

٤١٣.عشرة فاطمة.

٤١٤.عشرة الفولاذي.

٤١٥.العشرة القدسية.

٤١٦.عشرة قصر اللباد.

٤١٧.العشرة المرداوية.

٤١٨.العشرة المزّية.

٤١٩.العشرة المسلسلة بالحفّاظ.

٤٢٠.العشرة المسلسلة بالحنابلة.

٤٢١. عشرة المنظور.

٤٢٢.العشرة من مرويّات صالح [٢] .

٤٢٣.العشرة اليونانية.

٤٢٤.عشرة ولده.

٤٢٥.عشرين ابن الحبّال.

٤٢٦.عشرين ابن السنيّ.

---

(١) لعلّه يريد السهم الأعلى من الصالحية حيث كان يقطن.

(٢) أي: صالح ابن الإمام أحمد.

٤٢٧.عشرين ابن الشريفة.

٤٢٨.عشرين ابن منجا.

٤٢٩.عشرين ابن هلال.

٤٣٠.العشرين بسند واحد.

٤٣١.عشرين حمداني.

٤٣٢.العشرين الحموية.

٤٣٣.العشرين الحلبية.

٤٣٤.عشرين الشيخ خليل.

٤٣٥.عشرين الشيخ عماد الدين.

٤٣٦.عشرين اللؤلؤي.

٤٣٧.عشرين يحيى بن مصعب.

٤٣٨.العشرين اليمانية.

٤٣٩.عشرين يوسف بن خليل.

٤٤٠.عرائس الأخبار وثمار الأخبار.

٤٤١.العصابة الآثمة.

٤٤٢.العطاء المعجّل في طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل.

٤٤٣.العطرة المنعشة.

٤٤٤.عظيم المنّة بنزه[١] الجنة.

---

(١) لعل الوجه: «بنُزُل».

٤٤٥.العقد التمام في من زوّجه النبيّ عليه الصلاة والسلام (مطبوع).

٤٤٦.العلم.

٤٤٧.العمدة الرائقة.

٤٤٨.عمدة المبتدي في الفقه الحنبلي.

٤٤٩.العهدة لأدوية المعدة.

٤٥٠.عوالي أبي بكر الشافعي.

٤٥١.عوالي الرقة.

٤٥٢.عوالي النظام.

٤٥٣.عين الإصابة.

حَرفُ الغَينِ

٤٥٤.غاية السول إلى علم الأصول.

٤٥٥.غاية السول وشرحه.

٤٥٦.غاية السول وتحفة الوصول.

٤٥٧.غاية النهى.

٤٥٨.غدق الأفكار في ذكر الأنهار (مطبوع ضمن «رسائل دمشقية»).

٤٥٩.غراس الآثار وثمار الأخبار ورائق الحكايات والأشعار.

٤٦٠.غرر الأخبار.

٤٦١.الغلالة في مشروعية الدلالة.

٤٦٢.الغليظ الشديد.

حَرفُ الفاءِ

٤٦٣.فائدة الحكم.

٤٦٤.الفائق في الشعر الرائق.

٤٦٥.فتاوى ابن أبي الفوارس.

٤٦٦.فتاوى سنة اثنتين وتسع مئة [(١)] .

٤٦٧.فتاوى سنة ثلاث وتسع مئة.

٤٦٨.فتاوى سنة خمس وتسع مئة.

٤٦٩.فتاوى وأسئلة فقهية.

٤٧٠.فتح الرحمن.

٤٧١.فتوح الغيب.

٤٧٢.الفحص والإظهار.

٤٧٣.فرائض سفيان الثوري.

٤٧٤.الفرج بعد الشدة.

٤٧٥.فرض الفطر.

٤٧٦.فصل في أدوية البهق وفوائد عامة.

٤٧٧.فصل في الأدوية المفردة.

٤٧٨.فصل في الباه.

٤٧٩.فصل في ما ينفع الشرا والاستسقاء والفالج.

---

(١) وقع في مقالة الخيمي: ((٩٢)) والذي بعده : ((٩٣)).

٥٠٠.فضل (لا حول ولا قوة إلا بالله).

٥٠١.فضل يوم عرفة.

٥٠٢.فضيلة إنظار المعسر.

٥٠٣.فنون المنون في الوباء والطاعون.

٥٠٤.الفنون من أدوية العيون.

٥٠٥.فهرست الكتب.

٥٠٦.فوائد ابن أبي الفوارس.

٥٠٧.الفوائد البديعة.

٥٠٨.الفوائد الحسان.

٥٠٩.فوائد الرفاق.

٥١٠.فوائد طبية.

٥١١.فوائد عامة لبعض الحيوانات.

٥١٢.فوائد من طبقات أبي الحسين فيمن حدّث عن النبي ﷺ هو وأبوه.

٥١٣.فهرست الكتب.

حَرفُ القاف

٥١٤.قرة العين في مناقب السبطين.

٥١٥.قصيدة في مدح السلطان محمد بن عثمان.

٥١٦.قضاء النهمة.

٥١٧.القطرة المنعشة.

٥١٨.قواعد فقهية.

٥١٩.القواعد الكلية والضوابط الفقهية (مطبوع).

٥٢٠.القول السداد.

٥٢١.القول السديد.

٥٢٢.القول العجب والبرهان.

٥٢٣.القول المسدّد والانتصار لأحمد .

حَرفُ الكافِ

٥٢٤.كذب المفترين الفجرة [١] .

٥٢٥.كراريس وأجزاء مختلفة.

٥٢٦.كشف الغطا عن محض الخطا.

٥٢٧.كشف اللبس.

٥٢٨.الكفاية.

٥٢٩.الكلام على حديث المزرعة [٢] .

٥٣٠.كمال الإصغاء إلى معرفة أدوية الأمعاء.

٥٣١.كمال الزينة.

٥٣٢.الكمال في أدوية الصدر والسعال.

حَرفُ اللاَّمِ

٥٣٣.لائق المعنى.

---

(١) لعلّه هو الذي سبق باسم: إيضاح كذب المفترين الفجرة.

(٢) كذا عند الخيمي وغيره. ويحتمل: المزارعة.

٥٣٤.اللثق في أدوية الحلق.

٥٣٥.لذة الموت.

٥٣٦.لفظ الفوائد المختارة [١] .

٥٣٧.لقط السنبل في أخبار البلبل[٢].

حَرفُ الميمِ

٥٣٨.ما رواه البخاري عن أحمد وسبب إقلاله.

٥٣٩.ما في كلام أكمل الدين من الإشكال.

٥٤٠.ما ورد في يوم الأربعاء.

٥٤١.ما ورد في يوم الثلاثاء.

٥٤٢.ما ورد من مهور الحور العين.

٥٤٣.المتحابّين.

٥٤٤.مجالس ابن البحري.

٥٤٥.المجتنى من الأثمار.

٥٤٦.مجمع الأصول [٣] .

٥٤٧.مجموعة من الأحاديث الشريفة/ ١.

٥٤٨.مجموعة من الأحاديث الشريفة/ ٢.

---

(١) كذا عند الخيمي. وكأنّ صوابه: لقط.. بالمثنّاة.

(٢) البلبل : زوجته.

(٣) لم أجد من ذكره ، ولكنه مطبوع ضمن «مجموع رسائل في أصول التفسير وأصول الفقه»، جمعه الشيخ جمال الدين القاسمي مع رسالة للسيوطي وأخرى لابن حزم.

٥٤٩.مجموعة من الأحاديث الشريفة/ ٣.

٥٥٠.مجموعة من الأحاديث الشريفة/ ٤.

٥٥١.مجموعة من التراجم.

٥٥٢.مجموعة من التراجم والشعراء.

٥٥٣.محض البيان في مناقب عثمان.

٥٥٤.محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص.

٥٥٥.محض الشيد في فضائل سعيد بن زيد (كتابنا هذا).

٥٥٦.محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (مطبوع).

٥٥٧.مختصر البيان.

٥٥٨.مختصر ذمّ الهوى.

٥٥٩.مختصر من شفاء الغليل.

٥٦٠.مختصر النبات.

٥٦١.مرآة الزمان في أوهام المشايخ الأعيان.

٥٦٢.مراقي الجنان بالسخاء.

٥٦٣.مراقي الجنان بقضاء حوائج الإخوان [(١)].

٥٦٤.المرتعى في علم الدعا.

٥٦٥.مرويات جوبر.

٥٦٦.مرويات شيخنا ابن هلال.

---

(١) لعلّه الذي سبق باسم: « فضل قضاء حوائج الناس ». وقد طبع بنحو الاسم المذكور أعلاه حديثاً.

٥٦٧.مرويات الكرسي.

٥٦٨.مرويات مقرا.

٥٦٩.مسائل ابن هانئ عن أحمد.

٥٧٠.المسائل الشمالية.

٥٧١.مسائل فقهية وأجوبتها.

٥٧٢.مسائل في الصيد.

٥٧٣.المسائل النجدية.

٥٧٤.مسألة إجازة المشغول.

٥٧٥.مسألة أولاد المشركين.

٥٧٦.مسألة الحيض.

٥٧٧.مسألة ذبائح أهل الكتاب.

٥٧٨.المسألة الدمشقية.

٥٧٩.المسألة السفياويّة.

٥٨٠.المسألة العبيديّة.

٥٨١.المستجاد.

٥٨٢.المسلسلة بالأسماء.

٥٨٣.المسلسلة بالعاهات.

٥٨٤.المسلسلة بالكوفة.

٥٨٥.المسلسلات بالمحمّدين.

٥٨٦.مشاكلة النمط في تهذيب الملتقط.

٥٨٧.المشتبه في الطبّ.

٥٨٨.المشيخة الكبرى.

٥٨٩.المشيخة الوسطى.

٥٩٠.معاجين وسفوفات ومنافع عامة.

٥٩١.المعارج.

٥٩٢.معارف الإنعام في فضل الشهور والصيام.

٥٩٣.معجم البلدان.

٥٩٤.معجم تراجم الشوافعة.

٥٩٥.معجم الصنائع.

٥٩٦.معجم الضياء.

٥٩٧.المعجم الكبير.

٥٩٨.معجم الكتب (مطبوع).

٥٩٩.معجم لمشايخه.

٦٠٠.المعدة والولوع.

٦٠١.معرفة الأصول.

٦٠٢.مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام (مطبوع) [١].

٦٠٣.المغني عن الحفظ والكتاب.

٦٠٤.المطوّل في تاريخ القرن الأول.

---

(١) وشـرحه الشيخ القاضي عبد المحسن آل عبيكان، وسمّى شرحه: «غاية المرام»، مطبوع كأصله.

٦٠٥.مقامة الأمان.

٦٠٦.مقامة لائقة.

٦٠٧.مقبول المنقول من علمي الجدل والأصول.

٦٠٨.مقدّمة التصوف.

٦٠٩.الملتقط.

٦١٠.المنار.

٦١١.مناقب أبي عبيدة.

٦١٢.مناقب أبي حنيفة.

٦١٣.مناقب الإمام أحمد.

٦١٤.مناقب الزبير.

٦١٥.مناقب سعد وسعيد.

٦١٦.مناقب الشافعي.

٦١٧.مناقب طلحة.

٦١٨.مناقب عبد الرحمن بن عوف.

٦١٩.مناقب علي.

٦٢٠.مناقب مالك.

٦٢١.من أحاديث مسانيد أبي حنيفة.

٦٢٢.المنتخب من مشيخة ابن طرخان.

٦٢٣.المنتخب من معجم أبي العز.

٦٢٤.المنتقى من البخلاء.

٦٢٥.المنديل والصابون.

٦٢٦.من صفة المؤمن والإيمان.

٦٢٧.من ... [١] فثواب ما أسداه.

٦٢٨.المنهاج.

٦٢٩.المنهل الأهنا.

٦٣٠.الميرة في حلّ مشكل السيرة.

٦٣١.الميل والخير [٢] المعجل.

حَرفُ النُّونِ

٦٣٢.النار [٣] وتأذّي الأبرار.

٦٣٣.النافع في الطب والمنافع.

٦٣٤.النبذة المرضية.

٦٣٥.نبذة من سيرة الشيخ تقي الدين.

٦٣٦.نتف الحكايات والأخبار ومستطرف الآثار والأشعار.

٦٣٧.النجاة بحمد الله.

٦٣٨.الندب والنياحة.

٦٣٩.نزهة الرفاق في شرح حالة الأسواق (مطبوع وتصحَّف اسمه في خمسة مصادر!).

---

(١) كلمة لم أتبيّنها، وعند الخيمي: «من سرّ فثواب ما أسداه المنار»، و«المنار» كتاب مستقلٌ سبق.

(٢) عند الخيمي وغيره: الخبر، بالموحَّدة.

(٣) في بعض المصادر: الناس..

٦٤٠.نزهة المسامر [١] في أخبار مجنون بني عامر [٢] (مطبوع).

٦٤١.النشاط.

٦٤٢.النصيحة في تخريج أحاديث النواوية بالأسانيد الصحيحة.

٦٤٣.النصيحة المسموعة في أدوية العلقة المبلوعة [٣] .

٦٤٤.نغمات [٤] نسيم الأنس.

٦٤٥.نقل الرواة.

٦٤٦.النكت.

٦٤٧.النهاية في اتصال الرواية.

٦٤٨.نهاية المرام.

حَرفُ الهاءِ

٦٤٩.هدايا الأحباب وتحف الإخوان والأصحاب.

٦٥٠.هداية الإخوان لمعرفة أدوية الآذان.

٦٥١.هداية الأشراف لمعرفة ما يقطع الرعاف.

٦٥٢.هداية الإنسان إلى الاستغناء بالقرآن.

٦٥٣.الهدية إلى المسائل الخفية.

---

(١) في بروكلمَن: نزهة السامر.. والكتاب مطبوع باسمه أعلاه.

(٢) لم أعدَّ ((نزهة المسامر في أخبار ليلى الأخيلية)) كتاباً لأنه فصل من هذا المذكور؛ أطلق عليه هذا الاسم د.محمد ألتونجي.

(٣) تصحّفت عند الفريح إلى: المبلّغة.

(٤) كذا وقع في بعض المصادر. ولعلّ الصواب: نفحات. وهما يشتبهان رسماً كما هو بيّن.

حَرفُ الواو

٦٥٤.الواسطية.

٦٥٥.وجه القول السديد.

٦٥٦.وجوب إكرام الجد.

٦٥٧.الوصايا المهدية.

٦٥٨.الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيّبات والطيب.

٦٥٩.الوعد بالضرب والفراق.

٦٦٠.وفاء العهود بأخبار اليهود.

٦٦١.وفاة النبيّ ﷺ .

٦٦٢.وقوع البلاء بالبخل والبخلاء.

٦٦٣.الوقوف على لبس الصوف.

٦٦٤.الوقوف والتشديد.

حَرفُ الياءِ

٦٦٥.ياقوتة العصر.

دراسة المصنَّف

- عنوان الكتاب
- موضوعه
- توثيق نسبته إلى صاحبه
- تاريخ تأليفه
- النسخ الخطّية
- وصف النسخة المعتمدة
- نماذج من النسخة

عنوان الكتاب:

عنوان كتابنا هذا : ((**محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد**)) .

١. كذا ورد على طرّته، وبخطّ صاحبه.
٢. وكذلك سمّاه من ترجموا للمؤلّف ومن عدّوا مصنَّفاته.
٣. وكذلك ورد اسمه في مسرد «الكتب والرسائل التي ألّفها يوسف بن عبد الهادي والتي تملكها دار الكتب الوطنية الظاهرية..» [١] .

موضوع الكتاب :

موضـوع كتابـنا هذا فضائل الصحابة. وقد أسلفتُ نبذةً عنه، وأسباب عناية العلماء من سلفنا الصالح به [٢] .

تاريخ تأليف الكتاب :

فـرغ ابـن عـبد الهادي من تأليف ((**محض الشيد**)) في ((العشر الأخير من شهر رمضان سنة تسع وستين وثمانمئة)) كما جاء في خاتمة الكتاب.

نُسخ الكتاب :

للكتاب نسختان أصليّتان في ((**المكتبة الوطنيّة الظاهريّة**)) بدمشق:

- الأولـى بـرقم (٣٢٤٨/ ٢) تـاريـخ، وهـي الـتي اعـتمدتُ، وسـآتي علـى وصفها.
- الثانية تحت: (٢٦) عامّ (٣٧٦٣).

---

(١) انظـر مقالـة صـلاح محمّـد الخيمي في ((مجلّة معهد المخطوطات العربية))، (المجلّد ٢٦/ الجزء الثاني ـ ص ٨٠٠). إلاّ أنّه ورد مكان ((مناقب)) : ((فضائل)) .

(٢) انظر : المقدمة. وأشرت إلى رسالة لي سردت فيها أهمّ الكتب المصنَّفة في هذا الحقل ، قبل ابن عبد الهادي وبعده.

وصف النسخة الخطّية المعتمدة (انظر نماذج منها ص ٧٥ ـ ٨٠):

يقع الكتاب ضمن مجموع رقمه (٣٢٤٨/ ٢) يشغل منه ستّاً وخمسين لوحة (تبدأ بعد اللوحة ٩٤ وتنتهي باللوحة ١٥٠).

- اللوحة قبل الأخيرة (قبل خاتمة الكتاب) بياض [١].
- كلّ لوحة صفحتان، مقدار ما في الصفحة من أسطر غير منتظم؛ لكنّه يراوح بين الستّة عشر سطراً والتّسعة عشر، وقلّ ما ينزل عن هذا، وقلّ ما يجوزه.
- متوسّط ما في كلّ سطر أربع عشرة كلمة.

مسطرتها :

- الصفحة: (١٨/ ٢٤) تقريباً.
- الحيّز المستخدم في الكتابة من الصفحة: (١٤/ ١٧) في غالب الأحيان.

وهي بخطّ المؤلّف كما سبق.

وخطّه نسخ قليل الإعجام مشتبكٌ في مواضع كثيرة ، في قراءته أحياناً عسرٌ.

عليها في ـ بعض المواضع ـ تصحيحات (أي: الرمز إلى الصحّة/ صح)، وتعديلات وإلغاءات (ضربٌ على كلام سابق) في مواضع أخرى ، وتعتريها بياضات [٢] ، والتعديلات المذكورة توحي بأنّ المؤلّف ربّما كان قد رجع إلى الكتاب ونظر فيه مُراجعاً.

---

(١) وهذا ما دعا الأستاذَ الخيميَّ إلى أنّ ظنَّ الكتاب في أربع وخمسين ورقة ، وعدَّ الورقة (١٤٨) آخره . انظر جداوله في «مجلّة معهد المخطوطات» (م ٢٦،جـ ٢،ص ٨٠٠).
والحقّ أن هذا خطأ بيّن ؛ لأنَّ الكتاب لا يعدّ تامّاً قبل خاتمة مؤلّفه وإن تراخت عمّا قبلها لسببٍ أو آخر.

(٢) أشرت إلى كلّ ذلك في مواضعه.

ويتخلّلها بعض الاضطراب في الترتيب ـ يستقيم بعد تدبُّر السياق والسباق ومراعاة المعنى ـ وتقديمٌ وتأخيرٌ.

وبها استدراكاتٌ وإلحاقات في بعض المواطن [1] ، وهذا أيضاً ممّا يقوّي الظنَّ بأنَّ النسخة روجعت من قبل المصنِّف وأُضيفَ إليها في قراءة لاحقةٍ أشياء.

على طرّتها إجازة المؤلّف لأولاده برواية الكتاب عنه، ثم: « وكتب يوسف ابن عبد الهادي » .

أوّلها :

« بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ. وهو حَسبي » .

وآخرها :

« وفَرَغَ منهُ مؤلِّفهُ يوسفُ بْنُ حسنٍ بْنِ أحمدَ بْنِ عبدِ الهادي، في العشر الأخير من شهر رمضانَ، سنةَ تسعٍ وستِّينَ وثمانِمئة، بصالحيَّةِ دمشقَ المحروسةِ، بمدرسةِ شيخِ الإسلامِ أبي عُمرَ [2] . عفا الله عنه وأرضاه. آمين » .

وقبل هذا إمضاء المؤلّف.

توثيق نسبة الكتاب إلى ابن عبد الهادي :

ما من شكٍّ في نسبة كتابنا هذا إلى يوسف بن حسن ابن عبد الهادي، وذلك لأسباب:

١. تصدير النسخة الخطّيّة بما يلي:

« كتاب محض الشيد في مناقب سعيد بن زيد .

---

(١) أشرت إلى هذا أيضاً.

(٢) المقدسيِّ الصالحيِّ الحنبليِّ ، وله، وللمدرسة ـ ومن درَّس بها ووقف عليها ـ ذِكرٌ في «الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (١/ ٧١، ١/ ١٧٥، ١/ ٢٤٠، ١/ ٢٧٠).

جمعُ كاتبِهِ :

يوسفَ بنِ حسنِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الهادي المقدسيِّ الحنبليِّ» .

ثم بإثر الإجازة بالرواية ما يلي:

«وكتبَ يوسفُ بنُ عبدِ الهادي» .

٢. خَتْم النسخة الخطِّيّة بما يلي :

« وفَرَغَ منهُ مؤلِّفهُ يوسفُ بْنُ حسنِ بْنِ أحمدَ بْنِ عبدِ الهادي، في العشر الأخير من شهر رمضانَ، سنةَ تسعٍ وستِّينَ وثمانِمئة، بصالحيَّةِ دمشقَ المحروسةِ، بمدرسةِ شيخِ الإسلامِ أبي عُمرَ. عفا الله عنه وأرضاه. آمين » .

وكلّ ذلك بخطّ ابن عبد الهادي.

٣. مع أنّ الكتاب لم يرد له ذكرٌ في «فهرس كتب ابن عبد الهادي» بخطّه [(١)] ، المحفوظ في المكتبة الوطنية الظاهريّة بدمشق برقم (٣١٩٠) [(٢)] ، إلاّ أنّ اسم الكتاب ورد في مسرد «الكتب والرسائل التي ألّفها يوسف بن عبد الهادي والتي تملكها دار الكتب الوطنية الظاهرية..» [(٣)] .

٤. أنَّ الناظر في ما لابن عبد الهادي من مصنَّفات بخطّه يدرك لأول وهلة أنَّ «محض الشيد» بخطّه.

٥. اتّحاد الأسلوب بين «محض الشيد» وسائر ما وقفت عليه من كتبه مخطوطاً ومطبوعاً.

---

(١) إمّا سهواً وإمّا لأنّ ابن عبد الهادي ـ رحمه الله تعالى ـ كتبه بعد تصنيفه الفهرس.

(٢) ومنه نسخة مصوَّرة عن نسخة « الظاهريّة » في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوَّرة برقم (١٥٦٣).

(٣) انظر مقالة صلاح محمّد الخيمي في «مجلّة معهد المخطوطات العربية » (المجلّد ٢٦ الجزء الثاني ـ ص ٨٠٠).

٦. نسبة الكتاب إلى ابن عبد الهادي من قِبل:

- البغدادي في « هديّة العارفين » (٢/ ٥٦٠).
- عمر رضا كحّالة في « معجم المؤلّفين » (١٣/ ٢٨٩).
- خير الدين الزركلي في «الأعلام» (٨/ ٢٢٥).

وغير هؤلاء.

القسم الثاني

التحقيق

كتاب [illegible] الشهيد في مناقب سعيد بن زيد

صورة اللوحة ٩٥/ ب (١)

صورة اللوحة ٩٦/أ (٢)

صورة اللوحة ٩٦/ب (٣)

[illegible]

صورة اللوحة ١٢٧/أ (٦٤)

صورة اللوحة ١٤٨/أ (١٠٦)

صورة اللوحة (١٤٨)/ ب (١٠٧)

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الفتح:١٨].

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح:٢٩].

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [التوبة:١٠٠].

قال رسول الله ﷺ :

« النجومُ أمَنةٌ للسماءِ ، فإذا ذهبتِ النجومُ أتى السماءَ ما تُوعَدُ. وأنا أمَنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعَدونَ. وأصحابي أمنةٌ لأمّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمّتي ما يوعَدونَ ».

مسلم (٢٥٣١).

* * *

« وهم ـ أي : العشرة المبشَّرون بالجنّة ـ أفضل قريش ، وأفضل السابقين المهاجرين ، وأفضل البدريّين ، وأفضل أصحاب الشجرة ، وسادةُ هذه الأمّة في الدنيا والآخرة » .

الإمام الذهبي : « سِيرأعلام النبلاء » (٣/ ١٤٠).

« ويكفي سعيدَ بنَ زيد أنّه أحد العشرة المبشَّرين بالجنّة ، وأنّه شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد كلّها ، وصار من جملة أهل بدر بما ضربه له رسول الله ﷺ من السهمِ والأجر » .

الشوكانيّ : « درّ السحابة في مناقب الصحابة والقرابة » (ص٢٥٧).



النصُّ المحَقَّق

كتاب

مَحْضُ الشَّيِّد

في مناقبِ سعيدِ بْنِ زَيد

جمعُ كاتبِهِ

يوسفَ بْنِ حسنِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ عبد الهادي المقدسيِّ الحنبليِّ (١)

---

(١) لوحة (٩٥/ب) (١).

جاء على طرّة الأصل: «أجزت لأولادي أن يرووه عني. وكتب: يوسف بن عبد الهادي».

بسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

وهو حَسبي [١]

الحمدُ للهِ حمداً يبلغ غاية الشَّيد [٢]، ويوجب لفاعله غاية السَّيد [٣]، ويدفع عنه الانحراف والحَيد [٤]، أَحمَده حمداً يملأ البيد [٥] وأشكره شكراً يحصِّل الفَيد [٦]، ويملأ

---

(١) الموجود من الكلمة في الأصل الحاء والسين فقط ، وباستقراء طريقة المصنف في افتتاح كتبه ـ ما وقع في يدي منها مخطوطة ومطبوعة ـ وجدته يفتتح ـ في الأعم الأغلب ـ بالبسملة، ثم بعبارة ((وهو حسبي)) ويزيد تارات: ((ونعم الوكيل)) .

(٢) مدار ((الشّيد)) في اللّغة على الارتفاع، والعلو، والطّول، قال ابنُ فارس، معجم مقاييس اللّغة (شيد): الشّين والياء والدّال أصل واحد يدل على رفع الشّيء؛ يقال: شدت القصر أشيده شَيداً، وهو قصر مُشَيَّد أي معمول بالشّيد (الجص)، وسمي شيداً لأنّ به يرفع البناء، يقال: قصر مشيد أي مطوّل.

وقال الرّاغب الأصفهانيّ، ((مفردات القرآن)) (شيد): قصر مَشِيد: أي مبني بالشّيد، وقيل: مطوَّل، وهو يرجع إلى الأول.

(٣) الظّاهر أنّ المصنف يريد بالسيد: السَّود؛ أي السيادة والشّرف، ولم أجد هذا اللّفظ (سَيْد) مصدراً للفعل ساد، يسود. قال الجوهريّ، ((الصّحاح)) (سيد): ساد قومه يسودهم سيادةً، وسؤدداً، وسيدودةً، فهو سيّدهم، وهم سادة.

وزاد ابن منظور: (وسَيايد).

وقال ابنُ منظور، ((لسان العرب)) (سيد): السَّود، والسودَد، والسؤدُد بالهمز كقنفذ: السيادة.

(٤) الحَيد: الاعوجاج والالتواء. جاء في ((اللّسان)) (٣/ ١٥٩): الحَيد ما شخص من الجبل واعوجَّ، وكل ضلع شديد الاعوجاج حَيد، وحاد عن الشّيء يحيد حَيداً، وحَيَداناً، ومحيداً، وحيدودةً: مال عنه وعدل.

(٥) البيد: جمع بيداء، وهي الفلاة. والقياس في جمعها: بيداوات. انظر : ((القاموس المحيط)) (باد).

(٦) جاء في الأصل فويق هذه الكلمة : الفائدة . بخطّ المؤلف نفسه. وصنيعه هذا =

ما بين مكّةَ وفَيد [1].

وأشـهد أن لا إلـه إلاّ الـلّه وحده لا شريك له، شهادة لا تزال تزيد، على كرِّ الجديـد [2]، وأشـهد أَنَّ محمَّـداً [3] عـبده ورسـوله، سيد الخلق يوم الحسرة والكيد، صَلَّى اللّه عَلَيهِ، وعلى آله وأصحابه، كلما مرّ ركبٌ بقُديد [4]، وسَلَّمَ تسليماً.

أمـا بعـد: فـإنّي لمـا وضـعت مناقب السّبعة الأخيار، أحببت أن أثمِّن بمناقب سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ؛ إذ هو أحد العشَرة المشهود لهم بالجَنَّةِ، فشرعت في ذلك راجياً من اللّه المعونة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

= يُشـعر بأنّه غير مطمئن لاشتقاق هذه الكلمة ونحتها على معنى (الفائدة) لولا السجعة، والحـق أنّ المعـاجم تذكـر في معانيها: الموت، والزّعفران، والتّبختر في المشية، وسوى ذلك، ولم أجد المعـنى الذي يريده المؤلف فيما رجعت إليه، إلاّ ما كان من قول ابن منظور، ضمن كلام له طويل، في «اللّسان» (٣/ ٣٤٠): فيد: الفائدة: ما أفاد اللّه تعالى العبد من خير يستفيده ويستحدثه.

وقـال يـاقوت في «معجـم البـلدان» (٤/ ٢٨٢): (... ويجوز أن يكون من قولهم: استفاد الرّجل فائدةً).

(١) قال ياقوت: بُليدة في نصف طريق مكّةَ من الكوفة في وسطها حصن عَلَيهِ باب حديد، وعـليها سـور دائـر، كـان الـنّاس يودعـون فيهـا فواضل أزوادهم إلى حين رجوعهم، وما يثقل من أمتعتهم، وهي بقرب (أجأ) أحد جبلي طيئ. «معجم البلدان» (٤/ ٢٨٢).

قلت: وقد ذكرها لبيد بن ربيعة في «معلقته» البيت (١٧).

(٢) المـراد هـنا: عـلى تقـلّب الـزّمان، وتعـاقب الـلّيل والـنّهار. قال في «المحيط» (جدّ): الجديدان، والأجدّان: اللّيل والنّهار.. والجديد: الموت.

وقال الزّمخشريّ، «الأساس» (جدّ): لا أفعل ذلك ما كرّ الجديدان، والأجدّان.

(٣) في الأصل: محمَّد. ويمكن تجويز ذلك على تقدير أنَّ المذكور قبل لفظة «محمَّد»: «أن التّفسـيرية» السّـاكنة، لا «المشـبَّهة بـالفعل» المثقـلة. والأيسـر من ذلك أن نقول إنه سبق قلم من المصنف رحمه اللّه تعالى.

(٤) قـال ياقـوت الحمويّ، «معجم البلـدان» (٤/ ٣١٣): «اسم موضع قـرب مكّةَ».

وقـال أبـو عُـبَيد الـبكريّ، «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠٥٤): «قرية جامعة، مذكورة في رسم الفرع ورسم العقيق، كثيرة المياه والبساتين».

وسمَّيته:

«مَحْضُ الشَّيد في فضائل سَعِيدِ بْنِ زَيد»

وجعلتُه خمسةً وستينَ باباً :

- البابُ الأولُ: في نسبه.
- البابُ الثّاني : في مولده.
- البابُ الثّالثُ : في إسلامه.
- البابُ الرّابعُ : في تقدُّم إسلامه.
- البابُ الخامسُ : في هجرته.
- البابُ السّادسُ : في فضله.
- البابُ السّابعُ : في أحاديثَ اجتمع فيها فضله مع غيره.
- البابُ الثّامنُ : في ذكر من آخى النَّبيّ ﷺ بينه وبينه.
- البابُ التّاسعُ : في بشارته بالجَنَّةِ.
- البابُ العاشرُ : في غزواته مع الرّسول ﷺ .
- البابُ الحادي عشَر : في غزواته بعد الرّسول ﷺ .
- البابُ الثّاني عشَر : في قوَّته وشجاعته.
- البابُ الثّالثَ عشَر: في زهده وورعه/ . ٩٦/أ ٢
- البابُ الرّابعَ عشَر : في سلاحه وعدَّته، وما في معنى ذلك.
- البابُ الخامسَ عشَر : في صفته وهيبته.

- البابُ السّادسَ عشَر : في خضابه وخاتمه [١] ، وما في معنى ذلك.
- البابُ السّابعَ عشَر : في خوفه وبكائه، وما في معناه.
- البابُ الثّامنَ عشَر : في ذكائه وفراسته.
- البابُ التّاسعَ عشَر : في حلمه وصفحه.
- البابُ العشرونَ : في علمه، وما في معناه.
- البابُ الحادي والعشرونَ : في دعائه ومناجاته.
- البابُ الثّاني والعشرونَ : في مسائل اختارها.
- البابُ الثّالثُ والعشرونَ : في نبذة من مسانيده.
- البابُ الرّابعُ والعشرونَ : فيما تمثل به من الشّعر أو قاله [٢].
- البابُ الخامسُ والعشرونَ : في كراماته، وما في معناه.
- البابُ السّادسُ والعشرونَ : في كرمه ومروءته.
- البابُ السّابعُ والعشرونَ : فيمن روى عنه.
- البابُ الثّامنُ والعشرونَ: في تعبُّده واجتهاده.
- البابُ التّاسعُ والعشرونَ : في كتمانه التّعبُّد.
- البابُ الثّلاثونَ : في حجّاته وعُمَرِه.
- البابُ الحادي والثّلاثونَ : في صدقاته وعتقه.
- البابُ الثّاني والثّلاثونَ : في دعاء الرّسول ﷺ له، ومحبّته إياه.

---

(١) لم ينجز المصنِّف ما وعد من الكلام على الخاتم في موضعه. واستدركتُه هناك في التعليق عَلَيهِ.

(٢) لم يجد له شيئاً من الشعر ، ووقفت له على سبعة أبيات أشيرُ إليها في موضعها.

- البابُ الثّالثُ والثّلاثونَ : في موت النّبيّ ﷺ وهو عنه راضٍ.
- البابُ الرّابعُ والثّلاثونَ : في حسن صحبته الخلفاء.
- البابُ الخامسُ والثّلاثونَ : فيما ذكر من أنّه أحد العشرة، وأحد السّتة [(١)].
- البابُ السّادسُ والثّلاثونَ : في أزواجه وأولاده.
- البابُ السّابعُ والثّلاثونَ : في أقاربه وأهله.
- البابُ الثّامنُ والثّلاثونَ : في مواليه وما نُسب إليه.
- البابُ التّاسعُ والثّلاثونَ : فيما ولي، وحقّه في الخلافة.
- البابُ الأَربعونَ : في عدم تطلُّعه إليها.
- البابُ الحادي والأَربعونَ : في فضله على من بعده.
- البابُ الثّاني والأَربعونَ : في قول من سوَّى بينه وبين غيره.
- البابُ الثّالثُ والأَربعونَ : في اعتزاله الفتن.
- البابُ الرّابعُ والأَربعونَ : في ذكر أنّه ثامن، وأشياء من هذا العدد.
- البابُ الخامسُ والأَربعونَ : في فنون [من] [(٢)] أخباره.
- البابُ السّادسُ والأَربعونَ : في كلامه في الفنون [(٣)]/ .

٩٦ب
٣

- البابُ السّابعُ والأَربعونَ : في كلامه في الزّهد.

---

(١) أي: أحد العشرة المبشَّرين بالجنة. وليس ﷺ أحد السّتة أهل الشّورى. وسيأتي بيان هذا في مواضعه من الكتاب إن شاء اللّه تعالى.

(٢) استدركتها من موضعها في الكتاب.

(٣) في الكتاب: «في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر» . والّذي يظهر ـ واللّه تعالى أعلم ـ أن المصنف أراد عنواناً عامّاً هو كلامه في « الفنون » ليضمّنه تالياً: كلامه ﷺ في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ثم في الزّهد ، ثم في أصول الدّين.

- البابُ الثّامنُ والأَربعونَ : في كلامه في أصول الدّين.
- البابُ التّاسعُ والأَربعونَ : في رؤيته في النّوم؛ وما رآه أو رؤي له.
- البابُ الخَمسونَ : في اسمه، وكنيته، ولقبه.
- الـبابُ الحـادي والخَمسـونَ : في السّـبب الّذي لأجله لم يذكره عمر في أصحاب الشّورى.
- البابُ الثّاني والخَمسونَ : في تعظيم الصَّحابَة له.
- البابُ الثّالثُ والخَمسونَ : في موته.
- البابُ الرّابعُ والخَمسونَ : في تاريخ موته، ومبلغ سنِّه.
- البابُ الخامسُ والخَمسونَ : في غسله، وتكفينه، والصّلاة عَلَيهِ.
- البابُ السّادسُ والخَمسونَ : في دفنه وموضعه.
- البابُ السّابعُ والخَمسونَ : في عِظم فقده.
- البابُ الثّامنُ والخَمسونَ : فيما رُثي به، وما قيل عنه [١].
- البابُ التّاسعُ والخَمسونَ : في ثناء النّاس عَلَيهِ.
- البابُ السّتُّونَ : في محبّته وثوابها.
- البابُ الحادي والسّتُّونَ : في عداوته وعقابها.
- البابُ الثّاني والسّتُّونَ : فيما ذكر فيه في القرآن.
- البابُ الثّالثُ والسّتُّونَ : في تركته وما خلف.
- البابُ الرّابعُ والسّتُّونَ : في شهود الملائكة له.

---

(١) جـاء في الكتاب عوضاً عن المذكور هنا: « الباب الثّامن والخمسون: في تعظيم الخلفاء والأمراء له، ومشورتهم إيّاه ».

- البابُ الخامسُ والسّتُّونَ: في نبذة متفرقة فيه.

الباب الأول

في نَسَبِـهِ

قال الإمام أَحْمَد [1] : سعيدُ بْنُ زَيدِ بْنِ عَمرو بْنِ [نُفَيل] [2] .

وكذلك قال التّرمذيّ [3]، وكذلك قال الذّهبيّ [4]، وابْنُ كثير أيضاً [5].

زاد الكلاباذيّ [6] : ابْنِ عبد العزَّى بْنِ رِياح بْنِ عبد اللّه بْنِ قُرط بْنِ رزاح بْنِ عَديٍّ بْنِ كعب [7].

---

(١) الإمام أَحَمد بن محمَّد بن حنبل الشّيبانيّ ، المسند (١/ ١٨٧).

هذا ؛ وستأتي أخبار زيد بن عمرو مطوَّلةً في الباب السابع والثلاثين؛ في أقاربه وأهله.

(٢) مطموسة في الأصل، وما أثبتّ هو المستفيض العلمُ به والمذكور في المصادر الّتي ذكرها ـ وسيذكرها ـ المصنِّف.

(٣) محمَّد بن عيسى بن سورة التّرمذيّ، السّنن (٤/ ٢٨) عند الحديث (١٤١٨)، وهو الحديث الثّاني له ﷺ عند التّرمذيّ ، وسيأتي إن شاء اللّه تعالى. و (كتاب المناقب/ باب مناقب سعيد بن زيد) (٥/ ٦٥١).

(٤) محمَّد بن أَحمَد بن عثمان الذّهبيّ، «سير أعلام النّبلاء» (١/ ١٢٤). وينظر كذلك (١/ ١٤٤) منه. و « تاريخ الإسلام » (حوادث سنة ٤١-٦٠ هـ ، ص ٢٢٤).

(٥) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، « البداية والنّهاية » (٨/ ٥٧).

(٦) أبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذيّ، « الهداية والإرشاد» (رجال صحيح البُخارِيّ)، (١/ ٢٧٩)، ترجمة رقم (٣٨١).

(٧) تصحَّفت (رياح) في كثير من المصادر إلى (رباح). بل أُضيف تصحيفٌ ثانٍ في «حاشية مسند الإمام أَحْمَد» (طبعة مؤسسة الرّسالة !) (٣/ ١٧٠) ، فتصحّفت (رزاح) بدورها إلى (رباح). وانظر بحثاً جيداً في «الاشتقاق» لابن دُريد، (ص٥٠ ـ ٥١).

قال النّوويّ في «تهذيب الأسماء واللّغات» (١/ ٢١١): «سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح (بالمثناة) ابن عبد اللّه بن قرط ابن رَزاح (براء مفتوحة) ثم زاي ، وحاء مهملة، ابن عديّ بن كعب بن لؤيّ بن غالب» .

زاد ابْـنُ الأَثـيرِ في « أسد الغابة »[1]، وابْنُ الجوزيِّ في « الصّفوة »[2] : ابْنِ لؤيّ.

زاد أبو القاسم الأصفهانيّ[3] : يلتقي مع النّبيّ ﷺ في كعب بْنِ لؤيّ.

وأمُّـه فاطمـةُ بنت بعجة[4] بْنِ أميّة بْنِ خويلد بْنِ خالد بْنِ اليعمور[5] بْنِ حيّان بْنِ غُنم[6] بْنِ المليح[7] [8] .

---

(١) أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن الأَثيرِ الجزريّ، « أسد الغابة » (٢/ ٣٢٥).

(٢) عَبْد الرَّحْمن بن عليّ التّيميّ (ابن الجوزيّ)، « صفة الصّفوة » (١/ ٣٦٢).

(٣) إسمـاعيل بن محمَّد بن الفضل الأصفهانيّ « قوام السّنة » ، «سير السّلف الصّالحين» (١/ ٢٤٢).

(٤) في « الطّـبقات الكـبرى » (٤/ ١٤٠): نعجة. ومثله في « رجال مُسلِم » لابن منجويه (١/ ٣٢٦).

(٥) فـي « الطّبقات الكبرى » (٤/ ١٤٠)، و(٦/ ١٣)، وكذلك فـي « تهذيب الكمال » (١٠/ ٤٤٧): المعمور.

وقيـل ـ كمـا في « الطّـبقات » (٣/ ٣٧٩) ـ: المعمـر. ونقـل هذيـن الوجهين، وزاد عَلَيهِما المـزيّ في « تهذيـب الكمـال » (١٠/ ٤٤٧)، فقـال: « وقيـل: المعمود بدل المعمور، وقيل: المعمر، وقيل: المأمور » .

ووقع في « مستدرك الحاكم » (٣/ ٤٣٩): « المعوذ ». وما أظنه إلاّ تصحيفاً.

أمـا ما ذكره المصنف (اليعمور) فلم أقف عَلَيهِ إلاّ عند الكلاباذيّ في « الهداية والإرشـاد » (١/ ٢٧٩)، وأظنه منه استقاه ؛ إذ كان قد نقل منه قريباً.

واليعمور في اللّغة: الجدي. « لسان العرب » (يَمَرَ).

(٦) في بعض المصادر: غنيم. مصغَّراً. انظر : « المستدرك » (٣/ ٤٣٩).

(٧) « الطّـبقات الكبرى » (٣/ ٣٧٩)، « طبقـات ابن خياط » (٢٢)، « صفة الصّفـوة » (١/ ٣٦٢)،« الإصـابـة » (٣/ ١٠٣)، « ثقات ابن حبّان » (٢/ ٣٤٢)، « الإكمـال » لابن ماكولا (٧/ ٢٢٤).

هذا وسيأتي في الباب السابع والثّلاثين ؛ « في أقاربه وأهله » أنها خزاعية.

(٨) لم يذكـر المصـنف ـ رحمه اللّه تعالى ـ كنية سعيد ﷺ ولقبه مع مناسبة ذكرهمـا هنـا =

= وأرجأ ذلك، وعقد له الباب الخمسين! ولو أنه ـ رحمه الله ـ لم يفصل بين: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته لكان أليق.

للاستزادة في نسبه ﷺ، انظر سوى المذكور آنفاً:

« معجم الصَّحابة » لابن قانع (١/ ٢٦٠)، «حلية الأولياء » (١/ ٩٥)، « التّاريخ الكبير » للبخاريّ (٣/ ٤٥٢)، « أخبار مكّةَ » للفاكهيّ (٤/ ٩١)، « مشاهير علماء الأمصار » لابن حبّان (١/ ٨)، « شذرات الذّهب » (١/ ٥٧).

البابُ الثّاني

في مَولِدِهِ

قبل البعثة ببضع عشرة سنة؛ لأنّه مات سنة إحدى وخمسين، وعمره بضع وسبعون، وقيل إِنّه/ مات وله ثلاثة وسبعون، فحينئذٍ يكون [1] قبل البعثة بثلاث عشرة سنة [2] . واللّه أعلم. ٤/٩٧أ

(١) أي: مولده.

(٢) الأقوال في مولده ﷺ في المصادر السّابقة الذّكر، و«المستدرك» للحاكم (٣/ ٤٣٩)، «معرفة الصَّحابَة» لأبي نعيم (٢/ ٣) ، « المعارف » لابن قتيبة (٢٤٦) ، « طبقات ابن سعد » (٣/ ٣٧٩)، « الرّياض النّضرة » (٤/ ١١٩)، « شذرات الذّهب » لابن العماد (١/ ٥٧).

أما ما ذكره المصنف ـ رحمه اللّه ـ من تاريخ وفاة سعيد ﷺ ؛ فقد نقل الحافظ ابن حَجرٍ في « تهذيب التّهذيب » (٢/ ٢٠) الخلاف في ذلك على ثلاثة أقوال تأتي في الباب الثّالث والخمسين الّذي عقده المصنف لهذا الشأن.

البابُ الثَّالثُ

في ذِكر إسلامِهِ

قد بوّب البُخاريُّ على ذلك فقال: «باب إسلام سعيدِ بْنِ زَيدٍ ﷺ»[1].

ثـم ذكـر[2] عـن قيـس[3]، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زَيدِ بْنِ عمرِو بْنِ نفيلٍ في مسجدِ الكوفةِ يقولُ:

«والـلّهِ لقـد رأيتُني[4] وإنَّ عمرَ لموثقي على الإسلامِ قبلَ أن يُسلِمَ عمرُ، ولو أَنَّ أُحُداً ارفضَّ للذي صنعتم بعثمانَ لكانَ».

وفي رواية: «لكان محقوقاً أن يرفضَّ»[5][6].

---

(١) الـباب مـن (كتاب مناقب الأنصار)، «الجامع الصّحيح للإمـام البُخـاريّ مع الفتح» (٧/ ٢٢).

(٢) حديث رقم (٣٨٦٢). وانظر: (٣٨٦٧)، و(٦٩٤٢). ورواه أيضـاً الحاكم (٣/ ٤٤٠)، وصحَّحه، ووافقه الذّهبيّ.

(٣) قـال الحـافظ ابـن حَجـرٍ: «هو ابن أبي حـازم»، «فتح البـاري» (٧/ ٢٢). كوفيٌّ ثِقَـة مخضرم، حتى قيل: له رؤية. قال الحافظ: مات بعد التّسعين أو قبلها. «التّقريب» (٥٥٦٦). وعند الكلاباذي في «الهداية والإرشاد» أنه توفي (سنة ٨٤).

ولــه تـرجمة في «تـاريخ أسماء الثّقات» لابن شاهين (١٩١ رقم ١١٥٨)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسراني (٢/ ٤١٧)، وانظر «هدي الساري» (٤٣٦).

(٤) أي: رأيت نفسي.

(٥) في الأصـل: ينقضّ. وهو تلفيقٌ أو دمجٌ بين روايتين، انظرهما فـي «فتح البـاري» (٧/ ٢٢).

(٦) المعـنى: لـو أنّ جبل أحد زال من مكانه لما كان مستغرباً؛ لعظم مقتل عُثمانَ ﷺ وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ **تكادُ السّماواتُ يتفطّرنَ مِنه وتنشقُّ الأرضُ وتخرّ الجبالُ هدّاً** ﴾ [مريم: ٩٠]. وانظر المصدر السّابق.

وقـد أسلَمَ وحَسُنَ إسلامه، وكان من سادات المُسلِمين، وكان في ابتداء الأمر يكتم إسلامه من عمر ﷺ [1] كما يأتي في الباب بعده.

---

(١) خُصّ عمر ﷺ بالذّكر لأنّه كان صهره وابن عمّه، وكان المشهورَ بأذى المُسلِمين، وإلاّ فلا يُتصور أن يكتم سعيد إسلامه عن عمر وحده !

البابُ الرّابعُ

في تقدُّم إسلامِه

قال أبو القاسم الأصفهانيّ : أسلم بعد ثلاثة عشَر رجلاً [١].

وقال ابْنُ الأثيرِ في « أُسد الغابة » [٢] :

أسـلم قديمـاً قبل عمر بْنِ الخَطّابِ، هو وامرأته فاطمة بنت الخَطّابِ [٣]، وهي كانت سبب إسلام عمر.

وقال ابْنُ الجوزيِّ في « صفوة [٤] الصّفوة » [٥] :

أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول اللّه ﷺ دار الأرقم [٦].

وقـال الذّهـبيّ [٧] : قـال ابْـنُ عـبد البرّ: أسلم قبل عمر، وبسبب زوجته كان

---

(١) «سـير السّلف الصّالحين » (١/ ٢٤٢). لكـن الأصـفهانيّ نـاقلٌ ؛ إذ قـال: «قال ابنُ إسحاق ». فتنظر « سيرة ابن هشام » (١/ ٢٦٩).

وسـعيدٌ ﷺ في تـرتيب بعض أهل السير هو الخامس عشر مّمن أسلم. وانظر : « سير أعلام النبلاء » (١/ ١٤٤).

(٢) (٢/ ٣٢٦).

(٣) العدويّـة القُرَشية أخت عمر بن الخَطّابِ، أمها حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن مخزوم، قيـل: أسـلمت قـبل زوجهـا سـعيد بـن زيد، وقيل: مع زوجها. « طبقات ابن سعد » (٨/ ٢٦٧)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٢)، « الإصابة » (٨/ ٦٢).

(٤) كذا في الأصل.

(٥) (١/ ٣٦٢).

(٦) ومـثله في « المسـتدرك » لـلحاكم (٣/ ٤٣٨)، و « تهذيـب الكمـال » (١٠/ ٤٥٠)، و«طبقات ابن سعد » (٣/ ٢٧٨)، و « الإصابة » (٤/ ١٨٨).

(٧) «تذهيـب الـتهذيب» (٢ ـ ق ١٩)، وانظـر لـلذّهبيّ: « تاريخ الإسـلام »(حوادث سنة ٤١-٦٠ هـ ، ص ٢٢٤). و« سير أعلام النبلاء » (١/ ١٣٦).

إسلام عمر، وخبرهما في ذلك خبرٌ حسنٌ [١].

وقال ابْنُ كثير: أسلم سَعِيدٌ قبل عمر هو وزوجته فاطمة [٢].

وذكر أبو القاسم الأصفهانيّ بسنده [٣] عن أسامةَ بْنِ زَيدِ بْنِ أسلم، عن أبيه، عن جده، قال: قال عمر بْنُ الخَطّابِ ﷺ: تحبّون أن أخبركم ببدء إسلامي؟ قلنا: نعم. قال:

« كنت من أشد النّاس على رسول اللّه ﷺ، فبينا أنا في يوم حارّ شديد الحرّ بالهاجرة [٤] في بعض طرق مكّةَ، إذ لقيني رجل [٥] من قريش، فقال: أين تريد يا ابْنَ الخَطّابِ؟ قلت/ : أريد ذاك الرّجل الّذي غيّر [الدّين] [٦]، فقال: [عجباً لك يا ابْنَ الخَطّابِ!] [٧] تزعم هكذا وقد دخل [عليك] [٨] من هذا الأمر في بيتك؟! قلت: وما ذاك؟ قال: أختك قد أسلمت. قال: فرجعت مغضباً حتى قرعت الباب. قال: وقد

٩٧/ب
٥

---

(١) يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النّمريّ الأندلسيّ، « الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٢/ ٦١٥). وبنحوه المزيّ في « تهذيب الكمال » (١٠/ ٤٤٩).

(٢) « البداية والنّهاية » (٨/ ٦٠).

(٣) قال الأصفهانيّ: أخبرنا عمر بن أَحْمَد السّمسار، أخبرنا أبو بكر بن أبي عليّ، حدثنا سليمان بن أَحْمَد، حدثنا مُحمَّد بن عبد اللّه الحضرميّ، وعليّ بن سعيد الرّازيّ، قالا: حدثنا الحسن بن الصّباح البزار، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنينيّ، حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال عمر. فذكره.

(٤) الهاجرة والهجير: نصف النّهار عند اشتداد الحر. مُحمَّد بن أبي بكر الرّازيّ، «مختار الصّحاح» (هجر).

(٥) كذا هنا مبهماً، وسيأتي تعيينه في الخبر الّذي يلي هذا. وانظر كذلك: ابن بشكوال، «غوامض الأسماء المبهمة » (٢/ ٨٠٩-٨١٠).

(٦) ليست في الأصل، إنّما هي عند الأصفهانيّ في « سير السّلف الصّالحين » (١/ ٩٤).

(٧) زيادة من « سير السّلف الصّالحين ».

(٨) زيادة من « سير السّلف الصّالحين ».

كـان رسـول الـلّه ﷺ إذا أسلم الرّجل أو الرّجلان ممن لا شيء عندهما ضمهما إلى رجـل بيده قوة، فيكونان معه، ويصيبان من فضل طعامه، وكان قد ضمّ [(١)] إلى زوج أختي رجلين، فـلما قـرعت الـباب قيـل: من هذا؟ قلت: ابْنُ الخَطّابِ. فبادر القوم فـتواروا مـنّي، و[قـد] [(٢)] كـانوا يقرؤون صحيفة بين أيديهم فنسوها، وتركوها وسط الـبيت. فقـامت أخـتي ففـتحت الـباب، فقلت: يا عدوّة نفسها، صبوتِ؟! وضربتها بشـيء في يـدي عـلى رأسـها، فسـال الـدّم، فـلما رأت الـدّم بكـت، وقالت: يا ابْنَ الخَطّابِ، ما كنت فاعلاً فافعل فقد أسلمت!

فدخـلت مغضـباً حـتى جلسـت على السّرير، فنظرت إلى الصّحيفة في وسط الـبيت [(٣)] فقـلت: مـا هـذه الصّـحيفة؟ أعطـنيها. فقالت: لست من أهلها؛ أنت لا تغتسـل مـن الجـنابة، ولا تتوضّـأ، وهـذا لا يمسّـه إلاّ المطهـرون. فـلم أزل بها حتى أعطتـنيها، فنظرتُ فإذا فيها «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم»، فلما قرأت «الرّحمن الرّحيم» ذُعِرتُ من ذلك، وألقيت [(٤)] الصّحيفة، ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها..)).

وذَكَرَ [(٥)]..

(١) في ((سير السّلف)): وقد كان ضم.

(٢) ليست في الأصل .((من سير السّلف)) .

(٣) في ((سير السّلف)) : وسط البيت .

(٤) في ((سير السّلف)) : فألقيت.

(٥) تمام الخبر في ((سير السّلف الصّالحين)) لأبـي القاسم الأصفهانـيّ (١/ ٩٤ ـ ٩٧):

((قـال: ثـم رجعت إلى نفسي فأخذتها فإذا فيها ﴿ سَبَّح لله ما في السّماواتِ والأرضِ وهُو العَزيـزُ الحَكيـمُ ﴾ [الحديد: ١] فكلما مر بي اسم من أسماء الله ذعرت منه ثم ترجع إلي نفسي حتى بـلغت: ﴿ آمِنوا باللهِ وَرَسُولِهِ وأنفِقوا ممّا جَعَلَكُم مُستَخلَفينَ فيهِ ﴾ [الحديد: ٧] قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

فلما سمع القوم خرجوا إليّ مبادرين فكبروا ثم قالوا: أبشر يا ابن الخَطّابِ ! إن رسول الله دعـا في يـوم الاثـنين فقال : ((اللهم أعز دينك بأحب الرجلين إليك ؛ إما أبي جهل وإما عمر بن =

= **الخَطّابِ** » ، وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ.

قلت: أخبروني بمكان رسول الله ﷺ .

فلما أن عرفوا مني الصدق أخبروني بمكان رسول الله ﷺ فإذا هو في بيت في أسفل الصفا فرحت حتى قرعت الباب فقيل : من هذا؟ فقلت: ابن الخَطّابِ ، وقد علموا شدتي على رسول الله ﷺ ولم يعلموا بإسلامي. فما اجترأ رجل منهم يفتح لي الباب.

فقال رسول الله ﷺ: « **افتحوا له ؛ فإن يرد الله به خيراً يهده** ».

ففتحوا لي الباب وأخذ رجلان بعضديّ حتى جاءا بي إلى رسول الله ﷺ فقال : خلوه ، فخلوا عني فجلست بين يديّ النّبيّ ﷺ فأخذ بمجمع قميصي ثم جبذني إليه ثم قال: « **أسلم يا ابن الخَطّابِ! اللهم اهده** » ، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله. فكبَّر المُسلِمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وقد كانوا مستخفين، ثم خرجت فكنت لا أشاء أرى رجلاً من المُسلِمين إذا أسلم يجتمع عَلَيهِ فيضرب ولا يصيبني من ذلك شيء. فقلت: ما هذا بشيء!

فجئت إلى خالي ـ وكان شريفاً ـ فقرعت عَلَيهِ الباب فقلت: أعلمت أني صبوت؟ قال: وفعلت؟ قلت: نعم. قال: لا تفعل! قلت: قد فعلت. قال: لا تفعل ! فدخل فأجاف الباب دوني.

فذهبت إلى رجل من عظماء قريش أيضاً فقرعت عَلَيهِ بابه فقيل: من هذا؟ فقلت: ابن الخَطّابِ، فخرج إليّ، فقلت له مثل مقالتي لخالي: أما علمت أني صبوت؟ فقال: أفعلت؟ قلت نعم: قال: لا تفعل، قلت: قد فعلت فدخل فأجاف الباب دوني. فقلت: ما هذا بشيء!

فقال لي رجل: أتحب أن تظهر إسلامك؟ قلت: نعم، قال: فإذا اجتمع الناس في الحجر فائت فلاناً ـ لرجل لم يكتم السر ـ فقل له فيما بينك وبينه، فإنه سيظهر عليك.

فلما اجتمع الناس في الحجر جئت إلى ذلك الرجل فأصغيت إليه فيما بيني وبينه فقلت: أعلمت أني صبوت؟ قال: صبوت؟ قلت: نعم. فرفع بأعلى صوته: ألا إن ابن الخَطّابِ قد صبأ! فثار إليَّ الناس فضربوني وضربتهم.

فقال خالي: ما هذه الجماعة؟ قيل: ابن الخَطّابِ قد صبأ. فقام على الحجر، ثم أشار بكمه ألا إني أجرت ابن أختي. فانكشف الناس عني، فكنت لا أزال أرى إنساناً يُضرب ولا يصيبني من ذلك شيء، فقلت: ليس هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب الناس وأُضرب كما يُضربون.

فأتيت خالي والناس مجتمعون في الحجر، فقلت: يا خال، فقال: ما تشاء يا ابن أختي؟ قلت: أشاء أنَّ جوارَكَ عليك ردٌّ، قال: لا تفعل يا ابن أختي! قلت: جوارك عليك ردٌّ. قال: لا تفعل ! قلت: بلى. قال: فما شئتَ!

فما زلت أضرب الناس ويضربونني، حتى أعزَّ الله الإسلام ونبيَّه ﷺ » .

بقيةَ إسلام عمر [1] .

(١) رواه الحافظ إسماعيل بن محمَّد الأصفهانيّ في « سير السّلف الصّالحين» (١/ ٩٤).

ورواه من طريق الحنينيّ كذلك البيهقيّ في « دلائل النبوة » (٣/ ٢١٦)، وعبد اللّه بن الإمام أحمَد في « زوائده » على « فضائل الصَّحابَة » لأبيه (١/ ٣٥٠) (رقم ٣٧٦).

ورواه ابن سعد في « الطّبقات » (٣/ ٢٦٧) من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، عن القاسم بن عُثمانَ البصريّ، عن أنس بن مالك.

ورواه مختصراً الحاكم في « المستدرك» (٤/ ٥٩) من طريقين يأتي ذكرهما.

فأما الإسناد الأول ففيه: أبو يعقوب المدنيّ إسحاق بن إبراهيم الحنينيّ ضعّفه العقيليّ، وابن عديّ، وقال النّسائيّ في « الضّعفاء » والمتروكون (١/ ١٨): « ليس بثِقَة ». وقال الهيثميّ في «مجمع الزّوائد» (٣/ ٢٤٤): « ضعفه النّاس ». وقال ابنُ الجوزيّ في « الضّعفاء والمتروكون » (١/ ٩٧): « كان أحمَد بن صالح لا يرضاه، وقال النّسائيّ: ليس بثِقَة، وقال ابنُ عديّ: ضعيف، وقال الأزديّ: أخطأ في الحديث ». وقال الذّهبيّ في « الميزان » (١/ ٣٢٩): «صاحب أوابد ». وقد ذكره ابن حبّان في « ثقاته » (٨/ ١١٥) لكنه مع ذلك قال: « وكان ممن يخطئ ».

أما شيخه أسامة بن زيد بن أسلم فهو ضعيف بمرة كذلك؛ قال النّسائيّ في « الضّعفاء والمتروكون » (١/ ١٩): «ليس بالقويّ». وقال ابنُ الجوزيّ في « الضّعفاء والمتروكون » (١/ ٩٥): «قال أحمَد: منكر الحديث، وترك يحيى بن سعيد حديثه، وقال يحيى بن معين: ليس بشيء». ونقل الحافظ في « التّهذيب » (١/ ١٨١) تضعيفه.

وأما طريق ابن سعد، وطريق الحاكم الأولى ففي كلٍّ القاسمُ بن عُثمانَ البصريّ؛ قال الذّهبيّ في « الميزان » (٥/ ٤٥٦): «قال البُخاريّ: له أحاديث لا يتابع عَلَيها.

قلت ـ أي الحافظ الذّهبيّ ـ: «حدّث عنه إسحاق الأزرق بمتن محفوظ، وبقصة إسلام عمر، وهي منكرة جداً». (والعجيب أنّه سكت عن نكارتها هذه في «تلخيص المستدرك »)، وأورده في «المغني» (٢/ ٥٢٠)، وذكره في « الضّعفاء » أيضاً العقيليّ (٣/ ٤٨٠). واما طريق الحاكم الأخرى فآفتها الحنينيّ، وشيخه أسامة المذكوران آنفاً. وقال الذهبي في «التلخيص»: واهٍ منقطع.

وأورده الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٦٣) بطوله نحوَه مختصراً إسناده من لدن أسلم مولى عمر، وعزاه للبزّار، ثم قال فيه: «وفيه أسامة بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف». فعلّق عليه ابن حَجرٍ: «فيه من هو أضعف من أسامة؛ وهو إسحاق بن إبراهيم الحنينيّ». واللّه ـ تعالى ـ أعلم. =

وقال ابْنُ إسحاق [(١)]: كان إسلام عمر ـ فيما بلغني ـ أنَّ أخته فاطمة بنت الخَطّابِ، وكانت عند سَعِيدِ بْنِ زَيدِ بْنِ عمرو بْنِ نفيل، كانت[(٢)] قد أسلمت، وأسلم زوجها سَعِيدُ بن زَيدٍ، وهما مستخفيان بإسلامهما [(٣)] من عمر، وكان نعيم بْنُ عبد اللّه النّحّام [(٤)] قد أسلم بها [(٥)]، مستخفياً من قومه/ [(٦)]، وكان خباب ابْنُ الأرت [(٧)] يختلف إلى فاطمة بنت الخَطّابِ يُقرئها القرآن، فخرج عمر يوماً متوشّحاً

٩٨/أ
٦

= وأمّا دعاؤه ﷺ: « اللهم أعز دينك.. » الحديث الوارد في الحاشية، فرواه أيضاً الحاكم (٣/ ٨٣)، والإمام أحمد في « فضائل الصَّحابة » (٣١٢،٣١١).

تنبيه: وقع في مطبوعة « المستدرك » ؛ في الذّيل عَلَيهِ: إسحاق الجندي. وهو مصحَّف الحنينيّ المذكور، بلا ريب.

(١) «السيرة النبوية» رواية ابن هشام (١/ ٣٤٣). ولم يذكر له ابن إسحاق إسناداً، وإنما هو بلاغ كما بيّن.

(٢) في « السّيرة »: وكانت .... والواو تفسد السّياق.

(٣) في الأصل: وهم مستخفون بإسلامهم. والتّصويب من المصدر السّابق.

(٤) في الأصل: النّحامي. والصّواب ما أثبتُّ، وهو: نعيم بن عبد اللّه بن أسيد بن عبد بن عَوفٍ بن عويج بن عديّ بن كعب القُرَشيّ العدويّ. أمه فاختة بنت حرب بن عبد شمس، عدويّة أيضاً. قال البُخاريّ: له صحبة.

وقال مصعب الزّبيريّ: كان إسلامه قبل عمر لكنه لم يهاجر إلاّ قبيل فتح مكّةَ؛ وذلك لأنّه كان ينفق على أرامل بني عديّ وأيتامهم، فلما أراد أن يهاجر قال له قومه: أقم ودِن بأيّ دين شئتَ! اختُلف في تعيين وفاته؛ فقيل: استشهد بأجنادين في خلافة عمر، وقيل: يوم مؤتة، وقيل: يوم اليرموك. « الإصابة » (٦/ ٤٥٨).

(٥) أي بمكّةَ؛ كما في الرّوايات الأخرى.

(٦) في «السّيرة»: وكان نعيم بن عبد اللّه النّحام؛ رجلٌ من قومه، من بني عديّ بن كعب قد أسلم، وكان أيضاً يستخفي بإسلامه فرقاً من قومه.

(٧) هو الصّحابيّ الجليل خبّاب بن الأرت بن جندلة بن سعد التّميميّ نسباً الخزاعيّ بالولاء أبو عبد اللّه ـ وقيل: أبو محمّد، وقيل: أبو يحيى ـ أحد المهاجرين الأولين، والمستضعفين المعذَّبين بمكّةَ. شهد بدراً مع رسول اللّه ﷺ وشهد مع عليّ صفين، والنّهروان. وفاتُه بالكوفة سنة سبع ـ وقيل: تسع ـ وثلاثين. « سير أعلام النّبلاء » (٢/ ٣٢٣). « التّهذيب » (٣/ ١١٥).

سيفه يريد رسول اللّه ﷺ ورهطاً من أصحابه ذكر له أنّهم قد اجتمعوا في بيت عند الصّفا [1] ، وهم قريب من أربعين من بين رجال ونساء ، ومع النّبيّ ﷺ [عمه] [2] حمزة [بْنُ عبد المطلب] [3] ، وأبو بكر [بْنُ أبي قحافة الصّديق] [4] ، وعلِيّ بْنُ أبي طالب، في رجال من المُسلِمين ممن كان أقام مع رسول اللّه ﷺ بمكّةَ [ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة] [5].

فلقيه نعيم بْنُ عبد اللّه فقال: أين تريد يا عمر؟ قال: أريد محمَّداً هذا الصّابئ الّذي فرّق أمر قريش، وسفّه أحلامها، وعاب دينها، وسبّ آلهتها، فأقتله.

فقال له نعيم: واللّه لقد غرَّتك نفسك من نفسك يا عمر! أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمَّداً؟! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟! فقال: وأيّ أهل بيتي؟ قال: أختك، وابْنُ عمك سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ [6] ؛ فقد واللّه أسلما، وتابعا محمَّداً على دينه؛ فعليك بهما.

قال : فخرج [7] عمر عامداً إلى أخته فاطمة [وختنه] [8] ،

---

(١) قال ياقوت: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي.. ومن وقف على الصّفا كان بحذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين الصّفا والمروة. «معجم البلدان» ، (٣/ ٤١١).

(٢) زيادة عند ابن إسحاق.

(٣) زيادة من المصدر السّابق.

(٤) زيادة من المصدر السّابق.

(٥) زيادة من المصدر السّابق.

(٦) في الأصل: وابن عمك وسعيد بن زيد. وهو خطأ بيّن. والّذي عند ابن إسحاق: ختنك وابن عمك سعيد بن زيد، وأختك فاطمة بنت الخَطّابِ.

(٧) كذا. ولعل الأصوب: فرجع. كما في «السّيرة» ، و «مجمع الزّوائد» (٩/ ٦٣)، وغيرهما، فقد سبق قوله: «فخرج عمر يوماً متوشّحاً سيفه»!

(٨) زيادة من المصدر السّابق.

والختن ـ كما في «مقاييس اللّغة» (١/ ٣٩٢) ـ الصّهر، وهو الّذي يتزوج من القوم. =

وعـندهما [1] خـباب معـه صـحيفة [2] [فيهـا ﴿طه﴾] [3] يُقرئهما إياها، فلما سمعوا حـس عمـر تغيّـب خـباب في مخـدع لهـم في بعـض البيت، وأخذت فاطمة الصّحيفة فجعلـتها تحـت فخذها، وقد سمع عمر حين [دنا إلى البيت قراءة خباب عَلَيهِما] [4] فلما دخل قال: ما هذه الهينمة [5] الّتي سمعت؟

قالا له: ما سمعت شيئاً!

قال: بلى! واللّهِ لقد أُخبرت أنّكما تابعتما محمَّداً على دينه!

وبطـش بختـنه سَـعِيدِ بْنِ زَيدٍ، فقامت إليه أخته فاطمة [لتكفَّه عن] [6] زوجها فضـربها فشـجها، فـلما فعـل ذلك قالت له أخته وختنه: نعم قد أسلمنا، وآمنّا باللّه ورسوله، فاصنع ما بدا لك!

فلما رأى عمر ما بأخته من الدّم ندم على ما صنع فارعوى [7] ، وقال لأخته: أعطيـني هـذه الصّحيفة الّتي كنتم [8] تقرؤون آنفاً أنظـر ما هـذا الّذي جـاء بـه محمَّد

= وبعـض المعـاجم ـ كمـا في «مخـتار الصّحاح» (٩١) ـ يعكسه ويجعله كل من كان من قِبل المـرأة مثل الأب والأخ. والمراد هنا المعنى الأول كما هو جليّ. وهو شاهدٌ لصحته، خلافاً لمن نسبه إلى لحن العامَّة!

(١) في الأصل: إلى أخته فاطمة وعندها! وما أثبتُّ هو الأنسب، وهو الموافق لما في السّيرة.

(٢) الـنّص مـن هـنا إلى نهايـة هـذا الـباب لَحَقٌ ألحقـه المصنف بحواشي الورقة من أعلى وأسفل ويمين وشمال، قراءته غاية في العسر.

(٣) زيادة من المصدر السّابق.

(٤) هذه العبارة مطموسة في الأصل تماماً. أثبتُّها من «السيرة».

(٥) الكلام الخفيّ الّذي لا يُفهم. قال في «الأساس» (هنم): هينم هينمةً: أخفى كلامه.

(٦) مطموسة في الأصل.

(٧) الـرَّعوُ، والـرَّعوةُ، والرَّعوى، والارْعِواءُ، والرُّعيا: النّزوع عن الجهل، وحسن الرّجوع عنه. الفيروزأباديّ، «القاموس المحيط»، (٢/ ١٦٩١).

(٨) في «السّيرة»: سمعتكم.

ـ وكـان عمـر كاتـباً [١] ـ فلما قال ذلك قالت له أخته: إنّا نخشاك عليها [٢]. قال: لا تخـافي ـ وحـلَف لهمـا بالآلهـة [٣] ليردّنّهـا إذا قـرأها إليها ـ فلما قال ذلك طمعت في إسلامه . . . .

وذكر باقيَ الكلام [٤] في إسلام عمر [٥] .

---

(١) المقصود هنا: قارئاً، كما هو ظاهر. تعبّر العرب بذلك عن ارتفاع الأميّة.

(٢) أي: أن تمنعنا إيّاها، أو أن تلحقها منك إهانة أو نحوها.

(٣) في «السّيرة»: وحلف لها بآلهته.

(٤) تمام الخبر في «سيرة ابن هشام» (١/٣٤٣ ـ ٣٤٦):

«فقالت له: يا أخي؛ إنّك نجس على شركك، وإنّه لا يمسُّها إلاّ الطاهر! فقام عمر فاغتسل، فأعطته الصحيفة، وفيها «طـه». فقرأها، فلمّا قرأ منها صدراً قال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه! فـلما سمـع ذلـك خـبّاب خـرج إليـه، فقـال له: يا عمر؛ والله إني لأرجو أن يكون الله قد خصّك بدعـوة نـبيِّه؛ فـإني سمعـته أمس وهو يقول: «**اللهم أيِّدِ الإسلام بأبي الحكم بن هشام، أو بعمر بن الخَطّـابِ!**» فـالله الله يـا عمـر! فقال له عند ذلك عمر: فدلَّني يا خبّاب على محمّد حتى آتيَه فأُسلم. فقال له خباب: هو في بيت عند الصفا، معه فيه نفرٌ من أصحابه.

فـأخذ عمـر سـيفه فتوشّـحه، ثـم عمد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فضرب عَلَيهِم الباب، فـلمّا سمعـوا صـوته، قـام رجـلٌ مـن أصحاب رسول الله ﷺ، فنظر من خلل الباب فرآه متوشّحاً السـيفَ، فـرجع إلى رسـول ﷺ وهـو فـزع، فقـال: يـا رسـول الله! هذا عمر بن الخَطّابِ متوشِّحاً السـيفَ! فقـال حمزة بن عبد المطلب: فأذن له، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له، وإن كان جاء يريد شـرًّا قتلـناه بسيفه. فقال رسول الله ﷺ: ائذن له، فأذن له الرجل، ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى لقيه في الحجرة، فأخذ حجزته، أو بمجمع ردائه، ثم جبذه به جبذة شديدة، وقال: ما جاء بك يا ابن الخَطّـابِ؟ فـو الله مـا أرى أن تنتهي حـتى يـنزل الله بـك قارعةً! فقال عمر: يا رسول الله! جئتك لأؤمـن بالله وبرسوله، وبما جاء من عند الله. قال: فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ أن عمر قد أسلم.

فتفرّق أصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم وقد عزُّوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ﷺ وينتصفون بهما من عدوِّهم».

(٥) بعـد هـذا في الأصـل كـلام مطموس وغير واضح، يشبه جداً أن يكون: وقد ذكرنا

= ذلك بطوله في سيرة عمر.

وإذا كان ذلك كذلك ، فالمقصود الكتاب الّذي صنّفه المؤلف في سيرة عمر ﷺ وهو: ((محض الصّواب في فضائل عمر بن الخَطّاب)). مطبوع بتحقيق د.عبد العزيز الفريح. وانظر قسم الدّراسة عند الحديث عن مصنفات ابن عبد الهادي.

البابُ الخامسُ

في هِجرتِهِ

قال ابْنُ الأَثيرِ في «أسد الغابة»[1] : كان من المهاجرين الأولين.

وكذلك قال أبو القاسم الأصبهانيّ[2].

وقال الذّهبيّ : وهاجر هو وامرأته فاطمة بنت الخَطّابِ.

وكذلك قال ابْنُ كثير[3]، وغيره[4]: هاجر[5].

قلت: هجرته ﷺ مما اتفق عليها[6] العلماء.

والمراد هجرة المدينة، فأما هجرة الحبشة فما أظنّه هاجرها[7].

فإن قيل: فلمَ لم يهاجر هجرة الحبشة كغيره؟

قيل: ذلك لمعنيين:

---

(١) (٢/ ٣٢٥).

(٢) «سير السلف الصالحين» ١/ ٢٤٢.

(٣) «البداية والنّهاية» (٨/ ٥٧).

(٤) انظر : «تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٤٩) ، و «تهذيب التّهذيب» (٤/ ٣٠) ، و«الاستيعاب» (٢/ ٦١٥). وانظر كذلك : «تحفة الأحوذيّ» (١٠/ ١٧٦).

(٥) قال ابن سعد: «أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الجبّار بن عمارة، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: لمّا هاجر سعيد بن زيد إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر، أخي أبي لبابة». «الطبقات» (٣/ ٣٨٢).

قلت: كذا وقع فيه. وقد جعلهما ابن عبد البر رجلاً واحداً؛ على أنَّ «أبو لبابة» كنية لرفاعة. وانظر في ترجمته ﷺ «الاستيعاب» (رقم ٧٤٥).

(٦) كذا.

(٧) وأنا ـ كذلك ـ لم أقف على من عدَّه ﷺ في مهاجرة الحبشة.

الأول : أنّـه كان من الأشراف، ومن رؤوس قريش وساداتهم، فلم يكن يناله من العذاب ما كان ينال غيره من المستضعفين؛ فإنّ من هاجر إنّما هاجر لما كان ينالهم من العذاب، ولم يكن يناله ذلك.

وأيضاً فكان له/ أقارب من ذوي الشّوكة، كعمر بْنِ الخَطّابِ، وغيره، فلم يكن يتجاسر عَلَيهِ أحد. ٩٨/ب ٧

والـثّاني : أنّـه ﷺ كـان يـترك الكفـار مـن شره ، فكانوا يتركونه من شرهم؛ لأنّهـم إنّمـا كانوا يعذّبون ويؤذون الضّعفاء، ومَن آذاهم، ولم يكن ﷺ يؤذَى كغيره، فلهذا لم يهاجر كغيره.

فإن قيل : فإن كان كذلك فلمَ هاجر هجرة المدينة؟! قيل : هاجر لثلاثة أمور:

الأول : أنَّ الـنّبيّ ﷺ كـان هاجـر، فهاجـر لأجـل لـزومه، والكيـنونة معـه، ومواساته بنفسه، وإيثاره صحبته على وطنه وأهله وماله.

والثّاني : أنه ـ عَلَيهِ السّلام ـ لما هاجر لم يبقَ عنده مَن يتعلم منه دينه، والبلد إذا لم يكن فيه من يتعلم الإنسان منه وجب عَلَيهِ الانتقال منه [(١)] .

والـثّالث : أنـه عليه السلام لمـا هاجـر، وهاجـر معه أصحابه، صار من بقي بعدهم يعجز عن إظهار دينه، وخاف على نفسه، فلهذا هاجر هجرة المدينة.

ولهذا لما فتح النّبيّ ﷺ [مكّةَ] [(٢)] وكثر الإسلام بها، قال:

«لا هجرةَ بعدَ الفَتحِ، ولكن جهادٌ ونيّةٌ» / [(٣)] . ٩٩/أ ٨

---

(١) في الأصل: منها. قال تعالى: ﴿**وأنت حِلٌ بهذا البَلد**﴾ [البلد: ٢]. وليتلاءَم مع قوله قبلُ: والبلد إذا لم يكن فيه.

(٢) زيادة ليست في الأصل، ولا يستقيم المعنى إلاّ بها.

(٣) رواه مُسلِم (١٨٦٤) بهـذا اللّفظ عن عائشة رضي اللّه عنها، وتمامه: « **وإذا استنفرتم فانفروا** ». =

والله أعلم.

= ورواه البُخاريّ (٢٧٨٣) (٣٠٧٨) (٣٠٧٩) (٣٩٠٠) (٤٣١٢)، ومُسلِم (١٣٥٣)، وأبو داود (٢٤٨٠)، والتّرمذيّ (١٥٩٠)، والنّسائيّ (٤١٧٠)، وابن ماجه (٢٧٧٣)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٦٦)، والدّارميّ (٢٥١٥)، بألفاظ متقاربة مطوّلاً ومختصراً عن عدة من الصّحابة منهم: ابن عبّاسٍ، وابن عمر، وابن عمرو، وصفوان بن أميّة، ومجاشع بن مسعود. رضي الله عنهم أجمعين.

قال العلماء: الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة. وفي تأويل هذا الحديث قولان:

أحدهما: لا هجرة بعد الفتح من مكّة؛ لأنّها صارت دار إسلام، وإنّما تكون الهجرة من دار الحرب. وهذا يتضمن معجزة لرسول الله ﷺ بأنّها تبقى دار إسلام لا يُتصور منها الهجرة.

والثّاني: معناه: لا هجرة بعد الفتح فضلها كفضلها قبل الفتح.

قالوا: ومعناه أنّ الطّريق إلى تحصيل الفضائل التّي في معنى الهجرة باقٍ، وذلك بالجهاد ونيّة الخير في كل شيء. انظر شرح الإمام النّوويّ على «صحيح مُسلِم» (٥/ ٢٥١).

البابُ السّادس

في فضله

قال ابْنُ كثير [1] : كان من سادات الصَّحابَة.

وهو كذلك؛ فإنّه كان من السّادات في الجاهلية والإسلام.

وقد حصل له الفضل بعدة أشياء:

أحدهـا : نسبه، واجتماعه فيه [2] مع النَّبيّ ﷺ [3] .

والثّانـي : تقدُّم إسلامه.

والثّالث : تقدُّم هجرته، وإنفاقُه في أول الإسلام . وقد قال اللّه ـ عَزَّ وجَلَّ:

﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ ﴾ [الحديد:١٠].

فإن قيل: لم يرِد عنه الإنفاق في ابتداء الإسلام كغيره!

قيـل: بـلى؛ قـد ورد عـنه في إسـلام عمر [4] أَنَّ النَّبيّ ﷺ كان قد ضمّ إليه من يصيب معه من رزقه.

---

(١) «البداية والنّهاية» (٨/ ٥٧).

(٢) يجتمع سعيد ﷺ بالنَّبيّ ﷺ في كعب بن لؤيّ.

(٣) انظـر: «أنسـاب العـرب» للصـحاريّ، (مخطوط بدار الكتب المصريّة ٢٤٦١/ تاريخ ـ ١٨/ ب)، و«مـروج الذّهب» للمسعوديّ (١/ ١٩) ، و«شرح الزّرقانيّ على المواهب اللّدنّيّة» (١/ ٧٥).

(٤) يريد في خبر إسلام عمر، الّذي مضى قريباً.

والرّابـع : شهادة النَّبيِّ له بالجَنَّةِ، كما نذكر ذلك في بابه [1] .

والخامس : إجابة دعوته، كما نذكر ذلك في بابه أيضاً [2] .

والسّادس : شهوده المشاهد كلَّها[3] مع النَّبيّ ﷺ.

وكـان ﷺ عفيفاً في الإسلام غير مقبل على الدّنيا، ولا على الإمارة، لم ينافس على دنيا، ولا خلافة، ولم يدخل فيما دخل فيه النّاس [4] .

---

(١) الباب التّاسع؛ في بشارته بالجنة.

(٢) الـباب الخامس والعشرين؛ في كراماته ﷺ. يشير المصنف إلى خبر سعيد مع أروى بنت أُويس الآتي.

وانظر الباب الحادي والعشرين؛ في دعائه ومناجاته.

(٣) خلا بدراً. وانظر: الباب العاشر؛ في غزواته مع النَّبيّ ﷺ .

(٤) انظر البابين: الثّالث عشَر، والأربعين.

الباب السّابعُ

في أحاديثَ اجتمعَ فيها فضلُهُ معَ غيرِهِ

في «الصّحيحين»[1] عن ابْنِ مسعود [رضي الله عنه][2] أَنَّ النَّبيّ ﷺ قال:

«**خيرُ النّاسِ قَرني، ثمَّ الَّذين يَلونَهم، ثمَّ الَّذين يَلونَهم**»[3].

وروى ابن البيلماني عن عبد اللّه بْنِ الزّبير: أَنَّ عمر بْنَ الخَطّابِ قام

---

(١) البُخاريّ (٢٦٥٢) (٣٦٥١) (٦٤٢٩) (٦٦٥٨)، ومُسلِم (٢٥٣٣).

(ورواه البُخاريّ عن عمران بن حصين رضي الله عنه (٢٦٥١) (٣٦٥٠) (٦٤٢٨) (٦٦٩٥)، ومُسلِم (٢٥٣٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه).

(٢) ليست في الأصل.

(٣) رواه أيضاً سوى الشّيخين: التّرمذيّ (٣٨٥٩)، وابن ماجه (٢٣٦٢)؛ كلاهما عنه رضي الله عنه، وأبو داود (٤٦٥٧)، والنّسائيّ (٣٨٠٩)، والتّرمذيّ (٢٢٢١) ، و(٢٣٠٣)، والحاكم (٣/ ٤٧١)، أربعتهم عن عمران بن حصين ، وابن حبّان في «صحيحه» (٦٧٢٧) عن النّعمان بن بشير، والحاكم (٣/ ١٩١) عن جعدة بن هبيرة. رضي اللّه عنهم جميعاً.

والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة، ويقال إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبيّ أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل، ويطلق القرن على مدة من الزّمان، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين حاشا السّبعين، والمئة وعشرة، وذكر الجوهريّ بين الثّلاثين والثّمانين، وقد وقع في حديث عبد اللّه بن بسر عند مُسلِم ما يدل على أنّ القرن مائة، وهو المشهور.

وقيل: القرن أمة هلكت فلم يبق منهم أحد. ولم يذكر صاحب «المحكم» الخمسين، وذكر من عشر إلى سبعين، ثم قال: هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن. وهذا أعدل الأقوال. وبه صرح ابن الأعرابيّ، وقال إنّه مأخوذ من الأقران، ويمكن أن يحمل عَلَيهِ المختلف من الأقوال المتقدمة ممن قال: إنّ القرن أربعون فصاعداً، أما من قال: إنّه دون ذلك فلا يلتئم على هذا القول. واللّه أعلم.

والمراد بقرن النّبيّ ﷺ في هذا الحديث: الصَّحابَة. وانظر فتح الباري (٧/ ٨).

بالجابيـة [1] خطيباً فقال:

٩٩/ب
٩

إنَّ رسول اللّه ﷺ قام فينا مقامي/ فيكم، فقال:

«أكرِمُوا أصحابي؛ فإنَّهم خيرُكم، ثمَّ الّذين يَلُونَهم» [2] .

وروى ابْنُ بطة [3] عن أنس قال:

---

(١) الجابية فـي اللّغة الحوض الّذي يجبى فيه الماء للإبل، وهي قريـة من أعمال دمشق، ثم مـن عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصّفّر في شمالي حوران، وبالقرب منها تل يسمى تـل الجابيـة، وفي هـذا الموضع خطب عمر بن الخَطّابِ ﷺ خطبته المشهورة ، وباب الجابيـة بدمشق منسوب إلى هـذا الموضع . انظـر : « معجم البلدان » (٢/ ٩١).

وكـان أمـير المؤمـنين عمر ﷺ قد خرج إليها في صفر من السّنة السّادسة عشرة، ومكث بها عشـرين يوماً. انظر الخبر في ذلك ، وخطبته بها في «الرّسالة» للإمام الشّافعيّ (١٣١٥ـ ص ٤٧٣)، و« الطّبقات الكبرى » لابن سعد (٣/ ٢٠٣).

(٢) ابـن البيـلماني ضـعيف؛ ليّنه أبـو حـاتم، وقـال الدارقطني: لا تقوم به حجة. ولكن الحديـث رواه من طرق أخرى: أحمد (١/ ١٨)، و(١/ ٢٦)، والتّرمذيّ (٢١٦٥) ، و(٢٣٠٣)، وابن ماجــه (٢٣٦٣)، والنّسائيّ في «الكبرى» (٩٢١٩)، والحاكم (١/ ١١٤)، والطّبرانيّ في «الصّغير» (٢٤٥)، وفي « الأوسـط » (٢٩٢٩)، والإمـام الشّافعـيّ في « الرّسالـة » (١٣١٥)، والقضاعـيّ في « الشّـهـاب » (٤٠٤) ، والدّيـلميّ فـي « الفردوس » (٢٢١) ، وأبو يعلى في « مسنده » (١٤١)، و(١٤٢)، و(١٤٣)، والحميديّ في « مسنده » (٣٢)، والطّيالسيّ (ص٧)، وغيرهم.

وقـد صـحح الحديـثَ الحـاكمُ ، ووافقـه الذّهـبيّ «المسـتدرك وذيلـه» (١/ ١١٣ - ١١٥)، والـتّرمذيّ (٢١٦٥)، والبوصـيريّ « مصـباح الـزّجاجة » (٢٣٦٣)، وأحمـد شـاكر في تعـليقه على «المسند» (١/ ٢٠٤)، وعلى « الرّسالة » (٤٧٥).

هذا؛ وفي إسناد الشّافعيّ إرسال سليمان بن يسار، ولا يضر ـ كما قال الشّيخ أحمد شاكـر ؛ فقـد وصله محمَّد بن سوقة عند أحمد (١/ ٢٦)، وغيره، وهو ثِقَة مرضيّ، له ترجمة فـي « التّقريب » بـرقم (٥٩٤٢). وقـد روى هـذه الخطبة والحديـث عـن عمـر ـ سوى ابن الزّبير ـ: سعد بن أبي وقاص، وجابر بن سمرة، وعبد اللّه بن عمر. رضي اللّه عنهم أجمعين.

(٣) هـو الإمـام أبـو عـبد الـلّه عُبَيد اللّه بن محمَّد بن بطة العكبريّ الحنبليّ ينتهي نسبه إلى عتبة بن فرقد ﷺ توفّيَ سنة (٣٨٧).

قال رسول اللّه ﷺ : «**سألتُ ربِّي لأصحابيَ الجَنَّةَ فأعطانيها البتَّةَ**»[1].

---

(١) وقفت لابن بطّة على ثلاثة كتب مطبوعة ، وهي:

- «الإبانـة الكـبرى» (الإبانـة عن شريعة الفرقة النّاجية ومجانبة الفرق المذمومة) والقسم المطبوع منها لم يكن سوى جزءٍ من الكتاب حتّى اكتمل منذ مدّة.
- «الإبانة الصُّغرى» (الشّرح والإبانة على أصول الدّيانة).
- «إبطال الحيل».

ولم أجد الحديث في أيٍّ منها.

أمـا كُتبه المخطوطة فلم يتيسَّر لي الوقوف منها على سوى «ذم الغناء»، و«إيجاب الصّداق بالخـلوة»، و«المناسـك»، و«تحـريم النّمـيمة»، و«مـنع الخـروج بعد الأذان والإقامة لغير حاجة»، و«الـنّهي عـن صـلاة النّافلة بعد العصر وبعد الفجر»، و«تحريم الخمر»، ولم أظفر بالحديث في أيّها كذلك.

وكنت أكاد أجزم بأنّ الحديث في القسم غير المطبوع من «الإبانة الكبرى»؛ سيما وأحاديث فضـائل الصَّـحابَة، وردود ابـن بطـة عـلى مـن حمـل عَلَيهِم، وتبرّأ منهم! وحطَّ من شأنهم، تقع في الجـزأين الأخيريـن (مـنهما نسـخة خطّيّـة في مكتـبة مانشسـتر في إنكلترة)، لكنني وقفت على تتمة المطبوع من «الإبانة الكبرى» والذي يرى محقّقوه أنه قد كمل به تماماً، ولم أظفر به كذلك!

وعـلى أيّة حال، أنا في شكٍّ من عدم وقوع المؤلف هنا في تصحيف أو تحريف أو وهم؛ فإنّ المصادر تذكر الحديث بلفظ (لأصهاري) مكان (لأصحابي).

انظـر : «الموضـوعـات» لابـن الجـوزيّ (١/ ٢١٣)، ونحوه عن عبد اللّه بن عمر أو عبد الـلّه بـن عمـرو عـلى الشّـك في «المطـالب العالية» لابن حَجرٍ (٤٠١٨) وعزاه «لمسند الحارث» ولفظـه: «سألت ربي ألاّ أتزوج إلى أحد من أمتي، ولا أزوج أحداً من أمتي إلاّ كان معي في الجنّة، فأعطاني ذلـك».

وهو ما أخرجـه أيضاً الحاكم فـي «المستدرك» (٣/ ١٣٧) عـن عبد اللّه بن أبي أوفى ﷺ وقال الحاكم عقِبَه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذّهبيّ.

وأورده باللّفظ الأول المتقيّ الهنديّ في «كنز العمال» برقم (٣٤١٧٥) لكنه جعله من رواية ابن عَبّاسٍ ـ رضي اللّه عنهما ـ ، وعزاه لأبي الخير الحاكميّ القزوينيّ.

وكذلـك صنع محبّ الدّيـن الطّـبريّ في «الرّياض» (ص ٣٧). وأما باللّفظ الثّاني ـ لفظ «مسند الحـارث» و«المسـتدرك» ـ فـأورده (٣٤١٧٣) معزواً لابـن النّجـار، عن ابـن عمر =

وعن أبي هريرة قال:

سئل رسول اللّه ﷺ أيّ النّاس خير؟ قال:

((**أنا، ومن معي، والّذين على الأثر**)) .

ثم كأنّه رفض من بقي [1] .

وعن الحسن [2] قال: قال رسول اللّه ﷺ :

((**مثلُ أصحابي كمثلِ الملحِ في الطّعام**)).

ثم يقول الحسن: هيهات! ذهب ملح القوم [3] .

= ـ رضي اللّه عنهما ـ بغير الشّك.

وعلى هـذا فليس في الحديث شاهـد للمصنِّف ، ولا تثبت بـه فضيلةٌ ـ إضافيَّةٌ ـ لسعيد ﷺ إذ لم يصهر إلى الرّسول ﷺ ولم يصهر الرّسول ﷺ إليه، وتكفيه الفضائل الّتي ذكرها المصنف سابقاً، والّتي يذكرها لاحقاً ، رضي الله عنه وأرضاه.

(1) رواه الإمـام أحمـد (٢/ ٢٩٧)، و(٢/ ٣٤٠)، والأصـفهاني في ((الحـلية)) (٢/ ٧٨)، والخلال في ((السّنّة)) (٦٦٥).

كـلهم مـن طـريق: محمَّد بـن عجـلان، صـدوق لـه ترجمة في ((التّقريب)) برقم (٦١٣٦)، ووصـفه الذّهـبيّ بالفقيـه الصّالح، ووثقـه أحمد وابـن معـين، وقال غيرهما: سيّئ الحفظ، كما في ((الكاشـف)) (٥١٧٢). نـاهيك عـن أنّـه اختـلطت عَـلَيهِ أحـاديث أبـي هريـرة ﷺ ، وهذا منها. وصحح إسناده الشيخ شاكر. ويشهد له الحديث الأول في هذا الباب.

(2) التّابعي الكـبير أبـو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري، الأنصاري، ثِقَة فقيهٌ، وكان يرسل كثيراً. توفّي سنة عشر ومئة. انظر: ((التّقريب)) (ص ١٦٠).

(3) رواه عـبد الـرّزاق فــي ((المصـنّف)) (١١/ ٢٢١)، ومـن طـريقـه الإمـام أحمد فـي ((فضائل الصَّحابَة)) (١٦)، و(١٧) مرسلاً كما هو عند المصنِّف هنا.

ورواه موصولاً عن الحسن عن أنس بن مالك ﷺ :

ابـن المبارك في ((الـزّهد)) (٥٧٢)، وأبـو يعـلى في ((مسـنده)) (٢٧٦٢)، والقضاعيّ فـي ((الشّهاب)) (١٣٤٧). =

وروى مُسلِم [1] عن أم مبشِّر [2]:

سمعت النَّبيّ ﷺ يقول [عند حفصة] [3]:

« لا يدخلُ النّارَ ـ إن شاءَ اللّهُ ـ أحدٌ من أصحاب الشّجرة الّذين بايعوا تحتها » [4].

= وآفته في كلٍّ عنعنةُ الحسن البصريّ؛ فإنّه ـ على جلالته ـ معروف بكثرة التّدليس. انظر: «تعريف أهل التّقديس بمراتب الموصوفين بالتّدليس» (ص ٥٦) ترجمة (رقم ٤٠)، وكذلك «تذكرة الحفاظ» (١/ ٧١).

ورواه القضاعيّ أيضاً بإسناد ليس فيه عنعنة الحسن لكنَّ فيه أبا هدبة! وهو إبراهيم بن هدبة، قال يحيى بن معين: قدم علينا ها هنا ـ أي بغداد ـ فكتبنا عنه عن أنس بن مالك ، ثم تبيّن لنا كذبه : كذّاب خبيث. وقال الإمام أحمد: إبراهيم بن هدبة لاشيء ، روى أحاديث مناكير.

وسئل مجاهد بن موسى عنه فقال : هو أكذب من حماري هذا !

وانظر: « تاريخ بغداد » (٦/ ٢٠٠)، و « التّدوين في أخبار قزوين » (٢/ ٢١١).

هذا ؛ وفي إسناد ابن المبارك أيضاً إسماعيل المكيّ الرّاوي عن أنس ، وهو إسماعيل بن مُسلِم ، قال الحافظ : ضعيف « التّقريب » (٤٨٤). وقد ضعّف الهيثميُّ الحديثَ به في «المجمع» (١٠/ ١٨).

(١) رقم (٢٤٩٦).

(٢) الصّحابيّة الجليلة أمّ مبشّر بنت البراء بن معرور، زوج زيد بن حارثة، وقيل: تلك غيرها وهما اثنتان، كما يشعر بذلك صنيع الحافظ في « التقريب» (٨٧٦٤)؛ إذ نسب أمّ مبشّر زوج ابن حارثة إلى صيفي بن صخر، وسمّاها « حميمة»، وفي « التهذيب » (٤/ ٧٠١) « جهينة ».

أمّا الإمام أحمد فعدَّهما واحدة، وأخرج أحاديث هذه وتلك في مسند أمّ مبشّر زوج زيد بن حارثة.

انظر : « المسند » (٦/ ٣٦٢، و٦/ ٤٢٠)، وكذلك: « الاستيعاب » (٤/ ١٩٥٧)، و« أسد الغابة » (٥/ ٤٩٣)، و « التهذيب » (٤/ ٧٠١).

(٣) زيادة من مسلم.

(٤) وتمام الحديث:

« قالت ـ أي حفصة رضي اللّه عنها ـ: بلى يا رسول اللّه ! فانتهرها. فقالت حفصة: =

وروى ابْنُ أبي شيبة [1] عن أبي سَعِيدٍ الخدريّ قال :

قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية:

((**لا يوقدْ أحدٌ ناراً بليل**)).

= ﴿ **وإن منكم إلاّ واردُها** ﴾ [مريم :٧١]. فقال النّبيّ ﷺ: قد قال الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿ **ثم نُنجّي الّذين اتقوا وَنذرُ الظّالمينَ فيها جثيًّا** ﴾)) [مريم :٧٢] .

وأصحاب الشّجرة هم الصَّحابَة الّذين خرجوا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية في ذي القعدة سنة ست للهجرة حين أراد العمرة فمنعته قريش، وجمعت له، واحتبست رسوله إليها عُثمانَ ﷺ فبايعه النّفر المذكورون رضي الله عنهم على قتال قريش، وعلى ألاّ يفروا، وقيل: بايعوه على الموت، وكانوا بين الألف والثّلاثمئة، والألف والخمسمئة، ولم يتخلف عنها ممن حضرها إلاّ الجدُّ بن قيس من بني سلمة، وهي بيعة الرّضوان الّتي أنزل الله فيها قرآناً؛ سورة الفتح: الآية (١٠)، والآيات من (١٨ ـ ٢٦).

وانظر: ((السّيرة النّبوية)) لابن هشام (٣/ ٣٠٨ ـ ٣١٦)، و((زاد المسير)) (٧/ ٤٢٠ و٧/ ٤٣٣ ـ ٤٤٤)، و((البداية والنّهاية)) (٤/ ١٧٣).

رواه سوى الإمام مُسلِم: الإمام أَحمَد (٦/ ٤٢٠)، وابن ماجه (٤٢٨١) بلفظ قريب، وابن حبّان (٤٨٠٠)، والطّبرانيّ في ((الكبير)) (٢٥/ ١٠٣) كلهم عن جابر بن عبد الله ، عنها ـ رضي الله عنهم ـ.

ورواه عن جابر بن عبد الله دون وساطة أم مبشر رضي الله عنها : الإمام أَحمَد (٣/ ٣٥٠) وأبو داود (٤٦٥٣)، والتّرمذيّ (٣٨٦٠).

وعند ابن ماجه في الموضع المذكور أنّ أم مبشر إنّما تروي الحديث عن حفصة ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وترويه عن رسول الله ﷺ حفصة.

وقد أشار ابن حَجرٍ إلى الخلاف في ذلك في ((تهذيب التّهذيب)) (٤/ ٧٠١).

قال النّوويّ: إنّما قال: ((إن شاء الله)) للتبرّك لا للشك.

قلت: ويعكّر على ذلك قوله ﷺ في رواية ابن ماجه المشار إليها: ((إنّي لأرجو ألا يدخل ...)) فتقديم المشيئة هنا ـ والله أعلم ـ للرجاء. نعم؛ قطع رسول الله ﷺ لأصحاب الشّجرة وغيرهم بالمغفرة والجنة في أحاديث أخرى كقوله ﷺ: ((**لا يدخل النّار أحد ممن شهد بدراً والحديبية**)) . ويأتي إن شاء الله تعالى.

(١) (٥/ ٢٦٣)، و(٧/ ٣٨٦).

ثم قال لنا:

«**أوقـــدوا ، واصـطنعـوا** [١] **؛ فإنّـــه لا يـــدرك أحـــد مـدَّ كـــم ولا صـاعكـم»** [٢].

وروى الإمام أَحمَد [٣] عن عبد اللّه بْنِ ظالم [٤] قال:

«خطـب المغـيرة بْـنُ شـعبـة ، فـنال مـن علِيّ ﷺ فخـرج سَعِيـدُ بْنُ زَيـدٍ ! فقال :

ألا تعجب من هذا يسبّ عليّاً ؟!

---

(١) في الأصـل: «اصـطبغوا» ، بتحـتانيّة فمعجمة، والمثبَت من « مصنَّف » ابن أبي شيبة، والمصادر الآتي ذكرها في الحاشية التّالية.

قال في « النّهاية »: أوقدوا واصطنعوا: أي اتخذوا صنيعاً؛ يعني طعاماً تنفقونه في سبيل اللّه. « العناية بالنّهاية » (ضمن « الجامع في غريب الحديث ») (٣/ ٣٩٥).

(٢) رواه سـوى ابـن أبـي شـيبـة : الإمـام أَحمَـد (٣/ ٢٦)، وأبـو يعلـى (٩٨٤)، وأبو الشيخ في « طبقات المحدثين بأصبهان » (١/ ٣٩١ ـ ط البلوشي).

وأورده الهيثميّ في « المجمع » (٦/ ١٤٥)، وقال: رواه أَحمَد، ورجالـه ثقات .

وأورده كذلك « مجمع » (٩/ ١٦١) منسوباً إلى أبي يعلى، وقال: رجاله وُثّقوا، وفي بعضهم خلاف.

تنـبيه: اسـتدرك محقـق « مسند أبي يعلى»على الحافظ الهيثميّ أنّه اقتصر على عزو الحديث لأَحمَـد، وقـال في « حاشيته » عـلى أبي يعلى (٢/ ٢٧٢): وفاته ـ أي: فات الهيثميّ ـ أن ينسبه إلى أبي يعلى. والأمرُ ما قد رأيتَ !

(٣) المسند (١/ ١٨٩).

(٤) عبد اللّه بن ظالم التّميميّ المازنيّ،

قـال الحـافظ: روى عـن سـعيد بـن زيـد، وعـنه سمـاك بن حرب، وعبد الملك بن ميسرة، وهلال بن يساف، وفلان بن حيان، وقيل: حيان بن غالب.

ذكـره ابن حبّان في « الثّقات » ، وقال العقيليّ: لا يصح حديثه، وقال العجليّ: ثِقَة. وانظر « تهذيب التّهذيب» (٢/ ٣٦١)

أشهد على رسول اللّه ﷺ أنّا كنّا على حراء ـ أو أُحد ـ [1]، فقال رسول اللّه ﷺ :

«اثبُتْ حراءُ ـ أو أُحدُ ـ ؛ فإنّما عليك نبيٌّ، أو [2] صدِّيق، أو شهيدٌ» .

فسمّى النَّبيّ ﷺ العشَرة [3] ، فسمّى أبا بكر، وعمر، وعُثمانَ، وعليّاً، وطلحة، والزّبير، وسعداً، وعَبْد الرَّحْمنِ، وسمّى نفسه سَعِيدٌ [4] .

---

(١) في روايات أخرى أنّه حراء جزماً بلا شك، كما في «المسند» (١/ ١٨٨)، والتّرمذيّ (٣٧٥٧)، وابن ماجه (١٣٤). ولا يعني هذا عدم ثبوت الرّواية بلفظ أحد، بل هي ثابتة عن أنس وغيره كما عند البُخاريّ (٣٦٧٥و٣٦٨٦و٣٦٩٩)، والتّرمذيّ (٣٦٩٧)، وأَحمَد (٥/ ٣٣١)، و(٥/ ٣٤٦). على اختلاف في السّياقات.

وبَحَثَ الحافظ ابن حَجرٍ مسألة تعدد القصة فقال: «ولولا اتحاد المخرج لجوَّزت تعدد القصة، ثم ظهر لي أنّ الاختلاف فيه من سعيد».. إلخ. «فتح الباري» (٧/ ٤٩).

وحراء جبل من جبال مكة يُصرف ولا يُصرف. «الأمكنة والجبال والمياه» للزمخشري (أبي القاسم محمود بن عمر المتوفَّى سنة ٥٨٣هـ) (ص ٨٣). وانظر «معجم البلدان» (٢/ ٢٢٨).

(٢) في الأصل: وصديق. وما أثبتُّ هو ما في «المسند» وغيره، وهو الملائم لقوله بعدُ: أو شهيد.

(٣) المذكورون ها هنا تسعة. والعاشر النَّبيّ ﷺ كما ثبت في الرّوايات الأخرى عند أَحمَد (١/ ١٨٩)، وأبي داود (٤٦٤٨)، وأبي يعلى (٩٦٩)، وغيرهم. وسيأتي بعضها ـ إن شاء اللّه تعالى ـ في هذا الكتاب.

انظر الباب التاسع؛ في بشارته بالجنة.

(٤) أخرجه سوى الإمام أَحمَد : النّسائيّ في «السّنن الكبرى» (٨٢٠٥)، وأبو داود (٤٦٤٨)، والتّرمذيّ (٣٧٥٧)، وابن ماجه (١٣٤)، وأبو داود الطّيالسيّ (٢/ ١٣٩) «منحة المعبود» للساعاتيّ ، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، والحميديّ (١/ ٤٥)، وغيرهم.

ورجال أَحمَد ثقات. وعبد اللّه بن ظالم ـ وإن تُكلم فيه ـ موثق، ثم إنّه متابَع عند أبي نعيم في «الدّلائل» (٣٣٧)، وعنده في «الحلية» (٤/ ٣٤١).

وقد صحَّحَ الحديثَ غيرُ واحد من الأئمة، منهم الإمام التّرمذيّ حيث قال (٥/ ٦٥١): هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن سعيد بن زيد عن النَّبيّ ﷺ. ثم قال: حدثنا =

رضي اللّه عنهم.

= أحمد بن منيع حدثنا الحجّاج بن محمّد حدثني شعبة عن الحر بن الصبّاح عن عَبْد الرَّحْمنِ بن الأخنس عن سعيد بن زيد عن النَّبيّ ﷺ نحوه بمعناه. قال: هذا حديث حسن.

والشّيخ أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» (٣/ ١١٢ - ١١٥).

وسكت عنه الحافظ في «الفتح» (٧/ ٤٩).

تنبيه: وقع في التّرمذيّ: الصّبّاح بالموحدة مكان الصّيّاح بالمثناة، ثم: يزيد مكان زيد. تصحيفان.

الباب الثامنُ

في ذِكرِ مَن آخَى النَّبيُّ ﷺ بينَه وبينَه

قال ابْنُ الأثِيرِ في «أسد الغابة»[1]: آخى النَّبيّ ﷺ بينه وبين أبي بْنِ كعب.

وقد ذكر ابْنُ إسحاق[2] أنَّ النَّبيّ ﷺ آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار[3]. ثم ذكر جماعةً ممن آخى عليه السلام بينهم[4].

أ/١٠٠ ١٠

إلى أن قال: وسعيد بْن زَيدٍ وأبيٌّ بن كعب أخوين/[5].

وكذلك ذكر ابْنُ الجوزيِّ في بعض كتبه[6].

ولم أرَ في ذلك خلافاً في أنَّه آخى بينه وبين أبيٍّ من الأنصار[7].

---

(١) ٢/ ٣٢٥.

(٢) «سيرة ابن هشام» (١/ ٥٠٤).

(٣) قال المحب الطبري: «وهي المؤاخاة التي كانت بين المهاجرين والأنصار ليذهب عن المهاجرين وحشة الغربة ويؤنسهم بهم وليشدَّ بعضهم أزر بعض». «الرياض النضرة» (١/ ٢٠٢).

(٣) (٢/ ٣٢٥).

(٤) من (١/ ٥٠٥ ـ ٥٠٧).

(٥) حقُّها أن تكون: أخَوان. وسبب هذا اللّحن الواضح هو بتر العبارة من السّيرة. وإنّما هي في كلام ابن إسحاق ـ كما نقله ابن هشام ـ مسبوقة بـ (كان) من أول سياقة المؤاخاة. فهو يقول: وكان أبو بكر الصّديق وخارجة بن زهير أخوين ... وهكذا حتى ينتهي من تعداد كل صحابي وأخيه.

(٦) لم أقف عَلَيهِ. وانظر «الرياض النضرة» من (١/ ١٩٦ ـ ٢٠٦).

(٧) روى ابن سعد بسنده عن زيد بن سعيد: «آخى رسول الله ﷺ بين سعيد بن زيد ورافع بن مالك الزُّرَقيّ». «الطبقات» (٣/ ٣٨٢). =

وأما من آخى بينه وبينه من المهاجرين بمكّةَ قبل أن يقدم المدينة، فلم أقف عَلَيهِ، ولكنّه قد قرن مع سعد على ألسن العامّة [1] .

ولا يبعد أن يكون آخى بينه وبينه بمكّةَ.

واللّه أعلم.

= ورافعٌ المذكور هو ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيق، الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا مالك، وقيل: يكنى أبا رفاعة، نقيبٌ بدريٌّ عقَبيٌّ؛ شهد العقبة الأولى والثّانية. «الاستيعاب» (٧٢٢).

وقال ابن سعد «الطبقات» (٣/ ٦٢٢): «كان رافع بن مالك من الكَمَلَة، وكان الكامل في الجاهلية الذي يكتب ويُحسن العوم والرمي، وكان رافعٌ كذلك..». رضي الله تعالى عنه.

(١) انظر الأسباب الدّاعية إلى ذلك في الباب الخامس والستين (الأخير).

البابُ التّاسعُ

في بِشارتهِ بالجَنَّةِ

قال ابْنُ الأَثيرِ في «أسد الغابة»[1] : «وهو أحد العشَرة المشهود لهم بالجَنَّةِ».

وكذلك قال الذّهبيّ[2] ، وابْنُ كثير[3] ، وغيرهم[4] .

وروى الإمام أحمَد[5] عن رياح بْنِ الحارث[6]: «أنَّ المغيرة ابْنَ شعبة كان في المسجد الأكبرِ، وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجاء رجل يدعى سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ فحيّاه المغيرة، وأجلسه عند رجليه على السّرير. فجاء رجل من أهل الكوفة، فاستقبل المغيرة، فسبَّ وسبَّ.

قال: من يسبّ هذا يا مغيرة؟

قال: يسبُّ عليّ بْنَ أبي طالب.

قال:يا مغيرَ بْنَ شعبَ[7] ! [يا مغيرَ بْنَ شعبَ][8] ـ ثلاثاً ـ ألا أسمع

---

(١) (٢/ ٣٢٥).

(٢) «سير أعلام النّبلاء» (١/ ١٢٤). و«تاريخ الإسلام» (حوادث سنة ٤١-٦٠هـ) (ص ٢٢٤)، و«تذهيب التهذيب» (٢ ـ ق ١٩).

(٣) «البداية والنّهاية» (٨/ ٥٧).

(٤) انظر : «الإصابة» (٣/ ١٠٣)، «تاريخ خليفة بن خياط» (٢١٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨).

(٥) «المسند» (١/ ١٨٧).

(٦) رياح بن الحارث النخعي الكوفي أبو المثنّى تابعي، قيل: حجَّ مع عمر. وثّقه ابن حبان والعجلي. «التاريخ الكبير» ٥/ ١/ ٣٢٨، و«التهذيب» ٣/ ٢٩٩.

(٧) مرخَّماً على معنى التّصغير. وفي رواية: يا مغيرَ بن شُعَيب. وتأتي إن شاء الله تعالى.

(٨) من «المسند».

أصحاب رسول اللّه ﷺ يسبّون عندك لا تنكر ولا تغيّر؟! فأنا أشهد على رسول اللّه ﷺ بما سمعت أذناي، ووعاه قلبي من رسول اللّه ﷺ؛ فإنّي لم أكن أروي عنه كذباً يسألني عنه إذا لقيته، أنّه قال:

«**أبو بكرٍ في الجنَّةِ، وعمرُ في الجنَّةِ، وعليٌّ في الجنَّةِ، وعُثمانُ في الجنَّةِ، وطلحة في الجنَّةِ، والزّبير في الجنَّةِ، وعَبْد الرَّحْمنِ في الجنَّةِ، وسعد بْنُ مالك في الجنَّةِ، وتاسع المؤمنين في الجنَّةِ**».

ولو شئت أن أسمّيَهُ لسمّيته.

قال: فضج أهل المسجد يناشدونه: يا صاحب رسول اللّه! من التّاسع؟

قال: ناشدتموني باللّه، واللّه العظيم، أنا تاسع المؤمنين، ورسول اللّه ﷺ العاشر.

ثم أتبع ذلك يميناً [1]، [قال] [2]: واللّه لَمشهدٌ شهده رجل مع رسول اللّه ﷺ تغبّر [3] فيه وجهه [4] أفضل من عمل أحدكم، ولو عمِّر عمر نوح [عليه السلام] [5]».

---

(١) اعتباراً من هنا يبدأ لَحَقٌ مقداره صفحتان وضعه المصنّف في غير محلّه استدراكاً، فأحدث تشويشاً في ترتيب ورقات الأصل، وبالتالي اضطراباً في تجليده فيما يبدو؛ ففي حين يشغل الملحق بترقيمي ـ ووفق التسلسل الموضوعي ـ الصفحتين (١٢) و(١٣)، أتى ترتيبه في «المخطوط» بعد الصفحة (١٠١/ب): (١٠١/أ، ثم ١٠٠/ب)!

وسيعود الترتيب منضبطاً ومتسقاً مع المعنى من لدن قول المصنف ـ رحمه الله: «فإنّه لم يحضرها».

(٢) ما بين المعقوفتين من «المسند».

(٣) كذا في الأصل بالتّاء. وفي «المسند» بالياء، ونصْب (وجهه) على المفعول. ولكلٍّ وجه.

(٤) في «المسند»: يغبِّر فيه وجهه مع رسول اللّه. تقديم وتأخير.

(٥) رواه أيضاً أبو داود (٤٦٥٠)، وابن ماجه (١٣٣)، وابن أبي شيبة؛ كلهم من طريق صدقة بن المثنى: حدثني رياح بن الحارث عن المغيرة. إسنادٌ صحيح.

ورواه [1] عن عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ الأخنس [2] ، قال:

خطبنا المغيرة بْنُ شعبة، فنال من عليٍّ رضي الله عنه فقام سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ، فقال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:

((النَّبيّ في الجَنَّةِ، وأبو بكر في الجَنَّةِ، وعمر في الجَنَّةِ، وعُثمانُ في الجَنَّةِ، وعلِيّ في الجَنَّةِ، وطلحة في الجَنَّةِ، والزّبير في الجَنَّةِ، وعَبْد الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ في الجَنَّةِ، وسعد في الجَنَّةِ)).

ولو شئت أن أسمّي العاشر [3].

ورواه من طريق آخر عنه [4] ، وفيه: ((رسول اللّه في الجَنَّةِ)) ... وفي آخره:

ثم قال: ((إن شئت [5] أخبرتكم بالعاشر)). ثم ذكر نفسه [6] .

ورواه [7] عن عبد اللّه بْنِ ظالم المازنيّ [8] قال:

---

(١) أي الإمام أَحمَد، ((المسند)) (١/ ١٨٨).

(٢) عَبْد الرَّحْمنِ بن الأخنس الكوفي، تابعيٌّ موثَّقٌ. ذكره ابن حبان في ((ثقاته)). وانظر : ((التهذيب)) (٦/ ١٣٣)، و ((ميزان الاعتدال)) (٢/ ٥٤٦).

(٣) أي: لسمَّيْتُه. أو لما كان عليَّ حرج أو إثم. كما تبيِّنه الرّوايات الأخرى الّتي يسوقها المؤلف. ورواه أيضاً الترمذي (٣٧٥٧)، وأبو داود (٤٦٤٩)، وابن حبان (٧٠٠٣)، وغيرهم. وهوحسنٌ لغيره لمكان عبد الرحمن بن الأخنس.

(٤) ((المسند)) (١/ ١٨٨). قال: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وحجاج حدثني شعبة عن الحر بن صياح عن عَبْد الرَّحْمنِ بن الأخنس. فذكره.

(٥) في ((المسند)): إن شئتم.

(٦) رواه أيضاً أبو يعلى (٩٧١)، والترمذي (٣٧٥٨) وقال: هذا حديث حسن، وأبو داود (٤٦٤٩)، والنسائي في ((الكبرى)) (٨٢١٠).

(٧) ((المسند)) (١/ ١٩٠).

(٨) سبقت ترجمته في الباب السابع؛ في أحاديث اجتمع فيها فضله مع غيره.

«لما خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بْنَ شعبة. قال: فأقام خطباء يقعون في علِيّ ﷺ قال: وأنا إلى جنب سَعِيدِ بنِ زَيدِ بْنِ عمرو بنِ نفيل، فغضب، فقام فأخذ بيدي فتبعته، فقال: ألا ترى إلى هذا الرّجل الظّالم لنفسه، الّذي يأمر بلعن رجل من أهل الجَنَّةِ؟! فأشهد على التّسعة أنّهم في الجَنَّةِ. ولو شهدت على العاشر لم آثم!

قال [1] : قلت: وما ذلك [2] ؟

قال: قال رسول اللّه ﷺ :

« **اثبُتْ حِراءُ؛ فإنّه ليس عليكَ إلاّ نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شهيدٌ** ».

قال: قلت: من هم؟

فقال: رسول اللّه ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعُثمانُ، وعلِيّ، والزّبير، وطلحة، وعَبْد الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ، وسعد بْنُ مالك.

قال: ثم سكت.

قال: قلت: ومن العاشر؟!

قال: قال: أنا ».

ورواه [3] من طريق آخر قدمناه [4] .

ورواه التّرمذيّ [5] ، عن عبد اللّه بْنِ ظالم ، عن سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ ، أنّه قال :

---

(١) أي: عبد اللّه بن ظالم.

(٢) في « المسند »: ذاك.

(٣) (١/ ١٨٩).

(٤) لعلّه يقصد طريق رياح بن الحارث المتقدم في الباب.

(٥) رقم (٣٧٥٧).

« أشهد على التّسعة أنّهم في الجَنَّةِ. ولو شهدت على العاشر لم آثم.

قيل: وكيف ذلك؟

قال: كنّا مع رسول اللّه ﷺ بحراءَ، فقال:

« **اثبُتْ حراءُ؛ فإِنّه ليس عليك إلاّ نبيٌّ أو صدّيقٌ أو شهيدٌ** » / [1]. ١٠١/أ

قيل: ومن هم؟

قال: رسول اللّه ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعُثمانُ، وعلِيّ، وطلحة، والزّبير، وسعد، وعَبْد الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ.

قيل: من [2] العاشر؟!

قال: أنا ».

وقال [3] : حديث حسن صحيح [4] .

ورواه ابْنُ الأَثيرِ [5] عن عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عَوفٍ، قال:

قال رسول اللّه ﷺ :

« **أبو بكر في الجَنَّةِ ، وعمر في الجَنَّةِ ، وعُثمانُ في الجَنَّةِ ، وعلِيّ في الجَنَّةِ ، [وطلحة في الجَنَّةِ]** [6] **، والزّبير في الجَنَّةِ، وعَبْد الرَّحْمنِ [ابْنُ عَوفٍ]** [7] **في الجَنَّةِ ، وسعد بْنُ أبي وقاص في الجَنَّةِ ، وسَعِيدُ في الجَنَّةِ ، وأبو عُبَيدة بْنُ الجراح في الجَنَّةِ** » .

---

(١) نهاية ورقة ملحقة رقمها عندي (١٢)، وبترتيب الأصل (١٠١/أ).

(٢) عند الترمذي: فمن.

(٣) أي: الإمام التّرمذيّ. « الجامع » (٥/ ٦٥١).

(٤) رواه كذلك أبو يعلى (٨٣٥)، وابن حبان (٧٠٠٢).

(٥) « أسد الغابة » (٢/ ٣٢٥).

(٦) سقطت عند المصنف، واستدركتها من مصدره، وبه يتمّ العدد عشرة.

(٧) من « أسد الغابة ».

وقد رواه الإمام أَحمَد كذلك بهذا اللّفظ عن عَبْد الرَّحْمنِ [١] .

ورواه النّسائيّ [٢] ، والتّرمذيّ [٣] ، كذلك.

وقد روى حديثَ سَعِيدٍ عدَّةٌ من الأئمة من طرق مختلفة [٤] .

---

(١) ابن عَوفٍ ﷺ. وهو في «المسند» (١/ ١٩٣).

(٢) كذا قال. وانظر الحاشية التالية.

(٣) (٣٧٤٧). ورواه أيضاً : النسائـي في «فضائل الصَّحابَة» رقم (٩١).

(٤) نهاية ورقة ملحقة هي بترقيمي (١٣)، وبترتيب الأصل (١٠٠/ ب).

الباب العاشر

في غَزَواتِهِ مَعَ النَّبيِّ ﷺ

قال ابْنُ الجوزيِّ [1] :

« شَهِدَ المشاهد كلها مع رسول اللّه ﷺ ما خلا بدراً / ؛ فإنّه لم يحضرها » . ١٠١/ب ١١

وقال أبو القاسم الأصفهانيّ [2] : « ضرب له رسول اللّه ﷺ بسهمه وأجره يوم بدر » .

قال: وقال أهل التّاريخ : « قدم [3] سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ من الشّام بعدما قدم رسول اللّه ﷺ من بدر، [فكلّمه] [4] ، فضرب له رسول اللّه ﷺ بسهمه. قال: وأجري؟ قال: وأجرك » [5] .

وقال الكلاباذيّ في « الهداية والإرشاد » [6] : « إنّه قدم المدينة من الشّام بعدما انصرف النّبيّ ﷺ من بدر، فضرب له ﷺ بسهمه » .

وفي نسخة: وأجره.

وذكر ابْنُ كثير [7] عن عروة والزّهريّ وموسى بْنِ عقبة ومحمّد بْنِ إسحاق والواقديّ وغير واحد :

---

(١) « صفة الصّفوة » (١/ ٣٦٣).

(٢) « سير السلف الصالحين » (١/ ٢٤٣).

(٣) في الأصل: قد.

(٤) من « سيرة ابن هشام » (١/ ٦٨٤).

(٥) وانظر : « سيرة ابن هشام» (١/ ٦٨٤)، و« الطبقات » (٣/ ٢٧٩)، و« معرفة الصّحابة » (٢/ ٥). وما يأتي.

(٦) (١/ ٢٨٠).

(٧) « البداية والنهاية » (٨/ ٥٧).

لم يشهد بدراً؛ لأنّه كان قد بعثه رسول اللّه ﷺ هو وطلحة بن عُبَيد اللّه بين يديه يتجسسان أخبار قريش، فلم يرجعا حتى فرغ من بدر، فضرب لهما رسول اللّه ﷺ بسهمهما وأجرهما [1] .

وذكر الذّهبيّ [2] عن أبي الأسود، عن عروة: قدم سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ من الشّام بعدما رجع رسول اللّه ﷺ من بدر، وكلّم رسول اللّه ﷺ فضرب له بسهمه.

قال: وأجري يا رسول اللّه؟

قال ـ زعموا ـ : «وأجرك» .

قال: وكذلك قال الزّهريّ، وغير واحد إنّ رسول اللّه ﷺ ضرب له بسهمه وأجره.

ثم ذكر عن الواقديّ، قال:

كان رسول اللّه ﷺ بعثه وطلحة يتحسسان / العير، فضرب له بسهمه وأجره [3] .

١٠٢/أ
١٤

وقال ابْنُ الأَثيرِ [4] : لم يشهد بدراً، وضرب له رسول اللّه ﷺ بسهمه

---

(١) وانظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٤٧٨)، و«الاستيعاب» (٤/ ١٨٨ و ٥/ ٢٣٧)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ٦٨٣)، و«المستدرك (٣/ ٤٣٨)، و«الكامل في التاريخ» (٢/ ١١٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٥ و١/ ١٣٦-١٣٧).

(٢) «التذهيب» (٢ ـ ق ١٩)، وانظر ما يأتي في الحواشي التالية.

(٣) وقال الذّهبيّ: «.... ومن السابقين الأوّلين البدريين» «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٢٤)، ثم قال في موضع آخر (١/ ١٣٥): «نعم؛ وعدَّ عروة سعيدَ بن زيد في البدريين، فقال: قدم من الشام بعد بدر، فكلّم رسول الله ﷺ فضرب له بسهمه وأجره، وكذلك قال موسى بن عقبة وابن إسحاق». ثم قال (١/ ١٣٧): «وشهد سعيد أحداً والخندق والحديبية والمشاهد» يريد أنّه لم يشهد بدراً.

(٤) «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٥).

وأجره. قال: فقيل: إنّه [1] لم يشهدها لأنّه كان غائباً بالشّام، فقدم عقيب غزاة بدر، فضرب له رسول اللّه ﷺ بسهمه وأجره. قاله موسى بْنُ عقبة، وابْنُ إسحاق [2] .

ثم ذكر قول الواقديّ، وأنَّ الزّبير ـ يعني: ابْنَ بكّار ـ قال مثله.

قال [3] : وقد قيل إنّه شهد بدراً.

قال: والأول أصحُّ.

قال: وشهد ما بعدها من المشاهد.

قلت: وقد ذكر البُخارِيّ في باب (تسمية من سُمِّي من أهل بدر) [4] : سعيد ابن زَيدِ بْنِ عمرو بْنِ نفيل القُرَشي.

وذكر في بابٍ قبلَه [5] عن نافع، أنَّ ابْنَ عمر ذُكر له أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيدِ بْنِ عمرو ابْنِ نفيل ـ وكان بدريّاً ـ مرض في يوم جمعة، فركب إليه بعد أن تعالى النّهار، واقتربت الجمعة، وترك الجمعة [6] .

وذكر ابْنُ الأَثيرِ [7] عن سَعِيدِ بْنِ جبير [8] ، قال: كان مقام أبي بكر، وعمر،

---

(١) في «أسد الغابة»: إنّما.

(٢) انظر «السيرة لابن هشام» (٢/ ٢٤٦).

(٣) القائل هو ابن الأَثيرِ.

(٤) الباب الثالث عشر من كتاب المغازي. (٧/ ٤٠٧).

(٥) الباب العاشر من كتاب المغازي، وهذا الباب بلا ترجمة.

(٦) انظر : البُخارِيّ (٣٩٩٠)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (٣/ ١٨٥)، ومصنّف عبد الرزاق (٥٤٩٧)، و «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٨٣) وما بعدها.

(٧) «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٦).

(٨) سعيد بن جبير أبو عبد الله الأسدي الوالبي مولاهم، الكوفي، الملقب «جهبذ العلماء».

قال ابن عَبَّاسٍ : يا أهل الكوفة ! تسألوني وفيكم سعيد بن جبير؟! =

وعُـثمانَ، وعـلِيّ، وطلحة، والزّبير، وسعد، وعَبْد الرَّحْمن بْنِ عَوفٍ، وسَعِيدِ بْنِ زَيدٍ كانوا أمام رسول اللّه ﷺ في القتال، ووراءه في الصّلاة [1] .

وقـد اتَّفـق أئمـة هـذا الشّأن أنَّه شهد المشاهد كلَّها، لم يتخلَّف عن مشهد من مشاهد النَّبيّ ﷺ لكن قد اختلفوا في بدر فقط؛ فالذي ذهب إليه الأكثر أنَّه لم يشهدها لكنّه في حكم من شهدها؛ لأنَّه كان في مصلحة الجيش، ولهذا ضُرب له بسهمه. والّذي ذهب إليه جماعة أنَّه شهدها / .

١٠٢/ب
١٥

= قتله الحجاج بعد خروجه على ابن الأشعث.

قـال الذهـبي : استُشهد بواسط فـي شعبان سنـة خمس وتسعين. «معرفـة القـرَّاء الكبار» (١/ ٦٨). وانظر : «طبقات ابن سعد» (٦/ ٢٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٣٢١).

(١) وانظر : «فضائل الصَّحابة» (١/ ٤٠٠ و٤٦٣)، و«الإصابة» (٣/ ١٠٤).

البابُ الحادي عشَر

في غزواته بعد النَّبيِّ ﷺ

قال ابْنُ الأَثيرِ في أسد الغابة [1] : «شهد اليرموك، وحصار دمشق» .

وكذلك ذكر جماعة من أهل التّاريخ أنّه شهد اليرموك.

وذكر ابْنُ إسحاق أنَّ أمراء الأرباع يومئذ كانوا أربعة: أبو عُبَيدة بْنُ الجرَّاح، وعمرو بْنُ العاص، وابْنُ حسنة، ويزيد بْنُ أبي سفيان.

وخرج النّاس على راياتهم:

- على الميمنة معاذ بْنُ جبل.
- وعلى الميسرة نفاثة بْنُ أسامة الكنانيّ.
- وعلى الرّجّالة هاشم بْنُ عتبة بْنِ أبي وقّاص.
- وعلى الخيّالة خالد بْنُ الوليد، وهو المشير في الحرب الّذي يصدر النّاس كلهم عن رأيه.

فأقبلت الرّوم في خيلائها قد سدَّت أقطار تلك الرّقعة وغيرها، كأنّهم غمامة سوداء، يصيحون بأصوات مرتفعة، ورهبانهم يتلون الإنجيل، ويحرِّضونهم على القتال.

وكان خالد في الخيل بين يدي الميسرة، فساق بفرسه إلى أبي عُبَيدة فقال: إنِّي مشيرٌ بأمر.

فقال: قل يا أراك/ اللّه أسمع لك وأطيع. ١٠٣/أ ١٦

فقال خالد: هؤلاء لا بدَّ لهم من حملة عظيمة لا محيد لهم عنها، وإنِّي أخشى

---

(١) (٢/٣٢٦).

على الميمنة والميسرة، وقد رأيت أن أفرق الخيل فرقتين، وأجعلها من وراء الميمنة والميسرة حتى إذا صدموهم رأوا النّقع [1] من ورائهم.

فقال: نِعم ما رأيت!

فكان خالد في أحد الخيلين من وراء الميمنة، وجعل قيس بْنَ هبيرة في الخيل الأخرى، وأمر أبا عُبَيدة أن يتأخر عن القلب إلى وراء الجيش كله؛ لكي إذا رآه المنهزم استحيا منه فيرجع إلى القتال.

فجعل أبو عُبَيدة مكانه في القلب سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ أحد العشَرة.

وذكر غيره أنَّ خالد بْنَ الوليد ﷺ هو الّذي كان أشار أن يقف في القلب سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ ﷺ وأن يكون أبو عُبَيدة وراء النّاس.

وقد كان يومئذ من أشد النّاس، وخرج بحمد اللّه من هذه الوقعة/ غانماً سالماً مأجوراً. ١٠٣/ب ١٦

وأما فتح دمشق فقد شهده أيضاً كما ذكر ذلك جماعة [2] .

وأظنّه كان مع أبي عُبَيدة في وقعة مرج الرّوم.

وذكر سيف [3] وغيره أنَّ أبا عُبَيدة بْنَ الجراح ﷺ لما فرغ من دمشق كتب إلى أهل إيلياء يدعوهم إلى الإسلام أو الجزية أو الحرب، فلم يجيبوا إلى ذلك فسار إليهم

---

(١) النقع: الماء في بطن الوادي، والصراخ، والغبار. وهذا الأخير هو المراد هنا في ما يظهر. وانظر: «مقاييس اللغة» (٢/ ٢١٦)، و«أساس البلاغة» (٢/ ٣٠٠).

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨)، و«الإصابة» (٣/ ١٠٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (حوادث ٤١ ـ٦٠) (ص ٢٢٢)، و«سير أعلام النّبلاء» (١/ ١٢٤).

(٣) هو سيف بن عمر البرجمي، ويقال السعدي، ويقال الضبي، صاحب كتاب «الرّدة» و«الفتوح».

نقل ابن حجر في «التهذيب» (٢/ ١٤٤) تضعيفه، والقول الشديد فيه عن عدد من الأئمة. مؤرّخ. مات في زمن الرشيد.

واستخلف على دمشق سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ ﷺ ثم أتى بيت المقدس.

وحاصل الأمر أنَّ سعيداً [1] ﷺ كان في أيام الصّديق ممن وجه نحو الشّام؛ فإِنَّ الصّـديق ﷺ كان وجَّه كل طائفة نحو بلاد؛ فوجَّه خالد بْنَ الوليد إلى العراق، ففتحه ومهَّـده، ووجَّـه جماعـة من الأمراء نحو الشّام، ومع كل أمير جماعة من المُسلِمين [2].

وكـان سَعِيدٌ ﷺ / ممـن وجّـه نحـو الشّام، ولم يكن أميراً. وأقام إلى أن مات الصّدّيق وولي عمر رضي اللّه عنهما، وشهد أكثر قتال الشّام، كاليرموك، ودمشق، وغيرهما. وأظنّه كان مع عمر بسَرْغ [3]، وأنّه من جملة من استُشير [4].

١٠٤/أ/١٨

وكأنّه ﷺ بعدُ رجع إلـى المدينة؛ فإِنّي لم أر له ذكراً في أيام عُثمانَ ﷺ ولا في الغـزوات والفـتوح الّـتي كـانت في أيامـه. وليـس لـه ذكرٌ في قتال عُثمانَ ﷺ ولا في حصره، وكأنّه ﷺ اعتزل ذلك، ولم يحضره [5].

---

(١) في الأصل: سعيد.

(٢) قـال الحـافظ ابـن حَجرٍ رحمه الله: «وكان أبو بكر قد قسم البلاد بينهم [بين خالد بن الوليـد ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص]، وجَعل أمر القتال إلى خالد، ثـم ردَّه عمـر إلى أبـي عـبيدة ، وكـان عمر ﷺ قد قسَّم الشام أجناداً : الأردن جند ، وحمص جند، ودمشـق جند، وفلسطين جند، وقنسرين جند، وجعل على كل جند أميراً». «فتح الباري» (١٠/ ٢٢٧).

(٣) قـال يـاقوت: «بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة: أول الحجاز وآخر الشام بين المغيـثة وتبوك من منازل حاجِّ الشام ، وهناك لقي عمر ﷺ أمراء الأجناد» . «معجم البلدان» (٣/ ٢١٣).

وقـال الحـافظ (بعد أن ضبطهـا بضبط ياقـوت ونقـل عـن ابـن وضـاح تحريـك الـراء): «مديـنة افتـتحها أبـو عـبيدة، وهـي واليرمـوك والجابيـة متَّصلات، وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة» . «الفتح» (١٠/ ٢٢٧).

(٤) سيأتي المؤلف على ذكر القصة قريباً في هذا الباب.

(٥) نُقل أنـه وعظ عثمان ﷺ وحثَّه على التزام ما وعد به الجموع من ترك طاعة بني أمية ومروان. انظر مثلاً «البداية والنهاية» (٧/ ١٧٢).

ولا في الحرب الّذي وقع [1] بين عليٍّ وعائشةَ ـ رضي اللّه عنهما ـ وكأنّه ﷺ لم يشهد ذلك، ولم يحضره.

١٠٤/ب ١٩

وكذلك ليس له ذكرٌ في حرب عليٍّ ومعاوية/ رضي اللّه عنهما بصفِّين.

لكنّه كان من جملة من بايع لعمر ﷺ، وبايع بعده لعثمان ﷺ، وبايع بعده لعليٍّ ﷺ [2].

وروى البُخارِيّ [3]، وغيره [4]، عن عبد اللّه بْنِ عَبَّاسٍ:

[أَنَّ عمر][5] ﷺ خرج إلى الشّام، حتى إذا كان بسرغ، لقيَه من الأجناد أبو عُبَيدة بْنُ الجراح وأصحابه [6]، فأخبروه أَنَّ الوباء [7] قد وقع بأرض الشّام، فقال

---

(١) كذا في الأصل مذكَّراً. والصواب أنها ـ في هذا السياق ـ لفظة من المؤنَّث.

قال أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني، المتوفَّى سنة ٢٥٥هـ): «والحرب مؤنَّثة؛ يقال: وقعت بينهم حربٌ شديدةٌ.. ويقال: فلانٌ حربٌ لي؛ أي معادٍ لي، وهو مذكَّر». «المذكر والمؤنث» (ص ١٣٥). وانظر: «المذكر والمؤنث» لابن التستري (ص ٧٠).

(٢) انظر الباب الرابع والثّلاثين؛ في حسن صحبته الخلفاء. والباب الأربعين؛ في عدم تطلُّعه إليها (الخلافة).

(٣) (٥٧٢٩). ورواه (٥٧٣٠) و(٦٩٧٣) عن عبد الله بن عامر بن ربيعة مختصراً، ورواه (٥٧٢٨) عن أسامة بن زيد دون القصة.

(٤) مُسلِم (٢٢١٩)، وأبو داود (٣١٠٣)، والإمام أحمد (١/ ١٩٤)، ومالك (كتاب الجامع ـ باب (٧): ما جاء في الطاعون) (رقم ١٦٥٥)، وأبو يعلى (٨٣٧)، والبيهقي (٧/ ٢١٧)، وعبد الرزاق (٢٠١٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٦٨و٢٦٩و٢٧٠و٢٧١ و٢٧٢).

(٥) من البُخارِيّ. ليست في الأصل، وبدونها يفسد المعنى.

(٦) أصحابه هم: خالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وعمرو ابن العاص. انظر التعليق على بعوث أبي بكر ﷺ إلى الشام قبل حواشٍ معدودة.

(٧) هو الطاعون ـ وكل طاعونٍ وباء ـ الذي وقع بالشام سنة ثماني عشرة ـ وقيل: سبع عشرة ـ ويسمى طاعون عمَواس وقيل: عمْواس. =

ابْنُ عَبَّاسٍ:

قال عمر: ادعُ لي المهاجرين الأوَّلين.

فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أنَّ الوباء قد وقع بالشّام، فاختلفوا؛ فقال بعضهم: قد خرجت لأمرٍ، فلا نرى أن ترجع عنه.

وقال بعضهم: معك بقيّة النّاس، وأصحاب رسول اللّه ﷺ ، ولا نرى أن تُقْدِمَهم على هذا الوباء.

فقال: ارتفعوا عنّي!

ثم قال: ادعُ ليَ الأنصار.

فدعوتُهم، فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين/ ، واختلفوا كاختلافهم. ١/١٠٥ ٢٠

فقال: ارتفعوا عنّي!

ثم قال: ادعُ لي من كان ها هنا من مَشْيَخةِ [(١)] قريش من مهاجرة الفتح[(٢)].

فدعوتُهم، فلم يختلف عَلَيهِ منهم رجلان؛ فقالوا: نرى أن ترجع بالنّاس، ولا

= وذكر الحافظ أن في بعض الروايات مكان «الوباء»: «الطاعون» صريحاً، وفي أخرى: «الوجع». «فتح الباري» (١٠/ ٢٢٧).

(١) جمع شيخ. قال الحافظ: «ضُبط «مشيخة» بفتح الميم والتحتانية بينهما معجمة ساكنة. وبفتح الميم وكسر المعجمة وسكون التحتانية. جمع شيخ. ويجمع أيضاً على شيوخ بالضم وبالكسر [شِيوخ]، وأشياخ، وشِيَخة بكسر ثم فتح، وشِيخان بكسر ثم سكون، ومشايخ، ومَشْيُخاء بفتح ثم سكون ثم ضم ومد، وقد تُشبع الضمة حتى تصير واواً [مشيوخاء]، فتتم عشرة» المصدر السابق.

(٢) قيل: هم الذين أسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح، وقيل: هم مُسلِمة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة. وهذا أظهر لأنهم هم الذين يطلق عَلَيهِم مشيخة قريش.

انظر شرح الإمام النووي على «صحيح مُسلِم» (٧/ ٣٢١).

تُقْدِمَهم على هذا الوباء.

فنادى عمر ﷺ في النّاس: إِنّي مُصبحٌ على ظهرٍ؛ فأصبحُوا عَلَيهِ.

فقال أبو عُبَيدة بْنُ الجرَّاح ﷺ : أفراراً من قدر اللّه؟!

قال عمر ﷺ : لو غيرُك قالها يا أبا عُبَيدة! نعم نفرُّ من قدَر اللّه إلى قدَر اللّه!

أرأيتَ لو كان لك إبلٌ هبطتْ وادياً له عُدوتان [١] ؛ إحداهما خصبة [٢] ، والأخرى جدبة [٣] أليس إن رعيتَ الخصبة رعيتَها بقدر اللّه، وإن رعيتَ الجدبة رعيتَها بقدر اللّه؟!

قال: فجاء عَبْد الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ/ وكان متغيّباً في بعض حاجته. فقال: إنّ عندي في هذا علماً: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: ١٠٥/ب ٢١

«**إذا سمعتُم بهِ بأرضٍ فلا تَقْدَموا عَلَيهِ، وإذا وَقَعَ بأرضٍ فلا تخرُجوا فراراً منهُ**» .

---

(١) مثنى عُدوة. قال النووي: «بضم العين وكسرها، وهي جانب الوادي» . (المصدر السابق).

وقال الحافظ ابن حَجرٍ: «.. تثنية عدوة، وهو المكان المرتفع من الوادي، وهو شاطئه». «الفتح» ١٠/ ٢٢٩).

(٢) في البُخاريّ: «الخصيبة». والمعنى متَّحد.

(٣) في الأصل: «جذبة» بالذال المعجمة في هذا الموضع وتاليه. ولم أجده بهذا المعنى في أيٍّ من مصادر هذا الخبر ولا في المعاجم.

قال الجوهري: «الجَدْبُ نقيض الخصب. ومكان جَدْبٌ أيضاً وجديبٌ: بيّن الجدوبة. وأرضٌ جدبةٌ وأرضٌ جَدوبٌ..

وأجدبَ القومُ: أصابهم الجدبُ، وأجدبْتُ أرضَ كذا: وجدتُها جدبة..». «تاج اللغة وصحاح العربية» (١/ ١٥٠ ـ ١٥١).

وقال النووي: «والجدبة : بفتح الجيم وإسكان الدال المهملة ، وهي ضد الخصبة» . «شرح النووي على مُسلِم» (٧/ ٣٢٢).

قال: فحمدَ اللّهَ تعالى عمرُ ﷺ ثم انصرفَ.

فهذا الحديث فيه دليلٌ أنّه كان مع عمر بسرغ، وليس هو بصريحٍ في ذلك، بل هو من باب الإجمال.

وأُخذ كونه كان معه من ثلاثة أماكن [(١)] :

من قوله : «أبو عُبَيدة وأصحابه» ؛ فإنّه كان من أعظم أصحابه الّذين معه [(٢)].

والثّاني: قوله: «ادعُ ليَ المهاجرينَ» ؛ فإنّه كان من أعظم المهاجرين [(٣)].

والثّالث: قوله: «ادعُ لي من كان ها هنا من مشيخة قريش »/ . ١٠٦/أ ٢٢

لكنْ يخرج من هؤلاء بقوله: «من مهاجرة الفتح »/ [(٤)] . ١٠٦/ب ٢٣

---

(١) لا يستقيم. وسيستدرك المصنِّف ـ جزاه الله خيراً ـ على نفسه تالياً. انظر آخر هذا الباب.

(٢) انظر التعليق على هذا الموضع من الخبر قبل عدّة حواش.

(٣) هذا الاستدلال لا يخلو من تكلُّف؛ فلا شك أنّه محمول على معنى: ادع لي المهاجرين الحاضرين، لا أنّ جميع المهاجرين حاضرون ليلزم أنّ سعيداً ﷺ ـ معهم ! تماماً كقوله: ادع من كان ها هنا من مشيخة قريش.

(٤) ما بقي من هذه اللوحة بياض. وكذلك اللّوحة (١٠٧) بوجهيها (أ) و(ب) (٢٤ و٢٥)، والوجه (أ) من اللّوحة (١٠٨) (٢٦). ولا يبدو أنّ ثمة انقطاعاً في مادة الكتاب، لكن لعلَّ المصنِّف أراد أن يُسهب لاحقاً في الكلام على غزوات سعيد ﷺ أو في بعض ما ذكر، ثم لم يقيَّض له الرجوع إليه. فانظر: «فتوح البلدان» للبلاذري (١٢١،١٤٠،١٥٠)، «فتوح الشام» للواقدي (١/ ٨٥ و١٣٨و١٦٣و١٨٠و٢٠١ ـ ٢٠٥و٢١٠)، والطبري (٢/ ٣٣٥)، و«البداية والنهاية» (٧/ ٥) فما بعد.

البابُ الثّاني عشَر

في قوَّتهِ وشجاعَتِهِ

قـد قال غير واحد [1] إِنّ النَّبيّ ﷺ كان قد بعثه هو وطلحة يتجسسان الأخبار قبل وقعة بدر.

وهذا مما يدلُّ على شجاعتهما.

وقد ذكر ابْنُ الأَثيرِ في «أسد الغابة» [2] عن سَعِيدِ ابْنِ جبير [3] ، أَنَّ مقام أبي بكـر وعمر وعُثمانَ وعلِيّ وطلحة والزّبير وسعد وعَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عَوفٍ وسَعِيدِ بْنِ زَيدٍ، كانوا أمام رسول اللّه ﷺ في القتال [4] .

وهذا إِنّما يكون من الشّجاعة والشّدّة ؛ فإِنّ الجبان والضّعيف إِنّما يكون غالباً خلف النّاس.

واللّه أعلم.

---

(١) «تـاريخ الطـبري» (٢/ ٤٧٨)، «سـيرة ابـن هشـام» (١/ ٦٨٣)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨و٥/ ٢٣٧)، «المسـتدرك» (٣/ ٤٣٨)، « صـفـة الصـفـوة» (١/ ٣٦٣)، «سـير السـلف» (١/ ٢٤٣)، «معـرفة الصَّـحابَة» (٢/ ٥)، «الهداية والإرشـاد» (١/ ٢٨٠)، «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٧٩)، «البداية والنهاية » (٨/ ٥٧)،« سير أعلام النبلاء » (١/ ٢٥و١/ ١٣٦).

وانظر الباب العاشر؛ في غزواته مع النَّبيّ ﷺ .

(٢) « أسد الغابة » (٢/ ٣٢٦).

(٣) مضت ترجمته في التعليق على الباب العاشر المذكور.

(٤) ووراءه في الصّلاة. انظر الباب العاشر؛ آخره.

البابُ الثالثَ عشَر

في زهدِهِ وورَعِهِ

عن أبي غَطَفان المرِّيِّ [(١)]، أَنَّ أروى بنتَ أُويس [(٢)] أتت مروان بْنَ

---

(١) قال الذهبيّ في «المقتنى في سرد الكنى» ٢/٧ (٤٩٢٨): «أبو غطفان بن طريف المري، ويقال: ابن مالك، سمع أبا هريرة، وعنه إسماعيل ابن أمية وعدّة». وقال في «الكاشف»: «يقال: سعد. عن خزيمة بن ثابت وأبي هريرة، وعنه إسماعيل بن أمية وعمر بن حمزة. ثِقَة.».

قلت: قوله: «ابن طريف، ويقال: ابن مالك» قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢١٨) في ترجمة والد أبي غطفان (برقم ٩٧٧): «مالك والد أبي غطفان المري، مديني روى عنه ابنه أبو غطفان. سمعت أبي يقول ذلك».

قلت: ولعلَّ مالكاً جدُّه فينسب إليه أحياناً وإلى أبيه أخرى؛ فقد قال ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٥٦٧ (٦٢٧٩): «أبو غطفان بن طريف بن مالك..».

وقال في «التقريب» (٦٦٤) (رقم ٨٣٠٢): «قيل: اسمه سعد. ثِقَة».

(٢) أروى بنت أُوَيس ـ وفي بعض المصادر: «أُنيس» ـ: صحابية روت يسيراً عن رسول الله ﷺ، وروى عنها عروة بن الزبير. قال أكثر من ترجم لها: لها ذِكرٌ في «جامع الترمذي» في (كتاب الوضوء).

وليس في «سنن الترمذي» كتاب مفرد للوضوء؛ وإنما هو عنده ضمن «أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ».

قال الترمذي في إثر حديث: «**من مسَّ ذكره فليتوضَّأ**» المرويِّ عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة بنت صفوان (وهو الحديث رقم (٨٢) في «سنن الترمذي»): «وفي الباب عن أم حبيبة وأبي أيوب وأبي هريرة وأروى بنت أنيس وعائشة وجابر و...». «سنن الترمذي» (١/ ١٢٨).

وانظر: «أسد الغابة» (٦/ ٩)، و«الإصابة» (٣/ ١٠٤و٧/ ٤٧٨ و٨/ ٤)، و«أعلام النساء» لكحّالة (١/ ١٨)، و«تراجم أعلام النساء» (لإدارة البحث والإعداد بمؤسسة الرسالة ـ ٢٢ / رقم ٦٦).

ومن الطريف أن بعض من يتعرَّض لترجمة أروى عند إيراد هذا الحديث ـ حديثِ الباب وفيه قصتها مع سعيد ﷺ ـ يقف عند إعواز المعلومات عنها فيترجم لها بالقصة المذكورة عنده أعلاه! فيقول: هي التي دعا عليها سعيدٌ ...! =

الحكـم [1] مسـتغيثةً مـن سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ، وقالت: ظلمني أرضي، وغلبني على حقِّي! وكان جارَها بالعقيق.

فقـال سَـعِيدٌ: أنـا أظـلم أروى حقَّهـا؟! واللّه لقد ألقيت لها بستمئة ذراع من أرضي من أجل حديثٍ سمعته من رسول اللّه ﷺ ! سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:

((**من ظلم شبراً من الأرض بغير حقٍّ طوَّقه اللّه يوم القيامة إلى سبع أرضين**)).

١٠٨/ ٢٧

قومي يا أروى/ فخُذي الّذي تزعمين أنّه حقُّك!

فقامت فتسحَّبت [2] في حقِّه [3] .

= ووهـم محمـد بن عبد الغني البغدادي صاحب ((تكملة الإكمال)) فقال: ((التي اختصمت هي وسعد بن أبي وقَّاص وزعمت أنه اقتطع من أرضها فدعـا عليها فعميت))، ((تكملة الإكمال)) (١/ ١٥٤) (رقم ١٠١).

(١) مـروان بـن الحكـم بـن أبي العاص بن أمية أبو عبد الملك المدني الأموي، لا تثبت له صـحبة، وهـو رأس الأسـرة المـروانية الـتي مـلكت مـن سـنة (٦٤ ـ ١٣٢هـ)، قال الذّهبيّ: ((قال الـبُخاريّ: لم يـرَ الـنّبيّ ﷺ قـلت: بـل هو تابعيٌّ له تلك الأفاعيل)) . ((المغني)) (٢/ ٦٥١). وانظر : ((لسـان الميـزان)) (٧/ ٣٨٢). يريد أنه من أسبـاب فتنة مقتل عثمان ﷺ، كما في ((تاريـخ الخميس)) (٢/ ٣٠٦) وغـيره، وأنه قاتِل طلحة بن عبيد الله ﷺ غدراً يوم الجمل مع أنه كان في حزبه، كما في ((المستدرك)) (٣/ ٣٧١)، و((تاريخ خليفة)) (ص ١٨١)، و((الاستيعاب)) (٥/ ٢٤٣و٢٤٤)، وغيرها، ثـم المحـرّض عـلى قـتل الحسين ﷺ كما في ((تهذيب الكمال)) (٦/ ٤١٣ ـ ٤١٥) وغيره كثير. وهو أول من أخذ الحكم بالسيف كما في ((البدء والتاريخ)) (٦/ ١٩)، ومثالبه ومثالب أبيه ثم ابنه تطول.

قـال ابـن حَجرٍ: ((.. ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين، ومات سنة خمس في رمضان، وله ثلاث ـ أو إحدى ـ وستون سنة)) . ((التقريب)) (٦٥٦٧).

(٢) في الأصـل: ((تصحبت)) بالصاد. وتسحَّبت في حقّه أي: اغتصبته وأضافته إلى أرضها. ((النهاية)) لابن الأثيرِ، ضمن ((الجامع في غريب الحديث)) لعلّوش (٣/ ٧٨). ووقع فيه: ((في حديث سعد وأروى))!

(٣) أخـرجه أبـو نُعيـم في ((حـلية الأوليـاء)) (١/ ٩٧)، والأصـبهاني في ((سـير السـلف الصالحين)) (١/ ٢٤٥) .
=

وقد كان ﷺ من الزّهّاد الورعين، الّذين تركوا الدّنيا، فلم يحرص قطُّ على دنيا، ولم ينازع فيها، وكان ممن زهد في المال والرّياسة ـ فإنّ الزّهد في الرّياسة أعظم من الزّهد في المال ـ فترك طلب المال والرّياسة [1]، واعتزل النّاس وقتالَهم على ذلك، وخرج إلى أرضه بالعقيق [2]، وجلس هنالك يأكل منه ويدع النّاس. وهذا من أعظم الزّهد والورع، رضي اللّه عنه.

= وهو عند البُخاريّ (٢٤٥٢) من طريق عَبْد الرَّحْمنِ بن عمرو بن سهل دون القصة، و(٣١٩٨) بها وبأتمّ من طريق هشام (بن عروة) عن أبيه، ومن طريقه كذلك مُسلِم (١٦١٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥ و٨/ ٧٢٦).

وسيأتي بسياقات وألفاظ أخرى.

وتصحّفت لفظة «تسحّبت» في «سير السلف» إلى «تسجّيت» وشرَحها محقّقه وفق هذا فكان عجباً!

وسيورد المصنف الخبر بأتمّ من هذا في الباب الحادي والعشرين (في دعائه ومناجاته).

(١) قال أبو نُعيم الأصبهاني ـ رحمه الله ـ: «وأمّا سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، فكان بالحق قوّالاً، ... رغب عن الولاية، وتشمّر في الرعاية، قمع نفسه، وأخفى عن المنافسة في الدنيا شخصه، اعتزل الفتنة والشرور،... كان للولايات قالياً، وفي مراتب الدنيا وانياً». «حلية الأولياء» (١/ ٩٥).

(٢) سيأتي التعريف بالعقيق وأرض سعيد بها من كلام المصنِّف ـ إن شاء الله تعالى ـ وذلك في الباب الثامن والثلاثين؛ في أمواله وما نُسب إليه ومنازله.

الباب الرّابعَ عشَر

في سلاحِهِ وعُدَّته وما في معنَى ذلكَ

كان ﷺ من جملة فرسان النّبيّ ﷺ.

وكذلك كان من الفرسان بعد النّبيّ ﷺ ؛ فإنّه قد شهد اليرموك فارساً (١).

وقام عنده ذلك إلى وفاته.

وأمّا أسماء خيله فلم أقع عليها (٢).

وكان من السّيّافة. وأمّا اسم سيفه فلم أقع عَلَيهِ.

وأظنُّ ـ واللّه أعلم ـ أنّه كان له رمح؛ لأنَّ غالب العرب ـ من قريش وغيرهم ـ كانوا يعتنون بالرّماح أكثر من غيرها.

واللّه أعلم/.

١٠٩/أ
٢٨

---

(١) انظر الباب الحادي عشر؛ في غزواته بعد النّبيّ ﷺ.

(٢) لم أظفر بشيء من ذلك في:

- «نسب الخيل في الجاهلية والإسلام» لابن الكلبيّ (هشام بن محمّد بن السائب).
- «الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام» لمحمّد بن عليّ الصاحبيّ.
- «الخيل» لعبد الملك بن قريب، المعروف بالأصمعي.
- «أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها» للأسود الغندجانيّ.
- «رشحات المداد في ما يتعلّق بالصافنات الجياد» لمحمّد الحلبيّ.
- «معجم الخيل العربية» لعبد الله الجبوري.

ولمحمّد بن زياد الكوفي اللغوي الراوية، المعروف بابن الأعرابي، المتوفّى سنة (٢٣١هـ) (وليس بابن الأعرابي المحدّث): «كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها». لم أقف عليه مخطوطاً أو مطبوعاً (وهو مطبوع بتحقيق المستشرق دلافيدا عام ١٩٢٨م).

البابُ الخامسَ عَشَر

في صفَتِهِ وهيئَتِهِ

قال ابنُ الجوزيِّ [(١)]: «كان آدمَ طُوالاً أشعرَ».

وقال الذّهبيّ: «كان رَجلاً طُوالاً آدمَ أشعرَ».

وقال ابْنُ كثير [(٢)]: «كان [رجلاً] [(٣)] طُوالاً أشعرَ».

فقد اتّفقوا على هذه الصّفة [(٤)].

فأمّا «الطُّوال» فهو الرّجل الطّويل [(٥)].

وأمّـا الآدم فهـو الأسمـر [(٦)]. قـال ابْـنُ المحـبِّ [(٧)]: ....

---

(١) «صفة الصّفوة» (١/ ٣٦٢).

(٢) «البداية والنّهاية» (٨/ ٥٧).

(٣) من «البداية والنهاية». ليست في الأصل.

(٤) وفي «المعجـم الكبير» للطبراني (١/ ١٤٨) (رقم ٣٣٦) عن الواقدي: كان طوالاً آدم أشعر. وبنحوه فيه (رقم ٣٣٧) عن عمرو بن عليّ: كان آدم طوالاً أشعر.

وانظر كذلك: «الطّبقات الكبرى» (٣/ ٣٨٤)، «الإصابة» (٣/ ١٠٤).

(٥) «مختار الصّحاح» (ص ٢٠١) (طول).

وقال النّووي: (طويل) و(طُوال): لغتان. «شرح النّووي على صحيح مُسلِم» (٢/ ٢٧٤).

(٦) جـاء في «لسـان العـرب» (١٢/ ١١): الأدمـة: السُّمرة. والآدم مـن النّاس: الأسمر. وقيـل: في الظّباء: لون مشرب بياضاً، وفي الإنسان: السمرة. وقد أدِم، وأدُم، فهو آدمُ، والجمع أُدمٌ. وفي «مختار الصّحاح» أنّ جمع آدم على أُدمان.

(٧) كـذا دون نسبة، وليس في «الرياض»، فإما أن يكون المقصود الإمام الحافظ أبا القاسم الفضـل بـن عـبد الـلّه بن المحبّ النّيسابوريّ. قال الذّهبي: صنّف في الوعظ، وكان خيّراً ديّنـاً عالمًا. أثنى عَلَيهِ السمعاني. «سير أعلام النّبلاء» (١٨/ ٣٧٩).

توفّيَ سنـة (٤٧٣). وانظر «العبر» (٣/ ٢٧٩)، و«شذرات الذّهب» (٣/ ٣٤٣). =

الأُدمة: سمرة اللّون [1] .

قلت: ونسبة هذا اللّون إلى ذلك تحتمل معنيين:

أحدهما : أن تكون نسبة إلى آدم أبي البشر، وكان لونه كان كذلك [2] ، وإنّ آدم سمي آدم لذلك، وهو المتبادر إلى الفهم.

والثّاني : أن تكون نسبة إلى الأديم، وهو الجلد المدبوغ؛ لأَنَّ لونه يقارب لون الأديم [3] .

واللّه أعلم.

= أو أن يكون المقصود أبا محمَّد عبد اللّه بن أَحمد بن المحبّ المقدسي الأصل الصّالحيّ الحنبلي، من طبقة المِزّيّ والبرزالّي والذّهبيّ، كان فصيحاً بليغاً كثير التّلاوة متين الدّيانة. توفّيَ سنة (٧٣٣). له ترجمة في «ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (١/ ٢٩).

(١) أرجأ المصنف معنى (أشعر) إلى الباب التّالي؛ لتعلُّقه به.

(٢) أو: وكأنّ لونه كان كذلك. والأول أسلوب مطروق.

(٣) قال الماورديُّ: وفي تسميته [أي: آدم عليه السلام] بآدم قولان: أحدهما: أنّه اسم عبراني نُقل إلى العربية. والثّاني: أنّه اسم عربي، وفيه قولان: أحدهما أنّه سمي بذلك لأنّه خُلق من أديم الأرض، وأديمها وجهها. والثّاني أنّه سمي بذلك لاشتقاقه من الأُدمة، وهي السمرة. «أعلام النّبوة» (١/ ٧٧).

البابُ السّادس عشَر

في خضابه [1] وما في معنى ذلك [2]

قد قدّمنا في الباب قبلَه أَنه كان أشعر؛ وهو الكثير الشّعر [3] . وقد كبر حتى بلغ ما يخضب [4] . ولكن لم أرَ أحداً من الأئمة نقل عنه الخضاب بانفراده، إلاّ كلاماً عامّاً نحو: وكان المهاجرون يخضبون [5] .

---

(١) أصل الخضاب في اللّغة التّلوين، وهو في اصطلاح أهل العلم تغيير لون الشّيب من الرّجل والمرأة بصبغِه بلون آخر. انظر : «معجم مقاييس اللّغة» (١/ ٣٦٦). وانظر: «عون المعبود» (١١/ ٢٥٧).

(٢) كان المصنِّف ـ رحمه اللّه ـ قد ترجم لهذا الباب في مستهلٍّ كتابه الّذي ضمّنه فهرس موضوعاته بقوله: «الباب السادس عشَر: في خضابه وخاتمه، وما في معنى ذلك» ، أما هنا ففي هذا الموضع بعد كلمة (خضابه) مقدار كلمة ملغاة (ممسوحة) تعادل في خطّ المصنِّف (وخاتمه). وكأنّه ـ رحمه اللّه ـ قد ضرب صفحاً عن هذا لعدم وقوفه على شيء يذكره في هذا الباب.

هذا وقد قال ابن سعد ـ رحمه الله ـ: «أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا حكيم بن محمد من ولد المطلب بن عبد مناف، عن أبيه، أنه رأى في خاتم سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل آيةً من كتاب الله». «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٨٥).

(٣) أشعرُ، وشَعِرٌ، وشعرانيٌّ: كثير الشّعر طويله . انظر «القاموس المحيط» (١/ ٥٨٥).

(٤) تقدّم في الباب الثّاني (في مولده)، أنّه توفّيَ وله بضعٌ وسبعون سنة ﷺ. وانظر الباب الرّابع والخمسين (في تاريخ وفاته ومبلغ سنّه).

(٥) قال الإمام ابن القيم ـ رحمة اللّه عَلَيهِ ـ: والذي أُذن فيه [أي الشّيب] هو صبغُه، وتغييره بغير السواد كالحنّاء، والصّفرة، وهو الّذي عمله الصَّحابَة، رضي اللّه عنهم. «حاشية ابن القيم على مختصر أبي داود» (١١/ ٢٥٦). وموطن الشّاهد منه لعبارة المصنف أعلاه هو قوله: (وهو الّذي عمله الصَّحابَة).

وقد أطال النّفَس في هذا ابنُ عبد البر في «التّمهيد» (٢١/ ٨٤)، والعظيم أبادي في «العون» (١١/ ٢٥٧ - ٢٦٧). وانظر : «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢١٧و٦/ ٢٩٧)، و«مصنّف ابن أبي شيبة» (٥/ ١٨٤).

والّذي يُقطع به أنَّه كان يخضب؛ لأنَّه قد بلغ ذلك.

والخضاب من السّنّة [1] .

وكـانوا ـ رضـي الـلّه عنهم ـ أحرص شيء على اتباع السّنّة، والتّمسُّك بها . ومثله لا يترك ذلك.

واللّه أعلم.

---

(١) لقولـه ﷺ: «**إنّ اليهود والنّصارى لا يصبغون، فخالفوهم**».

رواه البُخـارِيّ (٣٤٦٢) و(٥٨٩٩)، ومُسلِـم (٢١٠٣)، وأبـو داود (٤٢٠٣)، والنّسائـي (٥٢٥٦)، وابن ماجه (٣٦٢١)، وغيرهم. عن أبي هريرة ﷺ .

ولقولـه أيضـاً ﷺ يوم فتح مكّةَ، لما أُتي بأبي قحافة ورأسه ولحيته كالثّغامة بياضاً: «**غيِّروا هذا بشيء. واجتنبوا السواد**».

وهو عند مُسلِم (٢١٠٢)، وأبي داود (٤١٧٩)، والنّسائي (٥٢٥٧)، والتّرمـذيّ (٢٨١٥)، وغيرهم. عن جابر بن عبد اللّه ﷺ .

والـثّغامة بفـتح الفاء: ثمر أبيض لنوع من النّبات. «حاشيـة السنـدي على سنن النّسائـي» (٨/ ٥٦٩).

قـال العظيـم أبـادي: «وهـذه السـنّة قـد كـثر اشـتغال السلف بها، ولهذا ترى المؤرخين في التّراجم لهم يقولون: وكان يخضب، و[كان] لا يخضب».

قـلت: وانظـر: «العلـل ومعرفـة الرّجــال» (١/ ٥٢٣و٢/ ٣٨٨)، و«سير أعـلام النبـلاء» (١/ ٢٤).

الباب السّابع عشَر

في خوفِهِ وبكائِهِ وما في معناهُ

لما ادّعت/ عَلَيهِ أروى [1] أنَّه ظلمها ترك لها من أرضه، وأخبر أنَّه لا يظلمها مع علمه بذلك الحديث [2]. ١٠٩/ب ٢٩

وهذا إِنّما ينشأ من خوف اللّه ـ عَزَّ وجَلَّ ـ وجميع من ترك من طلب الدّنيا، وطلب الرّياسة، والاعتزال إِنّما ينشأ عن ذلك.

وقد كان ﷺ من الخائفين من اللّه، المراقبين له، الخاشعين في ...... [3]، مع ما فيه من الرّقة والحنو والتّألّه، محبّاً للخلوة والانفراد، ﷺ .

---

(١) انظر التعليق على الباب الثّالث عشر؛ في زهده وورعه.

(٢) أي قوله ﷺ: «**من ظلم شبراً من الأرض بغير حقه طوّقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين**» مضى مع تخريجه في الباب الثالث عشر؛ في زهده وورعه. وانظر الباب الحادي والعشرين؛ في دعائه ومناجاته.

(٣) مقدار كلمة مطموسة لم تتبين لي. ولعلّها: «الصلاة»، أو: «العبادة»، أو ما شاكل.

البابُ الثامن عشَر

في ذكائه وفِراسته [1]

كان ﷺ من الأذكياء ذوي الفراسات المشهورة.

وفي مسند الإمام أَحمَد [2] عن طلحة بْنِ عبد الله بْنِ عَوفٍ [3] قال:

أتتني أروى بنت أويس في نفر من قريش فيهم عَبْد الرَّحْمنِ بْنُ عمرو [4] بْنِ سهل [5]، فقالت: إنّ سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ قد انتقص من أرضي إلى أرضه ما ليس له! وقد

---

(١) قال الزمخشري: «فَرُسَ: صار ذا رأي وعلم بالأمور، وفراستي في فلانٍ الصلاحُ، وقال البعيث:

قد اختارَهُ اللهُ العبادَ لدِينِهِ   على علمه واللهُ بالعبدِ أَفرسُ»

«الأساس» (٢/ ١٦). والبيت في كتاب «الحيوان» للجاحظ (٣/ ١٣٨).

والمصدر من «فَرُسَ»: الفِراسة، بكسر الفاء؛ لأنها بالفتح من الفروسية والمعرفة بالخيل.

(٢) (١/ ١٨٩).

(٣) طلحة بن عبد الله بن عَوفٍ، أبو عبد الله، أو أبو محمَّد، ابن أخي عَبْد الرَّحْمنِ ابن عَوفٍ الصّحابي ﷺ زهري مدني قاضٍ، قال أبو زرعة الرّازيّ: مدني ثِقَة «التّعديل والتّجريح» لأبي الوليد الباجي (٢/ ٣٠٦)، وقال ابنُ سعد: ثِقَة كثير الحديث . «الطّبقات» (٥/ ١٦٠)، وفي «ثقات العجلي» (١/ ٤٧٨): مدني تابعي ثِقَة، وقال في «التّقريب» (٣٠٢٥): ثِقَة مكثر فقيه. توفّيَ بالمدينة سنة (٩٧) وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

انظر كذلك: «تهذيب الكمال» (١٣/ ٤٠٨)، «تهذيب التّهذيب» (٢/ ٢٤٠).

(٤) في الأصل: (عمر)، والتّصويب من المسند والمصادر الآتية في الحاشية التّالية.

(٥) عَبْد الرَّحْمنِ بن عمرو بن سهل، قال ابنُ حَجرٍ: الأنصاري المدني، وقد يُنسب إلى جدّه (قلت: كصنيع الحافظ أبي يعلى في «مسنده» ٢/ ٢٤٩) روى عن عُثمانَ، وسعد بن أبي وقّاص، وسعيد بن زيد.

ثم نقل عن ابن حزم قوله: هو ثِقَة معروف . «تهذيب التّهذيب» (٢/ ٥٣٦).

وذكره ابن حبّان في «الثّقات» (٥/ ٩١)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٧/ ٢٩٩). =

أحببت أن تأتوه فتكلّموه [وتذكّروه] [1] .

قال: فركبنا إليه وهو بأرضه بالعقيق. فلمّا رآنا قال: قد عرفت الّذي جاء بكم، وسأحدّثكم ما سمعتُ من رسول اللّه ﷺ ... [2] .

= فائدة: قال الحافظ: «وليس لعَبْد الرَّحْمنِ هذا في «صحيح البُخارِيّ» سوى هذا الحديث الواحد». «الفتح» (٥/ ١٢٩).

(١) زيادة من «مسند أبي يعلى» (٩٥٠).

(٢) رواه أيضاً من طرق: البُخارِيّ (٢٤٥٢) و(٣١٩٨)، ومُسلِم (١٦١٠)، والنسائي (٤١٠١) و(٤١٠٥) و(٤١٠٦) ، وأبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (١٤٢١)، وابن ماجه (٢٥٨٠) والدّارمي (٢٦٠٦)، وأبو يعلى (٩٤٩) و(٩٥٠)، والبيهقي (٦/ ٩٨)، وعبد الرزّاق (١٩٧٥٥) والحميدي (٨٣)، وأبو نُعيم في «الحلية» (١/ ٩٦-٩٧)، وغيرهم.

وانظر الباب الثّالث والعشرين؛ في نبذة من مسانيده. إذ يأتي هناك بإسقاط عَبْد الرَّحْمنِ ابن عمرو بن سهل، كما ذكر ابن حَجرٍ في «الفتح».

واجتزأ المصنف بهذا القدر عن بقية الخبر لأنّه سبق آنفاً، ولأنّ فيه موضعَ الشّاهد، وهو أنّه ﷺ توسّم ما أتوا في شأنه قبل ابتدائهم إياه بالخطاب، وفي بعض المصادر أنّه ﷺ قال: (قد عرفت ما جاء بكم؛ أتتكم أروى بنت أوس ـ كذا ـ فقالت إنّي أنتقص من أرضها إلى أرضي ما ليس لي)! «مسند أبي يعلى» (٩٥٠).

وقد مضى الحديث من طرق أخرى مع التعليق عَلَيهِ.

البابُ التَّاسعَ عَشَر

في حِلمِهِ وصَفْحِهِ

١١٠/أ
٣٠

كان ﷺ من الحلماء/الأجواد.

لما أرسل معاوية إلى مروان يبايع لابنه يزيد قال الرّسول لمروان:

ما يحبسك عني عن المبايعة؟

قال: حتى يجيء سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ ؛ فإِنّه سيد أهل البلد ، إذا بايع بايع الناس.

قال: أفلا أذهب فآتيك به؟

قال: فجاء إليه، فقال: انطلق فبايع.

قال: انطلقْ فسأجيءُ.

قال: لتنطلقنَّ أو لأضرِبَنَّ عنقَك [1] .

ثم لم يؤاخذه بذلك.

فإن قيل: فإذا كان من الحلماء فلم دعا على أروى؟!

قيل: إنّما دعا عليها إظهاراً للحق ؛ لأنَّه ربما اتُّهِمَ أو ظنَّ ظانٌّ أنها صادقة، ففعل ذلك ليظهر الحق ويبرأ من التّهمة.

---

(١) انظر: «التاريخ الصغير» للبخاري (٦٠)، و«مستدرك الحاكم» (٣/ ٤٣٩)، و«المعجم الكبير» للطبراني (١/ ١٥٠و٣٤٥)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٨٥)، و «سير السلف الصالحين» لأبي القاسم الأصبهاني (١/ ٢٤٧) ، و«معرفة الصَّحابَة» لأبي نعيم (٢/ ١٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١/ ١٣٨ ـ ١٣٩).

وفي «المستدرك»: «فأبطأ سعيد بن زيد حتى أخذ مروان البيعة، وأمسك سعيدٌ عن البيعة».

البابُ العشرونَ

في علمِهِ، وما في مَعناهُ

كـان ﷺ مـن أكـبر الصَّحابَة علماً ورأياً واتّباعاً لما كان عَلَيهِ النَّبيّ ﷺ منكراً على مَن خالفه.

وفي «الصـحيح» [1] عـن ابْـنِ عَـبَّاسٍ قال: كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين منهم عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عَوفٍ، فبينما أَنا في منزله بمنىً [2]، وهو عند عمرَ بْنِ الخَطّابِ في آخر حَجّة حجَّها، إذ رجع إليَّ عَبْد الرَّحْمنِ فقال:

لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال:

يـا أمـير المؤمـنين! هل لك في فلان؛ يقول: لو قد مات عمرُ لقد بايعتُ فلاناً، فوالله ما كانت بيعة أبي بكرٍ إلاّ فلتةً فتمّت!

فغضب عمر، ثم قال:

إنِّي ـ إن شاء الله ـ لَقائمٌ العشية في الناس، فمحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم.

قـال عَـبْدُ الـرَّحْمنِ: فقلت: يا أمير المؤمنين! لا تفعل؛ فإنّ الموسم يجمع رعاع الـناس وغوغاءهم؛ فإنّهم هم الذين/ يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وإنّي أخشى أن تقوم فتقول مقالةً يُطيرها منك كلُّ مُطيِّرٍ، وأن لا يعوها ولا يضعوها على مواضـعها، فـأمهِلْ حـتى تقـدم المدينةَ؛ فإنّها دار الهجرة والسنّة، فتخلص بأهل الفقه

١١٠/ب
٣١

---

(١) (٦٨٣٠). وانظر: (٦٨٢٩) و(٢٤٦٢) و(٣٤٤٥) و(٣٩٣٨) و(٧٣٢٣).

(٢) الجبل المعـروف بمكـة، وهـو مذكّـرٌ مصروفٌ، قيـل: سمِّي بذلك لما يُمنى بـه مـن الدمـاء؛ أي يُـراق، وقيـل: لأن آدم ﷺ تمنّى بـه الجنـة. جـوَّد الكلام فيـه ياقـوتٌ فـي «معجمه» (١٩٨/٥ ـ ١٩٩)، وانظر: «معجم ما استعجم للبكري» (١١٨/٤).

وأشراف النـاس، فتقول ما قلتَ متمكّناً، فيعي أهل العلم مقالتك، ويضعوها على مواضعها.

فقال عمـر : أما والله إن شـاء الله لأقومـنَّ كذلك أول مقام أقومـه بالمدينـة .

قـال ابـنُ عَـبَّاسٍ : فقدمـنا المديـنة في عقـب ذي الحجة، فلما كان يوم الجمعة عجّـلتُ بالـرواح حـين زاغـت الشمس ، حتى أجـد سَعِيـدَ بْنَ زَيـدِ بْنِ عمـرو بْـنِ نفيل [١] جالساً إلى ركن المنبر فجلست حوله؛ تمسُّ ركبتي ركبته، فلم أنشب أن خرج عمر بْنُ الخَطّابِ، فلما رأيته مقبلاً قلت لسَعِيدِ بْنِ زَيدِ بْنِ عمرو بْنِ نفيل:

لَيقولَنَّ العشيَّةَ مقالةً لم يقلْها منذ استُخلف.

فأنكر عليٌّ، وقال:

ما عسيتَ أن يقول ما لم يَقُلْ قبلَه؟! [٢] .

---

(١) يبدو لي ـ والله تعالى أعلم ـ أن ابن عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ وكذلك غيره في سوى هـذا الموضـع، يلـتزم نسبة سعيد ﷺ إلى أبيه وجدّه احترازاً وتمييزاً له عن صحابي آخر يتّفق معه في اسمـه واسـم أبيـه، وهـو أنصـاريٌّ أشـهليٌّ، نسـب لـه الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٣٠٤) حديثاً عند الطبراني في «الكبير » و«الأوسط»؛ «الكبير» (٦/ ٣٢) (رقم ٥٤٢٤). وانظر : «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٤)، و«الإصابة» (٣٢٦٢). (عـلى أنّ بعـض المصـادر تسـميه سـعداً؛ كصـنيع ابن عبد البر في «الاستيعاب» ترجمة (٩١٤) ، والطبراني في الحديث المشار إليه).

وإذا كـان ذلـك كذلـك فهـذه ـ مـن ابـن عَـبَّاسٍ ـ مـن الإشـارات المـبكّرة إلى علم المتّفق والمفترق. انظر «الباعث الحثيث» (٢٢٢).

(٢) تمام الخبر:

فجلس عمر على المنبر، فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال:

«أمـا بعـد فـإني قائل لكم مقالة قد قدِّر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي، فمن عقـلها ووعاهـا فلـيحدِّث بهـا حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحلُّ لأحد أن يكـذب عـلي، إن الله بعـث محمـداً ﷺ بـالحق، وأنـزل عليه الكتاب، فكان مما أنزل الله آية الرجم، فقـرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن =

= يقـول قـائل: والله مـا نجـد آيـة الـرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حقٌّ على من زنى إذا أُحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أوكان الحَبَل أو الاعتراف.

ثم إنَّا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم؛ فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم ـ أو إنَّ كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم ـ.

ألا ثـم إن رسـول الله ﷺ قـال: ((**لا تطـروني كمـا أُطري عيسى ابن مريم وقولوا: عبد الله ورسوله**)).

ثـم إنـه بـلغني أن قائلاً منكم يقول: والله لو قد مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترنَّ امرؤ أن يقول: إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتَمَّت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكنَّ الله وقى شرَّها.

وليـس فيكـم مـن تقطـع الأعـناق إليـه مـثل أبـي بكـر، من بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرَّة أن يُقتلا.

وإنـه قـد كان من خبرنا حين توفَّى الله نبيَّه ﷺ ، أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سـقيفة بـني سـاعدة، وخالف عنّا عليٌّ والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر، انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار.

فانطلقـنا نـريدهم، فـلما دنونـا مـنهم لقيـنا منهم رجلان صالحان فذكرا ما تمالأ عليه القوم فقـالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار. فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم. فقلت: والله لنأتينَّهم .

فانطلقـنا حـتى أتيـناهم في سـقيفة بـني سـاعدة، فإذا رجلٌ مزمّل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عبادة. فقلت: ما له؟ قـالوا: يُوعَك.

فلما جلسنا قليلاً تشهَّد خطيبهم، فأثنى على الله بما هو أهلـه، ثـم قـال:

أمـا بعد؛ فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم ـ معشرَ المهاجرين ـ رهطٌ، وقد دفّت دافَّة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا، وأن يحضنونا من الأمر.

فلمّا سكت أردت أن أتكلم ـ وكنت قد زوّرت مقالةً أعجبتني أريد أن أقدّمها بين يدي أبي بكـر ـ وكـنت أداري مـنه بعـض الحـد، فـلما أردت أتكلم قال أبو بكر: على رسلك. فكرهت أن أغضـبه، فتكـلم أبو بكر، فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت.

فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هـم أوسـط العرب نسباً وداراً. وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيَّهما شئتم ـ فأخذ =

= بيـدي ويد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ـ فلم أكره مما قال غيرها، كان والله أن أقـدَّم فتضـرب عـنقي لا يقـربني ذلـك مـن إثم أحبُّ إلي من أن أتأمَّر على قوم فيهم أبو بكر، اللهمَّ إلا أن تسوِّل إليَّ نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن.

فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكَّك، وعذيقها المرجَّب. منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ يا معشر قريش.

فكـثر اللغط وارتفعت الأصوات، حتى فرقت من الاختلاف، فقلتُ: ابسط يدك يا أبا بكر. فبسط يده، فبايعته، وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار.

ونـزونا عـلى سـعد بن عبادة، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة، فقـلت: قتل الله سعدَ ابنَ عُبادة.

قـال عمـر: وإنّـا والله مـا وجدنـا فيما حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقـنا القـوم ولم تكـن بيعـة أن يـبايعوا رجـلاً مـنهم بعدنـا، فإمّا بايعناهم على ما لا نرضى، وإمّا نخـالفهم فيكـون فساداً. فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي بايعه تغرَّةً أن يُقتلا.

أخرجه سوى البُخاريّ:

مُسـلِم (١٦٩١)، وأبـو داود (٤٤١٨)، والترمـذي (١٤٣١)، وابن ماجه (٢٥٥٣)، ومالك في الحـدود بـاب (١) ما جاء في الرجم (رقم ١٥٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧١٥٦) و(٧١٥٧) و(٧١٥٨) و(٧١٥٩)، والدارمـي (٢٣٢٢)، وعـبد الرزّاق فـي «المصنَّف» (١٣٣٢٩)، وأبو يعلى (١٥٣)، وغيرهم.

البابُ الحادي والعشرونَ

في دعائِهِ ومُناجاتِهِ

قال ابنُ الأَثيرِ [(١)]: كان مجابَ الدّعوة.

قال أبو القاسم الأصفهاني [(٢)]:

رُوي [(٣)] عن أبي غطفان المرِّيِّ [(٤)]، أَنَّ أروى بنت أويس أتت مروان بْنَ الحكم مستغيثةً من سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ، وقالت: ظلمني أرضي، وغلبني على حقّي! و كان جارَها بالعقيق.

فقال سَعِيدٌ: أنا أظلم أروى حقَّها؟! والله لقد ألقيت لها بستِّمئةِ ذراعٍ من أرضي من أجل حديثٍ سمعتُه من رسول الله ﷺ .

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مَن ظَلَمَ شِبراً مِنَ الأرضِ بغيرِ حقٍّ طُوِّقَهُ يومَ القيامةِ إلى سَبعِ أرَضينَ».

قومي يا أروى فخُذِي الذي تزعُمين أنّه حقُّكِ!

فقامت فتسحَّبت [(٥)] في حقه.

فقال: اللَّهمَّ إن كانت ظالمةً فأَعمِ بصَرَها، واقتُلها في أرضِها، واجعل قبَرها في بئرِها.

---

(١) «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٦). وأورد في إثره خبر أروى، الذي سيذكره المصنف.

(٢) سير السلف الصالحين (١/ ٢٤٥).

(٣) تقدَّم. وانظر الباب الثّالث والعشرين؛ في نبذة من مسانيده.

(٤) مضت ترجمته في الباب الثّالث عشر؛ في زهده وورعه.

(٥) في الأصل: «تصحبت»، ومضى تقويمه وبيانه في الباب الثالث عشر؛ في زهده وورعه.

قال: فلم تلبَث [إلاّ] [1] يسيراً حتى عمِيت وذهبَ بصرُها، وخرجت تمشي في أرضِها وهي حذرةٌ، فوقعت في بئرِ أرضِها، فماتت، وكانت قبرَها /.

١١١/أ
٣٢

وقال ابنُ الأَثيرِ [2] :

مـن إجابة دعوته أَنَّ أروى بنت أُويسٍ اشتكتـه [3] إلى مروانَ وهو أمير المدينة لمعاويةَ، وقالت: إِنّه ظَلَمَني أرضي! فأرسل إليه مروان.

فقال سَعِيدٌ: أترونى ظلمتُها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَن ظَلَمَ شِبراً مِن الأرضِ طُوِّقه يومَ القيامةِ مِن سبعِ أَرَضينَ»؟!

اللهمَّ إنْ كانت كاذبةً فلا تُمِتْها حتَّى تعميَ بصَرَها، وتجعلَ قبرَها في بئرِها.

فـلم تمـتْ حـتَّى ذهـبَ بصـرُها، وجعـلتْ تمشـي في دارِها، فوقعتْ في بئرِها، فكانت قبَرها [4] .

قال: فكان أهلُ المدينة يقولون: أعماكَ اللهُ كما أعمى أروى!

ثـم صـار أهـلُ الجهـل يقولـون: أعمـاك اللهُ كمـا أعمـى الأروى! يريدون الأروى[5] التي في الجبل، يظنُّونها[6] ويقولون إِنّها عمياء. قال: وهذا جهل منهم![7].

---

(١) ليسـت في الأصـل، وهـي في «الحـلية» (١/ ٩٦) وغيرهـا. وفيهـا مـن طريق أخرى : «شهراً» مكان «يسيراً».

(٢) أسد الغابة (٢/ ٣٢٦).

(٣) في أسد الغابة: شكته.

(٤) مضى تخريجه في الباب الثالث عشر.

(٥) هي أنثى الوعل. انظر «الحيوان» للجاحظ (٣/ ٤٨٩).

(٦) أي: يظنّونها هي.

(٧) وانظـر : «فـتح البـاري» (٥/ ١٣١)، والـباب الخـامس والعشـرين؛ في كرامته وما في معناه.

البابُ الثاني والعشرونَ

في مسائلَ اختارَها

ونحن نذكر له نبذةً يسيرةً من مسائله.

ومسائله ﷺ ليست مشتهرة كمسائل غيره؛ وإنّما ذلك لاعتزاله، وقلّة تصدّيه لذلك، وعدم اختلاطه مع الناس، ﷺ .

المسألةُ الأولَى :

أَنَّ مَن قُتل دونَ مالِهِ فهو شهيدٌ:

وقد اختلف العلماء في ذلك. وقوله هذا قول الأئمة من العلماء.

وقد اختلفتِ الرّوايةُ عن أَحمَد: هل يلحق بشهيد المعركة، على روايتين [1].

المسألةُ الثّانيةُ :

تحريمُ سبِّ الصَّحابَة:

وهـذا أمـرٌ مجمَـعٌ عَلَيهِ، لم يخالف فيه أحدٌ من أهل السّنّة والجماعةِ، وأَنَّ مَن فعل ذلك يُطلَق عَلَيهِ اسمُ الظُّلم [2] .

المسألةُ الثّالثةُ:

أَنَّ له أن يقاتل/ عن أهله وماله، وأَنَّه إذا قُتل دونَهما فهو شهيدٌ. ١١١/ب ٣٣

وقد قال بذلك أكثر العلماء.

---

(١) انظر: «المغني» مع «الشرح الكبير» (١٠/٣٤٦) لموفَّق الدّين وشمس الدّين ابني قدامة.

(٢) انظر «الشريعة» للآجرّي (الإمام أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الشافعي، المتوفّى ٣٦٠ للهجرة) (ص ٥٢٨ ـ ٥٢٩).

لكـن قـالوا : يدفـع بالأسهل فالأسهل ، فحيث قدر على الدّفع مـن غير تعدٍّ إلى النفس دفع به. فإن لم يندفع إلا بإتيانٍ على نفسه فله ذلك، ولا ضمان عَلَيهِ[1] .

قالوا: وإن قُتِلَ فهو شهيدٌ.

---

(١) عـبارة أكـثر الحنابـلة في هذا المقام تدور على ما قاله الإمام أبو القاسم الخرقي (المتوفى سـنة ٣٣٤) في «مختصـره المشـهور»؛ قـال: «له أن يضربه بأسهل ما يخرجه به، فإن علم يخرج [أي: فـإن علم أنه يخرج] بعصا لم يجز له أن يضربه بحديدة، فإن آل الضرب إلى نفسه فلا شيء عَلَيهِ، وإن قتل صاحب الدّار كان شهيداً».

وانظـر: «نيـل المـآرب شـرح دليـل الطالب» لعبد القادر بن عمر الشيباني (٣١٢)، و«منار السـبيل في شـرح الدّليـــل» لابـن ضـويـان (٦٣٩)، و«هدايـة الراغب» لعثمان النجـدي (٣٠٢)، و«المغني» لابن قدامة (١٠/ ٣٤٦).

هـذا؛ وبـين المسـألتين الأولى والثّالـثة تشـابهٌ ظاهـرٌ. وانظـر مسـألةً لسعيد رابعةً في الحاشية السابعة عشرة في التعليقات على الباب الآتي.

البابُ الثالثُ والعشرونَ

في نبذةٍ مِنْ مسانيدِهِ

وقد أسند عن النَّبيِّ ﷺ عدة أحاديث [1] .

قال بقيُّ بْنُ مخلدٍ [2] في «جزئه» الذي وضعه في عدد ما لكل واحد من الصَّحابَة [3] :

أسند عن النَّبيِّ ﷺ ثمانية وأربعين [4] حديثاً [5] .

ونحن نذكر نبذة منها:

---

(١) وهي أحاديث يسيرة، كما قال الذهبيّ: انظر «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٢٥).

(٢) بقيّ بن مخلد بن يزيد الأندلسي؛ قال الذهبيّ ـ رحمه الله ـ: «الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو عَبْد الرَّحْمنِ الأندلسيُّ القرطبيُّ الحافظ صاحبُ التفسير والمسندِ اللذينِ لا نظيرَ لهما» توفي سنة (٢٧٦). «سير الأعلام» (١٣/ ٢٨٥).

وانظر : «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٣٤٤)، و«نفح الطيب» (٢/ ٤٧ و٢/ ٥١٨).

(٣) أي: من الأحاديث في مسنده.

واسم الجزء الذي أشار إليه المؤلّف: «ذكر ما لكلٍّ من الصحابة من الأحاديث» مخطوط في «مخطوطات الأوقاف» ببغداد، حديث / رقم (٧٠٢)، «مجاميع» (٨/ ٥٧٥٧). ومنه نسخة في «الظاهرية» بدمشق (٨٤٨) بعنوان «عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث».

وانظر : «معجم المؤلّفين» لكحّالة (٣/ ٥٣). ولم أقف عليه مطبوعاً.

(٤) في الأصل: أربعون!

(٥) قال الذّهبيّ ـ رحمه الله : «لسعيد بن زيد ثمانية وأربعون حديثاً؛ اتّفقا له على حديثين، وانفرد البُخاريّ بثالث». «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٤٣). وقال في موضع آخر: «له ثمانية وثلاثون حديثاً، اتّفقا على اثنين، وانفرد البخاري بآخر». وانظر : «خلاصة الخزرجي» (٢٤٦٠).

وقال الحافظ أبو نُعيم: «معرفة ما أسند سعيد بن زيد عن رسول الله ﷺ: روى سبعة عشر حديثاً سوى الطرق» . «معرفة الصَّحابَة» (٢/ ١٠).

الحديثُ الأوَّلُ :

عن عمرو بْنِ حريث [1] ، عن سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ، أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال:

«**الكمأةُ [2] مِنَ المنِّ، وماؤها شِفاءٌ للعَينِ**».

رواه الإمام أَحْمَد [3] ، وغيره [4] .

وفي رواية:

«**الكمأةُ مِنَ السَّلوى، وماؤها شفاءٌ للعينِ**».

ورواه البُخارِيّ من طرق [5] .

الحديثُ الثّاني :

عن طلحةَ بْنِ عبدِ اللهِ بْنِ عَوفٍ [6] ، عن سعيدِ بْنِ زَيدٍ، أَنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) أبو سعيد عمرو بن حريث المخزومي. سكن الكوفة. «الكُنى والأسماء» لمُسلِم (١/ ٣٥٣). وفي «الجرح والتعديل» (٦/ ٢٦٦): رأى النَّبيّ ﷺ يصلي في نعلين مخصوفتين وسمع منه ومسح برأسه ودعا له بالبركة.

قلت: أبوه حريثٌ صحابيٌّ. له ترجمة في «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٦٩).

(٢) ضربٌ من الفطر معروفٌ. وقال ابن الأثيرِ في «النهاية» (٢/ ٥٦١): «وواحدها كمأْ على غير قياس وهي من النوادر؛ فإن القياس العكس».

(٣) «المسند» (١/ ١٨٨).

(٤) البُخاريّ (٤٤٧٨)، ومُسلِم (٢٠٤٩) والترمذي (٢٠٦٧)، وابن ماجه (٣٤٥٤)، والنسائي في «الكبرى» (٦٦٦٦)، وأبو يعلى (٩٦١) و(٩٦٧) وابن أبي شيبة (٨/ ٨٨) والبيهقي (٩/ ٢٤٥)، وغيرهم.

(٥) قال البُخاريّ (٤٦٣٩): حدثنا مُسلِم، حدثنا شعبة، عن عبد الملك، عن عمرو بن حريث. وقال (٥٧٠٨): حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن عبد الملك؛ قال: سمعت عمرو بن حريث، فذكره.

(٦) مضت ترجمته في التعليق على الباب الثّامن عشر؛ في ذكائه وفراسته.

قال:

((مَن قُتِلَ دونَ مالِهِ فَهُوَ شَهيدٌ)).

قال:

((ومَن ظَلَمَ مِنَ الأرضِ شِبراً طُوِّقَهُ مِن سَبعِ أَرَضِينَ)).

رواه الإمام أَحمَد [1]، وغيره [2].

الحديثُ الثّالثُ:

عن هشامٍ، عن أبيهِ [3]، عن سعيدِ بْنِ زَيدٍ، قال: سمعت رسول الله ﷺ قال:

((مَن أخذَ شِبراً مِن الأَرضِ ظُلماً طُوِّقَهُ يومَ القِيامةِ إِلى سَبعِ أَرَضِينَ)).

رواه الإمام أَحمَد [4]، وغيره/ [5] [6]. ١١٢/أ ٣٤

---

(١) ((المسند)) (١/ ١٨٨).

(٢) الترمذي (١٤٢١) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٢٥٨٠)، وأبوداود (٤٧٧٢)، والنسائي (٤١٠١ و٤١٠٢)، دون قوله: ((ومن ظلم..))، والحميدي (٨٣)، وابن أبي شيبة (٩/ ٤٥٦)، وعبد الرزاق (١٨٥٦٥)، وأبو يعلى (٩٤٩و٩٥٠و٩٥٣)، وابن حبان (٣١٩٤)، وغيرهم. وفي الباب عن ابن عمر وعن أبي هريرة عند ابن ماجه (٢٥٨١و٢٥٨٢).

وانظر الباب الثّامن عشر؛ في ذكائه وفراسته.

(٣) هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزّبير رضي الله عنه. قال الحافظ: ثِقَة فقيه ربما دلس. مات سنة خمس ـ أو ست ـ وأربعين ومئة، وله سبع وثمانون سنة. ((التقريب)) (٧٣٠٢).

(٤) ((المسند)) (١/ ١٨٨).

(٥) البُخاريّ (٣١٩٨) وساق قصة سعيد مع أروى مختصرةً، ومُسلِم (١٦١٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ٥٦٥)، وعبد الرزاق (١٩٧٥٥)، والطبراني (٣٤٢)، وأبو نعيم في ((الحلية)) (١/ ٩٦)، والبيهقي (٦/ ٩٨)، وغيرهم.

(٦) هذا؛ وفي الحاشية اليمنى من هذه الصفحة (١١٢/أ-٣٤) لَحَقٌ يسير بدا للمصنِّف رحمه الله أن يلحقه بمسائل سعيد رضي الله عنه: =

الحديثُ الرّابعُ :

عن أبي سَلَمَةَ [1] ، عن سعيدِ بْنِ زيدٍ، قال: [أشهدُ أنّي] [2] سمعتُ النّبيّ ﷺ يقول:

«مَـن أَخَذَ [مِنَ الأَرضِ] [3] شِبراً بغيرِ حقِّه طُوِّقَهُ مِن سَبعِ أَرَضِينَ، ومَن تولَّى مَولَـى [قـومٍ] [4] بغـيرِ إذنِهـم فعلَيهِ لَعنةُ اللهِ، ومَنِ اقتَطَعَ مالَ امرِئٍ مُسلِم بيمينٍ فَلا بارَكَ اللهُ [5] فيها». رواه الإمام أحمدُ [6] وغيرُه [7] .

الحديثُ الخامسُ :

عن عبـدَ اللهِ بْنِ ظالـمٍ [8] ، عن سعيدِ بْنِ زَيدٍ، قالَ:

= قـال: «وقـد نقـل الميموني من أصحاب إمامنا عنه أنه كان يقوم للجنازة».وبإثره الرمز للصـحة (صـح). فهـذه مسـائل أربـعٌ. وفي «بدائـع الفوائـد» (٢/ ٣٩٣ ـ ط عيون) بحث في القيام للجنازة، وعدَّ من يرى القيام لها ومنهم سعيد بن زيد.

والميموني هـو عـبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الرقّي أبو الحسن، علَمٌ كبير لزم الإمام أَحمَـد سـنينَ، له ترجمةٌ حافلةٌ في «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى الفرّاء (١/ ٢١٢)، و«المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أَحمَد» لبرهان الدّين بن مفلح (٢/ ١٤٢).

(١) هـو ابـن عَـبْد الرَّحْمنِ بن عَوفٍ قيل: اسمه عبد الله وقيل: إسماعيل، ثِقَة مكثر مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . «تقريب» (٨١٤٢).

(٢) من «المسند».

(٣) من «المسند».

(٤) من «المسند».

(٥) في «المسند»: (فلا بارك له فيها). وعند أبي يعلى (٩٥٥) وغيره ـ كما يأتي في حاشية التخريج: «فلا بارك الله له فيه» أي: في المال الذي اقتطعه بيمينه، وهو على هذه الرواية أظهر.

(٦) «المسند» (١/ ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠).

(٧) ابن أبي شيبة (٧/ ٥٦) وأبو يعلى (٩٥٥) والطيالسي في «مسنده» (٢٣٧، ٢٣٨).

(٨) مضت ترجمته.

ذَكَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ فتناً كقِطَعِ اللَّيلِ المُظلم، أراه قال:

((قَد يذهَبُ النَّاسُ فيها أسرعَ ذِهابٍ)).

قال: فقيلَ: كلُّهم [1] هالـكٌ أم بعضُهُم؟ قال:

((حَسبُهُم ـ أو: بحسبِهِمُ القَتلُ)).

رواهُ الإمامُ أَحمدُ [2] .

فهـذه خمسـة أحـاديث مـن مـروياته ممّـا رواه الإمام أَحمَدُ ـ رضي الله عنه ـ في ((المسند)).

وقد رُوِّيناها عنه ﷺ [3] .

---

(١) في ((المسند)): ((أكلّهم)).

(٢) في ((مسنده)) (١/ ١٨٩).

ورواه كذلك: النسائي في ((الكبرى)) (٨٢٠٦)، والطبراني (٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩)، ورواه كل من أبي داود (٤٢٧٧)، وأبي يعلى (٩٤٨) عن هلال بن يساف عن سعيد؛ أي: بإسقاط ابـن ظالم. وقال محقق الأخير: ((فيكون هلال سمعه من عبد الله بن ظالم، ثم سمعه من سعيد نفسه، وهو من المزيد في متصل الأسانيد)).

قـلت : وانظـر : ((نـزهـة الـنظر)) (ص ٤٨)، و((معجـم علوم الحديث النبوي)) للخميسي (ص ٢١٠ ـ ٢١١).

وعـند أبـي داود زيـادة: ((قـال سـعيد: فـرأيت إخوانـي قُتلوا)). وعند أبي يعلى: ((رأيت إخواني قُتلوا بعدُ)). ورواه النسائي في ((فضائل الصَّحابَة)) (رقم ١٠٢)، وجعل بين هلال وعبد الله ابن ظالم: فلان بن حيّان.

(٣) لم يـبق ـ في حـدود مـا وقفـت عَـلَيهِ ـ مـن مسند سعيد بن زيد ﷺ ومروياته شيء لم يـورده المصـنف في الكـتاب ـ في هذا الموطن وغيره ـ سوى عشرة أحاديث ، وليس من شرطه رحمه الله أن يستقصيَها، فقد قال: ((في نبذة من مسانيده)) .

* **أمـا الأول**؛ فلأن الإمام أَحمَد لم يورده في مسند سعيد بل في مسند رباح بن عَبْد الرَّحْمنِ بن حويطب عن جدتـه، لكن جدته ترويه عن سعيد بن زيد ﷺ ـ وهو أبوهـا ـ فعلى هذا يعد من =

= فعلى هذا يُعد من مسنده:

١. عن أبي ثفال المري أنه قال سمعت رباح بن عَبْد الرَّحْمنِ بن حويطب يقول: حدثتني جدتي أنها سمعت أباها يقول: سمعت النَّبيّ ﷺ يقول:

«**لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر الله تعالى، ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي، ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار**».

رواه الإمام أَحْمَد في «المسند» (٤/ ٧٠) مرة من طريق الهيثم بن خارجة ومرة من طريق شيبان. وانظر : «المسند» (٥/ ٣٨١).

ورواه مختصراً الترمذي (٢٥و٢٦)، ورواه ابن ماجه (٣٩٨)؛ مختصراً كذلك.

والجدة المذكورة أسماءُ بنت سعيد. قال الإمام الترمذي عقب إيراده الحديث: «قال أَحْمَد: لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسنادٌ جيدٌ. قال محمد بن إسماعيل: أحسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن عَبْد الرَّحْمنِ. قال أبو عيسى: ورباح بن عَبْد الرَّحْمنِ عن جدَّته عن أبيها. وأبوها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل».

وانظر استدراكي على الباب السادس والثّلاثين؛ في أزواجه وأولاده ، و«الإصابة» (٧/ ٤٨٤) (١٠٧٩٤) في النسخة المرقمة).

* **وأما الثاني** ؛ فلأن الإمام أَحْمَد جعله من مسند أسامة بن زيد وحسب:

٢. عن أبي عُثمانَ النهدي، عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أنهما حدثا عن رسول الله ﷺ أنه قال:

« **ما تركت بعدي فتنة أضرَّ على أمتي من النساء على الرجال**».

رواه الإمام أَحْمَد (٥/ ٢٠٠).

وانظر البُخاريّ (٥٠٩٦)، ومُسلِم (٢٧٤٠)، والترمذي (٢٧٨٠)، وابن ماجه (٣٩٩٨) والحميدي (٥٤٦)، وغيرهم.

* **وأما الثالث** ؛ فلم يخرجه الإمام أَحْمَد:

٣. عن عروة بن الزّبير عن سعيد بن زيد أن النَّبيّ ﷺ قال:

« **من أحيا أرضاً ميتة فهي له. وليس لعرقٍ ظالمٍ حقٌّ**».

رواه أبو داود (٣٠٧٣) و(٣٠٧٤) من طرق، والترمذي (١٣٧٨)، وأبو يعلى (٩٥٧)، وغيرهم.

والعرق الظالم أن يغرس الرجل في أرض غيره فيستحقَّها بذلك. كذا قال هشام ـ ابن عروة الراوي عن أبيه ـ . =

= وقـال مالك: كل ما أخذ واحتُفر وغرس بغير حق. انظر : «سنن أبي داود» (٣٠٧٨).
والله تعالى أعلم.

٤. عن ابن البيلماني ـ مضت ترجمته ـ عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ:

«**أنتَ مني بمنزلةِ هارونَ من مُوسَى**».

«فضائل الصَّحابَة» (١١٤٣) ونحوه في قصة عند ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٥٠).

وابـن البيـلماني ضـعيف ولكـنّ لـلحديث طـرقاً كثيرة، وهو مرويٌّ عن جمعٍ من الصَّحابَة، منهم سعد وزيد بن أرقم وجابر وأم سلمة وأسماء بنت عُميس، رضي الله عنهم.

٥. عـن يـزيد بـن يحنَّس، عـن سعيد بـن زيـد: أن النَّبيّ ﷺ خرج وهو محتضن الحسن أو الحسين، قال:

«**اللهم إني أحبُّه، فأحبَّه**».

رواه الـبُخارِيّ في «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٥٢)، والطبراني في «الكبير» (١/ ١٥١ و٣٥١)، وأبـو يعـلى (٩٦٠). وأورده الهيـثمي «المجمـع» (٩/ ١٧٩) وقـال: رواه الطـبراني ورجالـه رجـال الصحيح غير يزيد بن يحيس [كذا وقع وهو ابن يحنَّس المتقدم ذكره]؛ وهو ثِقَة.

وأورده الحـافظ ابـن حَجرٍ في «المطالب العالية» برقم (٣٩٨٧) دون شكٍّ من سعيد، وعزاه ابـن حَجـرٍ لأبـي بكـر وأبـي يعلى. قال محقّقه: في إسناد أبي بكر يزيد بن أبي زياد عن ابن يحنس، ويزيد حسن الحديث.

٦. عن عامر عن سعيد بن زيد أن النَّبيّ ﷺ صلى على النجاشيّ.

رواه أبو يعلى (٩٦٣) وأورده الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٣٧)، ولم يعزه لغير أبي يعلى وقال: «فيه حُديج بن معاوية وفيه كلام».

قـال الحـافظ: «حديج بن معاوية بن حديج صدوقٌ يخطئ مات قبل أخيه [زهير] سنة بضع وسبعين». «التقريب» (رقم ١١٥٢).

وانظر الآتي برقم (٩).

٧. عن رياح بن الحارث قال: كنا عند المغيرة بن شعبة وهو في المسجد، وعنده أهل الكوفة، فجـاء سعيد بن زيد، فأوسع له المغيرة فقال: ها هنا فاجلس؛ فأجلسه معه على السرير. فقال سعيد بن زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**إن كذباً عليَّ ليس ككذب على أحد. من كذب علي متعمِّداً فليتبوَّأ مقعده من النار**».

رواه أبـو يعـلى (٩٦٦)، والـبزَّار (٢٠٨). وأورده الهيـثمي في «المجمـع» (١/ ١٤٣)، وعزاه إليهما، ثم قال: «وله عندهما إسنادان أحدهما رجاله موثَّقون». =

= وهو قطعة من حديث سبق هنا عند المصنِّف ، ولكن هذه القطعة لم ترِد فيه.

٨. عن شعبة قال: سألت سعد بن إبراهيم عن بني ناجية.

قال: هم منا.

قال سعد (في «المجمع» : قال شعبة): يروون عن سعيد بن زيد، عن النَّبيِّ ﷺ قال:

«**هم حيٌّ منِّي**».

قال شعبة: وأحسبه قال:

«**وأنا مِنهم**».

رواه أبو يعلى (٩٥٨).

قال الهيثمي : (١٠/٥٣): «رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح، إلا أن سعد بن إبراهيم لم يسمع من سعيد بن زيد».

قلت: وفي «المسند» (١/١٦٩) عن سعد بن أبي وقّاص ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال لبني ناجية:

«**أنا منهم، وهم مني**».

وفيه جهالة ابن أخي سعد الراوي عنه. وانظر: «المجمع» (١٠/٥٣).

٩. عن عامر عن سعيد بن زيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :

«**استغفِروا للنَّجاشيِّ**».

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٣٠)، و«معرفة الصَّحابَة» (٢/١٨) (رقم ٥٧٢).

وانظر المتقدِّم هنا برقم (٦).

١٠. عن يحنس عن سعيد بن زيد، قال:

قنت رسول الله ﷺ فقال:

«**اللهم العن رِعلاً وذكوانَ وعُصَيَّة عصتِ الله ورسوله، والعن أبا الأعور السُلَميَّ**».

أخرجه الحافظ أبو نُعيم في «معرفة الصَّحابَة» (٢/١٨)، وابن أبي شيبة (٢/٣١٧).

وانظر : مسلم (٦٧٩) و(٢٥١٧)، والطبراني (٤١٦٩) و(٤١٧٠) و(٤١٧١)، والبيهقي (٢/٢٠٠).

والله تعالى أعلم.

الباب الرّابعُ والعشرونَ

في قولِهِ الشّعرَ

لم أجد عنه ﷺ في كلام العلماء والمؤرّخين أنّه قال شعراً ولا تمثّل به[1]. وهذا من تمام العقل وتمام المروءة؛ فإنّ الإنسان كلّما كثر شِعره كان ذلك منه لأحد أمور :

- إمّا لشغفه بالنساء؛ ولم يكن ﷺ كذلك.
- وإمّا لهوجه وقلّة عقله.
- وإمّا لطمعه؛ فيقوله رغبةً في ما في أيدي الناس.

ولهذا قال النّبيُّ ﷺ :

«لأَنْ يمتلئَ جوفُ أحدِكُم قَيحاً خيرٌ مِنْ أنْ يمتلئَ شِعراً» [2] .

---

(١) أثناء إعداد هذا الكتاب للطبع وبعد الفراغ من تحقيقه بأكثر من عام ظفرت بسبعة أبياتٍ لسعيد، فلا يمكنني إيرادها الآن، ولكن انظرها مع تعليق العلاّمة عبد السلام هارون عليها في «البيان والتبيين» (١/ ٢٣٥).

(٢) رواه البُخاريّ (٦١٥٤)، وأحمد (٢/ ٣٩و٢/ ٩٦)، والدارمي (٢٧٠٨)،عن ابن عمر رضي الله عنه.

ورواه البُخاريّ (٦١٥٥)، ومُسلِم (٢٢٥٧)، والترمذي (٢٨٥١)، وأبو داود (٥٠٠٩)، وابن ماجه (٣٧٥٩)، عن أبي هريرة، رضي الله عنه.

ورواه مُسلِم (٢٢٥٨)، والترمذي (٢٨٥١)، وابن ماجه (٣٧٦٠)، والطيالسي (٢٠٢)، عن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه .

ورواه مُسلِم (٢٢٥٩)، وأحمد (٣/ ٨ و٣/ ٤١)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

والمقصود منه ـ والله أعلم ـ ما كان غالباً على الإنسان، صادًّا له عن ذكر الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ والإقبال على كتابه. كما أومأ إلى ذلك الإمام البُخاريّ ـ رحمه الله تعالى ـ في ترجمته للباب قبل سياقته حديث ابن عمر؛ إذ قال: «باب: ما يُكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن» (كتاب الأدب/ باب ٩٢). =

وقال [1] الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ:

﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ / ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ ﴾ [الشعراء:٢٢٤-٢٢٦].

١١٢/ب ٣٥

ولهذا قلَّ قول النَّبيِّ ﷺ له [2].

ولكــنَّ مـنـه حكمـة ، كمـا أخبر الطَيْلاً [3] ، وكشعر حسان بْنِ ثابت [4] ،

= وقـال الحـافظ بعـد بحـث نفيـس في الشـعر؛ هـل هو مذموم على إطلاقه، ومتى يُكره: «تنبيه: مناسبة هـذه المبالغة في ذم الشعر أن الذيـن خوطـبوا بذلـك كـانوا في غايـة الإقبال عَلَيهِ والاشـتغال به، فزجرهم عنه ليقبلوا على القرآن، وعلى ذكر الله تعالى، وعبادته، فمن أخذ من ذلك ما أُمر به لم يضره ما بقي عنده مما سوى ذلك. والله أعلم». «فتح الباري» (١٠/ ٦٧٥).

(١) الأصل أن يقدِّم ـ رحمه الله ـ كلام الله، عَزَّ وجَلَّ.

(٢) إن كـان يقصـد بقَوله: «قلَّ قول النَّبيِّ ﷺ له» أن النَّبيَّ ﷺ قال الشعر من إنشائه ومن قِبل نفسه ففيه نظر، وهو محل بحث ونزاع كبير، والأصل في الباب قوله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ: ﴿**وما علَّمناهُ الشِّعرَ وما يَنبَغي لهُ**﴾ [يس: ٦٩]، وإن كان يريد ما تمثَّل به النَّبيِّ ﷺ واستشهد به فنعم قد وقع ذلك منه ﷺ مرات. على أنني أظن أن من هذا القليل الذي أومأ إليه المصنِّف ما رواه البُخاريّ (٦١٤٦) عـن جـندَب (هو ابن سفيان البجلي ﷺ) قال: بينما النَّبيِّ ﷺ يمشي، إذ أصابه حجر فعثر، فدميت إصبعه، فقال:

«هلْ أنتِ إلا إصبعٌ دَمِيتِ وفـي سبيـلِ اللهِ مـا لقِيتِ»

ومـع ذلك فقد قال ابن حَجرٍ ـ رحمه الله ـ: «وقد اختُلف هل قاله النَّبيِّ ﷺ متمثِّلاً، أو قاله مـن قـبل نفسه غير قاصد لإنشائه فخرج موزوناً؟ وبالأول جزم الطبري وغيره، ويؤيده أن ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» أوردهما لعبد الله بن رواحة..» إلخ.

(٣) كمـا في الـبُخاريّ (٦١٤٥) عـن أبي بن كعب، والترمذي (٢٨٤٤) عن عبد الله (هو ابـن مسـعود)، وأبـي داود (٥٠١١)، والترمـذي (٢٨٤٥)، وابـن ماجـه (٣٧٥٦) ثلاثتهم عن ابن عَبَّاسٍ. رضي الله عنهم أجمعين.

(٤) عن أبي سلمة بن عَبْد الرَّحْمنِ (بن عَوفٍ) أنه سمع حسان بن ثابت الأنصـــاري =

وغيره [1]. رضي الله عنهم.

= يستشهد أبا هريرة: أنشُدُك اللهَ: هل سمعت النَّبيّ ﷺ يقول: ((**يا حسان، أجب عن رسول الله. اللهم أيّده بروح القدس**))؟ قال أبو هريرة: نعم.

البُخارِيّ (٤٥٣) و(٣٢١٢) و(٦١٥٢)، ومُسلِم (٢٤٨٥) وهذا لفظه، وأبو داود (٥٠١٣)، وغيرهم.

وعن البراء بن عازب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت:

((**اهجُهُمْ ـ أو: هاجهمْ ـ وجبريلُ معكَ**)).

رواه البُخارِيّ (٣٢١٣)، ومُسلِم (٢٤٨٦)، والبيهقي (١٠/ ٢٣٧)، والحاكم (٣/ ٦٠٦٢)، وغيرهم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النَّبيّ ﷺ يضع لحسّان منبراً في المسجد يقوم عَلَيهِ قائماً يفاخر عن رسول الله ﷺ. أو قالت : ينافح عن رسول الله ﷺ . ويقول رسول الله ﷺ :

((**إن اللهَ يؤيّدُ حسانَ بروحِ القدسِ ما يفاخرُ ـ أو ينافحُ ـ عن رسول الله**)).

رواه الترمذي (٢٨٤٦) وهذا لفظه، وأبو داود (٥٠١٥). كما رواه عنها رضي الله عنها في قصة وأبيات طويلة مُسلِم (٢٤٩٠).

(١) كعبد الله بن رواحة ﷺ.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: ((**إنَّ أخاً لكم لا يقول الرفَثَ**)).

يعني بذلك ابن رواحة؛ قال:

[و] فينا رسول الله يتلو كتابه ... إذا انشقَّ معروف من الفجر ساطعُ
أرانا الهُدى بعدَ العمى فقلوبُنا ... به موقنات أنَّ ما قالَ واقعُ
يَبيتُ يُجافي جَنبه عن فراشِهِ ... إذا استثقَلت بالكافرين المضاجعُ

البُخارِيّ (١١٥٥) و(٦١٥١).

وعن أنس أن عمر زجر عبد الله بن رواحة ـ رضي الله عن الثلاثة ـ عن قول الشعر بين يدي رسول الله ﷺ وذلك في عمرة القضاء. فقال ﷺ:

((**خَلِّ عنه يا عمرُ ؛ فلَهيَ أسرعُ فيهم من نَضحِ النبلِ**)).

الترمذي (٢٨٤٧)، والنسائي (٢٨٧٣)، و(٢٨٩٣)، وعنده في هذا الأخير: ((**لَكلامهُ أشدُّ عَلَيهِم من وَقعِ النبلِ**)).

البابُ الخامسُ والعشرونَ

في كرامتِهِ وما في معناهُ

لـمّا خاصمته أروى، وزعمت أنَّه أخذ من أرضها، قال:

«اللهمَّ إن كانت ظالمة فأعمِ بصرها، واقتلها في أرضها، واجعل قبرها في بئرها».

فلم تلبث إلا يسيراً حتى عميت وذهب بصرها، وخرجت تمشي في أرضها وهي حذرة فوقعت في بئر في أرضها، فماتت، وكانت قبرها [(١)] .

قال عبدُ العزيز بْنُ أبي حازم [(٢)] : عن العلاء بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ [(٣)] ، عن

---

(١) سبق الخبر مراراً، وسبق التعليق عَلَيهِ. لكن المصنف سيورده من طريق عبد العزيز بن أبي حازم لأن فيه زيادةَ معنى لم يذكرها آنفاً.

(٢) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المخزومي مولاهم، أبو تمام المدني الفقيه؛ لم يكن بالمدينة أفقه منه.

قال أَحمَد: لم يكن يُعرف بطلب الحديث، إلا كتب أبيه، فإنهم يقولون إنه سمعها.

وقال ابن معين: ثِقَة صدوق ليس به بأس.

وقال النسائي: ثِقَة. وقال مَرة: ليس به بأس.

وقال العجلي وابن نمير: ثِقَة.

مات وهو ساجد، سنة أربع وثمانين ومئة، وله ثنتان وثمانون سنة.

انظر : «تهذيب التهذيب» (٢/ ٥٨٣).

(٣) العلاء بن عَبْد الرَّحْمنِ بن يعقوب الحُرَقي، أبو شبل المدني، قال عبد الله ابن الإمام أَحمَد عن أبيه: ثِقَة لم أسمع أحداً ذكره بسوء.

وقال الدوري عن ابن معين: ليس حديثه بحجة. وقال مَرة: ليس بذاك؛ لم يزل الناس يتوقَّون حديثه.

وقال أبو زرعة: ليس هو بأقوى ما يكون.

وقال النسائي: ليس به بأس. =

أبيـه [1] ، أنَّ أروى بـنت أويس استعدت مروان [2] ـ وهو والي المدينة ـ على سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ في أرضه، وقالت:

أخذ حقّي ضفيرتي [3] في أرضه بالشجرة!

قال: كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَنِ اقتطَعَ شِبراً منَ الأرضِ ظُلماً طَوَّقه اللهُ مِن سبعِ أرضينَ يومَ القيامةِ»؟!

فترك لها سَعِيدٌ ما ادّعت. وقال:

اللهم إن كانت ظلمتني فأعم بصرها، واجعل قبرها في بئرها !

فعميت أروى.

وجاء سيل، فأبدى عن ضفيرتها وحقها خارجاً من حق سَعِيدٍ.

فجاء سَعِيدٌ إلى مروان، فقال له:

= وذكره ابن حبان في «الثقات».

مات سنة بضع وثلاثين. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٤٥). و«التقريب» (٥٢٤٧). وكذلك: «تتمة طبقات ابن سعد» (٣٢٩)، و «بحر الدم» للمصنِّف (٣٣٠)، و«إسعاف المبطَّأ» (٢٣).

(١) عَبْد الرَّحْمنِ بن يعقوب الجُهَني المدني، مولى الحُرَقة.
ذكره ابن المديني مع الأعرج وغيره من أصحاب أبي هريرة.
قال النسائي: ليس به بأس.
وقال العجلي: تابعي ثِقَة.
وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر : «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٩٧)، و«تهذيبه» (٢/ ٥٦٧). وكذلك : «الثقات» (٥/ ١٠٩).

(٢) هو ابن الحكم. سبقت ترجمته. انظر الباب الثالث عشر؛ في زهده وورعه.

(٣) الضفيرة حائطٌ يُبنى في وجه السيل لحبس الماء، ويقال لها أيضاً: المسنّاة. انظر: «الأساس» (١/ ٥٨٤) (ضفر)، وانظر: (١/ ٤٧٩) (سني).

أقسمت عليك لتركبنَّ معي، ولتنظرنَّ إلى ضفيرتها!

فركب مروان معه، وركب الناس معه حتى نظروا إليها.

قالوا: ثم إنّ أروى خرجت في بعض حاجتها بعدما عميت، فوقعت في البئر فماتت.

قال عبد العزيز بْنُ أبي حازم: سألته أروى أن يدعو لها بعدما عميت، فقالت: إنّي ظلمتك.

فقال: لا أردُّ على الله شيئاً أعطانيه [1].

وكان أهل المدينة يدعو الرّجل يقول: أعماك الله عمى أروى؛ يريدونها.

ثم صار أهل الجهل يقولون: «أعماك الله عمى أروى»؛ يريدون الأروى التي بالجبل، يظنونها شديدة العمى [2].

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢)، و «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٣٧).

وفي بعض الطرق (هشام بن عروة عن أبيه): «ثم جاء السيل بعد ذلك فكسح الأرض فخرجت الأعلام كما قال سعيد» . «مصنَّف عبد الرزّاق» (١٩٧٥٥). وأصله عند البُخاريّ (٣١٩٨) ومُسلِم (١٦١٠)، كما مرَّ.

وانظر الباب الثالث عشر؛ في زهده وورعه. والباب الحادي والعشرين؛ في دعائه ومناجاته.

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢). وقال ابن عبد البر: «وهذا جهلٌ منهم».

وقال الحافظ ابن حجرٍ: «تنبيه: أروى.. باسم الحيوان الوحشي المشهور، وفي المثل يقولون إذا دعَوا: كعمى الأروى. قال الزبير في روايته: كان أهل المدينة إذا دعَوا قالوا: أعماه الله كعمى أروى؛ يريدون هذه القصة. قال: ثم طال العهد فصار أهل الجهل يقولون: كعمى الأروى؛ يريدون الوحش الذي بالجبل، ويظنونه أعمى شديد العمى، وليس كذلك». «فتح الباري» (٥/ ١٣١).

البابُ السّادسُ والعشرونَ

في كَرَمِهِ ومُروءتِهِ

١١٣/أ
٣٦

عن أبي غطفان [١] المرّيّ/، أنَّ أروى بنت أويس أتت مروان بْنَ الحكم مستغيثةً من سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ، وقالت: ظلمني أرضي، وغلبني على حقّي. وكان جارها بالعقيق.

فقال سَعِيدٌ: أنا أظلم أروى حقَّها؟! والله لقد ألقيت لها بستِّمئة ذراع من أرضي! [٢].

ولما أسلم سَعِيدٌ كان قد ضم إليه النَّبيّ ﷺ رجلين من فقراء المُسلِمين يطعمهما، ويصيبان معه من طعامه وما هو فيه [٣].

وقد كان في القتال والحرب يكون بين يدي النَّبيّ ﷺ، ولم يتخلّف عن النَّبيّ ﷺ في غزوة غزاها، ولا في مخرجٍ خرجه [٤].

وقد قالوا على [٥] أنَّ الكرم ملازم للشجاعة، والشجاعة ملازمة للكرم. والكرم ملازم للمروءة، والمروءة ملازمة له. والشجاعة ملازمة للمروءة، والمروءة ملازمة لها.

والله أعلم.

---

(١) مضت ترجمته.

(٢) سبق الخبر مراراً.

(٣) انظر الباب الرابع؛ في تقدُّم إسلامه.

(٤) انظر الباب العاشر؛ في غزواته مع النَّبيّ ﷺ.

(٥) كذا. ولعلّه أراد: وقد اتّفقوا على.. إلخ. فسبقَ قلمُه.

البابُ السّابعُ والعشرونَ

في مَن رَوى عنهُ [١]

قال الكلاباذيّ [٢] : روى عنه:

عمرو بْنُ حريث [٣] .

وقيسُ بْنُ أبي حازم .

وعروة [٤]. وعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عمرو بْنِ سهل فـي التّفسير، وغير موضع.

وقال الذّهبيّ [٥]: روى عنه:

عمرو بْنُ حريث المخزومي.

وقيس بْنُ أبي حازم.

وعروة بْنُ الزّبير.

وطلحة بْنُ عبد الله بْنِ عَوفٍ .

وأبو عُثمانَ النَّهْديّ [٦] .

---

(١) كـان الأنسب ـ والله تعالى أعلم ـ أن يكون هذا الباب لصيقاً بباب (نبذة من مسانيده) قبلَه أو بعدَه.

(٢) «الهداية والإرشاد» (١/ ٢٧٩).

(٣) مضت ترجمته. ولن أترجم هنا إلا لمن لا ترجمةَ له في تضاعيف الكتاب.

(٤) هو ابن الزبير الأسدي.

(٥) «تذهيـب الـتهذيب» (٢ ـ ق ١٩)، وانظـر: «خلاصـة تذهيب التهذيب» للخزرجـي (٢٤٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١/ ١٢٥)، و«تاريخ الإسلام» (حوادث ٤١ ـ٦٠ ص ٢٢٢).

(٦) عَبْد الرَّحْمنِ بن مُلٍّ (وتكسر الميم وتفتح)، مشهورٌ بكنيته، ثقة ثبت عابد، مخضرم، =

وعَبْد الرَّحْمنِ بْنُ عمرو بْنِ سهل. وطائفة.

وقال ابْنُ الأَثيرِ[1] : روى عنه:

ابْنُ عمر.

وعمرو بْنُ حريث.

وأبو الطفيل[2] .

وعبد الله بْنُ ظالم المازني .

وزرّ بْنُ حبيش[3] .

وأبو عُثمانَ النهدي.

وعروة بْنُ الزّبير .

وأبو سلمة بْنُ عَبْد الرَّحْمنِ ... وغيرهم/[4]. ١١٣/ب ٣٧

= مات سنة خمس وتسعين، وقيل بعدها، عن مئة وثلاثين سنة، أو أكثر. ترجمته في «التقريب» (٤٠١٧).

(١) «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٦).

(٢) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، وربما سمّي عَمراً ، وُلد عام أُحد، ورأى النَّبيّ ﷺ ، وروى عن أبي بكر فمن بعده، تُوفّي سنة عشر ومئة. «التقريب» (٣١١١).

(٣) زرُّ بنُ حُبيش بن حُباشة، أبو مريم، الأسدي، الكوفي، ثقة جليل مخضرم، مات سنة إحدى وثمانين، أو اثنتين وثمانين، أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مئة وسبع وعشرين. ترجمته في «التقريب» (٢٠٠٨).

(٤) روى عنه أيضاً: ابنه هشام، وعَبْد الرَّحْمنِ بن الأخنس، وحُميد بن عَبْد الرَّحْمنِ الزّهري (ابن عَبْد الرَّحْمنِ بن عَوفٍ ﷺ، وهو أخو أبي سلمة المذكور أعلاه)، وعَبَّاس بن سهل بن سعد، ومحمَّد بن سيرين ، ومحمد بن قيس المدني قاصُّ عمر بن عبد العزيز، ورياح بن الحارث، وسالم بن أبي الجعد ، وابن البيلماني (عَبْد الرَّحْمنِ مولى عمر)، ومحمد بن زيد، =

البابُ الثّامنُ والعشرونَ

في تعبُّدِهِ واجتهادِهِ

قد كان ﷺ من أكثر الصَّحابَة تعبُّداً واجتهاداً، ملازماً لأفعال البرِّ.

وفي «صحيح البُخاريّ» (١)، عن ابْنِ عَبَّاسٍ قال:

كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين، منهم عَبْد الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ، فبينما أنا في منزله بمِنًى، وهو عند عمر بْنِ الخَطّابِ في آخر حَجّةٍ حَجَّها، إذ رجع إليَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ، فقال: لو رأيتَ رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال:

يا أمير المؤمنين! هل لك في فلان؛ يقول: لو قد ماتَ عمر لقد بايعتُ فلاناً؛ فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتةً فتمَّت!

فغضب عمر، ثم قال:

إنِّي ـ إن شاء الله ـ لقائمٌ العشيّةَ في الناسِ، فمحذّرُهم هؤلاءِ الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم!

قال عَبْد الرَّحْمنِ: فقلت:

يا أميرَ المؤمنينَ! لا تفعل؛ فإنّ الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم؛ فإنّهم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس. وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يُطيِّرُها عنكَ كلُّ مُطيِّرٍ، وأن لا يعوها، وأن لا يضعوها على مواضعها!

فأمهل حتى تقدم المدينة؛ فإنّها دار الهجرة والسّنة، فتخلص بأهل العلم وأشراف الناس، فتقول ما قلتَ متمكّناً، فيعي أهل العلم مقالتك، ويضعوها على

= ونوفل بن مساحق، وجدّة رباح بن عبد الرحمن.

(١) (٦٨٣٠). وانظر: (٦٨٢٩) و(٢٤٦٢) و(٣٤٤٥) و(٣٩٩٨) و(٧٣٢٣). وقد تقدّم الخبر مع التعليق عَلَيهِ في الباب العشرين؛ في علمه وما في معناه.

مواضعها.

فقال عمر: أما واللهِ ـ إنْ شاءَ اللهُ ـ لأقومنَّ بذلك أوَّلَ مقام أقومه بالمدينةِ.

قال ابنُ عَبَّاسٍ:

فقدمنا المدينةَ في عقِب ذي الحجَّةِ. فلما كان يوم الجمعة عجَّلنا الرّواح حين زاغت الشمس، حتى أجد سعيد بْنَ زَيدِ بْنِ عمرو بْنِ نفيل جالساً إلى ركن المنبر ...

وذكر تمام الحديث [1].

وقد ذُكر [2] أنَّه كان يكون خلف النَّبيِّ ﷺ في الصلاة، وأمامه في القتال/. ١١٤/أ ٣٨

---

(١) وموطن الشاهد منه أن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه ابتكر إلى المسجد ومع ذلك وجد سعيداً رضي الله عنه قد سبقه وسبق غيره؛ وهو دليل على تعبُّده واجتهاده في البر.

(٢) عن سعيد بن جبير. انظر الباب العاشر؛ في غزواته مع النَّبيِّ ﷺ. والتعليق عَلَيهِ.

البابُ التّاسعُ والعشرونَ

في كتمانِهِ التّعبُّدَ

كـان ﷺ مجـتهداً في إخفـاء العـبادة، وعدم إعلانها. ومن ثَمَّ لم يرد عنه من الأقوال والأفعال كما ورد عن غيره من الصَّحابَة، رضي الله عنهم.

بـل وكـان قـد خـرج مـن المديـنة بالكلّيّة إلى العقيق؛ لأجل الاختفاء وعدم الاشتهار.

وكان من ابتدائه على هذه المثابة؛ فإنّه ﷺ حين أسلم لم يُعلم أحداً بإسلامه، بل أقام مختفياً في داره على ذلك لا يظهره (١).

وكذلـك لمـا ضـم إليـه الرّجـلين ليصيبا ممّا هو فيه لم يُظهر ضمَّهما إليه، بل أخفاهما، ولم يُعلم أحداً بذلك (٢).

وكان ذلك شأنه ﷺ من ابتدائه، إلى أن مات على ذلك ﷺ.

---

(١) انظر الباب الثالث؛ في ذكر إسلامه. والباب الرابع؛ في تقدُّم إسلامه.

والحقُّ أنه ليس من الإخلاص في شيءٍ إخفاء الإسلام والتظاهر بالمكث على الشرك، وسبب استخفاء المسلمين الأوائل ـ رضي الله عنهم ـ بإسلامهم هو اضطهاد قريش، وفتنتها من دخل في الدين، لا التَّحرُّز من الرياء!

(٢) الخبر في الباب الرابع المشار إليه في الحاشية السابقة.

البابُ الثلاثونَ

في حَجَّاته وعُمَرِهِ

قد كان مع النَّبيِّ ﷺ في عمرة الحديبية [(١)] .

وكذلك كان معه ﷺ في حَجَّة الوداع [(٢)] .

وأظن أنه كان معه في جميع عمَره ﷺ [(٣)] ؛ فإنّه قد ذكر غير

---

(١) سنة ستٍّ، في ذي القعدة، وهي أُولى عمَره ﷺ وصدَّه المشركون، فنحر البُدن حيث صُدَّ، وحلق هو وأصحابه رؤوسَهم، وحلُّوا من إحرامهم، ورجعوا إلى المدينة.

انظر حديث ابن عمرَ ﷺ في ذلك في «البخاري» (١٧٧٤)، وحديث البراء بن عازب فيه أيضاً (١٨٤٤)، و(٢٦٩٩). وانظر : «سيرة ابن هشام» (٣/ ٣٠٨ ـ ٣١٦)، و «زاد المسير» (٧/ ٤٢٠)، و«البداية والنهاية» (٤/ ١٧٣).

وقد مضت الإشارة إلى طرفٍ من هذا عند ذكر ما ورد في فضيلة «أصحاب الشجرة» ـ رضي الله عنهم وأرضاهم ـ في هذا الكتاب: في الباب السابع؛ في أحاديث اجتمع فيها فضله مع غيره.

(٢) سنة عشر. يقول جابر بن عبد الله ﷺ: «إن رسول الله ﷺ مكث تسعَ سنينَ لم يحجَّ، ثم أذّنَ في الناس في العاشرة: أن رسول الله ﷺ حاجٌّ..».

ثم يقول ﷺ : «فنظرتُ إلى مدِّ بصري بين يديه من راكبٍ وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك..».

والخبرُ في ذلك مطوَّلٌ عند مسلم (١٢١٨)، وابن ماجه (٣٠٧٤)، وأبي داود (١٩٠٥)، ومختصرٌ في الترمذي (٨٥٦) ، وبطرق عدَّة في النسائي (٢٩٣٩و٢٩٤٤و٢٩٦١و٢٩٦٣). وأخرجه غيرهم كثيرٌ.

(٣) اعتمر النَّبيِّ ﷺ ـ سوى عمرة الحديبية المذكورة في أول الباب ـ ثلاثَ عُمَرٍ:

- عمرة القضاء؛ أو عمرة القضية، في إثر المرة الأولى التي صدَّته قريش عن إتمامها في الحديبية.
- والعمرة التي قرَنها مع حجَّته (على قول من قال : إنه ﷺ كان قارناً).
- وعمرة من الجعرانة مرجعَه من حُنين. =

واحـد [1] أنّـه لم يتخـلّف عـن الـنّبيّ ﷺ في مشـهد من المشاهد، إلا عن بدر ـ على خلاف في ذلك [2] ـ فحينئذ كان معه في عمَره/ كلِّها.

١١٤/ب ٣٩

والذي يظهر لي، أنه حجَّ بعد ذلك في زمن الخلفاء، رضي الله عنهم.

وإنّما لم يُنقل لأنّه إنّما نُقل حجُّ من حجَّ بالناس أميراً ، وهو لم يكن كذلك.

= قال قتادة: قلت لأنس بن مالك: كم حـجَّ النّبيّ ﷺ ؟

قـال: حجَّـة واحـدة، واعـتمر أربع عمر: عمرة في ذي القعدة، وعمرة الحديبية، وعمرة مع حجته، وعمرة الجعرانة إذ قسم غنيمة حُنين.

رواه البخاري (١٧٧٨)، ومسلم (١٢٥٣)، والترمذي (٨١٥)، وأبو داود (١٩٩٤).

وتبيِّنه روايـة ابـن عَـبَّاسٍ رضـي الله عنهما، أن النّبيّ ﷺ اعتمر أربع عمرٍ: عمرةَ الحديبية، وعمـرةَ الـثانية مـن قابل: عمرة القضاء في ذي القعدة، وعمرةَ الثالثة من الجعرانة، والرابعة التي مع حجَّتِه.

رواه أبو داود (١٩٩٣)، والترمذي (٨١٦)، وابن ماجه (٣٠٠٣)، وغيرهـم.

ولمحمـد زكـريا الكاندهلوي جزء «حجة الوداع وعمرات النّبيّ ﷺ»، وينظر : «زاد المعاد في هـدي خـير العـباد» للإمـام ابـن قيـم الجوزيـة ـ رحمـه الله (٢/ ٨٦)، و«حجة الوداع» لابن حَزْم، و«حجة الوداع» لابن كثير، رحمهما الله تعالى.

(١) كـابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٨٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٥)، وابن كـثير في «الـبداية والنهاية» (٨/ ٥٧)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٢٤)، وعدَّ بعضها في موضع آخر (١/ ١٣٧) فقال: «وشهد سعيدٌ أُحداً والخندق والحديبية والمشاهد». وغيرهم كثيـر.

وانظر: ((المستدرك)) (٣/ ٣٦٩).

(٢) قـال ابـن الأثير: «وقد قيل إنه شهد بدراً، والأولُ [أي أنه لم يشهدها] أصحُّ» . «أسد الغابـة» (٢/ ٣٢٥). وانظـر في هذا وما رجَّحهُ المصنِّف ـ رحمه الله ـ الباب العاشر من هذا الكتاب؛ في غزواته مع النّبيّ ﷺ .

البابُ الحادي والثلاثونَ

في صَدَقاتِهِ وعتقِهِ

أما صدقاتُه فكانت جاريةً في أول الإسلام كثيرةً.

وقد ذكرْنا أنَّ النَّبيّ ﷺ كان قد ضمَّ إليه رجلين من فقراء المُسلِمين ليصيبا ممّا هو فيه. وقد كان يتعدّاهما أيضاً، وينفق على غيرهما [(١)] .

وهو ممن تقدّم إنفاقه[(٢)] على الفتح، وقد قال الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ :

﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ ﴾ [الحديد:١٠].

وقد كان غالب أصحاب النَّبيّ ﷺ بهذه المثابة التي كان عليها ؛ فكان يواسي [(٣)] الغنيُّ منهم الفقيرَ.

وقد بوَّب البُخاريّ على هذا [(٤)] .

---

(١) انظر الباب الرابع؛ في تقدُّم إسلامه. والباب السادس والعشرين؛ في كرمه ومروءته.

(٢) موضع هذه الكلمة مطموس في الأصل. وقدّرت أن ما أثبتُّ موائمٌ مقداراً ومعنى. والله تعالى أعلم.

(٣) في الأصل: يساوي. وما أظنُّه إلا سبقَ قلم من المصنّف ـ رحمه الله ـ ، وكنت التمست له معنى سائغاً على معنى قوله ﷺ: «**المُسلِمون تتكافأ دماؤهم**» .

النسائي (٤٧٤٨)، وأبو داود (٤٥٣٠) كلاهما من حديث عليٍّ ﷺ، لولا أنه لا يخلو من تكلُّف ونفرة عن السياق والسباق، ويؤكّد ذلك ما أشار إليه المصنف فيما يلي.

(٤) قال ـ رحمه الله ـ: (باب ما كان أصحاب النَّبيّ ﷺ يواسي بعضهم بعضاً في الزّراعة والثّمر) (كتاب الحرث والمزارعة)، «صحيح البُخاريّ مع فتح الباري» (٥/ ٢٨)، قبل رقم (٢٣٣٩).

وأما عتقه فالمقطوع به عندي أنّه قد أَعتق، لكن لم أقف على ذكر أحدٍ من معتَقيه [1] في هذا الوقت.

و الله أعلم.

---

(١) أقرب رسم ومعنى لكلمة مطموسة في الأصل.

البابُ الثاني والثلاثونَ

في دعاءِ الرَّسولِ لهُ، ومحبَّتِه إيَّاهُ

لا شكَّ أنَّه داخلٌ في قول النَّبيِّ ﷺ :

«اغفِرْ للأنصارِ والمُهاجِرَة».

١١٥/أ
٤٠

وفي قوله/ :

«أصلِحِ الأنصارَ والمُهاجِرَة»[١] .

وقال ﷺ :

«سألتُ ربِّي لأصحابي الجَنَّةَ، فأعطانِيها البَتَّةَ»[٢] .

إلى غير ذلك من الدّعاء العامِّ والخاصِّ.

وأما محبّته إيّاه؛ فإنّه لم يكن أحد أحبَّ إلى النَّبيِّ ﷺ من هؤلاء النفر العشرة الذين شهد لهم بالجَنَّةِ، وكانوا معه إن غاب وإن حضر.

وكان أحبَّهم إليه أبو بكر الصدّيق، كما قد صرّح هو بذلك حين سأله عمرو

---

(١) كان ذلك في مناسبة حفر الخندق ، والروايات فيها بألفاظ متقاربة: «**اللهمَّ لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخرة، فاغفر للأنصارِ والمُهاجرة**»، «**فأصلِحِ الأنصارَ والمُهاجِرة**»، «**فارحم..**»، «**فأكرِم..**».
عن أنس بن مالك ﷺ في البخاري : (٢٨٣٤و٢٨٣٥و٢٩٦١و٣٧٩٥و٣٧٩٦و٤٠٩٩و٦٤١٣و٧٢٠١)، ومسلم (١٨٠٥)، والترمذي (٣٨٥٧)، و «المسند» (٥/ ٣٣٢)، وغيرها.

وأخرجه عن سهل بن سعد ﷺ: البخاري (٣٧٩٧و٤٠٩٨و٦٤١٤)، ومسلم (١٨٠٤)، والإمام أحمد (٣/ ١١٨، ١٧٢، ٢١٦)، وغيرهم.

وفي بعض هذه الروايات أن المسلمين كانوا يُجيبون الرسول ﷺ :

نحنُ الَّذينَ بايَعوا مُحمَّداً   على الجهادِ ما بَقينا أبداً

وفي بعضها أن البادئين هم والمجيبَ النبيُّ ﷺ .

(٢) مضى مع التعليق عليه في الباب السابع؛ في أحاديث اجتمع فيها فضله مع غيره.

ابْنُ العاصِ: من أحبُّ الناس إليكَ؟

قال: «**عائشةُ**».

فقال: من الرّجالِ.

قال: «**أبوها**».

قال: ثمَّ مَن؟

قال: «**ثمَّ عمرُ بْنُ الخطَّابِ**».

فعدّ رجالاً [1].

وقد سأل اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - لهم الجنَّةَ، وكأَنَّ الله - عَزَّ وجَلَّ - أعطاه ذلك، فلهذا شهد لهم بها. رضي الله عنهم.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٦٢) و(٤٣٥٨)، وهذا لفظه، ومسلم (٢٣٨٤)، والترمذي (٣٨٨٥) و(٣٨٨٦)، كلهم عن عمرو بن العاص ﷺ.

ورواه الترمذي (٣٨٩٠)، وابن ماجه (١٠١) عن أنس ﷺ : قيل: يا رسول الله، مَن أحبُّ الناس إليك؟ فذكره.

البابُ الثالثُ والثلاثونَ

في موتِ النَّبيِّ ﷺ وهو عنهُ راضٍ

روى الطبرانيُّ [(١)] في «المعجم الكبير» [(٢)] عن سهلِ بْنِ يوسف بْنِ سهلِ بْنِ مالك، عن أبيه، عن جدّه سهلِ بْنِ مالك [(٣)] ، قال:

لما رجع [(٤)] رسول الله ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عَلَيهِ، ثم قال:

«[يا أيها الناس]: إنّ أبا بكر لم يسؤني قط؛ فاعرفوا ذلك له. يا أيها الناس: إنّي راضٍ عن [أبي بكر، و] عمر، وعُثمانَ، وعليٍّ، وطلحةَ، والزّبير، وعَبْد الرَّحْمنِ ابْنِ عَوفٍ، وسعد بْنِ أبي وقَّاصٍ، والمهاجرين الأولين؛ فاعرفوا/ ذلك لهم. يا أيها الناس: إنّ الله قد غفر لأهل بدر والحديبية. يا أيها الناس: لا تسوءوني [(٥)] في أختاني وأصهاري وأصحابي. يا أيها الناس [(٦)] : لا يطلبنّكم [اللهُ في مظلمَةٍ] أحدٍ منهم؛ فإنّها

١١٥/ب
٤٧

---

(١) الحافظ الثبْت المعمَّر سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي أبو القاسم. إليه المنتهى في كثرة الحديث وعلوِّه، عاش مئة سنة، تُوفّي سنة (٣٦٠) للهجرة. ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٩٥).

(٢) (٦/ ١٠٤) (٥٦٤٠).

ووقع في هذا الموضع عند المصنف طمسٌ كبيرٌ واضطراب، فأصلحته من «المعجم»، وكل ما بين حاصرتين منه كذلك.

(٣) قال ابن عبد البر: «... سهل بن يوسف بن مالك بن سهل، عن أبيه، عن جدّه، وكلّهم لا يُعرف». «الاستيعاب» (رقم ١٠٥٧). وقال الحافظ: «مجهول الحال» . «لسان الميزان» (٣/ ١٢٢). وانظر ما يأتي من التعليق على الحديث بعد قليل.

(٤) في «المعجم»: قدم.

(٥) في «المعجم»: احفظوني.

(٦) ليست في «المعجم».

لا توهب. يا أيها الناس: ارفعوا ألسنتكم [١] عن المُسلِمين، وإذا مات الرّجل فقولوا فيه خيراً» [٢] .

فقد ذكر غير واحد من العلماء أنّه ممَّن مات النَّبيّ ﷺ وهو عنه راضٍ.

قالوا [٣] : وإنّما لم يذكره عمر بْنُ الخَطّابِ ﷺ في أصحاب الشورى [٤] لأنَّه من أقاربه وطائفته؛ فربما اتُّهم في ذلك، أو ربما روعي بسبب قرابته منه.

و الله تعالى أعلم.

---

(١) في «المعجم»: المستنكَر.

(٢) قال ابن حجر: «رواه سيف بن عمر في أوائل «الفتوح» عن أبي همام سهل بن يوسف بن مالك عن أبيه عن جده، وأخرجه ابن شاهين وأبو نعيم من طريق سهل بطوله، وأخرجه ابن منده، وقال: غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه» . «الإصابة» (٣/ ٢٠٥).

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم». «المجمع» (٩/ ١٥٩).

ونفى أبو عمر ابن عبد البر أن يكون لسهلٍ المذكورِ هذا صحبة أو رواية، وقال: «يقال إنه حجازي، سكن المدينة، لم يرو عنه إلا ابنه مالك بن سهل، أو يوسف بن سهل» ، ثم عاد فقال: «يقال فيه إنه من الأنصار، ولا يصحُّ». ثم قال بعد أن أورد حديث الباب: «حديث منكر موضوع.. وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين». «الاستيعاب» (١٠٥٧).

تنبيه: قال الحافظ ابن حجر:

«وقع للطبراني فيه وهم؛ فإنه أخرجه من طريق المقدمي عن عليّ بن يوسف بن محمد عن سهل بن يوسف، واغتر الضياء المقدسي بهذه الطريق، فأخرج الحديث في «المختارة».. وهو وهم؛ لأنه سقط من الإسناد رجلان؛ فإن عليّ بن محمد بن يوسف إنما سمعه من قنان ابن أبي أيوب عن خالد بن عمر عن سهل». «الإصابة» (٣/ ٢٠٥).

(٣) انظر : «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٣٨)، و«البداية والنهاية» (٧/ ١٣٧ـ ١٣٨)، بإثر مقتل عمر ﷺ .

(٤) أي: مع أنه يصحُّ عليه ما وصَفَهم به عمر ﷺ: «إني لا أعلم أحداً أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ».

وانظر الباب التاسع والثلاثين؛ في ما ولي وحقّه في الخلافة.

البابُ الرّابعُ والثلاثونَ

في حُسنِ صُحبتِهِ الخُلفاءَ

قد ذكرنا في الباب قبله أنّه من جملة من مات النّبيُّ ﷺ وهو عنه راضٍ.

فلما مات النّبيُّ ﷺ كان من جملة من بايع أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه وأقام تحت يده لا يخرج عن طاعته، بل يأخذ إذا أعطاه، ويغزو إذا أغزاه، ونصح له.

١١٦/أ ٤٢

فلما مات أبو بكر الصدِّيقُ رضي الله عنه كان ممن بايع لعمرَ بْنِ الخَطّابِ/ ، وأقام تحت يده؛ يأخذ إذا أعطاه، ويغزو إذا أغزاه، ولا يخرج عن طاعته.

فلمّا مات عمرُ بْنُ الخَطّابِ رضي الله عنه كان ممّن بايع لعثمانَ بْنِ عفّانَ رضي الله عنه، وأقام تحت يده؛ يأخذ إذا أعطاه، ويغزو إذا أغزاه، ولم يخرج عن طاعته.

فلمّا قتل عُثمانُ رضي الله عنه كان ممّن بايع لعليِّ بْنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه ، وأقام تحت يده وطاعته لا يخرج عن أمره، إلا أنّه لم يقاتل معه في تلك الفتن.

فلما قُتل عليُّ بْنُ أبي طالب رضي الله عنه كان ممّن بايع لمعاوية [١] بعد صلحه مع الحسن [٢] .

---

(١) قفز المؤلّف عن موقف سعيد رضي الله عنه مدّةَ ما بين مقتل عليٍّ رضي الله عنه واستتباب الأمر لمعاوية رضي الله عنه وانظر الحاشيتين التاليتين.

(٢) وذلك في النصف من جمادى الأولى من سنة إحدى وأربعين؛ في ما سمي بعام الجماعة.

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تعليل هذه التسمية: «لاجتماع الكلمة فيه على أمير واحد بعد الفرقة» . «البداية والنهاية» (٨/ ٢١). وهو الصلح الذي سلّم بموجبه الحسن الأمر إلى معاوية حياته، على أن يكون له من بعده.

قال ابن عبد البر: «ورأى الحسن ذلك خيراً من إراقة الدماء في طلبها [أي الخلافة]، وإن كان عند نفسه أحقَّ بها». =

وما أظنُّه بايع الحسن رضي الله عنه [1] .

فلما استقر الأمر لمعاوية أقام تحت طاعته ويده؛ يأخذ إذا أعطاه، ولا يخرج عن طاعته.

وكان ممَّن بايع ليزيد في حياة معاوية [2] .

= قال: «ولا خلاف بين العلماء أن الحسن إنما سلَّم الخلافة لمعاوية حياته لا غير، ثم تكون له من بعده، وعلى ذلك انعقد بينهما ما انعقد في ذلك». «الاستيعاب» (١٨١). وانظر فيه خبر الصلح مفصَّلاً (١٨٠-١٨٢) (رقم ٥٧٢).

(١) لم يأتِ المؤلف على ظنِّه هذا بأثارة من دليل، و«إنَّ الظنَّ لا يُغني منَ الحقِّ شيئاً» وقد قيل: عدم العلم بالشيء لا يستلزم علمَ عدمه.

بل إن الظاهر والمتبادر خلافُ ما ظنَّ المصنف. قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ بعد أن ذكر مقتل عليٍّ رضي الله عنه : «فعند ذلك بايع أهل العراق الحسن بن عليٍّ، وبايع أهل الشام لمعاوية بن أبي سفيان..» . «البداية والنهاية» (٨/ ٢١).

وقال أبو عمر بن عبد البر: «ولما قُتل أبوه عليٍّ رضي الله عنه ، بايعه أكثر من أربعين ألفاً، كلهم قد كانوا بايعوا أباه عليًّا قبل موته على الموت، وكانوا أطوع للحسن، وأحبَّ فيه منهم في أبيه..» . «الاستيعاب» (ص ١٨٠) (رقم ٥٧٢).

ثمَّ ذكر بعده ما يشعر أن عامة مناصري الحسن والذين بايعوه كانوا «من أهل المدينة والحجاز والعراق».

وعليه ؛ فالأصل ـ إذاً ـ أن سعيداً رضي الله عنه داخلٌ في عموم هذا حتى يردَ العكس . والله ـ تعالى ـ أعلم.

(٢) كذا قال، وفيه نظر. فقد أخرج الحاكم عن ابن سعيد بن زيد، قال: بعث معاوية إلى مروان بن الحكم بالمدينة ليبايع لابنه يزيد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل غائب، فجعل ينتظره، فقال رجل من أهل الشام لمروان: ما يحبسك؟! قال: حتى يجيء سعيد بن زيد؛ فإنه كبير أهل المدينة، فإذا بايع بايع الناسُ. قال: **فأبطأ سعيد بن زيد حتى أخذ مروان البيعة، وأمسك سعيد عن البيعة.** «المستدرك» (٣/ ٤٣٩).

ومن بعض الوجوه أن سعيداً قال للشامي المذكور: «انطلق فسأجيء».

وانظر : «التاريخ الصغير» (٦٠)، و«المعجم الكبير» (١/ ١٥٠و٣٤٥)، «وطبقات =

ثم مات قبل موت معاوية وخلافة يزيد، ولم يخرج على أحد من الخلفاء.

= ابن سعد›› (٣/ ٣٨٥)، و‹‹معرفة الصَّحابَة›› لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ١٠)، و‹‹سير السلف›› (١/ ٢٤٧)، و‹‹سير أعلام النبلاء›› (١/ ١٣٨ـ ١٣٩).

وسيأتي ـ في الباب الثاني والخمسين؛ في تعظيم الصَّحابَة له ـ أن سعيداً قال: ‹‹إنكم لتدعون إلى قوم أنا قاتلتهم على الإسلام!››.

وانظر الباب التاسع عشر؛ في حلمه وصفحه، مع التعليق عليه.

ولمحمَّد بن عبد الهادي بن رزّان الشيباني: ‹‹مواقف المعارضة في خلافة يزيد بن معاوية؛ دراسة نقديّة للروايات››، رسالة علمية (ماجستير) مقدَّمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة.

البابُ الخامسُ والثلاثونَ

في ما ذكرَ مِنْ أنّه أحدُ العَشَرةِ

قال الذّهبيّ [1] : أحد العشرة المشهود لهم بالجَنَّةِ.

وكذلك قال ابْنُ الأَثيرِ [2] ، وابْنُ كثيرٍ [3] ، وغيرهما [4] .

وإنّما كان أحد العشرة لهذا المعنى.

وقد قدّمنا شهادة النّبيّ ﷺ لهم بالجَنَّةِ [5] .

وروى ابْنُ الأَثيرِ [6] عن عبد الله بْنِ ظالم التّميميّ، عن سَعِيدِ بْنِ زَيدِ بْنِ

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٢٤). وانظر : «تاريخ الإسلام»، (حوادث ٤١ ـ ٦٠) (ص ٢٢٢) طبعة الدكتور التدمري (١/ ٢٨٥ ـ طبعة القدسي).

(٢) «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٥).

(٣) «البداية والنهاية» (٨/ ٥٧).

(٤) انظر: «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٥٢)، و«الصغير» (١/ ١٠١)، و«حلية الأولياء» (١/ ٩٦)، و«معرفة الصحابة» (٢/ ٣) (لأبي نُعيم أيضاً)، و«نسب قريش» (٤٣٣)، و «رجال البُخاريّ» (١/ ٢٧٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٤٥)، و«مستدرك الحاكم» (٣/ ٤٣٩)، و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٨٤)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/ ٣٢٦)، و«تاريخ خليفة بن خياط ـ شباب العصفري» (٢١٨) ، و«سنن الترمذي» (٥/ ٦٥١) ، و«تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٤٦)، و«صفة الصفوة» (١/ ٣٦٢)، و«سير السلف الصالحين» (١/ ٢٤٢)، و«الاستيعاب» (٤/ ١٨٦)، و«الرياض النضرة» (٤/ ١١٩)، و«شذرات الذهب» (١/ ٥٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١/ ٨) (رقم ١١)، و«الثقات» (٢/ ٣٤٢)، و«خلاصة تذهيب التهذيب» للخزرجي (٢٤٦٠)، و«الإصابة» (٣/ ١٠٣)، و«تهذيب التهذيب» (٤/ ٣٤). وغيرها كثير.

(٥) مرّاتٍ عدّةً. وانظر من قريبٍ البابَ الثانيَ والثلاثين؛ في دعاء الرسول ﷺ له ومحبّته إياه.

(٦) «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٦).

عمرو بْنِ نفيل ﷺ قال:

أشهد أَنَّ عليّاً من أهل الجَنَّةِ.

قلت [1] : وما ذاك؟

قال: هو في التّسعة/ ولو شئت أَنْ أسمّي العاشر لسمّيته.

١١٦/ب
٤٣

قال: اهتزّ حراءٌ، فقال رسول الله ﷺ :

«اثبُت حِراءُ؛ فإِنّه ليس عليك إلا نبيٌّ أو صدّيقٌ أو شهيدٌ».

قال: و[عَلَيهِ] [2] رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمرُ، وعُثمانُ، وعليٌّ وطلحةُ، والزّبيرُ، وعَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ، وسعدٌ، وأنا ـ يعني نفسه ـ [3] .

فهو أحد العشرة، وليس هو أحد السّتّة أصحاب الشورى [4] .

---

(١) أي: عبد الله بن ظالم.

(٢) سقطت في الأصل، وفي «أسد الغابة»! وانظر «مسند الإمام أَحمد» (١/ ١٨٩)، و«سير السلف الصالحين» (١/ ٢٤٧). وانظر الحاشية التالية.

(٣) مضى الكلام على الحديث من طريق عبد الله بن ظالم في الباب السابع؛ «في أحاديث اجتمع فيها فضله مع غيره». ومن طرق أخرى في الباب التاسع؛ «في بشارته بالجنة». ومواضع أخرى.

(٤) قال ابن كثير في مقتل عمر ﷺ من «البداية والنهاية» (٧/ ١٣٧ ـ ١٣٨): «وأوصى عمر أن يكون الأمر شورى بعده في ستّة ممن توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ؛ وهم: عُثمانُ وعليٌّ وطلحة والزّبير وعَبْد الرَّحْمنِ بن عَوفٍ وسعد بن أبي وقاص. ولم يذكر سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي فيهم؛ لكونه من قبيلته؛ خشية أن يُراعَى في الإمارة بسببه..».

وقال في موضع آخر : (في خلافة أمير المؤمنين عُثمانَ بن عفّان) (٧/ ١٤٤): «كان عمر ﷺ قد جعل الأمر بعده شورى بين ستة نفر وهم عُثمانُ بن عفان وعلِيّ بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزّبير بن العوّام وسعد بن أبي وقّاص وعَبْد الرَّحْمنِ بن عَوفٍ رضي الله عنهم . وتحرّج أن يجعلها لواحد من هؤلاء على التعيين وقال : لا أتحمّل أمرهم حيّاً وميتاً، وإن يُرد الله بكم =

وقد أفردنا لكونه ليس منهم باباً نذكر[1] ذلك فيه[2] .

والله الموفّقُ.

= خيراً يجمعْكم على خير هؤلاء، كما جمعكم على خيركم بعد نبيِّكم محمَّد ﷺ».

ثم قال رحمه الله: «ومن تمام ورعه لم يذكر في الشورى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل؛ لأنه ابن عمه؛ خشي أن يُراعَى فيولَّى لكون ابن عمه، فلذلك تركه، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. بل جاء في رواية المدائني عن شيوخه أنه استثناه من بينهم، وقال: لست مدخله فيهم..».

(١) في الأصل: نذكره. والصواب ـ كما أثبت إن شاء الله ـ الاكتفاء بالضمير (الهاء) أو باسم الإشارة (ذلك).

(٢) وهو الباب الحادي والخمسون؛ في السبب الذي لأجله لم يذكره عمر في أصحاب الشورى.

وانظر الباب الثالث والثلاثين؛ في موت النبي ﷺ وهو عنه راضٍ. والباب التاسع والثلاثين؛ في ما ولي وحقّه في الخلافة.

الباب السَّادسُ والثلاثونَ

في أزواجِه وأولادِه

* أول من تزوّج فاطمة بنت الخَطّابِ [1] ، أخت عمر بْنِ الخَطّابِ، أسلمت معه في أول من أسلم.

قال ابْنُ الأَثيرِ [2] : أسلم قديماً [قبل عمر بْنِ الخَطّابِ] [3] ، هو وامرأته فاطمة بنت الخَطّابِ، وهي كانت سبب إسلام عمر.

قال الذّهبيّ: وخبرها في ذلك حسن [4] .

وقال ابْنُ الأَثيرِ [5] : فاطمة بنت الخَطّابِ بْنِ نفيل بْنِ عبد العزّى القُرَشية العدوية، أخت عمر ابْنِ الخَطّابِ [رضي الله عنهما] [6] ، وهي امرأة سَعِيدِ بْنِ زَيدِ ابْنِ عمرو بْنِ نفيلٍ [العدويّ؛ أحد العشرة] [7] .

أسلمت قديماً أوّلَ الإسلام مع زوجها سَعِيدٍ قبل إسلام أخيها عمر. وهي كانت سبب إسلام أخيها [عمَر] [8] .

---

(١) تقدّم التعريف بها ـ رضي الله عنها ـ في الباب الرابع: في تقدُّم إسلامه.

(٢) «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٥). وقال نحوه في ترجمة فاطمة رضي الله عنها. (٥/ ٣٦٣).

(٣) من «أسد الغابة».

(٤) وانظر : «الاستيعاب» (٢/ ٦١٥)؛ إذ الذهبيّ ناقلٌ عنه، ونحوه في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٤٩).

وانظر الباب الرابع؛ في تقدُّم إسلامه.

(٥) «أسد الغابة» (٥/ ٣٦٣).

(٦) من «أسد الغابة».

(٧) من «أسد الغابة».

(٨) من «أسد الغابة».

ثم ذكر القصة. وقد ذكرناها [1] .

وتُكنى أمَّ جميلٍ/ [2] . ١١٧/أ ٤٤

.... [3] .

[حزمة بنت قيس] [4] الفهرية، أخت فاطمة [بنت قيس] [5] .

قال ابْنُ الأثيرِ [6] : تزوّجها سَعِيدُ بْنُ زَيدِ بْنِ عمرو بْنِ نفيل، فولدت له.

---

(١) في الباب الرابع، في تقدّم إسلامه.

(٢) انظر : «الطبقات» (٣/ ٣٨١)، و(٨/ ٢٦٧). ويرى ابن سعد أن أمَّ جميل هي رملة. ولم أرَ من وافقه عَلَيهِ. فإن يكن وهم في كنيتها ولم يهم في اسمها فحقيقٌ إذاً أن تُستدرك على المصنِّف. وانظر التعليق في إثر سرد المصنف أسماء زوجات سعيد.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) مطموس في الأصل. وما أثبته من «الاستيعاب» (٤/ ١٨١٠) (رقم ٣٢٧٨ ـ في الطبعة المرقَّمة)، و«أسد الغابة» (٥/ ٢٤٩)، و«الإصابة» (٧/ ٥٨٠)، وغيرها.

(٥) مطموس في الأصل، انظر المصادر المذكورة في الحاشية السابقة.

وفاطمة بنت قيس هي: أخت الضحاك بن قيس الأمير، إحدى المهاجرات، كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلّقها، فخطبها معاوية بن أبي سفيان وأبو جهم فنصحها رسول الله ﷺ وأشار عليها بأسامة بن زيد، فتزوّجت به . «صحيح مُسلِم» (١٤٨٠)، وغيره.

وهي التي روت حديث السكنى والنفقة للمطلّقة بتّة . البُخاريّ (٥٠١٥ ـ ٥٠١٦)، وغيره، وهي التي روت قصة الجسّاسة . «صحيح ابن حبّان» (١٥/ ١٩٥)، وغيره.

توفِّيت في خلافة معاوية. «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣١٩)، و«طبقات خليفة بن خياط» (١/ ٣٣٥)، و«تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٦٤).

أما أخوها، الذي أشار إليه كل من عرّف بها تقريباً، فهو الضحاك بن قيس أبو أنيس الفهريّ، مختلف في صحبته وسماعه؛ فأخته أسنُّ منه، ترجمته في «ثقات ابن حبّان» (٣/ ١٩٩)، ومراسيل ابنه (١/ ٩٤)، و«جامع التحصيل» للعلائيّ (١/ ١٩٩)، وغيرها.

(٦) «أسد الغابة» (٥/ ٢٤٩). وهو بحروفه كلام ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨١٠)، ونحوه في «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٤٤٤).

وهي بفتح الحاء وسكون الزّاء/ [1] [2] .

١١٧/ب
٤٥

---

(١) كذا ضبطه ابن ماكولا (٢/ ٤٤٤)، وابن الأثير (٥/ ٢٤٩).

(٢) بيّض المؤلف للورقة (١١٨) بوجهيها (أ) و(ب) (٤٦و٤٧). وأظنه أراد أن يتمّ سرد أسماء زوجات سعيد ﷺ ثم لم يقف عَلَيهِ في حينه، أو عرض له عارضٌ صرفه عن ذلك.

هذا وممن وقفت على ذكرهنّ منسوباتٍ إلى الزّواج بسعيد ـ رضي الله عنه وعنهنّ ـ سوى فاطمة بنت الخَطّابِ، وحزمة بنت قيس:

١. ما جاء في «الإصابة» (٧/ ٦٧٦) في ترجمة زينب بنت سويد بن الصامت الأنصارية (١١٢٣٦): «...كانت زوج سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فولدت له عاتكة. ذكرها الزّبير بن بكّار في نسب قريش».

٢. وما جاء عند ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٨١):

«... جليسة بنت سويد بن صامت».

ولعلّها هي المذكورة آنفاً، ويقوّيه أن كلاً من ابن سعد وابن حَجرٍ ذكر أن عاتكة بنتها.

٣. وما جاء في «الطبقات» (٣/ ٣٨١):

«... أمامة بنت الدّجيج، من غسّان».

ونسب لها بعض أولاده.

وجاء في المصدر السابق (٥/ ٥١) في ترجمة عَبْد الرَّحْمنِ بن سعيد:

«عَبْد الرَّحْمنِ بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وأمه أمامة بنت الدّجيج من غسّان»..

٤. وقال ابنُ حَجرٍ في «الإصابة» (٧/ ٦٣١):

«خيرة بنت قيس الفهرية أخت فاطمة، زوج سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل أحد العشرة. لها حديث في «مسند الشاميين» للطبرانيّ».

كذا وقع! ولم يستبن لي وجهه، مع أن الحافظ كان قد ذكر غير بعيد: حزمة، السالف ذكرها، وقال:

«حزمة: بسكون الزّاي المنقوطة، بنت قيس الفهرية، أخت فاطمة.. وكان سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل قد تزوّجها، فولدت له».

٥. وذكر ابن سعد (٣/ ٣٨١):

ضُمخ بنت الأصبغ بن شُعيب بن ربيع بن مسعود [بن مصاد بن حصن] بن كعب =

فصلٌ : في أولاده

وفي «صحيح البُخاريّ» [1] :

«وحنّط [2] ابْنُ عمر [رضي الله عنهما] [3] ابناً لسَعِيدِ بْنِ زَيدٍ، وحمله، وصَلَّى عَلَيهِ [4] ، ولم يتوضّأ» [5] .

= ابن عُليم (من كلب). ونسب لها من أولاد سعيد: عَمراً الأكبر وطلحةَ وزُجلةَ.

٦. رَمْلَة بنت الخطّاب. انظر التعليق على (فاطمة بنت الخطّاب) قبل حواشٍ أولَ هذا الباب.

٧. أمّ الأسود من بني تغلب،

٨. وابنة قربة [كذا] من بني تغلب،

٩. وأمّ بشير بنت أبي مسعود الأنصاري.

ذكر ثلاثتهنَّ ابنُ سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٨٢).

١٠. جميلة بنت عبد الله بن قارظ من بني زُهرة.

ذكرها خليفة بن خياط «الطبقات» (ص ٢٣٥)، ونسب لها من ولد سعيدٍ هشاماً. وانظر «المستدرك» على «أولاده» في ما يأتي. والله تعالى أعلم.

هذا؛ ومما يوائم ذكر «أزواجه» أن أذكر:

أم خالد (أم ولد له): لها منه: خالد وأم خالد وأم النعمان.

وذكر ابن سعد له أمَّ ولدٍ مبهمَةً، ونسب لها عائشة وزينب وأم عبدٍ الحولاء وأم صالح. «الطبقات» (٣/ ٣٨٢).

(١) كتاب الجنائز، باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر.«فتح الباري» (٣/ ١٢١).

(٢) قال الزّرقاني في «شرحه على الموطأ» (١/ ٨٦): حنَّط: أي طيَّبَ بالحنوط؛ وهو كل شيء خلط من الطيب للميت خاصة.

(٣) من البُخاريِّ. ليست في الأصل.

(٤) قوله: «عَلَيهِ» ليس في البُخاريّ، ولا في أيٍّ من مصادر التخريج الآتية.

(٥) انظر الخبر أيضاً في: «موطأ مالك» (كتاب الطهارة ـ ١٨)، و«الطبقات الكبرى» (٥/ ٥١). وفي موضع آخر منها (٣/ ٣٨٤) أن الميت المغسَّلَ سعيدٌ. ويُنظر : «سنن البيهقي» (١/ ٣٠٦).

قال ابْنُ حَجرٍ [1] : هو عَبْد الرَّحْمنِ [2] .

وكذا [3] قال ابْنُ حَجرٍ: هو عَبْد الرَّحْمنِ، وكذلك رويناه في جزء [4] أبي الجهم [5] .

وفي «صحيح البُخاريّ» [6] : أَنَّ ابْنَ عمر [رضي الله عنهما] [7] رأى فسطاطاً [8] على قبر عَبْد الرَّحْمنِ، فقال: انزعه يا غلام؛ فإنّما يُظلُّه عملُه.

قال ابنُ حَجرٍ: هو ابْنُ سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ [9] .

---

(١) «فتح الباري» (٣/ ١٢٦).

(٢) عبارة ابن حَجرٍ: والابن المذكور اسمه عَبْد الرَّحْمنِ. وبه قال في «الطبقات» (٥/ ٥١).

(٣) من هنا إلى قوله: «أم الأصغر» من لَحَقٍ بهامش الأصل. وأوَّلُه مكرَّرُ ما قبله.

(٤) في «الفتح»: نسخة.

(٥) العلاء بن موسى عن الليث عن نافع. فذكره.

وقال الحافظ في «تغليق التعليق» (٢/ ٤٦٠): «اسم ابن سعيد المذكور عَبْد الرَّحْمنِ، وقد وقع لنا مسمًّى فيما قرأت عالياً.. » .

ثم ساق سندَه إلى الليث عن نافع أنه رأى عبد الله بن عمر حنّط عَبْد الرَّحْمنِ بن سعيد. فذكره، وزاد أن الغلام قال: إذاً يضربني مولاي! قال: كلا.

(٦) (كتاب الجنائز، باب الجريدة على القبر). «فتح الباري» (٣/ ٢٨٣).

(٧) من البُخاريّ. ليست في الأصل.

(٨) الفسطاط هو البيت من الشعر ، وقد يُطلق على غير الشعر. قاله في «الفتح» (٣/ ٢٨٤)، وانظر «القاموس» (٢/ ١٠٣).

(٩) لا أدري من أين نسب المصنف القول بهذا للحافظ! قال ابنُ حَجرٍ في «تغليق التعليق» (٢/ ٤٩٣): «وأما خبر ابن عمر فالمراد به عَبْد الرَّحْمنِ بن أبي بكر الصديق».

ثم نقل عن ابن سعد في «الطبقات» بسنده إلى أيوب بن عبد الله، قال: «مر عبد الله بن عمر على قبر عَبْد الرَّحْمنِ بن أبي بكر أخي عائشة، وعلَيهِ فسطاط مضروب.. فذكره». ونحوه في «فتح الباري» (٣/ ٢٨٤).

وقد تقدَّم أنَّه غسَّله، ولا أدري هل هو الأكبرُ أم الأصغرُ.

فمنهم:

عبدُ الله الأكبرُ. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ [1] .

ومنهم: عبدُ الله الأصغرُ. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: عَبْد الرَّحْمنِ الأكبرُ. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: عَبْد الرَّحْمنِ الأصغرُ. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ/ . ١١٩/أ ٤٨

ومنهم: عمرو الأكبرُ. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: عمرو الأصغرُ. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: الأسود. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم طلحة. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم:محمَّد. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: خالد. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ/ . ١١٩/ب ٤٩

ومنهم: زَيدٌ. ذكرَه ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: أمُّ الحسن الكبرى [2] . ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: أمُّ الحسن الصُّغرى [3] . ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: أمُّ حبيبٍ الكبرى. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

---

(١) «صفة الصفوة» (١/ ٣٦٢). وكذا كلُّ ما بعده من ذكر أولاده وبناته ﷺ.

(٢) قولـه: «أم الحسن الكبرى» مطموس تماماً في الأصل. واستدركته من «صفة الصفوة» وغيره.

(٣) كسابقه.

ومنهم: أمُّ حبيبٍ الصُّغرى. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: أمُّ زَيدٍ الكبرى. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ/ . ‏١٢٠/أ ‏٥٠

ومنهم: أمُّ زَيدٍ الصُّغرى. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: عائشة [١]. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم [٢]. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: حفصة. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: زينب. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: أمُّ سلمة. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ/ . ‏١٢٠/ب ‏٥١

ومنهم: أمُّ موسى [٣]. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: أمُّ سَعِيدٍ [٤]. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: أمُّ النعمان. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: أمُّ خالد. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: أمُّ صالح. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ.

ومنهم: أمُّ عبدٍ الحولاءُ. ذكرَها ابْنُ الجوزيِّ/ . ‏١٢١/أ ‏٥٢

---

(١) مطموسة في الأصل.

(٢) بياض. ولعلَّها: عاتكة. انظر الاستدراكات في الحاشية الأخيرة في هذا الباب.

(٣) غير واضحة في الأصل. ومثلها لاحقتاها.

(٤) سمّاها في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٨١): أم سعيد الكبرى.

وهو يشعر بأن ثمة أمَّ سعيدٍ صغرى، ولم أقف لها على ذِكر. وقال ابن سعد: توفيت قبل أبيها.

ومنهم: زُجْلَةُ [1] . ذكَرَها ابْنُ الجوزيِّ.

قال بعضهم [2] : وعقبُه كثير بالكوفة.

والله أعلم [3] .

(١) هكذا ضُبطت في ((الطبقات)) (٣/ ٣٨٢).

(٢) جاء في ((معرفة الصَّحابَة)) لأبي نُعيم الأصبهاني (٢/ ٣): ((وعقبه بالكوفة)). ولعلَّ قوله: ((كثير)) سقطت من المطبوع منه.

(٣) **استدراكات** :

لم يذكر المصنِّف :

١. إبراهيم الأكبر. أمّه قربة من بني تغلب المشار إليها في ((المستدرك)) على ((أزواجه)).

٢. إبراهيم الأصغر. أمُّه حزمة بنت قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر، المترجم لها في فصل ((أزواجه)).

٣. عُمر الأصغر. أمُّه أمامة بنت الدجيج من غسَّان، المشار إليها في الموضع المذكور.

٤. هشام. جاء في ((مسند الإمام أحمد)) (١/ ١٩٠): ((حدثنا يزيد [هو ابن هارون]، حدثنا المسعودي، عن نُفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، عن أبيه، عن جدِّه..)). ثم ذكر حديثاً في فضائل زيد (يأتي بعد قليل في الباب التالي؛ في أقاربه وأهله). وقد ذكر هشاماً هذا خليفة العصفري، وقال: ((أمّه جميلة بنت عبد الله بن قارظ من بني زهرة)). ((الطبقات)) (ص ٢٣٥).

٥. أسماء. قال الحافظ في ((الإصابة)) (٧/ ٤٨٤): ((أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو ابن نُفيل القرشية العدوية. لها ولأبيها صحبة)). وأشار إلى حديث ((**لا صلاة لمن لا وضوء له**)) ، من روايتها عن أبيها. ومن عجبٍ أن ابن سعد لم يذكرها ولم يذكر هشاماً (المذكور قبلها) على استقصائه وحسن سياقته! وانظر الحديث وتخريجه في استدراكي على الباب الثالث والعشرين؛ في نبذة من مسانيده.

٦. عاتكة. (ولعلَّها هي التي بيّض لها بعد عائشة وقبل حفصة). أمُّها جليسة ـ أو زينب ـ بنت سُويد بن صامت، المذكورة في المستدرك المشار إليه.

والحمد لله.

البابُ السَّابعُ والثلاثونَ

في أقاربِهِ وأهلِهِ

أبوهُ : زَيدُ بْنُ عمروِ بْنِ نُفيل.

روى الإمام أَحَمَدُ في ((المسند)) [1] عن سَعِيدٍ قال:

كان رسول الله ﷺ بمكَّةَ هو وزَيدُ بْنُ حارثة، فمرَّ بهما زَيدُ بْنُ عمرو بْنِ نُفيلٍ، فدعواه إلى سفرة [2] لهما، فقال:

يا ابْنَ أخي! إِنّي لا آكل ما [3] **دُبح على النُّصُب.**

قال: فما رُئي رسول الله ﷺ **بعد ذلك أكل شيئاً مما دُبح على النصب.**

قال: قلت: يا رسول الله! إِنّ أبي كـان كما قد رأيتَ وبَلَغَكَ، ولو أدركك آمن بك [4] واتّبعك؛ فاستغفر له.

قال: ((**نعم، فاستغفر له؛ فإِنّه يُبعث يوم القيامة أمّةً وحدَه**)) [5] .

وقد بوّب البُخارِيّ عَلَيهِ [6] ، ....

---

(١) ((١/ ١٨٩)).

(٢) انظر ما يأتي بعد بضعة حواشٍ.

(٣) في ((المسند)): ممّا.

(٤) في ((المسند)): لآمن.

(٥) رواه أيضاً الطبراني في ((الكبير)) (٣٥٠)، وأبو نعيم في ((المعرفة)) (٥٦٨)، والبيهقي في ((الدلائـل)) (٢/ ١٢٣). وقـال الهيـثميّ: ((رواه أحمـد، وفيـه المسـعودي وقـد اختـلط، وبقية رجاله ثقات)). ((مجمع)) (٩/ ٤٢٠).

قلت: وفيه جهالة حال نوفل وأبيه هشام بن سعيد الراوي عن أبيه ، لكن له شواهد.

(٦) قـال في (كـتاب مـناقب الأنصـار)، الـباب (٢٤): ((بـاب حديـث زيـد بـن عمرو بن نُفيل)).

ثم روى [(١)] عن عبد الله بْنِ عمر [(٢)] :

أَنَّ النَّبِيّ ﷺ لقي زَيدَ بْنَ عمرو بْنِ نفيل بأسفل بَلْدَح [(٣)] قبل أن ينزل على النَّبِيّ ﷺ/ الوحي ، فقدِّمت إلى النَّبِيّ ﷺ سفرة [(٤)] ، فأبى أن يأكل منها . ثم قال زَيدٌ: إِنّي لستُ آكل ممّا تذبحون على أنصابكم [(٥)] ، ولا آكل إلاّ ما ذُكر اسمُ الله عَلَيهِ. وإِنّ زَيدَ بْنَ عمرو كان يعيب على قريشٍ ذبائحَهم، ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السّماء الماء، وأنبت لها من الأرض [الكلأ] [(٦)] ، ثم تذبحونها على غير اسم الله! إنكاراً لذلك وإعظاماً [له] [(٧)] .

١٢٠/ب
٥٣

قال: وقال موسى [(٨)] حدثني سالم بْنُ عبد الله – ولا أعلمه إلا يحدث به عن

---

(١) (٣٨٢٦)، وانظر (٥٤٩٩) مختصراً.

(٢) الذي في البخاري: «.. حدّثنا سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما» فذكره.ولكن في بعض نسخ البخاري زيادة: «عن عبد الله».

(٣) قال ياقوت: وادٍ قبل مكة من جهة المغرب. «معجم البلدان» (١/ ٤٨٠). وانظر «معجم ما استعجم» للبكري (١/ ٢٤٩)، و«مجمع الأمثال» للميداني (٢/ ٢١٩) (لكنْ على بلدح قومٌ عَجفَى).

(٤) أُوردَت استشكالات على هذا الموضع وهل أكل النبي ﷺ مما دُبح على النصب قبل لقائه هذا بزيد أم عُصم منه قبلُ. أوردها الحافظ في «الفتح» (٧/ ١٨١) ثم (٩/ ٧٧٩) وجمع بين الأقوال في هذا وأجاب عن الإشكال المتوهَّم.

وانظر أيضاً «المتواري على أبواب البخاري» لابن المنيِّر (أحمد بن محمد بن منصور الجروي الجذامي الإسكندري، المتوفَّى سنة ٣٨٣ للهجرة) (ص ٢٠٥) (رقم ٢٣٦).

(٥) جمع نُصُب بضمَّتين؛ حجارة كانت تنصب حول البيت يُذبح عليها باسم الأصنام. انظر «فتح الباري» (٧/ ١٨١)، و(٩/ ٧٧٩) منه، و«المختار» (٢١٢).

(٦) ليست في البخاري.

(٧) من البخاري.

(٨) البخاري (٣٨٣٧)، وموسى هو ابن عقبة. قال الحافظ ابن حجر: والخبر موصول بالإسناد المذكور إليه.

ابْـنِ عمـر، أَنَّ زَيـدَ بْنَ عمرو بْنِ نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدّين ويتبعه، فلقي عالماً من اليهود، فسأله عن دينهم.

فقال: إِنّي لعلّي أن أدين دينكم، فأخبرني.

فقال: لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله.

قـال زَيـدٌ: ما أفر إلا من غضب الله! ولا أحمـل من غضب الله شيئاً أبداً وأنّى أستطيعه! فهل تدلّني على غيره؟

قال: ما أعلمه، إلا أن يكون حنيفاً.

قال زَيدٌ: وما الحنيف؟

قال: دين إبراهيم؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، ولا يعبد إلا الله.

فخرج زَيدٌ، فلقي عالماً من النصارى، فذكر مثله، فقال لي [(١)]:

لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله.

قـال: ما أفرُّ إلا من لعنة الله! ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً، وأنّى أستطيع! فهل تدلّني على غيره؟

قال: ما أعلمه، إلا أن يكون حنيفاً.

قال: وما الحنيف؟ قال: دين إبراهيم؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، ولا يعبد إلا الله.

١٢٢/أ ٥٤

فـلما رأى زيدٌ قولهم/ في إبراهيم [عليه السلام] [(٢)] خرج، فلما برز رفع يديه، فقال: اللهم إِنّي أشهدك [(٣)] أنّي على دين إبراهيم.

---

(١) قوله: «لي» ليست في البخاري، ولا مناسبة لها!

(٢) من البخاري.

(٣) كذا في الأصل وفي البخاري، وفي بعض نسخ البخاري: «أشهدك».

ثم روى [١] عن أسماء بنت أبي بكر، قالت:

رأيت زَيدَ بْنَ عمرِو بْنِ نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة، يقول:

يا معشر قريش! والله ما منكم على دين إبراهيم غيري.

وكـان يحيي الموءودة؛ يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها! أنا أكفيك مُـؤنَتها.

فيأخذهـا، فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت كفيتك مُؤنتها.

وقال أبو القاسم الأصفهاني في «سيرة السّلف» [٢] :

كـان يسـتقبل الكعـبة ويقـول: إلهي إله إبراهيم، وديني دين إبراهيم. ويصلّي. فسئل رسول الله ﷺ عنه، فقال:

«يحشر أمّةً وحده، بيني وبين عيسى ابْنِ مريم» .

قـالوا: يـا رسـول الله، أرأيت ورقة بْنَ نوفل؛ فإنّه كان يستقبل الكعبة ويقول: اللهم ديني دين زَيدٍ، وإلهي إله زَيدٍ. وقد كان يمتدحه:

رشدتَ وأنعمت ابنَ عمرو وإنما تجنّبت تنُّوراً مـن النـار حاميـا

لرب ليـس ربٌّ كمثلـه [٣] وترْكِك جِنّان الخبال كما هيا [٤]

فقال رسول الله ﷺ: **«رأيته في بطنان الجَنَّةِ، عَلَيهِ حلَّةٌ من سندسٍ»**.

---

(١) «الصحيح» (٣٨٢٨).

(٢) «سير السلف الصالحين» (١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤). وانظر نحوه عند ابن سعد (٣/ ٢٧٦).

(٣) كـذا، ولا يستقيم وزنـاً ولا معنىً. وفي «سير السلف» : «وبالربِّ ولكن ليسَ ربٌّ [كذا] كمثلِه»، وهو فاسدٌ أيضاً. وستأتي على الصواب في هذا الباب ؛ في آخر فقرة (أبوه).

(٤) في «سير السلف» : الجبال. وستأتي الأبيات بأتمّ من هذا وبألفاظ أخرى.

ثم قال [١] : وقال عروة بْنُ الزّبير:

ذهب زَيدُ بْنُ عمرو، وورقة بْنُ نوفل نحو الشام في الجاهلية يلتمسان الدِّينَ، فأتيا على راهبٍ فسألاه عن الدّين، فقال: إنّ الذي تطلبانِ لم يجئْ بعدُ. وهذا زمانه. وإنّ/ هذا الدّين يخرج من قِبَلِ تيماءَ.

١٢٢/ب
٥٥

قال: فرجعا. فقال ورقة:

أما أنا فأقيم على نصرانيَّتي حتى يُبعث هذا الدّين.

وقال زَيدٌ: أما أنا فأعبد ربَّ هذا البيتِ حتى يُبعث هذا الدّين.

قال: ومات زَيدٌ. فقال رسول الله ﷺ :

«يُبعثُ زيدٌ يومَ القيامةِ أمّةً وحدَهُ» [٢] .

وكان يأتي على الصبيَّة الّتي قد وُئدت فيستخرجها، فيسترضع لها حتى تشبَّ [٣] .

وذكر ابْنُ إسحاقَ [٤] أَنَّ قريشاً اجتمعت يوماً في عيدٍ لهم عند صنم من أصنامهم كانوا يعظّمونه وينحرون له [ويعكفون عنده ويديرون به [٥]] [٦] وكان ذلك عيداً لهم [في] [٧] كلَّ سنةٍ يوماً. فخلص منهم أربعة نفرٍ نجيّاً، ثم قال بعضهم

---

(١) أي : أبو القاسم الأصبهاني، «سير السلف» (١/ ٢٤٤). وانظر الحاشية التالية.

(٢) قوله: «أمَّة وحده» مطموس في الأصل. ونحوه في «المسند» (١/ ١٨٩) عن هشام ابن سعيد عن أبيه، كما في أول الباب. وانظر ما يأتي بعد قليل.

(٣) انظر : «الطبقات» (٣/ ٢٧٧)، و«السيرة لابن هشام» (١/ ٢٢٥).

(٤) (١/ ٢٢٢).

(٥) أي يطوفون به.

(٦) من «السيرة».

(٧) من «السيرة».

لبعض: تصادقوا، وليكتم بعضكم على بعض! قالوا: أجل. وهم ورقة بْنُ نوفل، وعبد الله[1] بْنُ جحش، وعُثمانُ بْنُ الحويرث، وزَيدُ بْنُ عمرِو بْنِ نفيل.

فقال بعضهم لبعض: تعلموا والله ما قومكم على شيء! لقد أخطؤوا دين أبيهم إبراهيم؛ ما حَجرٌ نطيف به لا يسمع ولا يبصر، ولا يضر ولا ينفع؟! يا قوم التمسوا لأنفسكم؛ فإنّكم ـ والله ـ ما أنتم على شيء!

فتفرقوا في البلاد يلتمسون الحنيفية؛ دينَ إبراهيم:

فأما ورقة بْنُ نوفل؛ فاستحكم في النصرانية حتى علم علماً من أهل الكتاب.

وأما عبد الله بْنُ جحش؛ فأقام على ما هو عَلَيهِ من الالتباس حتى أسلم، ثم هاجر/إلى الحبشة مع المُسلِمين، ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مُسلِمة، فلما قدمها تنصّر، وفارق الإسلام، حتى هلك هنالك نصرانياً[2].

١٢٣/أ
٥٦

قال ابْنُ إسحاق: فحدثني محمد بْنُ جعفر بْنِ الزّبير، قال:

كان عبد الله بْنُ جحش حين تنصّر يمر بأصحاب رسول الله ﷺ وهم هنالك من أرض الحبشة فيقول:فقحنا وصأصأتم. أي: أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر، ولم تبصروا بعد؛ وذلك أنَّ ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه للبصر صأصأ لينظر. وقوله: فقح: [فتح][3] عينيه.

قال ابْنُ إسحاق: وخلف رسول الله ﷺ بعده على امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بْنِ حرب.

---

(١) كذا في الأصل هنا، وفي المواضع التي سيأتي فيها ذكره، والذي في «السيرة» وغيره، وهو المشهور، أنه عُبيد الله مصغّراً، وفي «جمهرة» ابن حزم (ص١١١) كما ها هنا، فيحرّر.

(٢) ناقش هذه المسألة : محمد بن عبد الله العوشن ، في العدد (١٨٢) من «مجلة البيان» الصادرة عن المنتدى الإسلامي، لندن . واستبعَدَ هذا.

(٣) سقطت من الأصل. والمعنى بدونها فاسد.

وأما عُثمانُ بْنُ الحويرث؛ فقدم على قيصر ملك الرّوم، فتنصّر، وحسنت منزلته عنده.

وأما زَيدُ بْنُ عمرو بْنِ نفيل؛ فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية، وفارق دين قومه؛ فاعتزل الأوثان والميتة والدّم والذّبائح التّي تذبح على الأوثان، ونهى عن قتل الموءودة، وقال: أعبد رب إبراهيم. وبادى قومه بعيب ما هم عَلَيهِ.

قال ابْنُ إسحاق [1].

١٢٣/ب ٥٧

وحدثني هشام بْنُ عروة عن أبيه عن أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: لقد رأيت زَيدَ بْنَ عمرو بْنِ نفيل شيخاً كبيراً مسنداً ظهره إلى الكعبة، وهو يقول: يا معشر قريش، والذي نفس زَيدِ بْنِ عمرو بيده، ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري.

ثم يقول: اللهم لو أنّي أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك به، ولكني لا أعلمه! ثم يسجد على راحته [2].

قال ابْنُ إسحاق: وحُدثت أَنَّ ابنه سَعِيدَ بْنَ زَيدِ بْنِ عمرِو بْنِ نُفيل، وعمر بْنَ الخَطّابِ ـ وهو ابْنُ عمه ـ قالا لرسول الله ﷺ: أنستغفر لزَيدِ بْنِ عمرو؟ قال: «**نعم؛ فإنّه يبعث أمة وحده**» [3].

---

(١) (١/ ٢٢٥).

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧١٨٧)، والبخاري تعليقاً (٣٨٢٨). وهو عند ابن إسحاق أتم. قال الحافظ في «الفتح» (٧/ ١٤٥): «هذا التعليق رويناه موصولاً في حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد، وهو المعروف بزغبة عن الليث». ووصله الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٤٠). ورواه ابن سعد (٣/ ٣٨٠). وقد سبق بعضه هنا قريباً.

(٣) رواه الإمام أحمد (١/ ١٩٠)، والحاكم (٣/ ٤٤٠)، والبيهقي (٢/ ١٢٤)، والطبراني في «الكبير» (٣٥٠)، وأبو يعلى (٩٧٣). وقال الحافظ الهيثمي: إسناده حسن. «مجمع» (٩/ ٤٢٠). وانظر ما سبق من قريب.

وقال زَيدُ بْنُ عمرو بْنِ نفيل في فراق دين قومه، وما كان لقي منهم في ذلك:

أربّـاً واحداً أم ألـفَ ربٍّ ... أديـنُ إذا تقسَّمت الأمـورُ

عزلتُ اللاتَ والعزّى جميعاً ... كذلك يَفعل الجلِد الصبورُ

فلا العزّى أدين ولا ابنتيهـا ... ولا صنمي بني غنم[1] أزورُ

ولا غنماً[2] أدين وكان ربّاً ... لنا في الدّهر إذ حِلمي يسيرُ

عجبتُ وفي الليالي مُعجبات ... وفي الأيـام يعرفها البَصيرُ/ 124/أ 58

بأَنَّ الله قـد أفنى رِجـالاً ... كثيراً كـان شأنهمُ الفُجُورُ

وأبقـى آخـريـن ببرِّ قـومٍ ... فيربل[3] منهم الطفلُ الصغيرُ

وبينا المرء يعثر[4] ثاب يوماً ... كما يتروَّح الغصـن المطيرُ

ولكن أعبـدُ الرّحمنَ رَبـي ... ليَغفِرَ ذنبـيَ الرّب الغفورُ

فتقوى الله ربِّكم احفظوها ... متى ما تحفظوها لا تبوروا

ترى الأبرار دارُهُم جنـانٌ ... وللكفَّـار حَاميـة سَعيـرُ

وخِزيٌ في الحيـاة ولن يموتوا ... يُلاقوا ما تضيق بـه الصدورُ

---

(١) في السيرة مكان غنم: عمرو. وانظر «الأصنام» للكلبيّ ص ٢٢.

(٢) في السيرة مكان غنماً: هبلاً.

(٣) فيكبر. ولا أطيل في شرح هـذه القطعة ولا ما يأتي من شعر لأنه على التفصيل في «السيرة» (١/ ٢٢٢ ـ ٢٣٢)، وعند السهيلي في «الروض» (١/ ٣٧٩ ـ ٣٩٣).

(٤) في السيرة: يفتر.

وقـال زَيـدُ بْنُ عمرو بْنِ نفيل ـ وقال ابْنُ هشام: هي لأمية بْنِ أبي الصلت في قصـيدة له إلا البيتين الأولـين والبيت الخامس وآخرها بيتاً وعجز البيت الأخير عن غير ابْنِ إسحاق ـ:

[إلـى اللهِ أهدي مدحتي وثنائيـا وقولاً رصيناً لا يني الدّهرَ باقيا][1]

إلى الملكِ الأعلى الذي ليس فوقَه إلـهٌ ولا ربٌّ يكـون مدانيـا

ألا أيُّها الإنسـانُ إيّـاك والرّدى فإنّك لا تخفـي مـنَ اللهِ خافيـا

وإيّـاك لا تجعـل مع اللهِ غيرَه فإنّ سبيـلَ الرّشـدِ أصبـحَ باديـا

حنانيكَ إنّ الحنَّ[2] كانت رجاءهم وأنـتَ إلهـي ربُّنـا ورجائيـا

رضيتُ بك اللهمَّ ربّاً فلن أُرى أديـنُ إلهـاً غيرَك اللهُ ثانيـا/ ١٢٤/ب ٥٩

وأنت الذي مِن فَضلٍ منٍّ ورحمةٍ بعثتَ إلى موسى رسـولاً مناديـا

فقلتَ له يذهب وهارون فادعُوَا إلى اللهِ فرعونَ الَّذي كان طاغيـا

وقـولا لـه آأنـتَ سوَّيـتَ هـذه بلا وتـدٍ حتَّى اطمأنّت كما هيـا؟

وقـولا لـه آأنتَ رفَّعـتَ هـذه بلا عَمَدٍ؟ أرفِقْ إذاً بـك بانيـا[3]

وقولا له آأنتَ سوّيـت وَسْطَهـا منيراً إذا مـا جنّهُ الليـلُ هاديـا؟

---

(١) هـذا البيـت لـيس في الأصـل واستدركته من السيرة؛ لأن الذي يليه ـ وهو الأول عند المؤلف ـ مبنيٌّ عَلَيهِ!

(٢) الحنُّ: قومٌ من الجنّ.

(٣) أي: ما أرفقك!

وقولا له مَن يرسلُ الشمسَ غدوةً   فيصبحُ ما مسَّت من الأرضِ ضاحيا؟

وقولا لـه مَن ينبتُ الحبَّ في الثّرى   فيصبح منـه البقلُ يهتزُّ رابيا؟

ويخرجُ منه حبَّه في رُوسِه   وفي ذاك آياتٌ لمن كان واعيا

وأنت بفضلٍ منكَ نجَّيت يونساً   وقد باتَ في أضعافِ حوتٍ لياليا

وإنِّي وإن [(١)] سبّحتُ باسمك ربَّنا   لأكثرُ إلا ما غفرتَ خطائيا

فربَّ العبادِ ألقِ سَيباً [(٢)] ورحمةً   عليّ وبارِكْ في بنيَّ وماليا [(٣)]

وقال زَيدُ بْنُ عمرو يعاتب زوجته صفيَّة بنتَ الحضرميِّ ـ وقد أجمع الخروج من مكَّة ليضرب في الأرض يطلب الحنيفيَّة؛ دينَ إبراهيم عليه السلام، فكانت صفيَّة بنت الحضرميِّ/ كلَّما رأته قد تهيّأ للخروج وأراده آذنت به الخَطّابَ بْنَ نفيل. وكان الخَطّابُ بْنُ نفيل عمَّه وأخاه لأمه، وكان يعاتبه على فراق دين قومه، وكان الخَطّابُ قد وكَّل صفيَّة به، وقال: إذا رأيتيه قد همَّ بأمر فآذِنيني به ـ فقال زَيدُ بْنُ عمرو: 1/125 60

لا تحبسيني في الهوانِ صفيّ ما دابي [(٤)] ودابُهْ

إنِّي إذا خفت الهوانَ مشيّعٌ ذلُلٌ ركابُهْ [(٥)]

---

(١) في «السيرة»: ولو.

(٢) في الأصل مسا! والسيَّب هو العطاء، جمعه سيوب. «النهاية» (٢/ ٤٣٢).

(٣) «السيرة» (١/ ٢٢٧ ـ ٢٢٩). وانظر تفسيره في «الروض» (١/ ٣٨٧).

(٤) في الأصل: دابه. وهو فاسد الوزن والمعنى. وهو على الصوب في «السيرة» وغيره.

(٥) في السيرة بعد هذا:

دُعموص أبواب الملو   كِ وجائب للخرق نابُهْ =

وإِنّما أخذ الهوانَ العيرُ إذ يُوهَى إهابُهْ

ويقول: إِنّي لا أذلُّ بصكٍّ جنبيه صلابُهْ

وأخي ابنُ أمِّي ثم عمّي لا يؤاتيني خطابُهْ

وإذا يعاتبني بسوءٍ قلتُ: أعياني جوابُهْ

ولو أشاء لقلتُ ما عندي مفاتِحُهُ وبابُهْ[1]

قال ابْنُ إسحاق[2]:

وحُدِّثت [عن بعض أهل زَيدِ بْنِ عمرو بْنِ نفيل] [3] أنَّ زيداً كان إذا استقبل الكعبة داخلاً [4] المسجد قال :

لبَّيكَ حقَّاً حقَّا تعبُّداً ورقَّا

عذتُ بما عاذ به إبراهِمُ[5] مستقبلَ الكعبةِ وهو قائمُ

= قال الخليل: «الدُّعموصُ الرجل الدخّال في الأمور الزوّار للملوك». وذكر البيت ونسبه إلى أميَّة بن أبي الصلت. ووقع عنده مكان «نابه»: «فاتح». «العين» (٢٩٤).

(١) انظر أيضاً: «البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٨).

(٢) «السيرة». وبعض الرجز الاتي تُنسب إلى عبد المطلب بن هاشم؛ انظر «لسان العرب» (برهم)، و«تاج العروس» (برهم).

(٣) ما بين معقوفين من السيرة.

وانظر الطبراني « الكبير» (٣٥٠)، والطيالسي (٢٣٤)؛ فإنه عندهما من طريق نفيل بن هشام بن سعيد عن أبيه عن جده.

ولعله هو من أراده ابن إسحاق.

(٤) في السيرة: داخل.

(٥) في الأصل: إبراهيم. والمثبت من المصادر، وهو صوابٌ بيقين.

إذ قال[1] أنفي لك عانٍ راغمُ ... مهما تُجشّمني فإني جاشمُ

البرَّ أبغي[2] لا الخال[3] ... ليس مهجِّرٌ[4] كمن قال/

١٢٥/ب
٦٠

قال ابْنُ إسحاق[5] : وقال زَيدُ بْنُ عمرو [بن نُفيل][6] :

[و][7] أسلمتُ وجهي لمن أسلمتْ ... له الأرضُ تحمل صخراً ثقالا

دحاها فلمَّا رآها استوتْ ... على الماءِ أرسَى عَلَيها الجبالا

وأسلمتُ وجهي لمن أسلمتْ ... [له] المزنُ تحملُ عذباً زُلالا

إذا هي سِيقتْ إلى بلدةٍ ... أطاعت فصبَّتْ عليها سجالا

وكان الخطّاب قد آذى زيداً حتى أخرجه إلى أعلى مكَّة، فنزل حراءَ مقابل مكَّة، ووكَّل به الخطَّابُ شباباً من شباب قريش و[سفهاءً من][8] سفهائهم، فقال لهم: لا تتركوه يدخل مكَّة. فكان لا يدخلها إلا سرّاً منهم، فإذا علموا بذلك آذنوا به

---

(١) جُعلت (إذ قال) في المطبوع من «السيرة» من كلام ابن هشام ويبدأ الشعر بعدها.

(٢) في السيرة: أبقى.

(٣) في الأصل: الخلال. والخال من الخيلاء. وفي السيرة: الخال.

(٤) في الأصل : مكان مهجِّر: مهجور ، ولا إخاله يستقيم ؛ لأنه من التهجير، كما أنَّ (قال) من القيلولة.

وانظر الأبيات في «شعراء النصرانية» (٦١٩) (وليس من شعراء النصرانية؛ لأنه ـ كما سلف ـ رفضها)، و«تاج العروس» (برهم) و(جشم)، و«اللسان» (١٢/ ١٠٠) (جشم) ونسبه في (١٢/ ٤٨) إلى عبد المطَّلب.

(٥) (١/ ٢٣٠).

(٦) من السيرة.

(٧) زيادة لا يستقيم الوزن إلاّ بها. وهي مثبتةٌ في السيرة وغيرها.

(٨) من السيرة.

الخطّاب فأخرجوه وآذوه كراهيةَ أن يفسد عَلَيهِم دينهم، وأن يتابعه أحد منهم على فراقه. فقال وهو يعظّم حرمته على من استحلَّ منه ما استحل من قومه:

اللهمَّ[1] إنّي محرمٌ لا حلَّهْ وإنّ بيتي أوسطَ المحلَّهْ

عند الصَّفا ليسَ بذي مَضلَّهْ [2]

ثم خرج يطلب دين إبراهيم، ويسأل الأحبار، حتى بلغ الموصل والجزيرة كلَّها، ثم أقبل فجال الشام كلَّها، حتى انتهى إلى [راهب بـ][3] ميفعة[4] من أرض البلقاء كان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون. فسأله عن الحنيفية؛ دينِ إبراهيم.

فقال: إنّك لَتطلب دِيناً ما أنت بواجدٍ من يحملك عَلَيهِ اليوم. ولكن قد أظلّك زمانُ نبيٍّ يخرج في بلادك التي خرجت منها بدين إبراهيمَ؛ الحنيفية، فالحق به؛ فإنّه مبعوثٌ الآن؛ هذا زمانه.

وقد كان شام اليهودية والنصرانية، فلم يرضَ شيئاً منها.

فخرج سريعاً حين قال له ذلك الرّاهب ما قال يريد مكّة، حتّى إذا [كان] [5] بوسط بلاد لخمٍ عدَوا عَلَيهِ فقتلوه.

فقال ورقةُ بْنُ نوفلٍ يبكيه:

---

(١) في السيرة: «لاهمَّ» وهما بمعنى، لكن الموزون ما في «السيرة». و(لاهمَّ) وجه مشهور في نداء لفظ الجلالة.

(٢) انظر «السيرة لابن هشام» (١/ ٢٣١)، و«البداية والنهاية» (٢/ ٢٣٨_٢٤٢).

(٣) سقطت. وهي في السيرة وغيرها.

(٤) كلّ شيء مرتفعٍ. والمقصود هنا أرض مرتفعة. وانظر «العين» (١٠٧٥). وقيل: موضع بعينه.

(٥) سقطت.

رشدتَ وأنعمتَ ابْنَ عمرٍو وإنّما تجنَّبتَ تنُّوراً من النارِ حاميا

بدينِك ربًّا ليس ربٌّ كمثلِه وتركِكَ أوثانَ الطَّواغي كما هيا

وإدراكِكَ الدّينَ الذي قد طلبتَه ولم تكُ عن توحيدِ ربِّك ساهيا

فأصبحتَ في دارٍ كريمٍ مقامُها تعلَّلُ فيها بالكرامةِ لاهيا

تلاقي خليلَ اللهِ فيها ولم تكن/ [1] من الناسِ جبّاراً إلى النَّار هاويا 1/126 61

وقد تُدركُ الإنسانَ رحمةُ ربِّه ولو كان تحت الأرضِ سبعينَ واديا

وأمُّه[2]:

فاطمةُ بنت بعجة بْنِ أميّةَ. ذكره ابْنُ الجوزيّ [3].

وقال الكلاباذيّ [4]:

أمُّه فاطمةُ بنت بعجة بْنِ أميّةَ بْنِ خُويلد بْنِ خالد بْنِ اليعمور بْنِ حيّان بْنِ غنم ابْنِ مليح الخزاعيّة. وكذلك قال الذّهبيُّ: أمُّه خزاعيّة.

---

(١) من هنا إلى قولـه: «واديا» لَحَقٌ بهامش الأصل. وفي إثره الرمز إلى الصحّة (صح).

(٢) سبق البحث مطوّلاً في الباب الأول؛ في نسبه.

وانظر«التاريخ الكبير» (٣/ ٤٥٢)، و«معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٢/ ٣) ، و«نسب قريش» (٤٣٣) ، و«رجال البُخاريّ» (١/ ٢٧٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٤٥)، و«مستدرك الحاكم» (٣/ ٤٣٩) و«الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٨٤)، و«رجال مسلم» لابن منجويه (١/ ٣٢٦)، و«تاريخ خليفة بن خياط شباب العصفري» (٢١٨)، و«تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٤٦)، و«الاستيعاب» (٤/ ١٨٦)، و«الرياض النضرة» (٤/ ١١٩)، و«شذرات الذهب» (١/ ٥٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» (١/ ٨) (رقم ١١)، و«الإصابة» (٣/ ١٠٣).

(٣) «صفة الصفوة» (١/ ٣٦٢).

(٤) «الهداية والإرشاد» (رجال البُخاريّ) (١/ ٢٧٩).

وقال ابنُ الأَثيرِ [١] : أمُّه فاطمة بنت بعجة بْنِ مليح الخزاعيّة [٢] .

وابْنُ عمِّه: عمرُ بْنُ الخَطّابِ. قاله الذّهبيّ [٣] ، وغيره [٤] .

وقال ابْنُ الأَثيرِ: [٥]

((وهو ابْنُ عمٍّ عمرَ بْنِ الخَطّابِ؛ يجتمعان في نُفيل)).

قال: ((وكان صهر عمر زوج أخته فاطمة بنت الخَطّابِ. وكانت أخته عاتكة بنت زَيد [٦] تحت عمر بْنِ الخَطّابِ تزوّجها بعد أن قُتل عنها عبد الله بْنُ أبي بكر الصديق رضي الله عنهم)).

١٢٦/ب ٦٣ وكان عمر ﷺ يُحبه ويرعاه، وكان أنبل منه، وكان هو/ يُعظِّمُ عمر ويجلُّه في الجاهليّة والإسلام.ولمّا أسلم هو وزوجته فاطمة [٧] وجاء عمرُ ﷺ وهم في حالة القراءة ودخل عَلَيهِم فرماه عمر وبرك عَلَيهِ فلم يكلمهُ، ولم يمتنع منه حتى جاءت زوجته فاطمة ودفعته عنه.

وكان عمر خيرَ هذه الأمة بعد النَّبيّ ﷺ وأبي بكر. وقد أفردنا مناقبه ﷺ [٨] .

---

(١) ((أسد الغابة)) (٢/ ٣٢٥).

(٢) وسيتجدّد لها ذكرٌ في هذا الكتاب بما يشعر بأنها أدركت الإسلام وأنها أسلمت، بل عُمِّرت حتى شهدت وفاة ابنها سعيد ﷺ. انظر الباب الخامس والخمسين؛ في غسله وتكفينه والصلاة عليه.

(٣) ((سير أعلام النبلاء)) (١/ ١٣٦). و((تاريخ الإسلام))، (حوادث سنة٤١ ـ٦٠ هـ)، (ص ٢٢٤).

(٤) ((الطبقات)) (٣/ ٣٧٩)، ((طبقات خليفة)) (٢٢/ ١٢٧)، ((نسب قريش)) (٤٣٣)، وغيرها كثير جداً.

(٥) (٢/ ٣٢٥).

(٦) يأتي ذكرها بعد قليل .

(٧) انظر الباب الرابع؛ في تقدُّم إسلامه.

(٨) يشير المؤلف إلى كتابه ((محض الصواب في مناقب عمر بن الخَطّاب)) سبقت الإشارة إليه.

وأُختُه: عاتكة [١] ، كانت تحت عمر بْنِ الخَطّابِ [٢] .

قال ابْنُ كثير[٣] :

سنة ثنتي [٤] عشرة تزوَّج [٥] عمرُ بْنُ الخَطّابِ عاتكةَ بنتَ زَيدِ بْنِ عمرو بْنِ نفيل، وهي بنت عمِّه، وكان لها محباً وبها مُعجباً، وكان لا يمنعها من الخروج إلى الصلاة، ويكره خروجها، فجلس لها ذات ليلة في الطريق في ظُلمة فلما مرَّت ضرب بيدِهِ على عجزها فرجعت إلى منزلها، ولم تخرُج بعد ذلك [٦] .

وقد كانت قبله تحت أخيه [٧] زَيدِ بْنِ الخَطّاب [٨] [فيما قيل] [٩] .

---

(١) عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفيل، أمّها أم كريز بنت عبد الله بن عمّار بن مالك الحضرمي. كانت من المهاجرات.

انظر: «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٦٥)،«الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٤)، «الإصابة» (٨/ ١١) (١١٤٤٨).

(٢) «الاستيعاب» (٢/ ٦١٥) في ترجمة سعيد، و(٤/ ١٨٧٤) في ترجمة عاتكة، و«تهذيب الكمال» (١٠/ ٤٤٦)، و«الإصابة» (٨/ ١١).

(٣) «البداية والنهاية» (٦/ ٣٥٣).

(٤) في الأصل: اثني.

(٥) تصرُّفٌ يسيرٌ من المؤلِّف.

قال ابن كثير: «وفيها تزوَّج..» والضمير عائد على «سنة ثنتي عشرة» المبوَّبِ لها عند ابن كثير قبل صحائف.

(٦) عند غير ابن كثير أن الذي صنع ذلك هو الزبير ـ يوم كانت عنده ـ لا عمر.

انظر : «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٤)، و «الإصابة» (٨/ ١٢).

(٧) قوله: «أخيه» ليس في «البداية والنهاية».

(٨) المبحث التالي عند المؤلف مفرَدٌ له.

(٩) من «البداية والنهاية»؛ يشير ابن كثير إلى خلافٍ في ذلك. وقد أشار إليه ابن حجرٍ أيضاً في «الإصابة» (٨/ ١٢).

ولذلك قال ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١١٢): «كانت عند عبد الله بن أبي بكر فقُتل عنها، ثم كانت عند عمر بن الخطاب فقتل عنها، ثم كانت عند الزبير فقُتل عنها» ولم يذكر زيداً.

فلمّا قُتلَ [عنها] [١] وكانت قبل زَيدٍ تحت عبد الله بْنِ أبي بكر [٢] [فقُتل عنها] [٣].

ولّما مات عمرُ تزوجها بعده [٤] الزُّبير.

فلمّا قُتل[٥] خطبها عليّ بْنُ أبي طالب فقالت/له : 1/127 64

إنّي أرغب بك على الموت.

وامتنعت عن التّزوُّج [٦] حتى ماتت.

وقال ابْنُ كثير في وفاتها [٧] :

«أسلمت وهاجرت، وكانت من حسان النساء وعبّادهنّ.

تزوَّجها عبدُ اللهِ بْنُ أبي بكر فتتيّمَ بها، فلما قُتل عنها [في غزوة الطائف][٨] آلت أن لا تتزوج بعده [٩] .

---

(١) من «البداية والنهاية».

(٢) خبرها معه مطوَّلٌ في «الاستيعاب»، و«الإصابة»، الموضعين المذكورين آنفاً.

(٣) من «البداية».

(٤) في الأصل: بعد. ويصحُّ على القطع عن الإضافة والبناء على الضم، لكنَّ المثبت من «البداية والنهاية».

(٥) انظر: خبر مقتله وما رثته به في أخباره من «الطبقات» (٣/ ١١٠ ـ ١١٣).

(٦) في الأصل: «التزويج».

(٧) أي في وفيات سنة إحدى وأربعين. «البداية والنهاية» (٨/ ٢٣).

(٨) من «البداية والنهاية». وانظر : «سيرة ابن هشام» (٤/ ٤٨٦) (ذكره في شهداء المسلمين يوم الطائف).

(٩) وقالت:

فآليتُ لا تنفكُّ عيني حزينةً ... عليكَ ولا ينفكُّ جلدي أغبرا
رُزئتُ بخير الناسِ بعد نبيِّهم ... وبعد أبي بكرٍ وما كان قصَّرا
فللّهِ عَينا من رأى مثلَه فتًى ... أكرَّ وأحمى في الهياجِ وأصبرا

في أبيات. انظرها في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٤)، و«الإصابة» (٨/ ١٢).

فبعث إليها عمر بْنُ الخَطَّابِ ـ وهو ابْنُ عمها ـ وتزوَّجها [١] .

فلما قُتل عنها تزوجها بعده [٢] الزُّبير بْن العوّام، فقُتلَ عنها [بوادي السباع][٣] . فبعث إليها عليّ بْنُ أبي طالب ليتزوجها [٤] ، فقالت له:

إنّي أخشى عليك أن تُقتل [٥] ، فأبت أن تتزوجَهُ ولو تزوجته لقُتِلَ عنها أيضاً»[٦] .

ثم لم تزل بلا زوجٍ حتى ماتت في خلافة معاوية سنة إحدى [٧] وأربعين.

وابْنُ عمِّه [٨] :

زَيدُ بْنُ الخَطَّابِ [٩] أبو محمَّدٍ القُرَشيُّ [١٠] . وقد كان على أخته عاتكة قبل عمر، وكان أكبر من عمر.

---

(١) في «البداية»: فتزوجها.

(٢) في «البداية»: خلف بعده عليها.

(٣) من «البداية». وانظر : «الطبقات» (٣/ ١١٠) فما بعدها. ووادي السباع : موضعٌ بين البصرة ومكة، بينه وبين البصرة خمسة أميال. انظر: «معجم البلدان» (٥/ ٣٤٣).

(٤) في «البداية»: يخطبها.

(٥) قال ابن سعد: «وكان أهل المدينة يقولون: من أراد الشهادة فليتزوَّج عاتكة بنت زيد». «الطبقات» (٣/ ١١٢).

(٦) الله تعالى أعلمُ بما هو كائنٌ من ذلك!

(٧) في الأصل: أحد.

(٨) بعد هذا في الأصل كلمةٌ مطموسةٌ حتى لا يكاد يبدو منها شيء. وكنت قد أثبتُّها «الآخَر» وترجمت للفقرة بـ: «وابنُ عمِّه الآخرُ»، لكنني عدلت عن هذا خشية أن تكون «الأكبر» مثلاً! ولا أُبعِدُ أن تكون: «أيضاً». والله ـ تعالى ـ أعلم.

(٩) انظر ترجمته في: «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٧٦)، «حلية الأولياء» (١/ ٣٦٧) (رقم ٧٣)، «الاستيعاب» (٢/ ٥٥٠) (رقم ٧٩٩ ـ في النسخة المرقَّمة)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٤٢) (رقم ١٨٣٥)، «البداية والنهاية» (٦/ ٣٣٦) (وفيات سنة إحدى عشرة)، «العبر» (١/ ١٤).

(١٠) بل: أبو عبد الرحمن. لم أقف على من كنَّاه بكنيةٍ سواها سوى ابن كثير! ومنه ينقل المؤلف في ما يبدو. وانظر المصادر المذكورة في الحاشية السابقة.

أسلم قديماً وشهد بدراً وما بعدها .

وقد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين معْن بْنِ عديّ الأنصاريّ [(١)] .

وقد قُتلا جميعاً باليمامة [(٢)] .

وكانت راية المهاجرين يومئذٍ معه [(٣)] ، فلمَّا قُتلَ أخذها سالم مولى أبي حذيفة[(٤)] .

وقد قتَلَ زَيدٌ يومئذٍ الرَّجَّالَ بنَ عُنْفُوَةَ/ [(٥)]، وكان أعظم فتنةً من مُسيلمة[(٦)].
١٢٧/ب
٦٥

قتل زيداً [(٧)] أبو مريمَ الحنفيُّ [(٨)].

---

(١) معن بن عدي بن الجد بن العجلان الأنصاري العجلاني، من حلفاء بني مالك بن عوف، عقَبيٌّ بدريٌّ جليلٌ. انظر : ((طبقات خليفة)) (٨٧)، و((سير أعلام النبلاء)) (١/ ٣٢٠).

(٢) انظر: ((البداية والنهاية)) (٦/ ٣١١) فما بعدُ.

(٣) أي: مع زيد.

(٤) سالم بن معقل الإصطخري، أعتقته ثُبيتة زوجة أبي حذيفة (مهشم ـ وقيل: قيس ـ بن عتبة بن ربيعة) فوالاه واشتُهر به. كان من أكثر المسلمين قرآناً وأحسنهم تلاوةً، يؤمُّ المهاجرين بقباء قبل مقدم رسول الله ﷺ المدينة، شهد اليمامة ـ كما ذكر المصنِّف ـ وقاتل يومها حتى قُتل ﷺ. انظر : ((التاريخ الصغير)) (١/ ٣٨)، ((حلية الأولياء)) ((١/ ١٧٦)، ((مشاهير علماء الأمصار)) (١٠١). وانظر كذلك: ((المستدرك)) (٣/ ٢٢٥).

(٥) اسمه نهار، وكان قد هاجر، وقرأ القرآن، ثم ارتدَّ ورجع، وسار إلى مسيلمة فصدَّقه، وشهد له بالرسالة. انظر : ((الاستيعاب)) (في ترجمة زيدٍ قاتِله ـ ٧٩٩)، ((والبداية والنهاية)) (٦/ ٣٣٦).

(٦) وذلك أنه حين ارتدَّ أخبر مسيلمة أنه سمع الرسول ﷺ يشركه في الرسالة. قال ابن الأثير: ((فكان أعظم فتنةً على بني حنيفة)). ((أسد الغابة)) (٢/ ٢٤٣).

(٧) في الأصل: زيد!

(٨) جاء في ((النهاية في غريب الحديث والأثر)): ((أن عمر ﷺ قال للبيد قاتل أخيه زيدٍ يوم اليمامة بعد أن أسلم: أنت قاتل أخي يا جُوالقُ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين)).

الجُوالقُ بكسر اللام هو اللبيد (وعاء)، وبه سمي الرجل لبيداً. ((النهاية، ضمن الجامع في غريب الحديث)) (١/ ٤٨٤)، (جلق)، و((أساس البلاغة))، (لبد).

وقد أسلم بعد ذلك [١] .

وقال لعمرَ بْنِ الخَطّابِ :

يا أمير المؤمنينَ، إنّ الله أكرمَ زيداً بيدي ولم يُهِنِّي على يده.

وقيل: إنّما قتَلَهُ سلمةُ بْنُ صُبيح؛ ابْنُ عمٍّ أبي مريمَ هذا [٢] .

ورجَّحه أبو عمر [٣] ، وقال:

لأنَّ عمرَ استقضى أبا مريمَ [٤] .

قال ابْنُ كثيرٍ : ولا يدلُّ هذا على أنّه لم يقتله.

ولّما بلغَ عمرَ مقتلُ أخيه زَيدٍ قال:

سبقني إلى الحُسنيين؛ أسلمَ قبلي، واستُشهد قبلي.

---

(١) يريد أنه رجع إلى الإسلام، لا أنه لم يكن قبلُ قد أسلم. ويقوّي هذا أنَّ في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٧٨) عنه أنه قال :

«الحمد لله الذي أبقاني حتى رجعتُ إلى الدِّين الذي رضي لنبيِّه ﷺ وللمسلمين».

(٢) القول الأول عن ابن سيرين والحسن ، والثاني عن قيس بن طلق ، في «الاستيعاب».

(٣) في الأصل: ابن عمر! والمصنِّف ناقلٌ هنا عن ابن كثير (فعامّة هذا الفصل منقولٌ من «البداية والنهاية» بتصرُّف يسير)، لكنه على الصواب في «البداية».

وابن كثيرٍ يريد بأبي عمر: ابن عبد البر؛ يشير إلى قوله في «الاستيعاب»: «النفس أميَلُ إلى هذا» أي: إلى أن قاتلَ زيدٍ هو سلمة.

(٤) عبارة الحافظ أبي عمر بن عبد البر:

«لأنَّ أبا مريمَ لو كان قاتِلَ زيدٍ ما استقضاه عمر». وقد استقضى عمرُ ﷺ أبا مريم على البصرة. انظر «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٧٨).

هذا وممّا يليق بهذا المعنى ما ذكره ـ وإنْ في مناسبةٍ أخرى ـ شيخ الإسلام أبو العبّاس أحمد ابن تيميّة قال:

«وكان عمر بن الخطّاب من أعظم الناس فِراسةً وأخبرهم بالرجال وأقومهم بالحق وأعلمهم به.. ولا استعملَ عمرُ قطُّ ـ بل ولا أبو بكرٍ ـ على المسلمين منافقاً، ولا استعملا من أقاربهما..» «مجموع الفتاوى» (٣٥/ ٦٦).

وقـال عمرُ لُمتمّمِ بْنِ نُويرةَ [١] لّما رثى أخاه [٢] بتلك الأبيات المشهورةِ [٣] :
لو كنتُ أُحسنُ الشِّعرَ لقُلْتُ في زَيدٍ كما قلتَ!

---

(١) متمّم بن نُويرة بن جمرة بن شدّاد بن عُبيد اليربوعي ، في الطبقة الأولى من أصحاب المراثي. انظر في ترجمته وأخباره : «طبقات فحول الشعراء» للجمحي (محمد بن سلام، المتوفَّى سنة ٢٣١ هـ) (١/ ٢٠٣) (رقم ٢٦٨)، و«الأغاني» للأصبهاني (أبي الفرج علي بن الحسين الأموي، المتوفَّى سنة ٣٥٦ هـ)، (١٣/ ٣٣، و١٥/ ٢٨٨، و٢٩١)، و«ديوان الردّة» لعلي العتوم (ص٨٧)، (القطعة ٤٨)، و(ص ٨٩)، (القطعة ٤٩)، ومواضع أخرى.

ولمتمِّمٍ وأخيه الآتي ذِكرُه ديوانا شعر جمعتْهما ابتسام مرهون الصفّار وطُبعا معاً في مطبعة الإرشاد في بغداد سنة ١٩٦٨ م. ولم أقف على هذا المطبوع.

هذا وعددٌ من أهل العلم والمؤرّخين على أنَّ له صحبةً، لا سيما وقد قيل إنَّه من الذين بقوا على إسلامهم من بني يربوعٍ إبّان الردّة. وانظر الآتي من كلام المصنِّف رحمه الله، و«أسد الغابة» (٤٦٥٩).

(٢) مالكاً؛ أحد أشراف بني يربوع بن حنظلة، كان فارساً باسلاً، وسيّداً مُطاعاً. قدم على الرسول ﷺ مسلماً، فولاّه الرسول على صدقات قومه، ثم اضطرب أمره حين ارتدَّ من ارتدَّ. وقد قتله خالد بن الوليد صبراً، وقيل: ضرار بن الأزور عن أمرِ خالد، وذلك في البطاح إبّان قتال المرتدّين. وقصة اختلاف الصَّحابَة في شأنه أمسلمٌ هو أم مرتدٌّ مشهورةٌ، حتى عدّ بعضُهم (كعمَر وأبي قتادة الأنصاريّ) قتلَه زلَّةً من خالدٍ عظيمةً، وأعظموا عليه النكير، فوداه الخليفة (أبو بكرٍ ﷺ) من عنده.

انظر الخبر مطوّلاً في «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (محمد بن جرير الطبري أبي جعفر المفسِّر المؤرّخ العلاّمة، المتوفَّى سنة ٣١٠ هـ) (٣/ ٩٥)، و«الأغاني» من (١٥/ ٢٨٨- ٣٠٢)، و«البداية والنهاية» (٦/ ٣١٨ و٣٢١).

(٣) يشير إلى قول متمّمٍ :

وكنّا كندمانَي جُذيمةَ بُرهةً ... منَ الدهرِ حتى قيلَ لن يتصدَّعا
وعشنا بخيرٍ ما حيينا وقبْلَنا ... أبادَ المنايا قومَ كِسرى وتُبَّعا
فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً ... لطُولِ اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معا
فما وجدُ أظآرٍ ثلاثٍ روائمٍ ... رأينَ مجرًّا من حُوارٍ ومصرعا
يذكِّرنَ ذا البثِّ الحزينَ ببثِّه ... إذا حنَّتِ الأُولى سجعنَ لها مَعا =

فقال له مُتمّمٌ: لو أَنَّ أخي ذهب على ما ذهب عَلَيهِ أخوك ما حزنتُ عَلَيهِ، ولا قُلتُ فيه ما قُلتُ!

فقال له عمر: ما عزّاني أحدٌ بمثل ما عزّيتَني به [1].

ومع هذا كان عمرُ يقول:

ما هبَّت الصَّبا إلا ذكَّرَتْني زَيدَ بْنَ الخَطّابِ [2].

=إذا شارفٌ منهنَّ قامتْ فرجَّعتْ حنيناً فأبكى شجوُها البَركَ أجمعا

بأوجَعَ منّي يومَ فارقتُ مالكــاً وقامَ بهِ الناعـي الرفيعُ فأسمعـا

الأبـيات في «المفضَّـليـات» ؛ (مختارات أبي العبّاس المفضَّل بن محمد الضبّيِّ ، المتوفَّـى سنة ١٦٨ أو ١٧١هــ) (ص ٢٥٤)، (المفضَّلية رقم ٦٨)، و«الأغانـي» (١٥/ ٢٨٨)، و«أدب الكاتب» لابـن قُتيبة (أبـي محمَّـد عـبد الله بـن مُسـلِم الدّينوري المتوفَّى سنة ٢٧٦ هـ) (ص٤١٣)، و«ثمار القلـوب في المضـاف والمنسـوب» للـثعالبي (عـبد الملـك بن محمد بن إسماعيل أبي منصور الثعالبي النيسـابوري، المـتوفَّى سـنة ٤٢٩ هــ) (ص ٣٤٨) (رقم ٥٢٨)، وأورد بعضَها ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٣٢٢).

وإلى كافيَّته:

لقد لامني عند العبورِ على البُكى رفيقِي لتَذرافِ الدُّموعِ السَّوافِكِ

وقـــال : أتبكي كـلَّ قبرٍ رأيتَـهُ لقبرٍ ثوى بين اللِّـوى والدَّكـادكِ

فقلتُ لـه إنَّ الشَّجا يبعثُ الشَّجـا فدعْني ؛ فهـذا كلُّـهُ قبرُ مالـكِ !!

الأبـيات في «ديـوان الحماسـة» لأبـي تمّـام (حبيب بن أوس الطّائيّ، المتوفَّى سنة ٢٣١ هـ) بـرواية الجوالـيقيِّ (أبـي منصـور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، المتوفَّى سنة ٥٤٠ هـ) (ص ٢٢٥) (حماسية رقم ٢٦٦).

وأوردها بألفاظٍ مقاربة ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٣٢٢).

وانظـر غيرَهـا لــه في «المفضَّـليات» ص ٢٦٠، (المفضَّـلية رقـم ٦٩)، وغيرَهـا أيضـاً في «الأغاني» (١٣/ ٣٣).

(١) «الطبقات الكبرى» (٣/ ٣٧٨). وفيه: «فأبصَرَ عمرُ وتعزَّى عن أخيه» رضي الله عنه.

(٢) وفي «الطبقات الكبرى»: «إن الصَّبا لَتَهبُّ فتأتيني بريحِ زيدٍ» (٣/ ٣٧٨).

وكـان له مـن الولـد عَـبْدُ الرَّحْمنِ، وأسماء [1]، تزوَّجها عبدُ الله بْنُ عمرَ بْنِ الخَطّابِ/ [2].

أ/١٢٨
٦٦

---

(١) ذكرهما ابن سعدٍ (٣/ ٣٧٧) وذكَر ثمةَ أمَّ كلٍّ.

(٢) ترك المصنف ـ رحمه الله ـ الصفحتين ١٢٨/ ب (٦٧)، و١٢٩/ أ (٦٨) بياضاً.

البابُ الثامنُ والثلاثونَ

في أموالِهِ، وما نُسبَ إليهِ، ومنازِلِهِ [١]

كانت له أرضٌ بالعقيق، وهي الّتي خاصمته أروى أنّه زاد فيها من أرضها.

وكان له مسكن بالعقيق.

وهذا إنّما حصّله بعد أن مات النّبيّ ﷺ وخليفته ، وأظنّ وبعد وقوع الفتن[٢].

وقد كان في حياة النّبيّ ﷺ مقيماً بالمدينة، ولا أدري المنزل الّذي كان به بالمدينة؛ هل كان له أو مما آثر به الأنصار المهاجرين؟

قلت: واليوم بالمدينة بيوت بقرب مسجد النّبيّ ﷺ يقول النّاس إنّها بيوت العشَرة.

فإن كان هذا الكلام له أصل [٣] فإنّ بيته بالمدينة كان بقرب النّبيّ ﷺ .

وأما العقيق فهو وادٍ خارجٌ عن المدينة إلى جهة مكّةَ، قريبٌ من المدينة [٤] .

---

(١) قوله: «ومنازله» مضافةٌ إلحاقاً، وبعدها إشارة الصحة.

(٢) لعلَّ ظن المصنف في محلّه؛ قال ابن عبد البر «الاستيعاب» (٤/ ١٩٠): «وكان عُثمانُ قد أقطع سعيداً أرضاً بالكوفة، فنزلها وسكنها إلى أن مات». ولئن أشكل قوله: «بالكوفة» فقد قال عمّا قريب: «توفّي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بأرضه بالعقيق» فلعل الأرض المذكورة هي هي، وأنه يقصد أنها بناحية الكوفة، أو في الطريق إليها، أو يُنظر وجهُه!

وانظر تفصيل الخلاف في المكان الذي توفّي فيه ﷺ في الباب الثّالث والخمسين.

(٣) لو قال ـ رحمه الله ـ: «فإن كان لهذا الكلام أصلٌ»، لعلَّه كان أنسب.

(٤) قال صفي الدّين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، (المتوفَّى سنة ٧٣٩ للهجرة):

العقيق: بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء، وهو كل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسّعه. وفي ديار العرب أعقّة: =

وفي الحديث: «أَنَّ النَّبيّ ﷺ أُري به وهو خارج إلى مكّةَ، [فقيل له وهو به: صلّ][1] في هذا الوادي المبارك، وقل/ : حجّة وعمرة، أو: حجّة في عمرة»[2].

١٢٩/ب ٦٩

وعند النّاس اليوم أنَّ العقيق الوادي الّذي قبل المدينة إلى جهة الشّام.

وهذا ليس بصحيح[3]؛ فإنّ النّبيّ ﷺ إنّما كان قد ذهب من المدينة إلى مكّةَ.

وهذا الوادي قد اشتهر اسمه، وكثر ذكره في كلام الشّعراء، وغيرهم[4].

= فمنها: «عقيق عارض اليمامة»؛ وادٍ واسعٌ مما يلي العرمة تتدفق فيه شعاب العارض، وفيه قرىً ونخلٌ كثير، يقال له: عقيق تمرة.

ومنها: «عقيق المدينة»، فيه عيونٌ ونخلٌ. وقيل: هما عقيقان الأكبر مما يلي الحرة إلى قصر المراجل، والعقيق الأصغر ما سفُل عن قصر المراجل إلى منتهى العرصة. وفي هذا العقيق دورٌ وقصورٌ ومنازلُ وقرىً.

ومنها: «عقيق يدفع مسيله في غور تهامة».

ومنها: عقيق لا يدخلون عَلَيهِ الألف واللام: قرية قرب سواكن من سواحل البحر. «مراصد الاطلاع» (٢/ ٩٥٢). وانظر: «معجم البلدان» (٤/ ١٣٨ ـ ١٤١)، و«معجم ما استعجم» (٣/ ٢١٣ ـ ٢١٧).

(١) مطموسة.

(٢) عن عمر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق يقول:

«أتاني الليلةَ آتٍ من ربِّي، فقال: صلِّ» فذكره. رواه البخاري (١٥٣٤و٢٣٣٧و٧٣٤٣)، وأبو داود (١٨٠٠)، وابن ماجه (٢٩٧٦)، وابن خزيمة (٢٦١٧)، وابن حبّان (٣٧٩٠).

(٣) جاء في «معجم البلدان» (٤/ ١٣٩): العقيق الذي جاء فيه «إنك بوادٍ مبارك» هو الذي ببطن وادي ذي الحليفة، وهو الأقرب منها.

(٤) قال ياقوت ـ بعد أن نبّه على أن كلّ مسيل ماء شقّه السيل في الأرض فأنهره ووسّعه فهو عقيقٌ ـ:

«وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق، وذكروه مطلقاً، ويصعب تمييز كل ما قيل في العقيق»

ثم قال: «قال أعرابيٌّ:

أيا نخلتي بطنِ العقيقِ أمانِعِي جنى النخلِ والتِّينِ انتظاري جناكُما؟=

وهو أهلٌ لذلك؛ إذ أخبر النَّبيّ ﷺ أنَّه أوحي إليه أنَّه وادٍ مبارك [1].

ولهذا ـ واللّه أعلم ـ نزله سعد، وسَعِيدٌ، وغيرهما من الصَّحابَة. [2].

وقد كان له دُورٌ بمكّةَ قبل أن يخرج منها. ولا أدري ما فعل فيها بعد الهجرة: هل استمرَّت على ملكه أم باعها؟

وأمّا داره وأرضه الّتي بالعقيق فأقامت على ملكه إلى حين موته، رضي الله عنه.

والصّحيح على ما نذكره في موضعه [3] أنَّه مات بها [4]، ثم وُرثت

=لقد خِفتُ ألاّ تنفعاني بطائلٍ وأن تمنَعانِي مُجتَنى ما سِواكُما

لوانَّ أميرَ المؤمنينَ علَى الغِنَى يحدِّثُ عن ظلِّيكما لا صطفاكُما

وزُوِّجت أعرابيّةٌ ممن يسكن عقيق المدينة وحُمِلت إلى نجد، فقالت:

إذا الرِّيحُ مِن نحوِ العقيقِ تنسَّمتْ تجدَّدَ لي شوقٌ يُضاعف من وجدي

إذا رحلوا بي نَحوَ نجدٍ وأهلِهِ فحسبي مِنَ الدُّنيا رُجوعي إلى نَجدي»

«معجم البلدان» (٤/ ١٤٠ ـ ١٤١).

وجاء في «شرح ديوان الخنساء» لثعلب (أبي العبّاس أحمد بن يحيى بن سيّار الشيباني المتوفَّى ٢٩١ هـ) (ص ٦٤):

قالت الخنساء لمعاوية بن عمرو ـ وقتله هاشم بن حرملة المرِّيّ ـ:

هَريقي من دُموعِكِ أو أَفيقي وصَبراً إن أطَقتِ ولن تُطيقي

بعاقبةٍ فإنَّ الصبرَ خيرٌ من النعلَينِ والرَّأسِ الحليقِ

وقُولي : إنَّ خيرَ بني سُلَيمٍ وأكرمَهم بصحراءِ العقيقِ

والأبيات بأطولَ وألفاظٍ مقاربة في «شرح ديوان الخنساء» لعبد السلام الحوفي (ص ٥٣ فما بعد)، وفيه أنَّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه دخل البيت الحرام فرأى الخنساء تطوف بالبيت محلوقةَ الرأس تبكي وتلطم خدَّها، فنهاها عن ذلك، فكفَّت، وقالت.. فذكر الأبيات.

(١) انظره قبل حواشٍ.

(٢) انظر الباب الخامس والستين؛ في نبذة متفرقة فيه.

(٣) أي: في الباب الثالث والخمسين؛ في موته. وانظر الباب السادس والخمسين كذلك.

(٤) على خلافٍ في ذلك يُحرَّر في أوانه.

عنـه [1] . وبعدُ؛ لا أدري: هل انتقلت عن ورثته أم لا؟ [2] .

---

(١) قــال ابن عبـد البر: «وسكنها من بعده من بنيه الأسـود بن سعيد..». «الاستيعاب» (٢/٦١٨) (ص٢٧٠ رقم ٨٧٢ في النسخة المرقَّمة).

(٢) هـذا؛ وممّـا يوائـم البـاب ـ سيما موضوع: أمواله ـ ما رواه الإمام أحمد عن سعيد بن المسيِّب قـال : «كـان أنـاسٌ من أصحاب رسـول الله ﷺ يتَّجرون في البحر ؛ منهم طلحةُ بن عُبيد الله، وسعيد بنُ زيد». وسيأتي في الباب الخامس والستّين (الأخير)؛ في نبذة متفرّقة فيه.

البابُ التّاسع والثلاثونَ

١٣٠/أ
٧٠

في ما ولي، وحقّه في الخلافة/

...[١] قال جماعة من العلماء: لم يلِ[٢] بعد النَّبيّ ﷺ ولاية[٣].

وفي هذا الكلام إشارة إلى أنّه في حال حياة النَّبيّ ﷺ قد ولي. لكن لم أقف على مكان ولايته، ولا على أيّ شيء ولي[٤].

وأما بعد النَّبيّ ﷺ فإنّه اعتزل، ولم يلِ[٥] شيئاً، مع أنّه كان من أحق النّاس بذلك؛ لأنّه من قريش، ومن أفاضل الصَّحابَة، وأعلمهم.

وقد روى عبدُ اللّه بْنُ عمر قال:

قال رسول اللّه ﷺ:

«**لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان**»[٦].

وقال أبو بكر رضي الله عنه:

---

(١) ضرب المصنف على ما مقداره ثلاثة أسطر ونصف السطر من أول الباب.

(٢) في الأصل: (يلي) بإثبات الياء! وهو عجيب من المصنف.

(٣) انظر «البداية والنّهاية» (٨/ ٥٧). وانظر مناقشة المصنِّف في هذا في التعليق على الباب التالي (الباب الأربعين؛ في عدم تطلُّعه إليها).

(٤) قال الإمام الذّهبيّ رحمه الله: «.. وكان أميراً على ربع المهاجرين ، وولي دمشق نيابةً لأبي عبيدة» «تاريخ الإسلام» (حوادث ٤١ ـ ٦٠، ص٢٢٢). وأحال محقّقه على «فتوح الشام» للأزدي (٢٤٢)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٣٨ ـ رقم ١٢٣)، ولم أقف على أحدهما.

(٥) كسابقتها!

(٦) أخرجه البخاري (٣٥٠١ و٧١٤٠)، ومسلم (١٨٢٠)، وأحمد (٢/ ٢٩) ، وأبوداود الطيالسي (٢/ ١٦٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٤١) وفي «الدلائل» (٦/ ٥٢٠)، والبغوي (٣٨٤٨)، وغيرهم. وفي الباب عن ابن مسعود وأبي برزة وأنس.

«ولا يعرف هذا الأمر إلاّ لقريش» [1].

وفي «الصّحيح» [2] أَنَّ محمَّد بْنَ جبير بْنِ مطعم كان يحدث أنَّه بلغ معاوية، وهو عنده في وفد من قريش، أَنَّ عبد اللّه بْنَ عمرو [بن العاص] [3] يحدّث أنَّه سيكون ملِكٌ من قحطان، فغضب فقام فأثنى على اللّه بما هو أهله/ ثم قال:

١٣٠/ب
٧١

أما بعد؛ فإنّه بلغني أَنَّ رجالاً منكم يحدّثون [4] أحاديث ليست في كتاب اللّه، ولا تؤثر عن رسول اللّه ﷺ، وأولئك[5] جهّالكم. فإيّاكم والأمانيَّ الّتي تضل أهلها؛ فإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:

«إنّ هذا الأمرَ في قُريشٍ؛ لا يُعاديهِم أحدٌ إلاَّ كبَّهُ اللهُ علَى وجهِهِ ما أقاموا الدِّينَ» [6].

فهذه الخصلة [7] كانت فيه [8].

وقد قال عمر:

---

(١) جزء من خبرٍ مطوَّلٍ عن عمر ﷺ انظره عند: البخاري (٦٨٣٠و٦٨٢٩و٢٤٦٢و٣٤٤٥و٣٩٣٨و٧٣٢٣)، ومُسلِم (١٦٩١)، وأبي داود (٤٤١٨)، والترمذي (١٤٣١)، وابن ماجه (٢٥٥٣)، ومالك في الحدود باب (١) (ما جاء في الرجم) (رقم ١٥٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧١٥٦و٧١٥٧و٧١٥٨و٧١٥٩)، والدارمي (٢٣٢٢)، وعبد الرزّاق في «المصنَّف» (١٣٣٢٩). وأبي يعلى (١٥٣)، وغيرهم. وقد سبق في الباب العشرين؛ في علمه وما في معناه.

(٢) (٣٥٠٠). وانظر (٧١٣٩).

(٣) من البخاري.

(٤) في البخاري: يتحدَّثون.

(٥) في البخاري: فأولئك. وعبد الله ليس من الجهّال، وهو أعلم من معاوية جزماً.

(٦) رواه أيضاً الدارميُّ (٢٥٢٤) مختصِراً القصّة.

(٧) أي: القُرَشيَّة.

(٨) أي: في سعيد ﷺ.

إنّي لا أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النّفر الّذين توفّيَ رسول اللّه ﷺ وهو عنهم راضٍ [(١)] .

فسمّى عُثمانَ، وعليّاً، وطلحة، والزّبير، وسعداً، وعَبْد الرَّحْمنِ بْنَ عَوفٍ.

وهذه الخصلة كانت فيه أيضاً، وقد توفّيَ النَّبيّ ﷺ وهو عنه راضٍ.

وقد ذكرنا عن جماعة من أهل العلم أَنَّ عمر ﷺ إنّما ترك ذكره مع هؤلاء لقرابته[٢]، ولأنّه من رهطه، فخاف أن يراعى بهذا السّبب، أو يكون/ إنّما ترك ذلك لئلا يتهم في ذلك لقرابته منه [(٣)] .

١/١٣١
٧٢

قلت: أو يكون ﷺ إنّما ترك ذلك حرصاً عَلَيهِ وخوفاً؛ فإنّ الخلافة إن عمل الإنسان فيها بحقها حصل له التّعب الزّائد، وإن قصر فيها حصل له الإثم، وهي مقام خطر في الدّنيا والآخرة، فأحب أن يريح أقاربه من ذلك خوفاً عَلَيهِم، ولهذا قال:

«يشهدكم عبد اللّه بْنُ عمر، وليس له من الأمر شيء» [(٤)] كهيئة التّعزية له. فلهذا ـ واللّه أعلم ـ لم يذكره.

والخلافة إنّما تكون للأفضل فالأفضل، وهذه الخصلة كانت موجودة فيه؛ فإنّه هو وسعد ﷺ كانا من أفضل من بقي.

فجميع الأمور المقصودة في الخلافة كانت فيه، ولو أراد ذلك لقام معه طائفة من الصَّحابَة وغيرهم، ولكنّه هو أيضاً رغب عن ذلك وتركه خوفاً من الإثم، وكسراً

---

(١) البخاري (٣٧٠٠)، وانظر الباب الثالث والثلاثين؛ في موت النبيّ ﷺ وهو عنه راضٍ.

(٢) وانظر الباب الحادي والخمسين الذي أفرده المصنِّف لهذا المبحث.

(٣) قال الإمام الذّهبيّ: لم يكن سعيد متأخّراً عن رتبة أهل الشورى في السابقة والجلالة، وإنما تركه عمر ﷺ لئلا يبقى له فيه شائبة حظ؛ لأنه ختنه وابن عمّه. ولو ذكره في أهل الشورى لقال الرافضيّ: حابى ابنَ عمّه. فأخرج منها ولده وعصبته. فكذلك فليكن العمل لله. «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٣٨).

(٤) انظر : البخاري (٣٧٠٠)، و«السنن الكبرى» للنسائي (٦٨٧٤).

للنّفس، وطلباً لملك الآخرة/ .

١٣١/ب
٧٣

الباب الأَربعونَ

في عدم تطلّعه إليها

قال ابْنُ كثير[1] :

«ولم يتولَّ بعد رسول اللّه ﷺ ولاية [2] ، [وما زال كذلك] [3] حتى مات».

ولما مات النَّبيّ ﷺ كان ممن بايع أبا بكر، ولم ينازعه في الخلافة، ولا طلب منه الإمرة قط. فلما مات أبو بكر الصّديق رضي الله عنه كان ممن بايع لعمر بْنِ الخَطّابِ رضي الله عنه ولم ينازعه، ولم يطلب منه إمرة قطُّ، بل أقام معهما يغزو مع من ولّياه.

فلما مات عمر بْنُ الخَطّابِ رضي الله عنه وجعل الأمر شورى في النّفر السّتة [4] لم ينازعهم، ولم يدخل معهم في ذلك.

---

(١) (٨/ ٥٧). وانظر الحاشية التالية.

(٢) لم يقل ابن كثيرٍ هذا، وإنما قال: «ولم يتولَّ بعده ولايةً»، والذي يظهر أن الضمير في «بعده» عائدٌ على عمر بن الخَطّابِ رضي الله عنه ، وإن كان النَّبيّ ﷺأقرب مذكور؛ فالجملة التي ذُكر فيها ﷺ اعتراضية ويعود بعدها السياق عن عمر.

ونصُّ عبارة ابن كثير: «ولم يذكره عمر في أهل الشورى لئلا يحابَى بسبب قرابته من عمر فيولَّى فترَكَه لذلك ـ وإلاّ فهو ممن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة في جملة العشرة كما صحَّت بذلك الأحاديث المتعددة الصحيحة ـ ولم يتولَّ بعده ولايةً ...».

والتصرُّف في العبارة على الكيفية التي ذكرها المصنف غير مرضيّ. والله أعلم.

هذا وقد مضى في التعليق على الباب السابق؛ (الباب التاسع والثّلاثين؛ في ما ولي وحقّه في الخلافة) قول الإمام الذّهبيّ رحمه الله: «وكان أميراً على ربع المهاجرين، وولي دمشق نيابةً لأبي عبيدة..» «تاريخ الإسلام» (حوادث ٤١ ـ٦٠ص ٢٢٢).

(٣) من البداية والنهاية.

(٤) عُثمانُ وعليّ وطلحة والزّبير وعَبْد الرَّحْمنِ بن عَوفٍ وسعد بن أبي وقاص.

انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٥٨٠)، و«البداية والنهاية» (٧/ ١٣٧ـ ١٣٨) ؛ مقتل عمر رضي الله عنه، و(٧/ ١٤٤ـ ١٤٥)؛ خلافة أمير المؤمنين عُثمانَ بن عفان رضي الله عنه.

فلما اتَّفق النّاس على عُثمانَ بْنِ عفان ﷺ كان ممن بايع له ولم ينازعه في الأمر، ولم يطلب منه إمرةً قط، بل كان يمتنع من ذلك.

فلما قتل عُثمانُ ﷺ كان ممن بايع لعلِيٍّ بْنِ أبي طالب ﷺ ولم يُرِدْها، ولو أرادها حالَ قتلِ عُثمانَ لحصلت له؛ فإنّ الخوارج [(١)] لما قتلوا عُثمانَ ﷺ / داروا [(٢)] على جميع أصحاب النَّبيّ ﷺ يعرضون علَيهِم هذا الأمر فلم يجبهم أحد. وقد امتنع علِيٌّ أيضاً من ذلك ثلاثاً، وأغلق عَلَيهِ بابه[(٣)].

١٣٢/أ
٧٤

فلما لم يجبهم أحد من أصحاب النَّبيّ ﷺ ألزموا عليّاً ﷺ بها.

فلما استقرَّ الأمر لعلِيٍّ كان تحتَ طاعته، ولم يطلب منه إمرة قط، ولم يُرده على ولاية.

فلما قتل علِيٌّ ﷺ كان ممن بايع لمعاوية ﷺ ولو أراد الإمرة لأطاعه عَلَيها أكثر النّاس؛ لفضله، ونبلِه على معاوية، ولكنّه لم يطلبها. وأقام تحت يد معاوية، لم يطلب منه إمرةً قطُّ، ولا أراد ولاية، بل اعتزلهم، وأقام بأرضه بالعقيق.

---

(١) قوله: ((الخوارج)) إن كان يريد بهم الفرقةَ المعروفةَ بهذا الاسم اصطلاحاً فغير مستقيم؛ وذلك أنها لم تكن ـ في الأوان الذي ذكره ـ نجمت بعدُ، بل تأخَّر ظهورها إلى ما بعد صفّين.

انظر عن الخوارج: ((مقالات الإسلاميين)) لأبي الحسن الأشعري (١/ ١٦٧)، ((الفرق بين الفرق)) للبغدادي (عبد القاهر بن طاهر بن محمد، المتوفَّى ٤٢٩ هـ) (ص ٧٨)، ((التبصير في الدين)) للإسفرايني (أبي المظفَّر طاهر الإسفرايني الشافعي الأصولي الفقيه المفسِّر، المتوفَّى بطوس سنة ٤٧١ هـ) (ص ٢٦)، ((الملل والنحل)) للشهرستاني (محمد بن عبد الكريم أبي الفتح، المتوفَّى ٥٤٨ هـ) (١/ ٩١). والأظهر أنَّ المصنِّف ـ رحمه الله ـ أراد المعنى اللغويَّ ـ الذي يشترك معهم فيه الخارجون على أمير المؤمنين عثمان ﷺ ـ دون الاصطلاحي. وهذا مستعملٌ.

(٢) انظر ((الشريعة)) للآجرّي، (ص ٧٠٤) فما بعدُ.

(٣) انظر: ((فضائل الصحابة)) للإمام أحمد (٩٦٩)، و((الصواعق المحرقة)) (ص١٨٢)، وغيرهما كثير.

ولمـا أرسل معاوية ﷺ يطلب من النّاس أن يبايعوا لولده يزيد بايع له[1]، ثم مات قبل خلافته؛ ﷺ .

(١) سبق مناقشة المؤلّف في هذا في التعليق على الباب الرابع والثلاثين.

البابُ الحادي والأَربعونَ

في فضلِهِ علَى مَن بعدَهُ

قال أصحاب/ هذا القول ممن يحتج على تفضيله على غيره من الصَّحابَة الّذين بعده بأدلة [1] : ١٣٢/ب ٧٥

الأول: قول اللّه ـ عزَّ وجَلَّ: ﴿ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ ﴾ [الحديد:١٠].

ولا شكَّ أنّه أنفق وقاتل قبل الفتح.

الثاني : قول النَّبيّ ﷺ لخالد حين حصل بينه وبين أحد العشَرة [2]:

«لو أنفقَ أحدُكم ملءَ الأرضِ ذهباً ما بَلَغَ مُدَّ أحدِهِم ولا نصيفَهُ» [3] .

الثالث : أنَّ النَّبيّ ﷺ شهد لهؤلاء العشَرة بالجَنَّةِ، ومن شهد له ـ عليه السلام ـ بالجَنَّةِ، وقطع له بها، لا يقاومه غيره.

الرَّابع : تقدُّم إسلامه، فإِنّه كان من أقدم النّاس إسلاماً، فلا يساويه من تأخَّر إسلامه.

الخامس : إجماع الأمة على تقديمه؛ قولهم [1] : رضي اللّه عن أبي بكر،

---

(١) في العبارة ركاكة، أو اضطرابُ تركيب. وكأنَّ المصنف ـ رحمه اللّه ـ أراد أن يقول: احتجَّ أصحاب هذا القول، ممَّن يقول بتفضيله على غيره من الصَّحابَة الّذين بعده بأدلَّة. فعكس.

(٢) أي: أمرٌ أو نزاعٌ. و«أحد العشرة» هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١)، وأبو داود (٤٦٥٨)، والترمذي (٣٨١٦)، والآجرّي في «الشريعة» (ص٧١٠) بإثر رقم (١٤٧٦)، كلهم من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه. وانظر لغريبه «الفتح» (٧/ ٤٤).

وعمـر، وعُثمانَ، وعلِيٍّ، وطلحةَ، والزّبير، وسعدٍ، وسَعِيدٍ، وعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوفٍ، وأبي عُبَيدة بْنِ الجرّاح.

وقد قال النّبيّ ﷺ :

«**لا تجمعُ أمّتي علَى ضَلالةٍ**»[2] .

السّادس : قرابته من النّبيّ ﷺ ، وكونه من قريش، رضي الله عنه/.

أ/١٣٣
٧٦

---

(١) أي: في قولهم.

(٢) أخـرجه أحمـد ٣/ ٣٩٦ والطـبراني في «الكـبير» (٢١٧١) كلاهمـا عـن أبـي بصـرةَ الغفـاريّ ، والترمذيُّ (٢١٦٦) عن ابن عمر ، وفي إسنـاده سليمان المدني ؛ ضعيف ، وابـن ماجـه (٣٩٥٠) عـن أنـس، رضـي الله عنهم أجمعين. وفي الباب عن ابن مسعود وغيره، وألفاظهم متقاربة يشهد بعضها لبعض.

البابُ الثاني والأَربعونَ

في قولِ مَن سوَّى بينَهُ وبينَ غيرِهِ

قال أصحاب هذا القول: لا يفاضَل بين أحد من أصحاب النَّبيِّ ﷺ إلا من ورد الشّرع بتفضيله[1].

واحتجُّوا على ذلك بما ورد في الصّحيح[2] عن نافع عن ابْنِ عمر - رضي اللّه عنهما - قال: «كنّا نخيّر بين النّاس في زمان رسول اللّه ﷺ فنخيّر أبا بكر، ثم عمر بْنَ الخَطّابِ، ثم عُثمانَ بْنَ عفان رضي اللّه عنهم».

وفي رواية:

«كنّا في زمن النَّبيِّ ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عُثمانَ، ثم نترك أصحاب النَّبيِّ ﷺ لا نفاضل بينهم»[3].

---

(١) أسُّ هذا الباب: قول اللّه عَزَّ وجَلَّ: ﴿**لا يَستوي مِنكُم مَن أنفق مِن قَبل الفَتحِ وَقاتل أولـئِكَ أعظَمُ دَرجةً مِن الَّذينَ أنفقُوا مِن بَعدُ وقَاتَلوا**﴾ [الحديد:١٠]. وقول اللّه عَزَّ وجَلَّ: ﴿**لا يَستوي القَاعِدونَ مِن المؤمِنينَ** ..﴾ [النساء:٩٥]. ومَن المؤمنين إذ ذاك سوى الصَّحابَة؟! فهذان نصّان صريحان في نفي التساوي. وقد عقد أبو داود باباً في «سننه» سمّاه: (باب في التفضيل) «السنن/ كتاب السنة/ باب ٨».

ولابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد بن غالب الأندلسيّ المتوفَّى سنة ٤٥٦ للهجرة) جزء «المفاضلة بين الصحابة» (مخطوط بدار الكتب الظاهرية)، (تاريخ/ رقم ٣٢١٦)، ومنه نسخة مصوَّرة في جامعة الكويت (١٧٨٥ـ ٣٨٦ م ك مجموع ٨). (وطبعة في حكم المفقودة بعناية سعيد الأفغاني، دمشق ١٩٤٠ م). وانظر: «ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة» لسعيد الأفغاني.

(٢) (٣٦٥٥). وانظر الحاشية التالية.

(٣) البخاري (٣٦٩٧)، والترمذي (٣٧٠٧)، وأبو داود (٤٦٢٧و٤٦٢٨). وانظر طائفة من الآثار في مسألة التفضيل بين الصحابة في «فضائل الصحابة» للإمام أحمد من (٥٢ ـ ٦٢).

وأما الآية فإنّه لا يلزم منها تفضيله على غيره ممن حصل له ذلك.

وتقدُّم الإسلام ساواه فيه غيره.

وقرب نسبه من النّبيّ ﷺ وكونه من قريش لا يلزم منه التّقديم، وقد ساواه أكثر الصَّحابَة في ذلك، وقد زاد غيره عَلَيهِ؛ فالصّحيح أنّه لم يشهد بدراً، وقد قال النّبيّ ﷺ :

«إنّ اللّه غفر لأهل بدر والحديبية» [1] .

وقال لعمر:

«ما يدريك أنَّ اللّه اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم؟» [2]/ .

١٣٣/ ٧٧

(١) انظر الباب السّابع؛ في أحاديثَ اجتمعَ فيها فضلُهُ معَ غيرِهِ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٠٧) وانظر: (٤٢٧٤و٤٨٩٠و٦٢٥٩)، ومسلم (٢٤٩٤)، والترمذي (٣٣٠٥)، وأبو داود (٢٦٥٠)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٤٦) مختصراً، وأحمد (١/ ٢٧)، عن عليّ ﷺ .

البابُ الثالثُ والأَربعونَ

في اعتزالِهِ الفتنَ

لمـا وقعتِ الفتنُ في زمن علِيٍّ، وما بعده، كان سَعِيدٌ ﵁ ممَّن اعتزلها، ولم يحضر شيئاً من ذلك، وخرج هو وسعد بن أبي وقَّاص ـ رضي اللّه عنهما ـ إلى العقيق، فأقاما به: فأقام سعد في غنمٍ له هنالك حتى مات. وأقام سَعِيدٌ في أرضه حتى مات ـ وأظنّ أنَّه كان في غنم أيضاً ـ فلم يحضر هذه المشاهد الّتي وقعت بين الصَّحابَة ﵃ مثل وقعة الجمل بين علِيٍّ وعائشةَ والزّبير ﵄ ، ولا صفّين بين علِيّ ومعاويةَ ـ رضي اللّه عنهما ـ . وإِنّما فعلا ذلك اتّباعاً منهما للنّبيِّ ﷺ وقوله:

((**ستكونُ فتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من السّاعي. مَن تشرَّف لها تستشرفهُ. فمن وجدَ فيها ملجأً أو معاذاً فليَعُذْ بهِ**)). رواه البُخارِيّ [1]، وغيره [2].

وقوله ﷺ :

((**إِنّكم سترون/ بعدي أثرة، وأموراً تنكرونها**)). قالوا: فما تأمرنا يا رسول اللّه؟! قال: ((**أدّوا إِليهم حقَّهم، واسألوا اللّه حقَّكم**)) [3].

١٣٤/أ
٧٨

وقد كان ﵁ على هذه المثابة: يؤدّي إِليهم حقَّهم من النّصح والطّاعة، ويسأل حقَّه، ولا يدخل بينهم.

---

(١) (٣٦٠١)، (٧٠٨١)، (٧٠٨٢)، عن أبي هريرة ﵁.

(٢) مسلم (٢٨٨٦)، وأحمد (٢/ ٢٨٢) (٧٨٠١ ط الفكر)، والبغوي (٤٢٢٩)، وغيرهم، كلُّهم عن أبي هريرة ﵁. ونحوه عن سعدٍ ﵁ عند الترمذي (٢١٩٤) وأبي داود (٤٢٥٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣١٤٦) مختصراً، و(٣١٤٧) مطوّلاً، و(٣٥٢٨)، ومسلم (١٠٥٩)، والترمذي (٣٩٠١)، والحميدي (١٢٠١)، وغيرهم كثير، من حديث أنس ﵁ .

وما [1] ذكر عبادة بْنُ الصّامت أَنَّ النَّبِيّ ﷺ :

«أخذ عَلَيهِم أن لا ينازعوا الأمر أهله» [2] .

فإنّه لم ينازع أحداً منهم في الأمر، كما قد ذكرنا ذلك في موضعه [3] .

وقول النَّبِيّ ﷺ : «**إنكم سترون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني**» [4] .

كان هو وسعد ممن صبر.

[و] قوله ﷺ : «**يوشك أن يكون خيرَ مال المُسلِم غنمٌ يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر؛ يفرُّ بدينه من الفتن**» [5] .

وكان هـذا الاعتزال منهما من تمام الرّأي، وسداد العقل، نظراً منهما إلى قوله ﷺ : «**إذا التقى المُسلِمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النّار**» [6] .

وقوله ﷺ :

---

(١) يتابع المؤلف ذكر دواعي اعتزال سعيد وسعد الفتنة وما شجر بين الصَّحابَة، رضي الله عنهم.

(٢) انظر: البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩)، والترمذي (١٤٣٩)، والنسائي (٤١٦١) و(٤١٦٢) و(٤١٧٨)، وابن ماجه (٢٦٠٣)، وغيرهم.

(٣) في الباب الأربعين؛ في عدم تطلُّعه إليها (أي الخلافة).

وينظر الباب الذي قبله؛ في ما ولي وحقه في الخلافة، والباب الرابع والثلاثين؛ في حسن صحبته الخلفاء.

(٤) مضى من قريبٍ في الباب.

(٥) أخرجه من حديث أبي سعيد ﷺ البخاري (١٩) و(٣٣٠٠) و(٣٦٠٠)، والنسائي (٥٠٣٦)، وابن ماجه (٣٩٨٠)، ومالك (١٧٤٤)، وغيرهم. وشعف الجبال: رؤوسها.

(٦) أخرجه من حديث أبي بكرة ﷺ: البخاري (٣١) و(٦٨٥٧)، ومسلم (٢٨٨٨)، وأبو داود (٤٢٦٨)، والنسائي (٤١٢٠) و(٤١٢٣)، وأحمد (٥/ ٤٣). وأخرجه من حديث أبي موسى ﷺ : النسائي (٤١٢٩) و(٤١٣٠)، وابن ماجه (٣٩٦٤)، وأحمد ٤/ ٤٠١، وعبد بن حميد في «مسنده» (٥٤٣). وفي الباب عن أنس.

«سباب المُسلِم فسوق، وقتاله كفر»[1].

وخوفاً من ذلك والوقوع فيه. رضي الله عنهما/ .

(١) أخرجه من حديث ابن مسعود ﷺ: البخاري (٤٨و٦٠٤٤و٧٠٧٦)، ومسلم (٦٤)، والترمذي (١٩٨٣)، وابن ماجه (٦٩)، والنسائي (٤١٢١و٤١٢٢)، وأبو عوانة (١/ ٢٤)، وغيرهم.

البابُ الرّابعُ والأَربعونَ

في ذِكرِ أنَّه ثامنٌ

وأشياءَ مِن هذا العددِ

قد صار ثامناً على ألسنة الخلق، في قولهم: رضي اللّه عن أبي بكر، وعمر، وعُثمانَ، وعلِيّ، وطلحة، والزّبير، وسعد، وسَعِيدٍ.

وكذلكَ هو في كلام الإمام أَحمَد في ترتيب «المسند»[1]؛ فإنّه جعله على هذا التّرتيب[2].

وكذلك هو في ترتيب أبي القاسم الأصفهانيّ، في «سيرة السّلف»[3].

---

(١) انظره (١/ ١٨٧).

(٢) بعد:

١. مسند أبي بكر.
٢. مسند عمر.
٣. مسند عُثمانَ.
٤. مسند علِيّ.
٥. مسند طلحة بن عبيد الله.
٦. مسند الزّبير بن العوام.
٧. مسند سعد بن أبي وقّاص. رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) (١/ ٢٤٢)، وبالترتيب المذكور في الحاشية السابقة نفسِه.

فصلٌ

في أشياءَ مِنْ هذا العَدَدِ

ـ قال اللهُ عَزَّ وجَلَّ :

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الحاقة:١٧].

ـ وقال عزَّ وجلَّ:

﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام:١٤٣].

ـ ثم قال:

﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام:١٤٤].

ـ وقال عَزَّ وجَلَّ :

﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف:٢٢].

وأخذ بعضُهم من ذلك أَنَّ السّبعةَ انتهاءُ العقدِ الأوَّلِ من العدد.

قال: لأَنَّ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قبل الثّمانية لم يعطِفْ بالواو؛ فقال: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف:٢٢]. وبعد السّبعة قال: ﴿ وَثَامِنُهُمْ ﴾[1].

(١) وسمّى بعض النُّحاة الواو التي بهذه المثابة: «واو الثّمانية». =

وقد قال بعضهم : إنّهم كانوا كذلك ؛ فإنه ـ عَزَّ وجَلَّ ـ قال قبل ذلك :
﴿ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ ﴾. وفي هذه لم يقل: ﴿ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ ﴾.

١٣٥/أ
٨٠

ـ ومن ذلك أَنَّ صلاة الضحى/ أكثرها ثمانية ركعات[(١)].

وفي «الصحيح»[(٢)] عن أم هانئ بنت أبي طالب[(٣)] أَنَّها قالت:

«ذهبت إلى النَّبيِّ ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسلُ وفاطمةُ ابنتُهُ تسترُهُ.

قالت: فسلمت عَلَيهِ، فقال: «**من هذه**»؟

= انظر لها «مغني اللبيب» لابن هشام (٢/ ٣٦٢)، وكلاماً بديعاً في «بدائع الفوائد» لابن قيم الجوزية (٣/ ٢٨٧). وانظر: (أضرُبَ الواو العَشَرةَ في كلام العرب) في «المعجم الميسَّر» لمحمد أمين ضناوي (ص ٢٠٨ ـ ٢١١). وانظر «المعجم المفصَّل في الإعراب» لطاهر يوسف الخطيب (ص ٤٦٨ ـ ٤٧٢)، و«معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء» لعبد الغني الدقر (ص ٥٨٨ ـ ٥٩٣).

(١) عن معاذةَ أنها سألت عائشة ﵂: كم كان رسول الله ﷺ يصلي صلاة الضحى؟ قالت: أربع ركعات، ويزيد ما شاء الله.

رواه مُسلِم (٧١٩)، وابن ماجه (١٣٨١)، وأبو عوانة (٢/ ٢٦٧)، وغيرهم.

قال الإمام النووي: «.... الضحى سنّة مؤكَّدة، أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات، وبينهما أربعٌ أو ستٌّ ، كلاهما أكمل من ركعتين ودون ثمان» . «شرح النووي على مُسلِم» (٤/ ٣٨ ـ ٣٩).

(٢) صحيح البُخارِيّ (٣٥٧) و(١١٧٦). وأخرجه كذلك مُسلِم (٣٣٦) (ورواه مكرَّراً بإثر ٧١٩)، والترمذي (٤٧٤و٢٧٣٤)، وأبو داود (١٢٩٠و١٢٩١)، والنسائي (٢٢٥)، وابن ماجه (٦١٤و١٣٧٩)، والإمام مالك (٣٥٩)، وغيرهم.

(٣) أمُّ هانئ بنت أبي طالب، بنت عمِّ النَّبيِّ ﷺ أخت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﵁ ، قيل: اسمها فاختة، وقيل: هند، عاشت بعد أخيها مدَّة.

«التاريخ الصغير» للبخاري (١/ ٦٧) (٢٥٦)، «الكنى» له (٩٢) (٩٩٥)، «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٦٧) (٢٣٨٣)، «الثّقات» (٣/ ٣٣٧) (١١٠٣)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٥٠٧) (٢٩٩٤).

فقلت: أنا أمُّ هانئ بنت أبي طالب، فقال: «**مرحباً بأمِّ هانئٍ**».

فلمّا فرغ من غسله قام، فصلّى ثمانية ركعات. قالت أمُّ هانئ : وذاك ضحى».

وقد رُوي عن سعد أنّه لمّا فتح المدائن دخل الإيوان فصلّى ثمانِ ركعاتٍ بسلامٍ واحد [(١)] .

وزعم بعضُهم أنّها صلاة الفتحِ [(٢)]، وأن كذلك يصلّى له.

- ومن ذلك أنَّ نواقض الوضوء ثمانية على الصحيح في مذهب أَحْمَدَ:

- الخارجُ من السّبيلين.
- والخارجُ الفاحشُ من غيرهما إذا كان نجساً .
- وزوالُ العقل .
- ومسُّ الذّكر.
- ومسُّ النساء .
- وغَسلُ الميت .
- وأكلُ لحمِ الجزورِ [(٣)] .

---

(١) انظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثيرِ (٢/ ١٩٩). وانظر كذلك «تاريخ الأمم والملوك» «تاريخ الطبري» (٣/ ١٢٢)، و«بين العقيدة والقيادة» لمحمود شيت خطّاب، (ص ٢٢٢).

(٢) قال الحافظ ابن كثير: «... فلمّا كان اليوم الثّالث نزلوا منه وسكنه سعد واتَّخذ الإيوان مصلًّى، وحين دخله تلا قوله تعالى: ﴿**كَمْ تَرَكوا مِنْ جنَّاتٍ وعُيونٍ * وزُروعٍ ومَقامٍ كريمٍ * ونَعمةٍ كانوا فيها فاكهينَ * كذلكَ وأورثناها قوماً آخَرينَ**﴾ [الدخان:٢٥ ـ ٢٨]. ثم تقدَّمَ إلى صدره، فصلَّى ثمان ركعات **صلاةَ الفتح** ...». «البداية والنهاية» (٧/ ٦٦).

(٣) الجَزُور من الإبل يقع على الذكر والأنثى، وهي تؤنّث، والجمع: الجُزُر، بضمتين. =

• والردّة عن الإسلام [1]. والعياذ بالله!

= «مختار الصحاح» (٥٨). وفي «طلبة الطلبة» للنسفي (نجم الدّين عمر بن محمَّد ٥٣٧هـ): «اسمٌ لما يُنحر من الإبل خاصة؛ لأن أصل الجزر القطع» (كتاب المناسك) (ص ١١٩).

(١) وتتقارب في ذلك عبارة الحنابلة. قال صاحب «دليل الطالب لنيل المطالب» الشيخ مرعي بن يوسف المقدسي: «... نواقض الوضوء وهي ثمانية:

أحدها : الخارج من السبيلين طاهراً أو نجساً.

الثاني : خروج النجاسة من بقية البدن، فإن كان الخارج بولاً أو غائطاً نقض مطلقاً وإن كان غيرهما كالدم والقيء نقض إن فحش في نفس كل أحد بحسبه.

الثالث: زوال العقل أو تغطيته بإغماء أو نوم ما لم يكن النوم يسيراً عُرفاً من جالس وقائم.

الرابع: مسُّه بيده لا ظفره فرج الآدمي المتصل بلا حائل.

الخامس : لمس بشرة الذكر الأنثى، أو الأنثى الذكر لشهوة من غير حائل.

السادس: غسل الميت أو بعضه. والغاسل هو من يقلب الميت ويباشره لا من يصب الماء.

السابع: أكل لحم الإبل.

الثامن: الردَّة.

وكل ما أوجب الغسل أوجب الوضوء غير الموت».

«المعتمد في فقه الإمام أحمَد» (١/ ٤٥ ـ ٤٩).

وانظر : «نيل المآرب» للشيباني (عبد القادر بن عمر) و«منار السبيل» لابن ضويان، كلاهما ضمن «المعتمد» (١/ ٤٥ ـ ٤٩) منه.

وقال الشيخ منصور بن يونس البهوتي في «عمدة الطالب»: « ينقضه:

١. خارجٌ من سبيل .
٢. وكذا من باقي البدن إن كان بولاً أو غائطاً أو كثيراً نجساً غيرهما كقيء ودم.
٣. وزوال عقل ولو بنوم إلاّ يسيراً من قاعد وقائم غير مستند ونحوه.
٤. ومسُّ فرج بيد أو الذكر بفرج.
٥. ولمس ذكر أو أنثى الآخر لشهوة لا من دون سبع ولا مس شعر أو ظفر أو أمرد ولا مع حائل.
٦. وينقضه غسل ميت .
٧. وأكل لحم إبل خاصة. =

- ومن ذلك أَنَّ أبواب الجَنَّةِ ثمانيةٌ [1] .

- ومن ذلك قولُ عروةَ بنِ حِزامٍ [2] :

= ٨. وكل ما أوجب غسلاً ـ سوى موتٍ ـ أوجب وضوءاً».

انظــر: «عمدة الطالب» للبهوتــي مع شرحــه «هداية الراغب» لعثمان بن أَحمَد النجــدي (٤٨ ـ ٥١).

وزاد عمـر بـن الحسـين أبو القاسم الخرقي (٣٣٤ هـ) في متنه المشهور بـ «المختصر» ناقضاً فقال: «والقيء الفاحش والدّم الفاحش والدّود الفاحش يخرج من الجروح».

انظره مع شرحه «المغني» لموفق الدّين بن قدامة (١/ ٢٠٨) مسألة (٢٥٩).

و انظـر (بـاب نواقـض الوضـوء) من «المقنع» لابن قدامة ، مع شرحـه لابن أخيـه شمس الدّين ابن قدامة، من (١/ ٢٠٥ـ ٢٢٥).

(١) دليله ما رواه عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :

«مـن قـالَ: **أشـهد أنْ لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريكَ له وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه وأنَّ عيسى عـبدُ الله وابنُ أَمَتِهِ وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه وأن الجَنَّة حقٌّ وأن النارَ حقٌّ أدخله الله من أيِّ أبواب الجنَّةِ الثمانيةِ شاءَ**».

أخرجه مُسلِم (٤٦). وأخرجه البُخارِيّ (٣٤٣٥) بلفظ:

«**أدخله الله الجنة على ما كان من عمل**» .

لكـن اللفـظ المراد الذي فيه الشاهد عنده أيضاً في زيادة عن جنادة بن أبي أمية، ولم يتنبَّه إلى هذا أصحاب ««المعجم المفهرس لألفاظ الحديث» فلم يرمزوا إلى إخراج البُخارِيّ له في موضعه من المعجم. (انظره: ١/ ٣٠٢).

وأخرجه كذلك ابن حبّان في «صحيحه» (٢٠٧) وأبوعوانة (١/ ٦)، وغيرهم.

(٢) عروة بن حزام من بني عذرة أحد العشّاق المشهورين الذين قتَلَهم العشق. له ترجمةٌ في «الشعر والشعراء» (طبقات الشعراء) لابن قتيبة، (ص٣٨٠).

وانظـر: «الجـامع في تـاريخ الأدب العـربي» لحـنّا الفـاخوري، (قسـم القديم) (ص٣٩٤).
وللدكتور سعد عبد العطوي «العاشق العفيف عروة بن حزام». وهو القائل:

فقلـتُ لعرَّافِ اليمامةِ داونِـي   فإنَّـكَ إنْ داويتَنــي لطبيـبُ
فما بيَ منْ سُقمٍ ولا طَيفُ جِنَّةٍ   ولكنَّ عبدَ الأعرجيِّ كذوبُ

«ديوانه» (ص٢٢). =

يُكَلِّفُنِي عمِّي ثمانينَ ناقةً　　　ومَا لِيَ يا عَفْراءُ[1] غيرُ ثمانِ[2]

- ومن ذلك تسخير الرِّيح على قومِ عادٍ ثمانية أيام . قال الله عزَّ وجَلَّ :

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ ﴾ [الحاقة:٧].

= ويريد بـ «عبد الأعرجيِّ» هنا رياحَ بن أبي كحلبة مولى بني الأعرج عرَّافَ اليمامة.

(١) في الأصل: «عفرا» بتسهيل الهمزة. وينكسر.

وهي عفراء بنت مالك العذرية، معشوقة عروة التي زوَّجها أبوها ابنَ عمٍّ لها فحملها إلى بلده، ومرض على إثرها عروة ومات. وهي القائلة فيه:

ألا أيُّها الركْبُ المخِبُّون ويحَكُم　　بحقٍّ نُعيتُمْ عروةَ بنَ حزامِ

فلا نَفَعَ الفتيانَ بعدَكَ لذةٌ　　ولا رجَعوا من غَيبةٍ بسلامِ

وقل للحبالَى لا يُرَجِّينَ غائباً　　ولا فرحتْ مَنْ بعدَهُ بغُلامِ

انظر: «طبقات الشعراء» (٣٨٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤/ ١٣١).

و«المخِبُّون»: المسرعون.

(٢) «ديوان عروة بن حزام» (٣٤). والبيت من الطويل.

وممَّا وقفت عَلَيهِ مما ورد من الشعر مذكوراً فيه العددُ ثمانية:

- قول عمر بن أبي ربيعة الأموي الفاسق:

لَعمرُك ما أدري وإنْ كنت دارياً　　بسَبْعٍ رَمَينَ الجمرَ أمْ بثَمانِ !

البيت في «ديوانه» (٢٦٦)، و«شرح المفصَّل» لابن يعيش (٨/ ١٥٤)، «وخزانة الأدب» للبغدادي (١١/ ١٢٢)، «وهمع الهوامع» (٢/ ١٣٢).

- ومن ذلك قولُ كعب بن زهير:

ثَنَتْ أَربعاً منها علَى ثني أَربَعٍ　　فهنَّ بمثنيَّاتِهنَّ ثمانِ

«لسان العرب» (٨/ ٥٠) (جعع). وليس في «ديوانه».

- ومن ذلك قولُ الأخطل:

أتاني وأهلِي بالأزاغِبِ أنَّهُ　　تَتَابعَ مِنْ آلِ الصَّريحِ ثمانِ

«ديوانه» (١٤)، و«التاج» (٣/ ٢١): (زغب).

- ومن ذلك أَنَّ اليوم الثّامن من ذي الحجة يُسمّى يوم التّروية.

واختلفوا لِمَ سُمّيَ بذلك:

فقيل: لأَنَّ إبراهيمَ تروَّى في رؤياهُ فيه[1].

١٣٥/ب
٨١

وقيل:

لأَنَّ الناس يتروَّونَ/ من الماء فيه [2].

- ومن ذلك اللغزُ المشهورُ في آدمَ وعيسى والقمر[3] :

ألا رُبَّ مولـودٍ وليـسَ لَـهُ أَبٌ [4]   وذِي ولَـدٍ لَمْ يَلْـدَهُ[5] أَبَـوانِ[6]

وذي شامةٍ [7] غرَّاء[8] في حُرِّ وجهِـهِ [9] مجلَّلـةٍ لا تنقضِـي لأَوانِ

---

(١) انظر «قصص الأنبياء» للحافظ ابن كثير (١٤٢-١٤٤).

والترويـةُ هـنا مـن الـتدبُّر والتفكُّر؛ قال في «القاموس» (٢/ ١٦٩٣): (...لأن إبراهيم عليه السلام كان يتروَّى ويتفكَّر في رؤياه فيه).

(٢) كما في «المختار» (١٣٧)، و«القاموس» (٢/ ١٦٩٣).

قال النسفيُّ (نجم الدّين عمر بن محمَّد ٥٣٧ هـ):

«يـوم التروية: سمِّي بذلك لأن الحاجَّ يروون إبلهم فيه ترويةً، ......، وقيل: سمِّي به لأنَّ إبراهيم عليه السلام رأى تلك الليلة في منامه أنه يذبح ولده، فلمّا أصبح كان يروئ في النهار كله؛ بالهمز أي يتفكّر أن هـذا الـذي رأى في المنام مـن الله تعالى فيأتمرَ به، أو ليس كذلك؟». «طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية» (كتاب المناسك) (١١٢).

(٣) في قراءة الكلمة الأخيرة عسرٌ. والأبيات من الطويل.

(٤) عيسى عليه السلام.

(٥) سيأتي بيان سبب ضبطها هكذا فيما يستقبل من التعليق.

(٦) آدم عليه السلام.

(٧) القمر.

(٨) في الأصل «غرا» بتسهيل الهمزة، ولا يستقيم وزناً.

(٩) حرُّ الوجه ما بدا من الوجنة. «مختار الصحاح» (٧٢).

وَيَكمُلُ في سَبعٍ وخمسٍ[1] شبابُهُ[2] ويهرَمُ فـي سَبْـعٍ معـاً وثمـانِ[3]

---

(١) كـذا في الأصـل. والمجمـوع ـ أي: اثنا عشر ـ لا يؤدِّي ما يريده المصنف؛ لأن المطلوب (أربعـة عشـر)، فالصـواب: «في خمـسٍ وتسـعٍ»، وهـو الموافـق لمـا في أغلـب مصادر التعليق الآتي ذكرُهـا.

(٢) يصير بدراً.

(٣) المجموع تسعٌ وعشرون؛ نهاية دورة القمر.

قـال الشيخ محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد في «عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك» (٣/ ٤٧) : «ألا ربَّ مولـودٍ.. البيـت: أراد بالمولود الذي ليس له أبٌ عيسى ابنَ مريم روحَ الله وكلمتَه التي ألقاها إلى مريم، عليهما السلام. ويروى: «عجبتُ لمولودٍ وليس لهُ أبٌ».

وأراد بـذي الولـد الـذي لم يلـده أبـوان آدمَ أبـا البشر عَلَيهِ الصلاةُ والسلام، فإنه خُلِق من تـراب ولم يُخلـق من أبوين، وقال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [آل عمران:٥٩].

وقيل : أراد به القوس؛ لأنها تؤخذ من شجرة معينة واحدة، وقيل: أراد البيضة.

وقولـه: (لم يلـده) هو هنا بفتح ياء المضارعة وسكون اللام -التي هي عين الكلمة- وأصلها الكسـر، وقـد اعتـبر (يلد) اعتبار (كتف) و(فخذ) ونحوهما من كلِّ كلمة ثلاثيَّة ثانيها مكسورٌ؛ فإنه يجوز إسكان هذا الثَّاني للتخفيف.

(وذي شامةٍ غرَّاءَ في حُرِّ وجهِهِ .. البيت) أراد بذي الشامة القمرَ.

وأراد بكمـال شبابه في خمسٍ وتسعٍ ـ وذلك أربع عشرة ليلة ـ صيرورتَه بدراً؛ لأنه في ذلك الوقت في غاية البهاء والنور؛ كما أن الشابَّ في غاية القوَّة وحسن المنظر وعنفوان الشباب.

وأراد بهرمه ذهابَ نوره، ونقصانَ ذاته في ليلة التاسع والعشرين.

والغرَّاءُ: أنثى الأغرّ، وهي البيضاء.

وحُرُّ الوجه ـ بضم الحاء وتشديد الراء ـ ما بدا من الوجنة.

والمجلَّلة: المغطَّاة؛ اسم مفعول من التجليل، وهو التغطية.

ومعـنى قولـه: (لا تنقضي لأوان) أنه ليس لها أوانٌ تنقضي فيه، والمقصود أنها لا تذهب في وقت من الأوقات».

هذا وقـد اختُلف في نسبة الأبيـات إلى قائلها: فهي لرجلٍ من أزد السراة في «الكتاب» =

تنبيهٌ :

الـثمنُ جـزءٌ مـن ثمانيةِ أجزاء. وكلُّ مسألة من مسائل الفرائض [(١)] فيها ثُمُنٌ وما بقيَ، أو ثُمُنٌ ونصفٌ، أو ثُمُنٌ وربُعٌ، أو هُمَا، فأصلُها من ثمانية.

والثُّمُنُ فرض الزّوجة إذا لم يكن ولدٌ، ولا ولدُ ابنٍ [(٢)] .

وإذا اجتمع مع الثّمُن سدسٌ أو ثُلُثانِ، فأصلُها من أربعَةٍ وعشرينَ.

فـإنْ كانـت ممَّـا يعول [(٣)] عالتْ إلـى سبعةٍ وعشرينَ ، ولا يعولُ إلـى أكثـر

= (٢/ ٢٦٦) و(٤/ ١١٥)، ولـهُ أو لعمرِو الجنيِّ في ((الخـزانة)) (٢/ ٣٨١) والأخير منها دون نسبة في ((المخصَّص)) (٩/ ٢٨)، (ووقع فيه وفي أغلب المصادر ((خمسٍ وتسعٍ)) ، وهو أنسب ممَّا هـنا)، والأوَّل مـنها -مفـرداً وبـلا نسـبة- في ((أوضـح المسالك)) (٣/ ٤٦)، لكن الشيخ محمَّد محيي الدّين عبد الحميد نسبه في ((عدة السالك)) (٣/ ٤٦) نِسبتَه الأولى (لرجل من أزد السراة) وقال:

((ولم يـزيدوا في الـتعريف بـه عن [كذا] ذلك المقدار، وذكر الفارسيُّ أن هذا الشاهد لرجل اسمـه عمـرٌو الجـنيُّ، وأن مـن حديـثه أنـه لقي امرأ القيس بن حَجرٍ في بعض الفلَوات فسأله بهذا البيت على سبيل المعاياة)).

(١) الفـرائض: جمـع فريضة، وهي: ((المقدَّرة، والفرض التقدير، من حدِّ (ضرب)، قال الله تعـالى: ﴿ نَصِيباً مَفْرُوضاً ﴾ [النسـاء: ٧] أي مقـدَّراً، فالفرائض الأنصباء المقدَّرة المسمَّاة لأصحابها، مـأخوذةٌ مـن قـول الله تعـالى في آيـة المواريـث: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللهِ﴾ [النسـاء: ١١])). ((طلـبة الطلبة)) للنسفيِّ، (كتاب الفرائض ـ ٣٣٨).

(٢) قال تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ﴾ [النساء: ١٢].

(٣) العَـوْل: الارتفـاع، وقد عالت أي ارتفعت، وهو أن يزيد سهاماً فيدخل النقصان على أهل الفرائض.

وقـيل: مـأخوذٌ مـن المـيل، وذلك أنَّ الفريضة إذا عالت فهي تميل على أهل الفريضة جميعاً فينتقص أنصباءهم. ((أنيس الفقهاء للقونوي)) (٣٠١).

وقـال الراغـبُ الأصـفهانـيُّ : ((... العَـول وهـو تـرك النَّصَفة بأخذ الزّيادة ؛ قـال تعالى : ﴿ذلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ [النساء: ٣] ومنه: عالتِ الفريضة: إذا زادت في القسمة المسمَّاة =

منها [1] . وتُسمَّى البخيلةَ [2] لقلَّةِ عَولها [3] ، والمنبريَّةَ؛ لأنَّ عليّاً ﷺ سُئِل عنها وهو على المنبر، فقالَ: «صار ثُمُنُها تسعاً» [4] .

ويُتصوَّر أنْ يرثَ الإنسانَ ثمانِ زوجات، على خلاف في ذلك، وهو:

إذا طلَّق أربعاً في مرض الموت، ثم نكَحَ أربعاً بعد انقضاء عدَّتِهِنَّ، فاختلفت الرّواية عن أَحمد ؛ هل الميراث للزوجات [5] ، أو للثّمانِ.

= لأصحابها بالنص. «مفردات ألفاظ القرآن» (٥٩٧)، وانظر: «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ١٣٨)، و«أصول علم المواريث» لأَحمد عبد الجواد (٢٣).

(١) انظر في مذاهب الحنابلة في هذا: «الإقناع» لشرف الدّين الحجاويّ (٣/ ٥٥)، و«الروض المربع» للبهوتيّ (٢/ ١١٢).

(٢) هي: زوجة، أب، أم، بنتان.

أصل المسألة من أربعة وعشرين.

للزوجة الثُّمن ثلاثة.

للأب السُّدُس أربعة.

للأم السُّدُس أربعة.

للبنتين الثُّلُثان ستة عشر.

المجموع: سبعة وعشرين.

وانظر: «الميراث في الشريعة الإسلامية» للدكتور ياسين أحمد إبراهيم الدرادكة ، (ص ٣٥٤)، و «علم الميراث» (منهج الرحبية وتمارين) لعبده غالب أحمد عيسى، (ص١٢٢).

(٣) انظر المصدر السابق ص ٣٥٤.

(٤) كان عليٌّ ﷺ يخطب على منبر الكوفة فقال: «الحمدُ للهِ الذي يحكُمُ بالحقِّ قطْعا، ويَجزي كلَّ نفسٍ بما تسعى، وإليه المآبُ والرُّجعَى» ، فقطع بعض الناس عَلَيهِ خطبته بالسؤال عن هذه المسألة، فبادر إلى الجواب من قافية الخطبة، فقال: «والمرأةُ صار ثمُنُها تِسعَا». انظر «شرح الإمام أبي الوليد الباجي على موطَّأ الإمام مالك» (٦/ ٢٢٧)، و«أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية على مذاهب الأئمَّة الأربعة» للشيخ محمَّد محيي الدّين عبد الحميد (١٧٠).

(٥) أي: الحاليّات الأربع.

البابُ الخامسُ والأَربعونَ

في فنونٍ من أخبارِهِ

روى الإمام/ أَحْمَدُ عن عمرِو بْنِ حُرَيث، عن سعيدِ بْنِ زَيدٍ قال: 136/أ 82

خرج إلينا رسول الله ﷺ وفي يده كمأة فقال:

«تُدرونَ ما هذا؟ هذا مِنَ المنِّ. وماؤها شِفاءٌ للعَينِ» [1].

وروى الإمام أَحْمَدُ عن أبي سَلَمة أَنَّ مروان قال: اذهبوا فأَصلِحوا بين هذَينِ ـ لسَعِيدِ بْنِ زَيدٍ وأروى ـ فقال سَعِيدٌ: تَرَوني أخذتُ من حقِّها شيئاً؟! أَشهدُ أَنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مَن أخذَ من الأرضِ شِبراً بغيرِ حقِّهِ طُوِّقَهُ من سبعِ أرَضينَ، ومَن تولَّى مواليَ بغيرِ إذنِهم فعَلَيهِ لعنةُ اللهِ. ومنِ اقتطَعَ مالَ امرئٍ مُسْلمٍ بيمينٍ، فلا باركَ اللهُ فيها».

وفي روايةٍ [2] عن طلحةَ بْنِ عبد الله بْنِ عَوفٍ قال:

أتتني أروى بنت أُويس في نفرٍ من قريش فيهم عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عمرو بْنِ سهل، فقالت: إنّ سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ قد انتقص من أرضي إلى أرضهِ ما ليس له، وقد أحببتُ أن تأتوه فتكلموه قال: فركبنا إليه وهو بأرضهِ بالعقيق، فلمّا رآنا قال: قد عرفتُ الذي جاء بكُمْ، وسأحدِّثُكُم ما سمعتُ من رسول الله ﷺ؛ سمعتهُ يقول:

«مَن أخذَ منَ الأرضِ ما ليسَ لهُ طُوِّقَهُ إلى السّابعةِ مِنَ الأرَضينَ يومَ القيامَةِ. ومن قُتِلَ دونَ مالِهِ فهو شَهيدٌ».

---

(1) تقدَّم. وكذلك الآتي.

(2) تقدَّمت في الباب الثّامن عشر؛ في ذكائه وفراسته. وطلحة المذكور وعَبْد الرَّحْمنِ بن عمرو بن سهل ـ الآتي ذكره ـ مترجمان هناك في التعليق.

البابُ السّادسُ والأَربَعُونَ

في أمرِهِ بالمعروفِ ونهيِهِ عن المنكَرِ

كـان ﷺ يأمـر بالمعـروف ويـنهى عـن المنكر جهدَه، ولا يراعي في ذلك أحداً سواءً كان أميراً أو غيره.

وفي «مسند الإمام أحمَد» [١] عن رياح بْنِ الحارث [٢]:

١٣٦/ب ٨٣

«أَنَّ المغـيرة/ بْن شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهلُ الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجـاء رجلٌ يُدعى سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ فحياه المغيرة بْنُ شُعبة، وأجلسه عند رجليه عـلى السّـرير، فجـاء رجلٌ من أهل الكوفة، فاستقبل المغيرة فسبَّ وسبَّ ، قال: من يسبُّ هذا يا مغيرة؟ قال: يسبُّ عليّ بْنَ أبي طالب.

قال: يا مغير بْنَ شُعب يا مغير بْنَ شُعب ـ ثلاثاً ـ ألا أسمعُ أصحاب النَّبيّ ﷺ يُسبُّون عندك لا تُنكرُ ولا تغير؟!» .

وعـن عـبد الله بْـنِ ظـالم قـال: لمّا خرج معاوية من الكوفة استعمل المغيرة بْنَ شـعبة، قـال: فأقـام خطـباء يقعـون في عـليٍّ ﷺ ! قال: وأنا إلى جنب سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ فغضـبَ، فقـامَ فـأخذ بيـدي فتبعتهُ فقال: ألا ترى إلى هذا الرّجل الظالم لنفسِهِ الذي يأمر بلعن رجلٍ من أهل الجَنَّةِ؟!

---

(١) سبق. وكذلك الآتي.

(٢) مضت ترجمته.

البابُ السّابعُ والأَربعونَ

في كلامِهِ في الزُّهدِ

عـن أبي سلمة[1] قال: قال لنا مروان: انطلقوا فأصلحوا بين هذين؛ سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ وأروى بنت أويس. فأتينا سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ ﷺ فقال:

أترونَ أنّي قد انتقصتُ من حقها شيئاً؟! أشهدُ لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«مـن أخذ شبراً من الأرض بغير حقِّهِ طوّقه من سبعِ أرضين. ومن تولّى قوماً بغير إذنهم فعَلَيهِ لعنة الله. ومن اقتطع مالَ أخيهِ بيمينه/ فلا يُبارك اللهُ له فيه».

١٣٧/أ
٨٤

وقال سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ ﷺ فيما ذكره عن النّبيّ ﷺ أنّه قال:

«إنَّ مـن أربـى الـرّبا الاسـتطالةَ في عـرض المُسـلِم بغير حق، وإنَّ هذه الرّحم شُجنةٌ من الرّحمن ـ عزَّ وجَلَّ ـ ، فمن قطعها حرَّم الله عَلَيهِ الجَنَّةَ».

كذا رواه الإمام أَحمَد عنه[2].

ورواه جماعة من أئمة الحديث عن غيرهِ[3]:

«الرّحمُ شجنةٌ من الرّحمن. من وَصَلها وصَلهُ الله، ومن قَطَعها قَطَعهُ».

---

(١) مضى تخريجه وترجمة من فيه.

(٢) (١/ ١٩٠). ورواه أبو داود (٤٨٧٦)، والحاكم (٤/ ١٥٧)، والبيهقي في «الشعب» (٦٧١٠). رجاله ثقات. وانظر الحاشية التالية.

(٣) انظر مثلاً ما رواه البخاري (٥٩٨٧) و(٥٩٨٨)، ومسلم (٢٥٥٤) عن أبي هريرة، وما رواه البخاري (٥٩٨٩)، ومسلم (٢٥٥٥) عن عائشة. وما عند الترمذي (١٩٢٤)، وأبي داود (٤٩٤١)، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وغيره، رضي الله عنهم جميعاً .قال الحاكم : (٤/ ١٥٧) «بأسانيد واضحة».

البابُ الثامنُ والأَربعونَ

في كلامِهِ في أصولِ الدِّينِ[1]

لَمّا سُبّ عليٌّ عند المغيرة بْنِ شُعبةَ قام سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ فأنكر ذلك، ثم قال:

ألا أسمعُ أصحابَ النَّبيّ ﷺ يُسَبُّون عندَك ولا تُنكر ولا تغيِّر؟! ثم قام فأخبر أنَّه سمعَ النَّبيَّ ﷺ يشهد لعشرةٍ بالجَنَّةِ .

وفيه إقرارٌ منه بالجَنَّةِ.

وقد قال حينَ اتُّهمَ بالظلم إنّه سمعَ النَّبيَّ ﷺ يقول :

((**مَن ظَلَمَ شيئاً من الأرضِ طُوِّقَهُ من سبعِ/ أرَضينَ**)).

١٣٧/ ٨٥

وقال لما قتل عُثمانُ ﷺ : ((لو أَنَّ أُحُداً انقضَّ للذي صنعتُم بعثمانَ لكان محقوقاً أنْ ينقَضَّ)).

(١) مضى تخريج أحاديث الباب.

البابُ التَّاسعُ والأَربَعونَ

في رؤيتِهِ في النَّومِ وما رآهُ أو رُئِيَ لَهُ

لم أرَ أنَّـه رأى شـيئاً ولا رُئي له بانفراده، وأما رؤيته في النوم فإن رآه من جاءه ولد أو من حملت زوجته رجيت له السّعادة.

وإن رئي مع أحد خصمين فإنّه إشعارٌ بظلمه.

وإن رئي يدعو عَلَيهِ فهو[1] إشعار بأَنه ظالم.

وإن رئـي مـع أحـد جماعـة يطلبون أمره أو عنده فهو إشعار بأَنَّ ذلك لا يناله شيٌّ منها.

وإن رئـي بـايع الخـليفة فهو إشعار بأَنَّ الناس يتفقون[2] عليه؛ لأَنَّ مروان قال لقاصـد معاويـة: حـتى يجـيء سَـعِيدُ بْـنُ زَيدٍ يبايع فإنّه سيد أهل البلد؛ إذا بايع بايع الناس بعده [3] ، والله أعلم .

(١) «فهو» في الأصل مكررة؛ سبق قلم.

(٢) في الأصل: يتفقوا.

(٣) تقدَّم مع التعليق عَلَيهِ في الباب التاسع عشر؛ في حلمه وصفحه.

البابُ الخَمسونَ

في اسمِهِ وكُنيتهِ ولَقَبهِ

اسمه سَعِيدٌ، ولم يسمَّ بغيره في الجاهلية والإسلام [(١)] .

وأما كنيته فقال أبو القاسم الأصفهاني في ((سيرة السّلف)) [(٢)] :

((كنيته أبو الأعور)).

وكذلك قال ابْنُ الجوزي [(٣)] : ((أبو الأعور سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ)).

وقال الكلاباذي [(٤)] :

((أبو الأعور القُرَشيّ العدَويّ المدنيّ))/ . 138/أ 86

وقال الذّهبيّ [(٥)] : ((أبو الأعور العدوي)).

وكذلك قال ابْنُ كثير .

وقال ابْنُ الأَثيرِ في ((أسد الغابة» [(٦)] :

«كان سَعِيدٌ ﷺ يُكنى أبا الأعور، وقيل: أبو ثور. والأولُ أكثر».

---

(١) انظر الباب الأول؛ في نسَبه. و((تهذيب الأسماء واللغات)) للنووي (١/ ٢١١). وأشرت هناك إلى أنه كان الأولى أن يكون هذا الباب (الخمسون!) لصيقاً بـ(نسبه).

(٢) (١/ ٢٤٢).

(٣) ((صفة الصفوة)) (١/ ٣٦٢).

(٤) ((الهداية والإرشاد)) (١/ ٢٧٩).

(٥) ((تاريخ الإسلام)) (حوادث ٤١ ـ٦٠ للهجرة ، ٢٢١)، و((سير أعلام النبلاء)) (١/ ١٢٤).

(٦) (٢/ ٣٢٥).

قلت: الذي عَلَيهِ الجمهور أَنه أبو الأعور [1] .

ولم أجـد في كلامهم سبب تكنيته بذلك؛ فإما أن يكون كان له ابنٌ أعورُ، وإما لسببٍ آخر الله أعلمُ به.

وأمَّـا لقـبه؛ فلم أر أحداً من العلماء ذكر له لقباً لا في جاهلية ولا إسلام؛ فلم يلقَّب ﷺ بشيء.

---

(١) وفي بعـض طـرقِ حديـثٍ مضـى في هـذا الكـتاب تكـنيةُ سـعيدٍ نفسَـه بأبي الأعور؛ قال: ((ناشدتموني بالله! أبو الأعور في الجنة)). انظر الباب التاسع؛ في بشارته بالجنة.

وقـال الترمـذي ـ رحمـه الله : (بـاب مـناقب أبي الأعور واسمه سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل) ((جامع الترمذي)) مع شرحه ((تحفة الأحوذي)) للمباركفوري (أبي العلا محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم، الحافظ، المتوفَّى سنة ١٣٥٣هـ) (كتاب المناقب/ باب ٩٣)، (١٠/ ٢٤٠). وأحلتُ عليه لأن العبارة محلَّ الشاهد ليست في مطبوعة الشيخ أحمد شاكر وعبد الباقي وعوض.

البابُ الحادي والخَمسُونَ

في السَّببِ الذي لأجلِهِ لم يذكرهُ عمرُ ﷺ في أصحابِ الشُّورَى [1]

قال ابْنُ كثير [2] :

«ولم يذكره عمر ﷺ[3] في أهل الشورى، لئلا يُحَابَى بسبب قرابته من عمرَ ﷺ [4] فيولَّى، فترَكه لذلك، وإلا فهو ممن شهِدَ له رسولُ اللهِ ﷺ في جملة العشرة، كما صحَّت بذلك الأحاديثُ [المتعدِّدة] [5] الصحيحةُ».

كذا قاله في وفاته[6] .

وقال في مقتل عمر ﷺ [7] :

١٣٨/ب ٨٧

« وأوصى عمر أن يكون الأمر بعدَه شورى/ [8]في ستة ممن توفِّيَ رسول اللهِ ﷺ وهو عنهم راضٍ ، وهم : عُثمانُ، وعلِيّ ، وطلحة ، والزّبير، وعَبْد الرَّحْمنِ ابْنُ عَوفٍ، وسعد بْنُ أبي وقاص. ولم يذكر سَعِيدَ بْنَ زَيدِ بْنِ عمرو بْنِ نفيل

---

(١) انظر ما تقدم من ذلك في الباب الثّالث والثّلاثين؛في موت النَّبيّ ﷺ وهو عنه راضٍ. وانظر ذكر الشورى في «تاريخ الطبري» (٢/ ٥٨٠).

(٢) (٨/ ٥٧).

(٣) ليست الترضية في «البداية والنهاية».

(٤) ولا هذه.

(٥) من «البداية والنهاية».

(٦) مراد المؤلف: في وفَيَات سنة إحدى وخمسين.

(٧) أي من «البداية والنهاية». انظر (٧/ ١٣٧ـ ١٣٨) منه.

(٨) في «البداية»: «شورى بعده».

[العدويَّ فيهم][1]؛ لأنّه[2] من قبيلته؛ خشية أن يراعى في الإمارة بسببه)).

وكذلك قال غيره[3] وأنّه من جملة من توفّيَ النَّبيّ ﷺ وهو عنه راضٍ.

(١) من ((البداية والنهاية)).

(٢) في ((البداية والنهاية)): ((لكونه)).

(٣) قـال الإمام الذّهبيّ: ((لم يكن سعيدٌ متأخِّراً عن رتبة الشورى في السابقة والجلالة؛ وإنما تـركه عمـر ﷺ لـئلا يـبقى له فيـه شائبة حظ لأنه ختنه وابن عمه، ولو ذكره في أهل الشورى لقال الرافضـي: حـابى ابـنَ عمِّـه! فأخرج منها ولده وعصبته، فكذلك فليكن العمل لله)) . ((سير أعلام النبلاء)) (١/ ١٣٨).

البابُ الثاني والخَمسونَ

في تَعظيمِ الصَّحابَةِ لَهُ

قال أبو القاسم الأصفهاني[١] :

«روي عن ابْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ قال بعث معاوية إلى مروان بْنِ الحكم ليبايع لابنه يـزيد، فقـال رجـلٌ مـن أهل الشام: ما يحبسك؟ قال: حتى يجيء سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ؛ فإنّه أنبل أهل المدينة، وإذا [٢] بايع بايع الناس» [٣] .

وذكـر[٤] عـن نـافعٍ قال: ذُكر لابْنِ عمر ﷺ [٥] أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ مرض وكان يوم الجمعة[٦] فركب إليه بعد أن تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك[٧] الجمعة[٨].

و[في رواية] [٩] عن عائشة بنت سعد [١٠] قالت:

«غسَّـل سـعدٌ سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ ثم أتى البيت فاغتسل، فلمّا خرج قال: أما إني لم

---

(١) «سير السلف الصالحين» (١/ ٢٤٧).

(٢) في «سير السلف»: «فإذا».

(٣) وصنيع المؤلف يوهم أن مروان بن الحكم من الصَّحابَة ؛ لأن الباب في تعظيم الصَّحابَة سعيداً.

(٤) الأصفهاني (١/ ٢٤٦).

(٥) ليست في «سير السلف».

(٦) «سير السلف»: «جمعة».

(٧) «سير السلف»: «فترك».

(٨) رواه البُخاريّ (٣٩٩٠)، والبيهقي (٣/ ١٨٥)، وعبد الرزاق (٥٤٩٧)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٨٣و٣٤٨). وسبق.

(٩) من «سير السلف».

(١٠) عائشة بنت سعد بن أبي وقّاص الزُّهرية القُرَشيّة. قال العجلي : «معرفة الثّقات» (٢/ ٤٥٥) (٢٣٤١): «تابعية ثِقَة مدنية». وقال الخليلي القزويني في «الإرشاد» : =

أغتسل من غسلي إياه، ولكن[1] اغتسلت من الحر»[2].

وذكر بعض العلماء عن محارب بْنِ دثار[3] عن ابْنِ/سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ قال:

كتب معاوية إلى مروان يبايع لابنه يزيد، فقال رجلٌ من أهل الشام: ما يحبسك؟

قال: حتى يجيء سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ فيبايع فإِنّه سيد أهل البلد إذا بايع بايع الناس.

قال: أفلا أذهب فآتيك به؟ قال: فجاء الشامي وأنا مع أبي في الدّار.

فقال: انطلق فبايع. قال: انطلق فسأجيء فأبايع. فقال: لتنطلقنَّ أو لأضربنَّ عنقك.

قال: أتضرب عنقي؟! والله إِنّكم لتدعون إلى قوم أنا قاتلتهم على الإسلام!

قال: فرجع إلى مروان فأخبره، فقال له: اسكت .

= «روى عنها مالك، وليس في كتابه عن النساء إلا عنها. توفّيت سنة ١١٧ للهجرة».
وانظر «الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٦٧)، و«الكاشف» (٣/ ٤٧٦)، و«الإصابة» (٨/ ٢١)، و«تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٦٤) (٢٨٤١)، و«الوافي بالوفيات» (١٦/ ٦٠٦).

(وهي غير عائشة بنت سعد التي تروي عن الحسن البصري وحفصة بنت سيرين؛ فتلك بصرية وهذه ـ كما سلف ـ مدنية).

(١) «سير السلف»: «ولكني».

(٢) انظر كذلك «المستدرك» (٣/ ٤٣٩)، و«الكبرى» للبيهقي (١/ ٣٠٧)، و«طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٨٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١/ ١٣٨).

(٣) قال الإمام الذّهبيّ في «المقتنى في سرد الكنى» (٢/ ١١٣): «محارب بن دثار السدوسي قاضي الكوفة».وقال البُخاريّ في «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٨) (٢٠٤٠): «.. الكوفي، سمع عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله، روى عنه سفيان وشعبة ومسعر وابن عيينة»، وفي «الجرح والتعديل» (٨/ ٤١٦) عن عبد الله بن أحمَد بن حنبل: «سألت أبي عن محارب بن دثار، فقال: ثِقَة». وفيه (٨/ ٤١٦) عن يحيى بن معين وأبي زرعة أنه ثِقَة. ومثله في «تاريخ أسماء الثّقات» لابن شاهين (ص٢٣١) (١٤١٥).

قال: وماتت أم المؤمنين ـ أظنها زينب ـ فأوصت أن يصلي عليها سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ، فقال الشامي ـ يعني لمروان ـ : ما يجلسك أن تصلي على أم المؤمنين؟ فقال: أنتظرُ الرّجل الذي أردت أن تضرب عنقه؛ فإنّها أوصت أن يصلي عليها. فقال الشامي: أستغفر الله [1].

---

(١) مضى بأخصرَ ممّا هنا. انظر الباب التاسع عشر؛ في حلمه وصفحه.

البابُ الثالثُ والخَمسونَ

في موتِهِ

قال أبو القاسم الأصفهاني [1]: قال أهل التّاريخ: مات سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ بالعقيق.

وذكر ابْنُ الجوزي [2] بسنده عن نافع أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ مات بالعقيق.

وقال الواقدي: مات بالمدينة. وكذلك قال ابْنُ نمير[3]. وقال محمد بْنُ سعد: أخبرني الهيثم بْنُ عدي، قال: مات سَعِيدٌ بالكوفة في زمن معاوية [4].

وقال الذّهبيّ: قال خليفة وجماعة: مات بالمدينة [5]، قال: وقال الواقدي: ثنا عبد الملك بْنُ زَيدٍ، من ولد سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ، عن أبيه، قال: توفِّيَ زَيدٌ [6] بالعقيق.

قال: وقال الواقدي: وروى أهل الكوفة أنه مات عندهم [7].

---

(١) «سير السلف الصالحين» (١/ ٢٤٦).

(٢) «صفة الصفوة» (١/ ٣٦٥).

(٣) في ما يرويه عن عُبَيد الله بن عمر، عن أبي عبد الجبّار، عن عائشة بنت سعد بن مالك. «الطبقات» (٣/ ٣٨٤). وانظر: «تاريخ أبي زُرعة الدمشقيّ» (عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي، المتوفَّى سنة ٢٨٠ أو٢٨١ للهجرة) (ص ٦٢).

(٤) قال الذّهبيّ ـ رحمه الله: «وغلط الهيثم بن عدي فقال: توفي بالكوفة». «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة ٤١ ـ٦٠ هـ) (ص ٢٢٤).

(٥) انظر «طبقات خليفة» (٢٢/ ١٢٧)، و«تاريخه» (ص ٢١٨).

(٦) كذا! ومراده سعيد بن زيد. وهو على الصواب في «الطبقات» (٣/ ٣٨٥). وأما زيد ابن عمرو فقتل ببلاد لخم، وقيل: قتله أهل ميفعة [من أرض البلقاء] بالشام. انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٢٣١)، و«سير أعلام النبلاء» (١/ ١٣٣).

(٧) وتمامُ عبارةِ الواقدي ـ كما في «طبقات ابن سعد» عنه ـ: «في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وصَلَّى عَلَيهِ المغيرة بن شعبة، وهو يومئذ والي الكوفة لمعاوية».

قال: والأول أثبت عندنا. ثم ذكر/ أنه مات بالمدينة.

وقال ابْنُ الأَثِيرِ [1] :

«توفِّيَ بالعقيق من نواحي المدينة، وقيل: توفِّيَ بالمدينة».

قال: «والأوَّلُ أصحُّ».

وقال ابْنُ العراقي [2] في «شرح الألفية» [3] :

«وكانت وفاته ﷺ بالعقيق، وحُمِلَ إلى المدينة».

قال: «وقيل: مات بالكوفة ودفن بها، ولا يصحُّ» [4] .

وحاصل الأمر: أنه اختُلف في المكان الذي توفِّيَ به ﷺ على ثلاثة أقوال:

---

(١) «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٦).

(٢) زين الدّين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عَبْد الرَّحْمنِ الكردي الرازياني ثم المصري، المشتهر بالعراقي، الحافظ الكبير، صاحب «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» ، وهو تخريج لأحاديث «الإحياء» للغزالي مختصر من «إخبار الأحياء بأحاديث الإحياء»، و«الألفية» المذكورة وشرحيها المطول والمختصر، و«التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من مقدمة ابن الصلاح»، و«الدرر السنية في نظم السير الزّكية»، و«تكملة شرح جامع الترمذي» لابن سيد الناس ـ ولم يكمل ـ وغيرها كثير، توفي سنة ٨٠٦ للهجرة. انظر «لحظ الألحاظ» لابن فهد المكي (٢١٢ ـ ٢١٤)، ومقدمة الشيخ محمد راغب الطباخ لـ «المصباح على مقدمة ابن الصلاح» له، (٢٠ ـ ٢٤).

(٣) أي: «ألفية الحديث»؛ المسمّاة «التبصرة والتذكرة»، وشرحها هو المسمَّى «فتح المغيث». والكلام فيه (ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦).

(٤) تقدَّم ـ في التعليق على باب: (أمواله وما نسب إليه ومنازله) قول ابن عبد البر «الاستيعاب» (٤/ ١٩٠): «وكان عُثمانُ قد أقطع سعيداً أرضاً بالكوفة فنزلها وسكنها إلى أن مات»، ثم قوله بعدَه من قريب: «وتوفي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بأرضه بالعقيق»، قال: «ودُفن بالمدينة»، فإن لم يكن وهماً أو تناقضاً فبه يمكن الجمع بين الأقوال المختلفة في مكان موت سعيد ﷺ؛ لأن يشمل العناصر الثّلاثة التي تركبت منها الأقوال (العقيق، المدينة، الكوفة)!

وسيجمل هذه الأقوالَ إجمالاً حسناً المصنِّفُ فيما سيأتي، وإن كان استبعد الكوفة.

أحدُها: أنَّه مات بالعقيق، وهذا الذي عَلَيهِ الأكثر من أئمة الحديث وأهل التَّاريخ والسير وغيرهم، وأنَّه حُمِلَ حتى دفن بالمدينة النبوية - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - كما يأتي ذلك في موضعه [1].

والثَّاني: أنَّه مات بالمدينة ﷺ ودُفنَ بها.

وعلى هذين القولين/ لا خلاف أنَّه دفن بالمدينة. ١٤٠/أ ٩٠

والقول الثَّالث: أنَّه مات بالكوفة ودُفن بها.

وهذا القول ـ وإن كان قال به جماعةٌ من العلماء ـ فهو أبعد الأقوال، والأكثر على خلافه.

ولمّا مات بالعقيق خرج إليه الناس بالمدينة لحضوره، فحضره أكثر الناس من الصَّحابَة ـ رضي الله عنهم ـ وغيرهم.

ونحن نذكر فيما بعدُ مَن غسله وتبرَّك بغسله [2]: سعدَ بْنَ أبي وقَّاصٍ؛ أحدَ العشرة ، وتبرَّك بذلك هو وعبد الله بْنُ عمر، وغيرهما من الصَّحابَة ـ رضي الله عنهم ـ وأنهم حملوه على أعناقهم إلى المدينة حتى دفن بها ﷺ.

وكان مرضه بالعقيق، وخرج إليه عبد الله بْنُ عمر، فعاده في هذا المرض، وترك الجمعة [3]/. ١٤٠/ب ٩١

---

(١) أي: في الباب السادس والخمسين؛ في دفنه وموضعه.

(٢) في قوله ـ رحمه الله ـ: «تبرَّك بغسله» ، نظرٌ.

(٣) أخرجه البُخاريّ (٣٩٩٠)، والبيهقي (٣/ ١٨٥)، وعبد الرزّاق (٥٤٩٧)، والحاكم (٣/ ٤٣٨)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٨٣).

البابُ الرّابعُ والخَمسونَ

في تاريخِ موتِهِ، ومبلَغِ سِنِّهِ

قال أبو القاسم الأصفهاني (١): قال عمرو بْنُ عليٍّ: توفِّيَ سَعِيدٌ سنة إحدى وخمسين، وهو يومئذٍ ابْنُ بضعٍ وسبعينَ.

وذكر ابْنُ الجوزي (٢): أَنه مات سنة خمسين أو إحدى وخمسين، وكان يوم مات ابنَ بضعٍ وسبعين سنةً.

وذكر الكلاباذيُّ عن عمرو بْنِ عليٍّ نحو ذلك أيضاً (٣).

وقال الواقدي: مات بالمدينة سنة خمسين وهو ابْنُ بضعٍ وسبعين سنة. قاله في الطبقات.

وقال في «التّاريخ» : مات سنة إحدى وخمسين وكذلك ذكر الذهبيّ عن خليفة وجماعة (٤).

قال: وقال الواقدي: ثنا عبد الملك بْنُ زَيدٍ، من ولد سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ، عن أبيه، أَنَّ ذلك سنة خمسين أو إحدى وخمسين وله بضع وسبعون سنة.

قال: وقال المدائني: قالوا: مات سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ سنة إحدى وخمسين وهو ابْنُ ثلاث وسبعين (٥).

---

(١) «سير السلف الصالحين» (١/ ٢٤٦). ووقع هناك: «سعد»؛ تطبيع «سعيد».

(٢) «صفة الصفوة» (١/ ٣٦٤).

(٣) لم أجد لعمرو بن عليٍّ ذِكراً عند الكلاباذي في سائر الفصل!

(٤) «تاريخ خليفة بن خياط» (٢١٨)، و«طبقاته» (٢٢/ ١٢٧).

(٥) هذا وقد ذكره الذّهبيّ في وفيات سنة إحدى وخمسين في «الإشارة إلى وفَيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام». وقال في «تاريخ الإسلام»: «وكذا ورَّخ موته ابن بكير وجماعة» ، =

وقال ابْنُ الأَثيرِ[1]: توفِّيَ سنة خمسين أو إحدى وخمسين وهو ابْنُ بضعٍ وسبعين سنةً. وقيل: توفِّيَ سنة ثمان وخمسين. قال: والأول أصحُّ.

وقال ابْنُ العراقي[2]: «توفِّيَ سنة إحدى وخمسين، قاله الواقدي والهيثم بْنُ عدي والمدائني ويحيى بْنُ [بُكير، وابْنُ] [3] نمير وخليفة بْنُ خياط.

وقال ابْنُ عبد البرِّ [4]: سنة خمسين، أو إحدى وخمسين.

وكذا حكاه الواقدي عن بعض ولد سَعِيدٍ».

قال: «وقال عُبَيد الله[5] بْنُ سعد الزّهري[6]: سنة اثنين وخمسين» [7].

قال: «وقال البُخارِيّ في «التاريخ الكبير» [8]: سنة ثمان وخمسين. ولا يصحُّ؛

= (حوادث سنة ٤١ ـ٦٠ هـ)، (ص ٢٢٤).

(١) «أسد الغابة» (٢/ ٣٢٦).

(٢) «شرح الألفية» (٤٤٥ ـ ٤٤٦).

(٣) سقطت في الأصل، واستدركتها من «شرح الألفية» وانظر «الطبقات». واسم ابن نمير عبد الله.

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٠). وما زال الكلام للعراقي.

(٥) تصحَّف في المطبوع من الألفية إلى عبد الله.

(٦) عبيد الله بن سعد بن إبراهيم الزّهري ، إمام جليل، له ترجمةٌ في «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٨٤) (١٢٣٣)، و«الجرح والتعديل» (٥/ ٣١٧) (١٥٠٩)، و«المقتنى في سرد الكنى» للذهبي(٢/ ١٦) (٥٠٤٩).

وقال الذهبيّ في «الكاشف» (١/ ٦٨٠) (٣٥٤٨): «وثّق». ونقل الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٥) توثيقه. قال الربعي في «مولد العلماء ووفياتهم» (٢/ ٥٧٢): مات لثلاثٍ خلَون من ذي الحجّة سنة ستين ومئتين.

(٧) قال الحافظ الذهبيّ: «وشذَّ عُبَيد الله بن سعد الزّهري فقال: سنة اثنتين وخمسين» «تاريخ الإسلام» (حوادث ٤١ ـ٦٠ للهجرة ـ ٢٢٤).

(٨) (٣/ ٤٥٢). (رقم ١٥٠٩). وما زال الكلام للعراقي.

فـإِنّ سـعد بْـنَ أبـي وقاص شَهِدَهُ، [ونزل في حفرته] [١] وتوفّيَ [٢] قبل سنة ثمان [٣] على الصحيح» [٤].

قـال/ : «واختـلفوا [٥] في مبـلغ سـنّه؛ فقـال المدائـني: ثـلاثٌ وسبعونَ. وقال الفلاّس [٦]: أربعٌ وسبعونَ».

١٤١/أ
٩٢

والله أعلم [٧].

---

(١) من «شرح الألفية».

(٢) أي: سعد ﷺ.

(٣) أي: ثمانٍ وخمسين.

(٤) اُختُـلفَ في سـنة وفـاة سعد ﷺ على أربعة أقوال: سنة خمس وخمسين، ستٍّ وخمسين، سبعٍ وخمسين، ثمانٍ وخمسين. انظرها في «سير الأعلام» (٣/ ١٢٣ـ ١٢٤). قال الذّهبيّ: والصحيح الأول.

وانظـر:«طـبقات خـليفة بـن خيـاط» (١٥/ ١٢٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٤٤)، و«الصغير » له (١/ ١٠١).

(٥) في «شرح الألفية»: «اختُلف»، بالبناء للمجهول.

(٦) انظر: «المستدرك» و «التلخيص» (٣/ ٤٣٧ ـ٤٤٠).

(٧) تنـبيه: جـاء في «الوفيـات» للقسـطني (١/ ٣٠): «وتوفّـي سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ﷺ سنة خمسين، وسنُّه ثلاثٌ وتسعون سنة»! وهو ـ إن لم يكن تصحيفاً ـ شاذٌ.

البابُ الخامسُ والخَمسُونَ

في غَسلِهِ وتكفِينِهِ والصَّلاةِ عَليهِ

قال أبو القاسم الأصفهاني : غسّله سعد بْنُ أبي وقاص، وصلى عَلَيهِ عبد الله ابْنُ عمر.

وعن عائشة بنت سعد قالت: غسّل سعد سَعِيدَ بْنَ زَيدٍ ثم أتى البيت فاغتسل، فلما خرج قال: أما إنّي لم اغتسل من غسلي إياه، ولكن اغتسلت من الحر[1].

وقال محمَّد بْنُ سعد:

أخبرني الهيثم بْنُ عدي: مات سَعِيدٌ بالكوفة[2] في زمن معاوية، وصلّى عَلَيهِ المغيرة بْنُ شعبة وهو يومئذٍ والي الكوفة.

وذكر الذهبيّ عن الواقدي أَنَّ أهل الكوفة رووا أنه مات عندهم وصلى عَلَيهِ المغيرة بْنُ شعبة.

وقال الذّهبيّ : إِنّ خلافه أثبت عندهم.

وقال ابْنُ الأَثيرِ : وخرج إليه عبد الله بْنُ عمر فغسَّله وحنَّطه وصلّى عَلَيهِ. قاله نافع.

قال: وقالت عائشة بنت سعد : غسَّل سعيدَ بْنَ زَيدٍ سعدُ بْنُ أبي وقاص وحنَّطه ثم أتى البيت فاغتسل، فلما خرج قال: أما إنّي لم أغتسل من غسلي إياه

---

(١) سبق هذا، وفي «السنن الكبرى» للبيهقي (١/ ٢٩٩) إلى (١/ ٣٠٧)، نقولٌ هامة في هذا وفي غسل الميت والاغتسال منه عامّة.

(٢) قال الإمام الذّهبيّ في «تاريخ الإسلام» (حوادث ٤١ ـ ٦٠ للهجرة) (ص٢٢٤): «وغلط الهيثم بن عدي فقال: توفي بالكوفة».

ولكني اغتسلت من الحر. وصلّى عَلَيهِ ابْنُ عمر.

وروَى إسماعيلُ بْنُ أميَّةَ عن نافعٍ[1] قال: مات سَعِيدُ بْنُ زَيدِ بْنِ عمرو بْنِ نفيل وكان يذرب[2]، فقالت أمُّ سَعِيدٍ لعبد الله بْنِ عمر: أتحنِّطه بالمسك؟ فقال: وأيُّ طيبٍ أطيبُ من المسك؟ هلمِّي مسكاً. فناولتْه إيَّاه. قال: فلم نكن نصنع كما تصنعون؛ كنا نتبعُ بحناطه مرافقَه ومغابنَه/. ١٤١/ب ٩٣

(١) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (١/ ١٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١/ ١٣٩)، وفي حاشيته: «أخرجه ابن سعد». ولم أجده في «الطبقات» عن إسماعيلَ عن نافع. وانظر: «الطبقات» (١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥).

(٢) الذرَب: خللٌ يصيب الأمعاء الدقيقة ويظهر على شكل سوء امتصاص للدسم واضطراب الحركة المعويَّة مع إسهال دهنيٍّ ونقص في الوزن وفقرٍ في الدم واصفرارٍ في الوجه. انظر «الأمراض الشائعة» للدكتور هاني عرموش (معاصر) (ص ٩٥).

البابُ السَّادسُ والخَمسُونَ

في دفنِهِ وموضِعِهِ

قال أبو القاسم الأصفهاني عن عمرو بْنِ عليٍّ :

دفن بالمدينة ودخل قبره سعد بْنُ أبي وقاص وابْنُ عمر .

وذكر ابْنُ الجوزي بسنده عن نافع: أَنه حمل إلى المدينة ودفن بها. وذكر عن عبد الملك بْنِ زَيدٍ أَنه نزل بحفرته سعد وابْنُ عمر.

وقال الواقدي: دفن بالمدينة.

وقال محمَّد بْنُ سعد: أخبرني الهيثم بْنُ عدي: دفن بالكوفة[1].

وذكر الذّهبيّ عن خليفة وجماعة أنَّه بالمدينة.

ثم ذكر عن الواقدي: ثنا عبد الملك بْنُ زَيدٍ من ولد سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ عن أبيه قال: توفِّيَ زَيدٌ[2] بالعقيق فحمل على الرّقاب، ودفن بالمدينة، ونزل في حفرته سعد وابْنُ عمر.

قال الواقدي: وروى أهل الكوفة أَنه مات عندهم، قال: والأول أثبت عندنا؛ يعني أَنه بالمدينة. وكذلك قال المدائني.

وقال ابْنُ الأَثيرِ : نزل بقبره سعد بْنُ أبي وقاص وابْنُ عمر.

وقال ابْنُ العراقي[3]: «دُفن بالمدينة»[4].

---

(١) تقدَّم في التعليق تخطئةُ الحافظِ الذّهبيّ الهيثمَ بنَ عدي في هذا.

(٢) كذا؛ والصواب: ابن زيد. انظر الحاشية (٦) في التعليق على الباب الثالث والخمسين.

(٣) «شرح الألفية» (٤٤٦).

(٤) عبارة العراقي: «حُمل إلى المدينة»، والمعنى متَّحد.

قال: ((وقيل: دُفن بالكوفة)). قال: ((ولا يصحُّ)) [١].

وحاصل الأمر على[٢] أَنَّ في موضع دفنه قولين [٣]:

أحدهما: أَنه بالمدينة، وهو الذي عَلَيهِ الأكثر.

١٤٢/أ
٩٤

والثاني : أَنه بالكوفة/ .

---

(١) وانظر الباب الثّالث والخمسين؛ في موته.

(٢) كذا!

(٣) في الأصل: «قولان»!

البابُ السّابع والخَمسونَ

في عِظَمِ فَقْدِهِ[1]

لما مات ﷺ كان موته من الأمور الواقعة عند الناس من الصَّحابَة وغيرهم. وخرج إليه الناس من المدينة إلى العقيق من الصَّحابَة وغيرهم، وأقاموا هنالك حتى غُسل.

ومن عظم فقده عندهم غسله سعد بْنُ أبي وقاص أحد العشرة وقيل عبد الله ابْنُ عمر رضي الله عنهما.

وعندي أنَّهما اشتركا في غسله.

ولما غسّله سعدٌ ﷺ رجع إلى بيته فاغتسل وأخبر أنَّه لم يغتسل من تغسيله إيّاه؛ وإنّما اغتسل من الحر.

ثم حُمل على أعناق الرّجال إلى المدينة، ووجد الناس عَلَيهِ وجداً زائداً لا سيما سعد؛ لأنَّه لم يكن بقي من العشرة غيرهما.

وكذلك وجد عَلَيهِ أمهات المؤمنين رضي الله عنهنّ، لا سيما عائشة رضي الله عنها. وقد نزل في قبره جماعة من الصَّحابَة منهم سعد ﷺ وعبد الله بْنُ عمر كما ذكرنا ذلك في موضعه/ .

١٤٢/ب
٩٥

(١) مضى التعليق على سائر عناصر هذا الباب في الأبواب السالفة قريباً. يكاد هذا الباب يكون مكرراً منها.

البابُ الثامنُ وَالخَمسونَ

في تَعظيمِ الخلفاءِ والأمَراءِ لَهُ ومَشُورتِهِم إيَّاهُ

قد كان الخلفاء والأمراء يعظّمونه ويجلُّونه ويستشيرونه في الأمور.

وفي قصة عمر لما جاء سرغ[1] وبلغه أَنَّ الوباء وقع بالشام فقال: ادعُ لي من بقي من مشيخة الفتح[2].

ولما جعل عمرُ الأمر في السّتة أصحاب الشورى ثم جعلوا الأمر إلى عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ عَوفٍ يختار من شاء من عُثمانَ وعلِيّ[3].

ففي «صحيح البُخارِيّ»[4]:

أَنَّه أرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين [والأنصار][5]؛ يعني ليستشيرهم[6].

---

(١) مضى التعريف بها.

(٢) انظر الباب الحادي عشر؛ «في غزواته بعد النَّبِيّ ﷺ».

(٣) كذا، وفي الكلام انقطاع. أي: ومثال ذلك ما وقع لمّا ....

(٤) البُخارِيّ (٧٢٠٧).

(٥) من «البُخارِيّ».

(٦) ظاهر ما في «البُخارِيّ» أنه ﷺ أرسل إليهم ليبايعوا لا ليستشيرهم، وأنه كان قد شاور أناساً من الستة وغيرهم قبل هذا: فعن الزّهري أن حميد بن عَبْد الرَّحْمنِ أخبره أن المسور بن مخرمة ﷺ أخبره: «أن الرهط الذين ولاّهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عَبْد الرَّحْمنِ: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم. فجعلوا ذلك إلى عَبْد الرَّحْمنِ، فلما ولُّوا عَبْد الرَّحْمنِ أمرهم، فمال الناس على عَبْد الرَّحْمنِ حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه، ومال الناس على عَبْد الرَّحْمنِ يشاورونه تلك الليالي، =

وفي «الصَّحيح»[1] أَنَّ أبا بكرٍ ﷺ قال لوفد بُزاخَةَ[2]:

«تتبعونَ أذنابَ الإبلِ حتى يُريَ اللهُ خليفةَ نبيِّهِ [ﷺ][3] والمهاجِرينَ أمراً يَعْذُرونَكُم بِهِ»[4].

= حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عُثمانَ، قال المسور: طرقني عَبْد الرَّحْمنِ بعد هجع من الليل، فضرب الباب حتى استيقظتُ، فقال: أراكَ نائماً! فوالله ما اكتحلتُ هذه الثّلاث بكثير نوم! انطلق فادعُ الزّبير وسعداً، فدعوتهما له، فشاوَرَهما. ثم دعاني فقال: ادعُ لي عليّاً، فدعوتُه، فناجاه حتى ابْهارَّ الليلُ. ثم قام عليٌّ من عنده وهو على طمع. وقد كان عَبْدُ الرَّحْمنِ يخشى من عليٍّ شيئاً. ثم قال: ادعُ لي عُثمانَ. فدعوتُه فناجاه حتى فرَّق بينهما المؤذِّن بالصبح. فلما صَلَّى للناس الصبحَ، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجنادِ ـ وكانوا وافَوا تلك الحَجَّةَ مع عمر ـ فلمّا اجتمعوا تشهَّد عَبْدُ الرَّحْمنِ، ثم قال: أمَّا بعدُ يا عليُّ ......».

وانظر كلام الحافظ ابن حجر بإثره.

وفي بعض الروايات ما يشعر بأن عَبْدَ الرَّحْمنِ بنَ عَوفٍ ﷺ قد جاوز بقية السِّتَّة ـ بل والمهاجرين والأنصار ـ إلى غيرهم، حتى لقد قيل إنه قد استطلع آراء الناس «جميعاً وأشتاتاً، مَثْنى وفرادى ومجتمعين، سرّاً وجهراً، حتى خلص إلى النساء المخدَّرات في حجابهنَّ، وحتى سأل الولدان في المكاتب، وحتى سأل من يَرِدُ من الركبان والأعراب إلى المدينة، في مدَّة ثلاثة أيَّامٍ بلياليها». انظر: «البداية والنهاية» (٧/ ١٤٦).

(١) البُخاريّ (٦٧٩٥).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٢٥٩): (بُزَاخَة : قبيلة كبيرة يُنسبون إلى أسد بن خزيمة ابن مدركة..). ثم قال: (وذكر أبو عبيدٍ البكريُّ في «معجم الأماكن»: أن بزاخة ماء لطيِّئ عن الأصمعي، ولبني أسد عن أبي عمرٍو يعني الشيبانيّ ..).

ويقصد بـ «معجم الأماكن»: «معجم ما استعجم» ، والكلام فيه (١/ ٢٢٧ـ ٢٢٨).

(٣) من «البُخاريّ».

(٤) رواه أيضاً البيهقيُّ في «الكبرى» (٨/ ١٨٣) (١٦٥٣٨)، و(٨/ ٣٣٥) (١٧٤١٠)، وعبد الرزّاق في «المصنَّف» (٦/ ٤٣٧) (٣٢٧٣١)، والإمام أحمد في «فضائل الصَّحابَة» (٢/ ٨٩٤) (١٦٩٨).

فقد كان الخلفاء يستشيرونه ويعظّمونه، لا سيما معاوية ﷺ فإنّه كان يعظّمه تعظيماً زائداً، وكذلك نائبه على المدينة مروان بْنُ الحكم؛ فإنّه ـ لما أرسل يريد منه أن يبايع لابنه يزيدَ ـ لم يبايع حتى جاء فبايع، وقال: إنّه سيد أهل البلد[1]/. ١٤٣/ ٩٦

---

(١) مضى مراراً مختصراً ومطوّلاً. وسيكرره المصنف بأتمّ مما ها هنا.

البابُ التَّاسعُ والخَمسونَ

في ثناءِ النَّاسِ عَلَيهِ[١]

قد كثر ثناء الناس عَلَيهِ قديماً وحديثاً .

قال مروان بْنُ الحكم: هو سيد أهل البلد [٢] ، يعني مدينة النَّبيِّ ﷺ .

وقال نافع: كان بدرياً[٣].

وقد كثر مدح المتأخرين له وثناؤهم عَلَيهِ.

قال ابْنُ كثير وغيره: كان من سادات الصَّحابَة[٤].

وقال غيره: لم يشهد الفتن.

قلت: إنّما عَظُم عند الناس وكَبُرَ قدره باعتزاله الفتن والدنيا وعدم دخوله في ذلك كما دخل غيره، ولم يقاتل على الدّنيا ولم ينافس فيها أحداً، حتى إنَّ أروى لما ادَّعت أنه ظلمها ترك بعض أرضه لها رضي الله عنه.

ومما حصل به المدحُ[٥] له أَنَّ أم سلمة رضي الله عنها لما توفِّيت أوصت أن يصلّي عليها سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ، وكان أمير المدينة يومئذ مروان ، ولم تفعل ذلك إلاّ [و] قد رأته أفضل من بقي.

وقد ذكر آخر أَنَّ أم المؤمنين زينب أوصت أن يصلّي عليها سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ

---

(١) قال الحافظ الذهبي: «أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة، ومن السابقين الأوَّلين البدريين، ومن الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه».

(٢) مضى. وانظر: «المستدرك» (٣/ ٤٣٩)، و«سير الأعلام» (١/ ١٣٩).

(٣) انظر التعليق على الباب الخامس والخمسين، حاشية (٣).

(٤) «البداية والنهاية» (٨/ ٥٧). وانظر الباب السادس؛ في فضله.

(٥) وانظر أسباب حصول الفضل له في الباب المشار إليه.

ومروان أمير المدينة.

وأَنَّ بعضهم قال لمروان: ألا تصلّي عليها؟! فقال: حتى يجيء سَعِيدٌ؛ فإِنّها أوصت أن يصلّي عليها/ .

/١٤٣
٩٧

البابُ السّتُّونَ

في محبّته وثوابها

روى النّسائيّ عن عبد اللّه بْنِ الزّبير، أَنَّ عمر بْنَ الخَطّابِ ﷺ قام بالجابية خطيباً، فقال:

إِنّ رسول اللّه ﷺ قام فينا مقامي فيكم، فقال:

«أكرموا أصحابي؛ فإِنّهم خياركم، ثم الّذين يلونهم»[(١)].

وروى الشّيخ موفّق الدّين، عن عَبْد الرَّحْمنِ[(٢)] بْنِ زَيدٍ العميّ، أخبرني أبي، قال:

أدركت سبعين شيخاً من التّابعين، كلهم يحدّثون عن أصحاب النّبيّ ﷺ أنّه قال:

«مَن أحبَّ جميعَ أصحابي، وتولاّهُم، واستغفرَ لهم جعلَهُ اللّهُ يومَ القيامةِ معهم في الجنّةِ»[(٣)].

---

(١) مضى مع التّعليق عَلَيهِ في الباب السابع؛ في أحاديث اجتمع فيها فضله مع غيره.

(٢) كذا. والصواب ـ والله أعلم ـ أنه عبد الرحيم، وأظنه أخاه. وانظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٠٢)، والحاشية التالية.

(٣) أخرجه عبد الله في زوائده على «فضائل الصَّحابَة» (١/ ٤١٦) (رقم ٤٨٩)، وأورده المتقي الهندي في «كنز العمّال» (٣٢٥٢٤)، وهو ضعيف جداً:

قال الإمام الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٠٥): «عبد الرحيم بن زيد بن الحواري العمّي، عن أبيه وغيره، قال البخاري: تركوه. وقال يحيى: كذّاب. وقال مرَّةً: ليس بشيء. وقال الجوزجاني: غير ثقة. وقال أبو حاتم: تُرِك حديثه. وقال أبو زرعة: واهٍ. وقال أبو داود: ضعيف» توفّي (سنة ١٨٤). وانظر : «الضعفاء والمتروكون» للدارقطني (رقم ٣٤٢)، و«الضعفاء والمتروكون» للنسائي (رقم ٣٦٨). =

وفي «صحيح البُخاريّ»[1]، وغيره[2] عن أنسٍ ﷺ:

«أنَّ رجلاً سأل النَّبيَّ ﷺ عن السّاعة، فقال: متى السّاعةُ؟ قال: «**وماذا أعدَدْتَ لها**»؟ قال: لا شيءَ، إلا أنّي أحبُّ اللّهَ ورسولَهُ. قال: «**أنتَ معَ مَنْ أحبَبْتَ**». قال أنسٌ ﷺ فما فَرِحْنا بشيءٍ فَرَحَنا بقول النَّبيِّ ﷺ: «**أنتَ معَ مَنْ أحبَبْتَ**».

قال أنسٌ: «فأنا أحبُّ النَّبيَّ ﷺ، وأبا بكرٍ، وعمرَ، وأرجو أن أكون معهم بحبّي إيّاهم، وإن لم أعملْ بمثلِ أعمالهم».

أ/١٤٤
٩٨

وقال ابْنُ مسعودٍ/ ﷺ:

«إنَّ اللّهَ ـ تعالى ـ نظرَ في [قلوب] العبادِ، فوجَدَ قلبَ محمَّدٍ ﷺ خيرَ قلوب العباد، فاختارَه لرسالته. ثم نظرَ في قلوب العبادِ، فوجَدَ قلوبَ أصحابه خيرَ قلوب العبادِ بعد قلبه، فاختارَهُم لصحبتِهِ»[3].

= أما أبوه فقد ضُعِّف كذلك؛ قال الإمام الذهبي «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٠٢): «زيد بن الحواري العمّي أبو الحواري البصري قاضي هراة، قال ابن معين: صالح. وقال مرَّةً: لا شيء.. وقال أبو حاتم: ضعيف يُكتب حديثه. وضعَّفه النسائي. وقال السعدي: متماسك».

وقال الحافظ ابن حجر «التقريب» (رقم ٢١٣١): «زيد بن الحواري... البصري قاضي هراة، يقال: اسم أبيه مُرة. ضعيف».

وقال الدارقطني ـ بعد أن ذكر ابنه عبدَ الرحيم المذكور ـ: «وأبوه صالحٌ». «الضعفاء والمتروكون» (رقم ٣٤٢). وانظر كذلك: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/ ٢/ ٥٦٠).

(١) برقم (٣٦٨٨)، و(٦١٦٧)، و(٦١٧١)، و(٧١٥٣).

(٢) مُسلِم (٢٦٣٩) مختصراً، ومطوّلاً، و«مسند الإمام أحمد» (٣/ ٢٢٧)، والترمذيّ (٢٣٨٥)، و«صحيح ابن حبّان» (٨)، و(١٠٥)، و(٥٦٣)، والطّبرانيّ في «الكبير» (٣٠٦١)، وفي «الأوسط» (١٠٧)، و(٤١٠)، و«مسند أبي يعلى» (٢٧٥٨ و٣٠٢٣ و٣٠٢٤ و٣٠٧٢ و٣٢٧٧) ....، و«مسند الطّيالسيّ» (٢١٣١).

(٣) رواه الإمام أحمد (١/ ٣٧٩)، والطّبرانيّ في «الكبير» (٨٥٨٢)، و(٨٥٨٣)، وفي «الأوسط» (٣٦٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٧٥)، والطّيالسيّ (١/ ٣٣) (٢٤٦)، والبزّار =

وقال:

«مَن كان مستنّاً فليستنّ بمن قد مات؛ أولئك أصحاب محمَّد ﷺ كانوا واللّهِ أفضلَ هذه الأمَّةِ، وأبرَّها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلَّها تكلُّفاً. قومٌ اختارهم اللّه لصحبة نبيّه، وإقامة دينه. فاعرفوا لهم فضلهم، واتّبعوهم في آثارهم، وتمسَّكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم؛ فإنّهم كانوا على الهُدى المستقيمِ»[1].

= «كشف الأستار» (١/ ٨١)، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/ ١٦٦). وقال الهيثمي «مجمع الزوائد» (١/ ١٧٧): رجاله موثّقون.

وانظر لهذا وتاليه: «منهاج السنّة» (١/ ١٦٦).

(١) انظر «شرح السنة» للبغوي (١/ ٢١٤)، و«الجامع» لابن أبي زيد (١١٩)، و«جامع بيان العلم» لابن عبد البر (٢/ ٩٧)، و«منهاج السنّة» (١/ ١٦٦)، و «الرسالة التدمرية» لابن تيمية (١٤٥)، و «إعلام الموقّعين» (٢/ ٢٠٢). وعن ابن عمر في «الحلية» (١/ ٣٠٥).

البابُ الحادي والسّتُّونَ

في عَداوتِهِ وعِقابِها

في «الصّحيحينِ» عن أبي سَعِيدٍ ﷺ قال: قال رسول اللّه ﷺ :

«لا تَسُبُّوا أصحابي؛ فوالّذي نفسي بيدِهِ لو أنَّ أحدَكم أنفقَ مثل أُحدٍ ذهباً، ما أدركَ مدَّ أحدِهم ولا نصيفَه» [(١)].

وروى القاضي أبو يعلى بْنُ الفراء الحنبلي عن عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ سالم بْنِ عويم بْنِ ساعدةَ عن، أبيه، عن جدِّه [(٢)] قال: قال رسول اللّه ﷺ :

«إنّ اللّه اختارني، واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم أصهاراً وأنصاراً، فمن سبّهم فعَلَيهِ لعنة اللّه والملائكة والنّاس أجمعين؛ لا يقبل اللّه منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً» [(٣)]/ .

١٤٤/ب
٩٩

وروى أبو عُثمانَ الصّابونيُّ عن عبدِ اللّهِ بْنِ مغفل المزنيِّ قال:

قال رسول اللّه ﷺ :

---

(١) مضى تخريجه في الباب الحادي والأربعين؛ في فضله على من بعده. الحاشية (٣).

(٢) عُويم بن ساعدةَ بن عائشِ بن قيسٍ، أبو عبد الرحمن الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، صحابيٌّ بدريٌّ كبير، توفّي في خلافة عمر وهو ابن خمس وستين سنة. وعبد الرحمن بن سالم وأبوه مجهولان.

انظر: «التاريخ الصغير» (١/ ٤٤، ٧٤)، «مشاهير علماء الأمصار» (رقم ١٠٧)، «حلية الأولياء» (٢/ ١١)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١٤٧).

(٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٣٢)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٠) (رقم ٣٤٩)، والخلاّل في «السنّة» (٨٣٤)، وأبو نعيم في ((الحلية)) (٢/ ١١).

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي (مع أن فيه جهالة عبد الرحمن وأبيه كما أشرت). وقال الهيثمي «مجمع» (١٠/ ٦٧): «فيه من لم أعرفه». ووقع في «المجمع» مكان عويم: عديم. تصحيف.

«اللَّـهَ اللَّـهَ في أصـحابي؛ لا تـتَّخذوهُم غَرَضـاً[1] بعـدي؛ مَـن أحبَّهم فبحبِّي أحبَّهم، ومَن أبغضَهم فببُغضي أبغضَهم، ومَن آذاهم فقد آذاني، ومَن آذاني فقَدْ آذى اللَّهَ، ومَن سبَّهُمْ فعَلَيهِ لعنةُ اللَّهِ»[2].

قال الصّابونيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاّ من حديث عبدِ اللّه بْنِ مغفل.

وروى ابْنُ شاذان عن أنسٍ ﷺ قال: قال رسول اللّه ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ اختارَني، واختارَ لي أصحاباً فجعلَهم أصحَابي وأصهَارِي وأنصَاري، وسيأتي قـومٌ مِـن بعدِهـم يَسـبُّونَهُمْ -أو قـال: يُبغضُـونَهُم- فـلا تُجالِسـوهُم، ولا تُواكِلوهم، ولا تُناكِحوهُم، ولا تُصَلُّوا عَلَيهِم، ولا تُصَلُّوا معَهُمْ»[3].

وروى ابْنُ بطَّة عن أنسِ بْنِ مالكٍ ﷺ قال: قال رسول اللّه ﷺ:

«مَـن سبَّ أصحابي فعَلَيهِ لعنةُ اللَّهِ والملائكةِ والنَّاسِ أجمعينَ. لا يقبلُ اللَّهُ منهُ صَرفاً ولا عَدْلاً»[4].

---

(١) غرضاً: هدفاً يُرمى.

(٢) أخـرجه الإمـام أحمـد (٥/ ٥٤، ٥٧)، وابنُه فـي «زوائـده» (٤/ ٨٥، ٨٧)، والترمذيُّ (٣٨٦٢)، وقـال: «حسـنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه»، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٩/ ١٢٣)، وأبـو نُعـيم في «الحلـية» (٨/ ٢٨٧)، والـبخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٣/ ١/ ١٣١) وقال: «فيه نظر».

قلت: فيه جهالة عبد الله بن عبد الرحمن، وقيل: عبد الرحمن بن زياد.

(٣) انظر الصفحة السابقة حاشية رقم (٣).

أخـرجه الخـلاّل في «السـنَّة» (٧٦٩)، والخطيـب في «تـاريخ بغداد» (٢/ ٩٩، ١٣/ ٤٧٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٩٦)، وأشار إلى أنه منكر.

ولابـن شـاذان المذكـور و«أحاديـثه» انظر دراسـة د. الفريح علـى «محض الصواب» (١/ ١٠٧).

(٤) أخـرجه الخـلاّل في «السـنّة» (٨٣٣)، وعبد الله في زوائده على «الفضائل» (١/ ٦٢) (رقم ٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢٤١)، والسهمي في «تاريخ جرجان»، وابن عَديٍّ =

وقال ابْنُ عمرَ: إنّ رسول اللّه ﷺ قال:

«**لعَنَ اللّهُ مَن سَبَّ أصحابي**»[1].

١/١٤٥ ١٠٠

وقال ابْنُ عمر/: «لا تسبّوا أصحابَ محمَّدٍ ﷺ ؛ فلمقامُ أحدِهم ساعةً خيرٌ من عبادةِ أحدكم أربعينَ سنةً»[2].

وروى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لما حضرته الوفاة قالوا: يا رسولَ اللّهِ أوصنا! فقال رسول اللّه ﷺ :

«**أوصيكُم بالسَّابقينَ المهاجرينَ الأوَّلينَ، وأبنائِهم مِن بعدِهم. إلاّ تَفعلوا لا يُقبلْ منكُم صَرفٌ ولا عَدلٌ**»[3].

وقد تقدَّم[4] الحديث الّذي رواه الطَّبرانيّ؛ قوله عليه السلام :

«**يا أيُّها النَّاسُ لا يَطلبنَّكُمُ ... فإنَّها لا تُوهَبُ**».

= في «الكامل» (٥/ ٢١٢)، كلهم عن أنس، وهو ضعيف لمكان علي بن يزيد الصدائي وأبي شيبة الجوهري.

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٣٥٨٨)، وفي «الأوسط» (٧/ ١١٥) (٧٠١٥)، والبزّار (٢٦٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٦٤)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٢٠٢).

قال الهيثمي «مجمع» (١٠/ ٢١): «رواه البزّار والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفي إسناد البزار سيف بن عمر وهو متروك ، وفي إسنادَي الطبراني عبد الله بن سيف الخوارزمي وهو ضعيف». وقال المناوي في «الفيض» (٥/ ٢٧٤): « رمز المصنّف لصحته وهو زلل! كيف وفيه عبد الله بن سيف ...».

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٦٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٥)، وابن أبي عاصم في «السنّة» (١٠٠٦)، والإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٥، ٢٠، ١٧٢٩، ١٧٣٦). قال في «مصباح الزجاجة» (١/ ٢٤): «هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات».

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (١/ ٢٦٨) (٨٧٤) و(٨/ ١٧٩) (٨٣٢٩)، والبزّار (٣/ ٢٣٣) (١٠٢٢). قال في «المجمع» (١٠/ ١٧): «ورجاله ثقات».

(٤) في الباب الثالث والثلاثين . ونقلت هناك تضعيفه.

البابُ الثّاني والسّتُّونَ

في ما ذُكر فيهِ مِنَ القُرآنِ

لا شكَّ أنّه داخلٌ في قوله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ :

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٞ وَرِزْقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾ ﴾ [الأنفال:٧٤].

وفي قوله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ:

﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ ﴾ [التوبة:٨٨].

وفي قوله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ:

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ [التوبة:١١٧].

وفي قوله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ:

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح:١٨].

وفي قوله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ:

﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ [الفتح:٢٩].

وفي قوله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ:

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ [التوبة:١٠٠].

وفي قوله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ:

﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ [الحديد:١٠].

إلى غير ذلك من الآيات.

البابُ الثّالثُ والسّتُّونَ

في تَرِكَتِهِ ومَا خَلَّفَ

كـان من جملة ما خلّف/ أرضُه الّتي له بالعقيق؛ الّتي كانت أروى خاصمته فيها أنه أخذ من أرضها وزاد فيها.[1] وكان قد ترك لها ما زعمت أنّه أخذه من أرضها. ١٤٥/ب ١٠١

وكذلك قصرُه هنالك؛ فإنّه مات عنه.

وأظنّ أنه كان عندَه وقتَ وفاته أفراسٌ [2].

وأظـنّ ومـال [3] مـن الذّهـب والفضة. لكن لم أرَ أحداً من أهل التّاريخ ذكَرَ ذلك ولا قَدْرَه كما نقلوا ذلك عن غيره من الصَّحابَة.

والظّاهـر ـ والـلّهُ أعـلمُ ـ أنّه لم يكن له وقتَ وفاته ذلك المالُ الكثيرُ كما كان لغـيره؛ فإنّـه اعـتزل النّاس، وأقام على أرضه يأكل منها، وكان صاحبَ عيالٍ لم يكن في الصَّحابَة أكثر عيالاً منه [4]، ولم يلِ [5] ولايةً ولا غيرَها [6] فلذلك قلَّتْ تركتُهُ وقتَ وفاته ﷺ.

---

(١) أي في أرضه.

(٢) في الأصل أفراساً!

(٣) في الأصل: مالاً!!

(٤) انظـر الـباب السادس الثلاثين؛ في أزواجه وأولاده. وانظر أبياتاً يؤخذ منها ضيقُ ذات يده ﷺ في «البيان والتبيين» (١/ ٢٣٥).

(٥) في الأصل: يلي!!!

(٦) كذا قال رحمه الله! وانظر الباب التاسع والثّلاثين؛ في ما وليَ وحقّه في الخلافة.

البابُ الرّابعُ والسّتُّونَ

في شهودِ الملائكةِ لهُ

لا شكَّ في شهود الملائكة له، وكثرتهم معه؛ فإنّه ما من ميت[1] إلاّ وتحضره الملائكة: إمّا ملائكة الرّحمة [2]، وإمّا ملائكة العذاب [3]، وعلى قدر إيمانه، ومنزلته من الدّين/ تكون الملائكة معه.

١٤٦/أ
١٠٢

وليس في هذه الأمة أعظم إيماناً، وأحسن إسلاماً من أصحاب النّبيّ ﷺ.

وليس في أصحاب النّبيّ ﷺ أكثر إيماناً، وأعظم إسلاماً من هؤلاء العشَرة الّذين شهد لهم بالجنَّةِ.

فلا شكَّ في حضور ملائكة الرّحمة له، وكثرتهم معه؛ لأنّه من أهل الجنَّةِ، مقطوعٌ له بذلك، إن شاء اللّه تعالى.

---

(١) قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿.. **حتّى إذا جاءَ أحدَكمُ الموتُ توفَّته رسلُنا وهم لا يُفرِّطونَ**﴾ [الأنعام: ٦١].

(٢) قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿ **الذينَ تتوفَّاهمُ الملائكةُ طيِّبينَ يقولونَ سلامٌ عليكم..**﴾ [النحل: ٣٢].

وقال ﷺ: «**إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كان في انقطاعٍ من الدُّنيا وإقبالٍ من الآخرةِ نزل إليه ملائكةٌ من السماءِ بيضُ الوجوهِ كأنَّ وجوهَهُمُ الشمسُ..**». حديث البراء بن عازب ﷺ الطويل رواه الإمام أحمد (٤/ ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٧)، وأبو داود مختصراً (٣٢١٢)، ومطولاً (٤٧٥٣)، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً.

(٣) قال تعالى: ﴿ **الذينَ تتوفَّاهمُ الملائكةُ ظالِمي أنفسِهم فألقَوُا السَّلَمَ ما كنّا نعملُ مِن سُوءٍ..**﴾ [النحل: ٢٨].

وقال ﷺ: «**وإنَّ العبدَ الكافرَ إذا كان في انقطاعٍ من الدُّنيا وإقبالٍ من الآخرةِ نزل إليه من السماءِ ملائكةٌ سُودُ الوجوهِ**». انظر الحاشية السابقة.

البابُ الخامسُ والسِّتُّونَ

في نُبذةٍ متفرِّقةٍ فيهِ

في «المسند»[1] عن عمرِو بْنِ حُريثٍ قال: قدمتُ المدينةَ فقاسمتُ أخي[2]. فقال سَعِيدُ بْنُ زَيدٍ: إنّ رسول اللّه ﷺ قال:

«لا يبارَكُ في ثَمنِ أرضٍ ولا دارٍ لا يُجعلُ في ثَمَنِ أرضٍ ولا دَارٍ»[3].

وفيه (عن عبد اللّه بْنِ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ أبي حسين قال: بلغني أَنَّ لقمانَ كان يقول: «يا بنيَّ لا تَعلَّمِ العِلمَ لتُباهِي بِهِ العُلماءَ، وتُماري بِهِ السُّفهاءَ، وتُرائي بِهِ في المجالِسِ». فذكره.

وقال: حدَّثنا نوفَل [بْنُ مساحق][4] عن سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال:

«إنَّ مِن أربى الرِّبَى الاستطالةَ في عِرضِ المُسلِمِ[5] بغيرِ حَقٍّ، وإنَّ هَذهِ الرَّحِمَ

---

(١) (١/ ١٩٠).

(٢) أخوه هو سعيد بن حُريث؛ صحابي. ومضت ترجمة عمرو.

(٣) انفرد به أحمد عن سعيد. قال الهيثمي: «فيه قيس بن الربيع وثّقه شعبة والثوري وغيرهما، وقد ضعّفه ابن معين وأحمد وغيرهما» «مجمع» (٤/ ١١٠). **قلت**: والأكثر على تضعيفه.

وفي «العلل» للدارقطني أنه عن سعيد بن زيد وهمٌ، وإنما هو عن سعيد بن حُريث، الذي ذكرته في الحاشية السابقة. انظر: «العلل» (٤/ ٤٠٩)، وهو في المسند (٣/ ٤٦٧)، وسنن ابن ماجه (٢٤٩٠)، ولا يُفرح به شاهداً لحديث الباب لمكان إسماعيل بن إبراهيم البجلي؛ نقل الذهبي توهينَه ثم قال: ومن مناكيره... فذكره «ميزان الاعتدال» (١/ ٢١٢).

ورواه ابن ماجه (٢٤٩١) عن حذيفة وفي إسناده يوسف بن ميمون ، ضعّفه أحمد وغيره، وانظر: «الكامل» (٧/ ١٦٥).

وبالجملة فلو سَلِمَ الحديث من ضعف رجاله لم تخلُ أسانيده من اضطراب.

(٤) من المسند.

(٥) في المسند: مسلم.

شُجنةٌ منَ الرَّحمنِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فمَن قَطعها حَرَّم اللّهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ»[1].

وعن طلحةَ بْنِ عبدِ اللّهِ بْنِ عَوفٍ، عن سَعِيدِ بْنِ زَيدٍ، قال:

قال رسول اللّه ﷺ :

«مَـن قُتل دونَ مالِهِ فهُو شهيدٌ، ومَن قُتل دونَ أهلِه فهُو شهيدٌ، ومَن قُتل دونَ دينِهِ فهُو شهيدٌ، ومَن قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فهُو شهيدٌ»[2].

١٤٦/ب ١٠٣

وعـن عمـرِو بْـنِ حـريثٍ، عـن سَـعِيدِ بْـنِ زَيدٍ/ قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول:

«يا معشرَ العربِ احمَدُوا اللّهَ الّذي رَفَعَ عنكمُ العُشُورَ»[3].

وفي الحديث عن جابر:

«بينما كنّا نصلّي مع النَّبيِّ ﷺ إذ أقبل عَيرٌ يحمل طعاماً، فالتفتوا إليها، حتى ما بقي مع النَّبيِّ ﷺ إلاّ اثنا عشرَ رجلاً»[4].

ذكـر إسمـاعيل بْـنُ أبي زياد الشّاميّ في «تفسيره» بسند منقطع أَنهم أبو بكرٍ، وعمـرُ، وعُثمانُ، وعلِيٌّ، وطلحةُ، والزّبيرُ، وسعدٌ، وسَعِيدٌ، وعَبْد الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ،

---

(١) مضـى تخريجه (من حديث سعيد وغيره) في التعليق على الباب السابع والأربعين؛ في كلامه في الزهد.

(٢) مضـى في الباب الثّالث والعشرين؛ في نبذة من مسانيده؛ الحديث الثّاني. وانظر الباب الثّامن عشر؛ في ذكائه وفراسته.

(٣) أخـرجه أحمـد (١/ ١٩٠)، وابـن أبـي شـيبة (٣/ ١٩٧)، والبزّار (٩٠١). قال الهيثمي «مجمع» (٣/ ٨٧): «وفيه رجل لم يسمَّ وبقية رجاله موثّقون».

قـلت : يـريد الـراويَ عـن عمـرو بن حريث . وفيه ـ إلى ذلك ـ ضعف إبراهيم بن مهاجر الذي يروي عن المجهول. انظر: «الميزان» (١/ ٦٧).

(٤) أخـرجه الـبخاري (٩٣٦) و(٢٠٥٨)، ومسـلم (٨٦٣)، والترمـذي (٣٣١١)، وابـن الجارود (٢٩٢)، وغيرهم.

وأبو عُبَيدةَ، وبلالٌ، وابْنُ مسعودٍ[1].

وروى الحاكم أَنَّ قاتلَ ابنِ خَطَلٍ سعيدُ بنُ زيدٍ[2].

وقد قُرن في الذِّكر بين أبي بكرٍ وعمرَ، وكذا عُثمانَ وعلِيٍّ، وكذا طلحةَ والزّبيرِ، وكذا سعدٍ وسَعِيدٍ، وكذا عَبْدِ الرَّحْمنِ بْن عَوفٍ وأبي عُبَيدةَ.

فنظرتُ فرأيتُ كلَّ اثنينِ منهما قد اتَّفقا في أمورٍ عديدةٍ، فعلمتُ أَنَّ اللّه خلَقَهما كذلك، وكتَبَهما في علمه كذلك:

- كان عمر بعد أبي بكرٍ في الخلافة ليس بينهما أحد، ودُفنا معاً، وكانا مع

---

(١) أخرجه العقيليُّ في «الضعفاء» وقال: «ولم يبيّن [أي: أسد بن عمرو]، هذا التفسير ممَّن هو، وجعَلَه مدمجاً في الحديث ... وهؤلاء قوم يتهاونون بالحديث ولا يقومون به ويَصِلُونَه بما ليس منه فيفسدون الرواية» (١/ ٢٤).

وانظر: «التلخيص الحبير» (٢/ ٥٧) (رقم ٦٢٦).

(٢) ليس عند الحاكم ـ ولا غيرِه في حدود ما وقفتُ عليه ـ أن قاتلَ ابنِ خطلٍ هو سعيدٌ. انظر: «المستدرك» (٢/ ٥٤) و(٣/ ٦٣٧). ولعلَّ المصنّف وهمَ ما بين (سعيد بن زيد) و(سعيد بن حريث) كما وقع لغيره في أول حديث في هذا الباب. «علل الدارقطني» (٤/ ٤٠٩).

وعلى تفاوُتِ الأقوال في قاتله لم أجد لسعيدٍ اشتراكاً في هذا؛ فقاتله عند ابن أبي شيبة (٧/ ٤٠٥)، والروياني (٢/ ٣٤٢) مثلاً: أبو برزةَ. وعند ابنَ هشامٍ، وابنِ حزمٍ في «جوامع السيرة» (ص١٨٣): سعيدٌ وأبو برزةَ. وعند النوويِّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (٣١١) وغيره : استبق إليه سعيدٌ وعمَّارٌ فسبق سعيدٌ. وعند الطبراني «المجمع» (٦/ ١٧٣) أنه الزُّبير. والروايات التي فيها أن رسول الله ﷺ قتله صبراً محمولةٌ على أنه أمر بقتله كما في البخاري (١٨٤٦) و(٣٠٤٤) و(٤٢٨٦) وغيره.

والحافظ يميل إلى رواية ابن أبي شيبة وغيره أنَّ قاتله أبو برزة ؛ قال: «وهو أصحُّ ما ورد ..».

واسم ابنِ خطلٍ عبدُ العزّى، وقيل: عبد الله، وقيل: هلال . وانظر: «إيضاح الإشكال» لابن طاهر (ص٨٥) (١٠١)، و«غوامض الأسماء المبهمة» لابن بشكوال (١/ ١٢٨)، وبحثاً نفيساً لابن حجر بإثر (١٨٤٦).

النَّبيِّ ﷺ بهذه المثابة، وكلاهما تزوَّج ابنته [١]، إلى غير ذلك من الأمور. وأظنّ كذلك هما في الآخرة.

- وعلِيٌّ وعُثمانُ كلاهما تزوَّج ابنة النَّبيِّ ﷺ ، (وكانا في الخلافة أحدهما بعد الآخر)،[٢] وكلاهما قُتِلَ ظلماً، إلى غير ذلك من الأمور.

- وطلحة والزّبير كلاهما قصد قتال الخوارج، وساروا معاً، وكلاهما قتل بوقعة الجمل[٣]، إلى غير ذلك/ من الأمور.

١/١٤٧
١٠٤

- وسعد وسَعِيدٌ كلاهما اعتزل الفتن، وكلاهما ترك القتال فيها، وكلاهما خرج إلى العقيق، وأقام به حتى مات، وكلاهما حُمل من العقيق إلى المدينة حتى دُفن بها، وكلاهما تأخّرت وفاته، ومأخذ اسمهما[٤] واحدٌ، إلى غير ذلك من الأمور. فسبحان من قدّر الأشياء قبل خلقها!

---

(١) اعترى المؤلِّفَ ها هنا ذهولٌ. ويزول الإشكال بتقدير أنَّ الضمير المستتر في «تزوَّج» عائدٌ على النبيِّ ﷺ أي إنَّه تزوَّج عائشة وحفصة ـ رضي اللهُ عنهما. وفي العبارة ـ على أيَّة حال ـ ركاكة؛ يريد أن النبي ﷺ تزوج بابنة كلٍّ منهما.

(٢) من هامش الأصل دون تحديد مكان هذا الإلحاق، والمكان الأنسب له هو حيث أدرجته إن شاء اللّه تعالى. وأثبت المصنف بعده إشارة التّصحيح (صح).

(٣) وكلٌّ منهما قُتل غدراً: غدر بالزبير ابنُ جرموز، وغدر بطلحةَ مروانُ بن الحكم! ويريد المؤلف بقصدهما إلى قتال الخوارج : المطالبةَ بدم عثمان رضي الله عنه وأرضاه.

(٤) كذا والصواب: اسميهما.

فصلٌ

تضمَّن حديثُه المتقدِّمُ في الأرض تشديدَ الوعيد في ظلم الأرض، وبيان عقوبة الظّالم لها. وإضافةُ الظّلم إليها دون مالكها ظاهرٌ في[1] تصوُّر غصبها، خلافاً لأبي حنيفةَ في قَولِه: إنّ غصبها لا يمكن[2]، وإنّما الممكنُ منعُ مالكها من التّصرف فيها؛ فإنّ وضع اليد العادية عَلَيها لا يصحُّ.

وهذا باطلٌ بوضع اليد عليها في الرّهن الّذي شرطه أن يكون مقبوضاً، وبتخلية البائع بين المشتري وبينها، وهو قبضُ مثلِها؛ إذ قبضُ كلِّ شيءٍ بحسبه.

وفي الحديث دليلٌ على أنَّ مالكَ وجهِ الأرض مالكٌ لباطنها[3]، بدليل عقوبة الغاصب بتطويقها من سبع أرضينَ. ولا تقدح جهالة باطنها في صحة مِلك المبتاع لها، كشراء الدّار بجدرانها من غير كشف عن/ مقادير الجدران للضرورة الدّاعية إلى ذلك، إلاّ أنه[4] إنْ وجدها بخلاف المعتاد في مثلها.

١٤٧/ب
١٠٥

وكذلك باطنُ الأرض إنْ وجده على المعتاد في مثلها لزم البيعُ، وإن وجدها مخالفةً لذلك ممَّا يعدُّه أهل العرف عيباً فيها فله الرَّدُّ.

وقد ورد في ظلم الأرض، والتّشديد فيه شيءٌ كثيرٌ[5].

---

(١) مطموسة.

(٢) قال الحافظ ابن حجر تعليقاً على تبويب البخاريِّ: «باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض»: «كأنه يشير على توجيه تصوير [كذا وقع. ولعلها تصوُّر] غصب الأرض خلافاً لمن قال: لا يمكن ذلك» «الفتح» (٥/ ١٢٩).

(٣) قال موفَّق الدين بن قدامةَ: «والمعادن الجامدة تُملك بملك الأرض التي هي فيها لأنها جزء من أجزاء الأرض، فهي كالتراب والأحجار النابتة بخلاف الركاز»، إلى آخر كلامٍ له طويلٍ في «المغني» (٢/ ٦٢٠)، وانظر منه: (٦/ ١٧٥)، (٤/ ٢١٨)، (٥/ ٣٣٣).

(٤) لا محلَّ لقوله: «أنّه».

(٥) سيذكر المصنِّف بعضَ ما ورد.

والسّر في أنّها أشدُّ من غيرها من المظالم أنَّ ظُلْمَها يدوم بدوامها، ويبقَى ببقائها، بخلاف ظلم غيرها؛ فإنّه يفنَى بفنائه، ويستقرُّ إلى حين انقضائه، وهي لا تزول حتى يَرِثَ اللّهُ الأرضَ ومَن عليها، وهو خيرُ الوارثِينَ.

وفي حديث عليٍّ ﵁ عن النّبيِّ ﷺ : «**ملعونٌ مَن زَحزَحَ مَنارَ الأرضِ**»[1].

ومعنى زحزح: أزال.

1/148
106

واختُلف في تأويله؛ فقيل: معناه: رفع الأعلام الّتي بين الحدود / ليضيف إلى أرضه من أرض جاره[2].

وقيل: الأعلام الّتي في الطّرقات يهتدي النّاس بها.

وحديث سَعيدٍ يُروى: «**مَنْ ظَلَمَ شِبراً**»، وفي رواية: «**شيئاً**»، وكلاهما قريبٌ[3] من الآخر، إلاّ أنَّ «الشّيء» أعمُّ.

والشّبر ـ وإن كان مقداراً ـ لم يذكر لمقداره كمقدارٍ، وإنّما ذُكر للتقليل[4]، فيستوي في ذلك ما فوق الشّبر، وما دونَه.

---

(1) أخرجه مسلم (1978)، والنسائي (4434)، والبيهقي (6/ 99)، والبخاري في «الأدب المفرد» (17)، وغيرهم. قال ابن الأثير: «المنار جمع منارة، وهي العلامة تجعل بين الحدَّين» «النهاية» (5/ 301). وقال النووي: «والمراد بمنار الأرض: علامات حدودها» «النووي على مسلم» (13/ 142).

(2) قال أبو عُبيدٍ في تأويله ـ أعني في تكييف التغيير المذكور ـ: «... تغييره أن يدخله في أرض جاره ليقتطع به من أرضه شيئاً فيغيّره». «غريب الحديث» (1/ 461).

(3) قوله: «كلاهما قريب» دون: «كلٌّ منهما» أو «كلاهما قريبان» جائزٌ على مراعاة اللفظ دون المعنى ـ في ما يقول النُّحاة ـ؛ وذلك أنَّ (كلا) و(كلتا) مفردان لفظاً مثنَّيان معنًى، مضافان إلى كلمة واحدة دالَّة على اثنين، والأكثر فيهما مراعاةُ اللفظ.

(4) وهذا غايةٌ في الظهور، ونظيره قوله تعالى: ﴿**فَمَن يَعمَلْ مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهُ * وَمَن يَعمَلْ مِثقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ**﴾ [الزلزلة:7 ـ 8]. فلا ريب أن من يعمل الخير أو الشرّ فوق مثقال الذّرّة سيراه أيضاً.

و«أروى» الّتي خاصمَتْه بفتح الهمزة، وسكون الرّاء، كذا ضَبَطَه غيرُ واحدٍ من أئمّة الحديث؛ منهمُ ابْنُ حَجرٍ[1]، وغيرُه.

وقال الإمام أَحمَدُ:

سمعت من معاذِ بْنِ هشامٍ، عن أبيه، عن قتادةَ، عن سَعِيدِ بْنِ المسيِّب[2] قال: «كان ناسٌ من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ يتَّجرونَ في البحرِ؛ منهم طلحةُ بْنُ عُبَيدِ اللّهِ، وسَعِيدُ بْنُ زَيدٍ»/[3].

١٤٨/ب
١٠٧

آخرُه.

والحمدُ للهِ وحدَه. وصَلَّى اللهُ علَى سيِّدنا محمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسَلَّمَ.

وفَرَغَ منهُ مؤلِّفهُ يوسفُ بْنُ حسنِ بْنِ أحمدَ بْنِ عبدِ الهادي، في العشر الأخير

---

(١) قال الحافظ ابن حجر: «تنبيه: أروى.. باسم الحيوان الوحشيِّ المشهور، وفي المثل يقولون إذا دعَوا: كعمى الأروى. قال الزُّبير في روايته: كان أهل المدينة إذا دعَوا قالوا: أعماه الله كعمى أروى؛ يريدون هذه القصة... قال: ثم طال العهد فصار أهل الجهل يقولون: كعمى الأروى؛ يريدون الوحشَ الذي بالجبل، ويظنُّونه أعمى شديد العمَى، وليس كذلك». «فتح الباري» (٥/ ١٣١). وقد مضت نقولٌ أخرى عن غيره في المتن والتعليق عند أوَّلِ وروده. وانظر الباب الحادي والعشرين، والخامس والعشرين.

(٢) الإمام الكبير سعيدُ بن المسيَّب بن حَزْنِ بن أبي وهبِ بن عمرِو بن عائذِ بن عمرانَ ابن مخزومٍ القرشيُّ المخزوميُّ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار .

قال ابن المدينيِّ: لا أعلم في التابعين أوسعَ علماً منه . مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. انظر: «التقريب» (٢٣٩٦).

(٣) حقُّه أن يُذكَر في الباب الثّامن والثلاثين؛ (ماله، وما نُسب إليه، ومنازله). ولم أجده في «المسند»، ولعلّه قَصَدَ سواه من كتب الإمام أحمدَ؛ فهو في «العلل» (٢/ ٤٢) و(٢/ ١٩٠). وذكَره ابن القيِّم في (من مسائل الفضل بن زياد القطّان) في «بدائع الفوائد» (٢/ ٤١٥ بتحقيقي). وانظر «تاريخ ابن معين رواية الدوري» (٣/ ٥١). ونحوُه عن سَمُرَةَ بن جندب ﷺ في «الأوسط» (٣/ ٣٣٢)، و«الصغير» (١/ ١٩٧)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٤/ ٦٤)، و«التلخيص الحبير» (٢/ ٢٢١).

من شهر رمضانَ، سنةَ تسعٍ وستِّينَ وثمانِمئة، بصالحيَّةِ دمشقَ المحروسةِ، بمدرسةِ شيخِ الإسلامِ أبي عُمرَ [1]. عفا اللهُ عنهُ وأرضاهُ.

آمينَ/ .

١٥٠/أ
١١٠
نهاية الأصل

(١) المقدسيِّ الصالحيِّ الحنبليِّ، وله، وللمدرسة ـ ومن درَّس بها ووَقَفَ عليها الأوقافَ وعَمَرَها ـ ذِكرٌ في «الدَّارس في تاريخ المدارس» للنّعيمي (١/ ٧١، ٨٢، ١٥٨، ١٧٥، ٢٤٠، ٢٧٠).

مسرد المصادر والمراجع



أوّلاً: الكتب [1]:

أ. المطبوعة.

ب. المخطوطة.

ثانياً: الدوريات.

(١) مرَّ في تضاعيف القسم الأول (قسم الدراسة) ذكرُ عدد كبير جداً من الكتب (المطبوعة والمخطوطة) وذلك: عند سرد مصنَّفات ابن عبد الهادي (أكثر من ٦٦٠عنواناً)، وجزءٌ كبيرٌ ممّا ورد في هذا الموضع وغيره كان حقيقاً أن أعدَّه في المراجع، ولكنّي ضربت صفحاً عن ذلك خشية التكرار، وزيادة حجم مسرد المراجع بأكثر ممّا هو عليه. ومثل هذا يقال في ما يتعلّق بمسرد المراجع المخطوطة. وللسبب نفسه لم أذكر بعض ما رجعت إليه أثناء إعداد الكتاب للطبع حين زدت فيه ونقصت منه.

أوَّلاً : الكتب المطبوعة

۞حَرفُ الألف۞

- الإبانـة عن أصـول الديانـة، لأبي الحسن الأشعري، ت (٣٣٠) هـ. ط. الجامعة الإسلامية سنة ١٩٧٥م.
- الإبانـة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لعبيد الله محمد بن بطة العكبري، ت(٣٨٧هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: رضا بن نعسان معطي، ويوسف الوابل، والأثيوبي وسيف النصر، دار الراية، الرياض.
- الأبـاطيل والمـناكير والصـحاح والمشـاهير، لأبـي عـبد الله الحسـن بـن إبـراهيم الجوزقـاني، ت (٥٤٣) هـ، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، طبع المطبعة السلفية، بنارس، الهند ط. أولى، ١٤٠٣ هـ.
- ابن حزم الأندلسي ورسالته في المفاضلة بين الصحابة، سعيد الأفغاني، طبع دار الفكر، بيروت، ط. الثانية، ١٣٨٩ هـ.
- إثـبات الإمامـة، أحمـد بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق: د. مصطفى غالب، طبع دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط. أولى، ١٤٠٢ هـ.
- الإحسـان في تقـريب صـحيح ابـن حـبان، لأبـي الحسـن علاء الدين بن بلبان الفارسي، ت (٧٣٩) هـ، تحقيق وتخريج شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط. أولى، ١٤٠٨ هـ.
- الأحكـام السـلطانية والولايات الدينية، علي بن محمد المـاوردي، ت (٤٥٠) هـ مطبعة البـابي الحلبي، مصر، ط. الثالثة، ١٣٩٣ هـ.
- الأحكام السلطانية، لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، ت (٤٥٨) هـ، تصحيح وتعـليق: محمـد حـامد الفقـي، مصـورة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٣ هـ.

- الإحكـام في أصـول الأحكام، لأبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، طبع دار الفكر للطبـاعـة والنشر والتوزيع، ط. أولى، ١٤٠١ هـ.
- الإحكـام في أصـول الأحكـام، لأبـي محمـد عـلي بـن أحمـد بن سعيد بن حزم الظاهري، ت (٤٥٦) هـ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط. الثانية.
- أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ت (٥٤٣) هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبع دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- أحكـام القرآن ، لعماد الدين بن محمد الطبري ، المعروف بالكيـا الهراسي ، ت: (٥٠٤) هـ، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الثانية، ١٤٠٥ هـ.
- أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي المعروف بالجصاص، ت (٣٧٠) هـ، طبع: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- أخـبار أصبهان، للحافظ أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت (٤٣٠) هـ، طبع الدار العلمية موري كيت، دلهي، الهند.
- أخـبار القضاة، لمحمد بن خلف بن حيان، المعروف بوكيع، ت: (٣٠٦) هـ، طبع عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- الإرشـاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين عبد الملك الجويني، ت (٤٧٨) هـ، طبع مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط. أولى، ١٤٠٥ هـ.
- إرواء الغـليل تخـريج أحـاديث منار السبيل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ المكتب الإسلامي.
- أسـاس الـبلاغة، لأبـي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت (٥٣٨) هـ. طبع دار صادر، بيروت.
- أسـباب الـنزول، عـلي بـن أحمـد الواحـدي، (ت: ٤٦٨ هــ)، طبع دار الفكر، بيروت، لبنان.

- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء.
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- وطبعة أخرى: عناية عادل مرشد، دار الأعلام، عمان، الأردن.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، (ت ٦٠٦ هـ)، طبع دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المعروف بالموضوعات الكبرى، الملاّ علي القاري، تحقيق محمد لطفي الصبّاغ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦.
- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، لأبي محمد الحسن بن أحمد الأسود الغندجاني، كان حيّاً سنة ٤٣٠ هـ، تحقيق: الدكتور محمد علي سلطاني، مجمع اللغة العربية، دمشق،١٩٨٢ م.
- الإشارة إلى وفيات الأعيان (المنتقى من تاريخ الإسلام)، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت: ٧٤٨ هـ، تحقيق: إبراهيم صالح، دار ابن الأثير، بيروت، ١٩٩١ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، طبع دار الكتاب العربي، بيروت.
- الأصنام، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت : ٢٠٤) وقيل : (٢٠٦) هـ، تحقيق: أحمد زكي، نسخة مصورة (الرابعة ١٤٢١ هـ) عن طبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٤٣ هـ.

- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي، (ت: ٦٠٦ هـ)، مراجعة وتحرير علي سامي النشار، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ هـ.
- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، (ت ٤٥٨ هـ)، تصحيح أحمد محمد موسى، حديث أكادمي، نشاط آباد فيصل آباد، باكستان.
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبد الله محمد ابن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، مراجعة وتقديم وتعليق: طه عبد الرؤوف سعد، طبع مطابع الإسلام، القاهرة، ١٣٨٨ هـ.
- أعلام النبوة، لعلي بن محمد الماوردي، (ت ٤٥٠ هـ)، تقديم وشرح محمد شريف سكر، طبع دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان.
- أعلام النساء، لعمر رضا كحّالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة، ١٤٠٩ هـ.
- الإمامة في ضوء الكتاب والسنة، مهدي السماوي، مكتبة المنهل، الكويت، طبعة أولى، ١٣٩٩ هـ.
- الإمامة والرد على الرافضة، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق وتعليق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، طبع مكتبة العلوم والحكم، ط. أولى، ١٤٠٧ هـ.

- الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، لعلاء الدين بن قليط بن مغلطاي، (ت: ٧٦٢ هـ)، تحقيق: السيد عزّت المرسي وزملائه، إشراف: محمد عوض المنقوش، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- أنساب الأشراف، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، تحقيق: ماكس شلوسنجر، القدس، مطبعة الجامعة، ١٩٣٨ م.
- أنساب الخيل، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، (ت: ٢٠٤ وقيل: ٢٠٦ هـ)، تحقيق: أحمد زكي، دار الكتب المصرية، ١٩٦٤ م.
- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي، مطبعة السنة المحمدية، ط. أولى، ١٣٧٤ هـ .
- أيام العرب في الإسلام، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ط. الثانية، ١٣٨٨ هـ.

۞حَرفُ الباء۞

- الباعث الحثيث، شرح اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن عمر بن كثير، (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق أحمد شاكر، مصورة دار الكتب العلمية عن طبعة مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده القاهرة، ط. الثانية، ١٣٧٠ هـ.
- بدائع الفوائد، للإمام محمد بن أبي بكر، الشهير بابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت.(وأحياناً ط: عيون).
- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، ت ٧٧٤ هـ، طبعة مكتبة المعارف.

وطبعة أخرى: تحقيق ومراجعة وتعليق وتصحيح: محمد عبد العزيز النجار، مكتبة الأصمعي، الرياض.

- البدر الطالع بمحاسن القرن التاسع، محمد بن علي الشوكاني، ت: ١٢٥٠ هـ، طبع مطبعة السعادة، القاهرة، ط. أولى، ١٣٤٨ هـ.

- بـذل المجهـود في حل أبي داود، خليل السهارنفوري، ت: ١٣٤٦ هـ، مع تعليق الكاندهلوي، طبع دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض.
- بصـائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي، ت ٨١٧ هـ، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، طبع: المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- الـبيان المغـرب في أخـبار الأندلـس والمغـرب، لابـن عـذاري المراكشـي، تحقيق: مجموعـة مـن الباحـثين، طـبع: دار الغرب الإسلامي لصاحبها الحبيب اللمسي، بيروت، لبنان.

حَرفُ التاء

- تـاج العـروس مـن جواهـر القـاموس، محمـد مرتضى الزبيدي، طبع: دار مكتبة الحياة، بيروت.
- تـاريخ الإسـلام وطـبقات المشـاهير والأعلام، للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري.
- وطبعة أخرى تحقيق حسام الدين القدسي، مطبعة القدس.
- تـاريخ الأمـم والملـوك لأبـي جعفـر محمـد بـن جرير الطبري، (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، طبع: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣ هـ)، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- تـاريخ ابـن خـلدون، عـبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، (ت: ٨٠٨ هـ)، طبع مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- تاريخ الخلفاء، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

- تـاريخ خلـيفة بـن خياط، خليفة بن خياط، ت: ٢٤٠ هـ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط. الثانية، دار طيبة، الرياض.
- تاريخ عمر، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ابن الجوزيّ)، ت ٥٩٧ هـ، تقديم وتعليق أسامة عبد الكريم الرفاعي، طبع دار إحياء علوم الدين، دمشق.
- تـاريخ مديـنة دمشـق، لأبـي القاسـم علـي بن الحسن بن عساكر، ت ٥٧١ هـ، تحقـيق: مطاع الطرابيشي، شكري فيصل، سكينة الشهابي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- التبصـير في الديـن وتمـيز الفـرقة الناجـية عن الفرق الهالكين، للإمام أبي المظفر طاهـر بـن محمد الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، طبع عالم الكتب، ط. أولى، ١٤٠٣ هـ.
- تبـيين كـذب المفـتري فـيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم علـي بـن الحســن بـن هـبة الله بـن عسـاكر الدمشقي، ت ٥٧١ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- تجـريد أسمـاء الصـحابة للذهـبي تصـحيح صـالحة عـبد الكـريم شرف الدين ، بومباي، ١٣٨٩ هـ.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الاتحاد العربي للطباعة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥ م.
- تدريـب الـراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السـيوطي، ت ٥٩١ هـ، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م.
- تذكـرة الحفّـاظ، لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري القرطبي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- تراجم أعلام النساء، إعداد إدارة البحث والإعداد في مؤسسة الرسالة، بإشراف رضوان دعبول، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.
- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة،أحمد الزاوي،مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.
- الترغيب والترهيب ، لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ، ت ٦٥٦ هـ، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- تطهير الجنان واللسان، بذيل الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، كلاهما لأحمد بن حجر الهيتمي المكي، ت ٩٧٤ هـ، دار الكتب العلمية.
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي، ت ٧٩١ هـ، دار الفكر، ١٤٠٢ هـ.
- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن، ت ٧٢٥ هـ، المكتبة التجارية الكبرى، بمصر.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ، طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ، ١٩٧٠م.
- التفسير القيم، محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ جمع: محمد أويس الندوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٨ هـ.

- تقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، ت٣٢٧ هـ، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٧١ هـ، ١٩٥٢ م.
- تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي، ت ٦٢٩ هـ، تحقيق: عبد القيّوم عبد ربّ النبيّ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ.
- تلخيص المستدرك، بذيل المستدرك، للإمام محمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، دار الفكر.
- تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التواريخ والسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٧٥م.
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، ت ٣٧٧ هـ، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٨٨ هـ، ١٩٦٨م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، ت ٩٦٣ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١م.
- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين ابن شرف النووي، ت ٦٧٦ هـ، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.
- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، طبع مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٥ هـ.
- وطبعة أخرى: تحقيق إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.

- تيسير التحرير، للإمام محمد أمين، المعروف بأمير بادشاه الحسيني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٥١ هـ.

۞حَرفُ الثاء۞

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري، ت: ٤٢٩ هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، كُتبت مقدمة التحقيق سنة ١٩٦٥ م.

۞حَرفُ الجيم۞

- جامع الأصول من أحاديث الرسول، للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري، ت ٦٠٦ هـ تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر وتوزيع: إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٣٧٠ هـ.

- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، ت ٤٦٣ هـ، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٨٨ هـ، ١٩٦٨م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: ٣١٠ هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ هـ ١٩٣٨ م.

- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن علي السيوطي، ت ٩١١ هـ، مصورة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩١ هـ، ١٩٧٢ م.

- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ت ٦٧١ هـ، الطبعة الثانية، ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م.

- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، ت ٣٢٧ هـ، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م.
- جزء حجّة الوداع وعمرات النبيّ ﷺ ، لمحمّد زكريّا الكاندهلويّ، تقديم أبي الحسن الندوي، ندوة علماء لكهنؤ، الهند.
- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، دار القلم، بيروت، لبنان.

۞حَرفُ الحاء۞

- حجّة النبيّ ﷺ كما رواها عنه جابر، ﷺ ، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، ١٤٠٥ هـ.
- حجّة الوداع، لأبي محمد علي بن حزم الظاهري الأندلسي، ت: ٤٥٦ هـ، تحقيق: ممدوح حقّي، دار اليقظة العربية، دمشق.
- حجّة الوداع، لعماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ، دار البحوث العلمية، الكويت.
- حديث الثقلين وفقهه، الدكتور علي أحمد السالوس، دار إصلاح للطباعة والنشر، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.
- حقوق آل البيت، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، محمد بن علي الصاحبي التاجي، كان حيّاً سنة ٦٧٧ هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله الجبوري، النادي الأدبي، الرياض، ١٩٨١ م.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، ت ٤٣٠ هـ، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

۞حَرفُ الخاء۞

- الخصال المكفرة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، طبع إدارة الطباعة المنيرية، تصوير محمد أمين دمج، بيروت، ١٩٧٠ م.
- الخطط المقريزية، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، ت ٨٤٥ هـ، مكتبة المثنى، بغداد.
- خلق أفعال العباد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: ٢٥٦هـ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.
- الخيل، للأصمعي عبد الملك بن قريب، ت: ٢١٦ هـ، نسخة مصوَّرة عن طبعة المستشرق هافنر، فيينا، النمسا، ١٨٩٥م.

۞حَرفُ الدال۞

- دراسة حديث (نضر الله امرأً سمع مقالتي) رواية ودراية، عبد المحسن بن حمد العباد، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.
- الدرر في اختصار المغازي والسير، للحافظ يوسف بن عبد البر النمري، ت ٤٦٣ هـ، ط. مصورة دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- دَرّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة، محمد بن علي الشوكاني، ت: ١٢٥٠ هـ، تحقيق ودراسة الدكتور: حسين بن عبد الله العمري، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.

- دفاع عن الحديث النبوي والسيرة في الرد على البوطي، محمد ناصر الدين الألباني، المطبعة العمومية بدمشق.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام عبد الرحمن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت ٩١١هـ ، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣ م.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٨٥ هـ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ديوان الحماسة، لأبي تمّام حبيب بن أوس الطّائيّ، ت: ٢٣١ هـ، برواية الجواليقي (أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، المتوفّى سنة ٥٤٠ هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد صالح، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، كُتبت مقدّمة التحقيق سنة ١٩٨٠م.

۞حَرفُ الذال۞

- الذرية الطاهرة النبوية، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، ت ٣١٠ هـ، تحقيق وتخريج: سعد المبارك الحسن الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦م.
- الذيل على طبقات الحنابلة، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين أحمد البغدادي (ابن رجب)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

۞حَرفُ الراء۞

- الـرد عـلى الجهميـة، للإمـام عـثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨ هـ، ١٩٧٨م. بيروت، لبنان.
- الرسـالة، للإمـام محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، ت ٢٠٤ هـ، بتحقيق: أحمد محمد شاكر.
- رسـالة في الـرد عـلى الرافضـة، لأبي حامـد محمد المقدسي، ت ٨٨٨ هـ، تحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن، الدار السلفية، بومباي، الهند، ١٤٠٣ هـ.
- رسالة في الرد على الرافضة، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: د. ناصر بن سعد الرشيد، طبع: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.
- الرسـالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الإدريسي الكتاني، ت: ١٣٤٥ هـ، تحقيق صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
- رشحات المداد في ما يتعلّق بالصافنات الجياد ، لمحمد البخشي الحلبي، ت: ١٠٩٨ هـ تحقيق: محمد راغب الطبّاخ، حلب، سوريا، ١٩٣٠ م.
- الـروض الأُنف في تفسير سيرة ابن هشام، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، ت: ٥٨١ هـ، تحقيق مجدي سيد الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
- الروض الباسم في الذبّ عن سنة أبي القاسم، محمّد بن إبراهيم الوزير، ت ٨٤٠ هـ، نشر: قصي محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٥ هـ.

- الـروض الدانـي إلى المعجـم الصـغير للطـبراني (وانظـر حَـرفُ الميـم: المعجـم الصـغير)، محمـد شـكور محمـود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ودار عمّار، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

- الـرواة المتكـلم فيهـم بمـا لا يوجب الرد، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عـثمان الذهـبي، ت: ٧٤٨ هــ ، تحقيق: أبي عبد الله إبراهيم سعيد أبي إدريس، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

- رياض الصالحين، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ.

وطـبعة أخـرى تحقيـق: جماعـة من العلماء، وتخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤١٢ هـ.

- الـرياض النضـرة في مناقب العشرة، لأبي جعفر محب الدين الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٤م.

- الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، للإمام يحيى بن أبي بكر العامري، ت: ٨٩٣ هـ، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثالثة.

۞حَرفُ الزاي۞

- زاد المسـير في عـلم التفسـير، لأبـي الفـرج عـبد الـرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)، ت: ٥٩٣ هـ، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م.

- زاد المعـاد في هـدي خـير العباد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكـر الـزرعـي الدمشـقي (ابـن القيـم) ت ٧٥١ هـ، تحقيق شعيب الأرنـؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩م.

۞حَرفُ السين۞

- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمّان، ومكتبة المعارف، الرياض.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض. والمكتبة الإسلامية، عمّان.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، الطبعة الأولى، ١٣٧١ هـ، مصطفى البابي الحلبي، بمصر.

  وطبعة أخرى: تحقيق وفهرسة: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- سنن ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ هـ، مصورة دار إحياء التراث العربي، عناية وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م.
- سنن الترمذي، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة البوغي الترمذي، ت ٢٧٩ هـ، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، مصورة دار الكتاب العربي
- سنن الدارمي، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي، ت ٢٥٥ هـ، تحقيق فواز زمرلي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

  وطبعة أخرى: تحقيق وتخريج الدكتور محمد أحمد عبد المحسن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢١ هـ.
- السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت: ٤٥٨ هـ، مصورة دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- سنن النسائي، أحمد بن شعيب بن علي النسائي، ت ٣٠٣ هـ، عناية عبد الفتّاح أبو غدّة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا.

وطبعة أخرى: حققها وخرج أحاديثها على الكتب الستة مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ.

- السنة لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال، ت ٣١١ هـ، دراسة وتحقيق (جزء منه) عطية الزهراني (رسالة دكتوراة)، دار الراية، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- السنة لعبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي ومجموعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- سير السلف الصالحين، لأبي القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الأصبهاني الملقَّب قوام السنّة، ت: ٥٣٥ هـ، تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- السير والمغازي، لمحمد بن إسحاق، ت ١٥١ هـ، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، طبعة أولى، ١٩٧٨ م.
- السيرة النبوية ، لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، ت: ٢١٣ هـ، تحقيق وضبط وشرح: مصطفى السقا وآخرين.

۞حَرفُ الشين۞

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

- الشرح والإبانة عن أصول السنّة والديانة (وهو الإبانة الصغرى)، عبيد الله محمد ابن بطّة العكبري، ت (٣٨٧) هـ، تحقيق رضا نعسان معطي، المكتبة الفيصلية، مكّة المكرمة.

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، ت: ٤١٨ هـ، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان الغامدي، دار طيبة، الرياض.

- شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة، للحافظ زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن ابن أبي بكر العراقي، ت ٨٠٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- شرح السنة، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، ت ٥١٦ هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، زهير الشاويش، طبع: المكتب الإسلامي.

- شرح سنن أبي داود، لأبي بكر شمس الدين بن قيم الجوزية (مطبوع مع عون المعبود لشمس الحق العظيم أبادي)، ضبط وتحقيق محمد عبد الرحمن عثمان، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

- شرح العقيدة الطحاوية، علي بن أبي العزّ الدمشقي، ت٧٩٣هـ، تحقيق عبد الله التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.

  وطبعة أخرى: تحقيق جماعة من العلماء، وتخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩١ هـ.

- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، مصورة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ.

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٦٩هـ،١٩٥٠م.

۞حَرفُ الصاد۞

- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت ٧٢٨ هـ، تحقيق محمد بن عبد الله الحلواني ومحمد كبير أحمد شودري، دار رمادي ودار ابن حزم، الأولى ١٤١٧ هـ.

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: ٣٩٣ هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤٠٢ هـ.

- صحيح ابن خزيمة، أبي بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري، ت ٣١١ هـ، تحقيق وتعليق وتخريج: محمد مصطفى الأعظمي، مراجعة: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٣٩٥ هـ.

- صحيح البخاري بحاشية السندي، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٦٧ هـ، دار إحياء الكتب العربية، لأصحابها مصطفى البابي الحلبي وشركاه.

- صحيح البخاري بعناية مصطفى ديب البغا، دار اليمامة، بيروت، لبنان.

- صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري لابن حجر العسقلاني (بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، طبعة دار السلام الرياض ودار الفيحاء دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢١ هـ.

- صحيح البخاري مع شرح ابن بطّال، تحقيق ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

- صحيح البخاري مع شرح محمود بن أحمد بن موسى العيني، ت ٨٥٥ هـ، مصورة دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

- صحيح البخاري مع شرح الكرماني، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ.

- صحيح الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ.
- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١ هـ، تصحيح وترقيم وفهرسة: محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة دار الفكر، بيروت، لبنان عن طبعة دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٧٤ هـ.
- صفة الصفوة، لأبي الفرج بن الجوزي، ت: ٥٩٧ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.
- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ومعه تطهير الجنان واللسان، كلاهما لأحمد ابن حجر الهيتمي المكي، ت ٩٧٤ هـ، مصورة دار الكتب العلمية.

۞حَرفُ الضاد۞

- الضعفاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق نور الدين العتر، دار المعارف، حلب، سوريا.
- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

۞حَرفُ الطاء۞

- طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

• طبقات خليفة بن خياط العصفري، ت ٢٤٠ هـ، تحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.

• طبقات الشافعية، لأبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، ت: ٧٧١ هـ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

• طبقات فقهاء اليمن، عمر بن علي بن سمرة الجعدي، تحقيق: فؤاد سيد، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

• الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم كاتب الواقدي، ت: ٢٣٠ هـ، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ.

• طبقات المفسرين، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١ هـ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦ هـ.

• طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، ت ٩٤٥ هـ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦ هـ.

• طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنه وي، من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٧هـ.

۞حَرفُ العين۞

• عقيدة السلف أصحاب الحديث، لشيخ الإسلام إسماعيل الصابوني، ت ٤٤٩ هـ، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، إدارة الطباعة المنيرية، مصورة محمد أمين دمج، بيروت، ١٩٧٠م.

• العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبد الرحمن علي الجوزي التيمي القرشي، ت ٥٩٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن موسى العيني، ت ٨٥٥ هـ، طبع: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م.
- عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي، ت: ٥٤٣ هـ، مصورة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- العبر في خبر من غبر، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨ هـ، تحقيق صلاح الدين المنجد طبع: وزارة الأوقاف، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٦٠م.
- العواصم من القواصم، للقاضي أبي بكر محمد بن العربي، ت: ٥٤٣ هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة.
- العواصم والقواصم في الذبِّ عن سنة أبي القاسم، محمد بن إبراهيم الوزير، ت ٨٤٠ هـ، دار البشير عمان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
- عون الباري لحل أدلة صحيح البخاري (شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح/ مختصر البخاري لأبي العبّاس أحمد بن أحمد الشرَجي الزبيدي ت: ٨٩٣ هـ)، لأبي الطيب صديق حسن خان الحسيني القنوجي البخاري، ت: ١٣٠٧هـ، دار الرشيد، حلب، سوريا، والمطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي (مطبوع مع شرح سنن أبي داود لأبي بكر بن قيم الجوزية)، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

۞حَرفُ الغين۞

- غاية النهاية في طبقات القرّاء، لشمس الدين محمد بن محمد الجزري، ت٨٣٣ هـ، عـني بنشره المستشرق بيرجستراسر، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، لبـنان، ١٤٠٢ هـ.
- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، ت ٢٢٤ هـ، إشراف محمد عـبد المعيـد خـان، مطبعة مجلس دائــرة المعارف العثمـانيـة، حيدر آباد الدكن، الهـند، الطـبعة الأولى، ١٣٨٤ هــ، مصـورة دار الكـتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٦ هـ. وانظر: الجامع في غريب الحديث.

۞حَرفُ الفاء۞

- فـتح الـباري شـرح صـحيح الـبخاري، للإمـام الحـافظ أحـمد بن علي بن حجر العسـقلاني، ت ٨٥٢ هــ، بترقيـم: محمـد فـؤاد عـبد الـباقي، المطـبعة السـلفية ومكتبتها، القاهرة.

  وطـبعة أخـرى: (أيضـاً بترقيـم محمد فؤاد عبد الباقي) دار السلام الرياض ودار الفيحاء دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢١ هـ.
- الفـتح الـربـاني لترتيـب مسـند الإمـام أحمد بن حنبـل الشيبانـــي، للشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، دار الشهاب، القاهرة.
- فـتح المغيـث شـرح ألفية الحديث، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت٩٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الفـتوحات الـربانية على الأذكار النووية، لمحمد بن علان، ت: ١٠٥٧ هـ، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- الفَرق بين الفِرق، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ت:٤٢٩ هـ، عناية وتعليق إبراهيـم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعةالأولى، ١٤١٧هـ.

- الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن حزم الظاهري، ت: ٤٥٦ هـ، مكتبة الخانجي، مصر.
- فضائل أبي بكر، لأبي طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العشاري، ت: ٤٥١ هـ، طبع المكتبة الدينية السلفية، ملتان، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٥٨ هـ.
- فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، تحقيق وصي الله ابن محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.
- وأحياناً الطبعة الثانية، دار ابن الجوزي، الدمّام، السعودية، ١٤٢٠ هـ.
- فضائل الصحابة، أحمد بن علي بن شعيب النسائي، ت٣٠٣ هـ، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- فضائل القرآن لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، ت: ٧٧٤هـ، مكتبة الصحابة، مصر.
- فهرس الفهارس، لعبد الحي الكتاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- فوات الوفيات، محمد بن شاكر الكتبي، ت: ٧٦٤ هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، مصورة دار الفكر للطباعة والنشر،١٣٩١ هـ، ١٩٧٢ م.

۞حَرفُ القاف۞

- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: ٨١٧ هـ، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي، ت: ١٣٣٢ هـ، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، عن طبعة دار إحياء السنّة النبويّة (لا مكان).

۞حَرفُ الكاف۞

- الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير، ت: ٦٣٠ هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.

- الكامل في ضعفاء الرجال، الإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، ت٣٦٥ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

- الكبائر، المنسوب للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨ هـ، مصورة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى عبد الله الشهير بحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بيروت، لبنان.

- الكفاية في علم الرواية، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت: ٤٦٣ هـ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة لصاحبها سلطان النمنكاني، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

- الكليات لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ت: ١٠٩٤هـ، تحقيق وفهرسة: عدنان درويش ومحمد المصري، دار الكتب الثقافية، حولي، الكويت، ١٩٧٥.

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، ت ٩٧٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٦ م.

- الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١ هـ، نسخة مصورة في دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٤ هـ عن مخطوطة الظاهرية، تقديم مطاع الطرابيشي.
- ونشرة المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي، تحقيق: عبد الرحيم القشقري، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٤ هـ.

۞حَرفُ اللام۞

- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد عبد الباقي، مصورة دار الفكر، بيروت، لبنان، عن طبعة دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي، مصر.
- لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١ هـ، طبع: دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن الأثير الجزري الشيباني، ت: ٦٣٠ هـ، طبع: دار صادر، بيروت، لبنان.
- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، ت: ٧١١ هـ، دار صادر، بيروت، لبنان.
- لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، عناية خليل الميس، دار الفكر، بيروت، لبنان.

۞حَرفُ الميم۞

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت: ٨٠٧ هـ، بتحرير الحافظ العراقي والحافظ ابن حجر العسقلاني، مصورة مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ، عن طبعة حسام الدين القدسي.

- المجموع شرح المهذب، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت: ٦٧٦ هـ، مطبعة الإمام بمصر.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، بمساعدة ابنه محمد، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ.
- المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، ت: ٤٥٦ هـ، تحقيق عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ت ٦٦٦ هـ، طبع: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

  وطبعة أخرى: دار عمّار ودار الفجر الجديد، عمان، الأردن.
- مختصر زاد المعاد، محمد بن عبد الوهّاب التميمي النجدي، ت: ١٢٠٦ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- مختصر سيرة الرسول ﷺ لمحمد بن عبد الوهّاب التميمي النجدي، ت: ١٢٠٦ هـ، بتحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة.
- مختصر فتاوى ابن تيمية، لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلي، ت ٧٧٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لشمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
- المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت: ٢٧٥ هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، طبعة أولى، ١٤٠٨ هـ.

- المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، ت: ٣٢٧ هـ، تحقيق شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

- مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، ت: ٧٣٩ هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، مصورة دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٨ هـ.

- المرقاة شرح المشكاة، الملاّ علي بن سلطان القاري، المطبعة الميمنية، مصر.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، ت: ٣٤٦ هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة المكتبة العصرية صيدا، لبنان، ١٤٠٨ هـ.

- مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه عبد الله، تحقيق زهير الشاويش، طبع: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

- المستدرك على الصحيحين (وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي)، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن البيّع الحاكم، ت: ٤٠٥ هـ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، صوَّرته وألحقت به مجلّداً للفهارس: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- مسند أبي عوانة، ت ٣١٦ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

- مسند أبي يعلى، تأليف أحمد بن علي بن المثنى التميمي، ت ٣٠٧ هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، طبع دار المأمون للتراث، دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت ٢٤١ هـ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت.

  وطبعة أخرى: بتحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر.

- مسند أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، للإمام جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ، تصحيح وتعليق: محمد غوث، الدار السلفية، بومباي، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.
- مسند الحميدي، للإمام عبد الله بن الزبير الحميدي، ت ٢١٩ هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- مسند الشاشي، أبي سعيد الشاشي، ت (٣٣٥) هـ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
- مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت (٣٦٠) هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.
- مسند الشهاب، محمد بن سلامة القضاعي، ت (٤٥٤) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- مسند الطيالسي، سليمان بن داود، ت (٢٠٤) هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- مسند عمر بن عبد العزيز، لأبي بكر محمد بن محمد الباغندي، ت: ٣١٢ هـ، تحقيق : محمد عوّامة، مؤسسة علوم القرآن، دمشق وبيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
- مسند الفردوس، شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، ت (٥٠٩) هـ، تحقيق أبي هاجر محمد بن السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- وطبعة أخرى: تحقيق فوّاز زمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن الأزدي، ت: ٣٢١ هـ، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، شهاب الدين البوصيري، دار الجنان، بيروت، لبنان.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ت: ٧٧٠ هـ، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ أبي بكر بن أبي شيبة ت: ٢٣٥ هـ، الدار السلفية، بومباي، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.
- المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت: ٢١١ هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢ هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مصورة دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، ت: ٥١٦ هـ، مصورة دار المعرفة، بيروت، لبنان، عن طبعة المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
- معالم السنن (شرح سنن أبي داود، ت: ٢٧٥ هـ)، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي، ت ٣٨٨هـ، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجاج، ت ٣١١ هـ، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ هـ.
- معاني القرآن، لأبي زكريّا يحيى بن زياد الفراء، ت: ٢٠٧ هـ، تحقيق محمد علي النجار، مصورة دار السرور، بيروت، لبنان.
- معاني القرآن، سعيد بن مسعدة الأخفش، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٥ هـ.

- المعتمد في أصول الفقه، لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، ت: ٤٥٨ هـ، تحقيق: د. وديع زيدان حداد، دار الشرق، بيروت، لبنان.
- المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد، ت (٣٦٠) هـ، دار الحرمين، مصر، القاهرة.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي، ت: ٦٢٦ هـ، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- معجم الخيل العربية (مطبوع مع كتاب: الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام للصاحبي التاجي/انظر حرف الحاء)، الدكتور عبد الله الجبوري، النادي الأدبي، الرياض، ١٩٨١ م.
- المعجم الصغير، أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد، ت (٣٦٠) هـ، تحقيق محمد إبراهيم سمارة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

وانظر: (الروض الداني).

- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد، ت (٣٦٠) هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- معجم ما استعجم، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الوزير الأندلسي، ت: ٤٨٧ هـ، تحقيق وفهرسة: الدكتور جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م.
- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
- معجم المفسّرين، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، فنسنك ومستشرقِين آخرِين، بمشاركة محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، تمَّ طبع المجلّد الأخير سنة ١٩٦٧.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الدعوة، إستانبول، تركيا، سنة ١٩٧٩ م.

- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، ت : ٣٩٥ هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

- وطبعة أخرى: وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.

- معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت: ٤٣٠ هـ، تحقيق ودراسة: محمد راضي بن حاج عثمان، طبع مكتبة الدار بالمدينة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ.

- معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن البيّع، الحاكم النيسابوري، ت: ٤٠٥ هـ، تحقيق السيد معظم حسين، طبع دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ.

  وطبعة أخرى حديثة: (معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه، بتعليقات الحافظين المؤتمن الساجي وتقي الدين ابن الصلاح): شرح وتحقيق أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

- معرفة القرّاء الكبار، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، تحقيق معروف والأرناؤوط وعبّاس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.

- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، ت: ٢٧٧ هـ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ.
- المغازي، محمد بن عمر بن واقد الليثي، ت: ٢٠٧ هـ، تحقيق: مارسدن جونسو، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م.
- مفتاح دار السعادة، للإمام محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية، ت: ٧٥١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت: ٥٠٢ هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مصطفى البابي الحلبي، مصر.
- المفهم شرح تلخيص صحيح مسلم، أبو العبّاس أحمد بن عمر القرطبي، ت٦٥٦ هـ، تحقيق محيي الدين مستو وآخرين، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ودار الكلم الطيب، دمشق وبيروت.
- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح ت: ٦٤٢ هـ، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- وطبعة أخرى: تحقيق الدكتور نور الدين العتر، دار الفكر، دمشق، سوريا.
- المنتقى، لسليمان بن خلف أبي الوليد الباجي، ت: ٤٧٤ هـ، مصورة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٢ هـ.
- المنفردات والوحدان، مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١ هـ، تحقيق عبد الغفّار سليمان البنداري والسعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ هـ.
- منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت: ٧٢٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، محمد السعيد بسيوني زغلول، دار عالم التراث، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

- الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، ت: ٥٩٧ هـ، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

- الموطَّأ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي، ت: ١١٩هـ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- الميراث في الشريعة الإسلامية، ياسين أحمد إبراهيم الدرادكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤١٩هـ.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨ هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

۞حَرفُ النون۞

- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢ هـ، سنة ١٤٠٦ هـ.

- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لأبي عبد الله محمّد بن جعفر الحسني الإدريسي الكتاني، ت: ١٣٤٥ هـ، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ، المأخوذة عن نسخة فاس المطبوعة سنة ١٣٢٨ هـ.

- النكت على كتاب ابن الصلاح، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢ هـ، تحقيق: ربيع هادي، دار الراية، الرياض، الثانية ١٤٠٨ هـ.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ت: ٦٠٦ هـ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، مصورة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

۞حَرفُ الهاء۞

- هدي الساري مقدمة فتح الباري، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢ هـ، دار السلام (الرياض) ودار الفيحاء (دمشق).

  وطبعة أخرى: دار المطبعة السلفية ومكتبتها، محب الدين الخطيب، القاهرة.

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بيروت، لبنان.

۞حَرفُ الواو۞

- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، بعناية إحسان عبّاس، (فرانز)، ١٣٨١ هـ.

- الوصية الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت: ٧٢٨ هـ، طبع: دار المطبعة السلفية ومكتبتها، قصيّ محبّ الدّين الخطيب، الطبعة الثالثة، ١٤٠١ هـ.

- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، نور الدين علي بن أحمد السمهودي، ت: ٩١١ هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- وفيات الأعيان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ت: ٦٨١ هـ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

۞حَرفُ الياء۞

- يتيمة الدهر، عبد الملك الثعالبي، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ م.

ب ـ المخطوطة

۞حَرفُ الألف۞

- أطراف الغرائب والأفراد، لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، ت: ٥٠٧ هـ، نسخة مصوَّرة عن نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية، رقم (٦٩٧).

- الإعلام بوفيات الأعلام، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ت: ٧٤٨ هـ، محفوظ في المكتبة المتوكّلية بالجامع الكبير بصنعاء، رقم (٨٤/ مجاميع)، شريط مصوَّر في مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رقم (١٢٨٦/ تاريخ).

- أنساب العرب للصحاريّ، صورة عن مخطوط بدار الكتب المصريّة، (رقم ٢٤٦١/ تاريخ).

۞حَرفُ التاء۞

- تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة (المعجم المفهرس)، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ، نسخة مصوَّرة عن نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية، برقم (٨٢).

۞حَرفُ الذال۞

- ذيل تاريخ الإسلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت: ٧٤٨ هـ، مخطوط محفوظ في خزانة تشستربتي، رقم (٤١٠٠)، شريط مصوَّر في مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، رقم ٢٦٤/ تاريخ.

۞حَرفُ الفاء۞

- الفوايد الحسان، لعبد الله بن محمد أبي بكر النقور، ت: ٥٦٥ هـ، نسخة مصوَّرة عن نسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق.

۞حَرفُ الكاف۞

- الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١ هـ، نسخة مصورة في دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٤ هـ عن مخطوطة الظاهرية، تقديم مطاع الطرابيشي.

۞حَرفُ الميم۞

- منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين، لابن قدامة المقدسي، ت: ٦٢٠هـ، مخطوط محفوظ في مكتبة عارف حكمة بالمدينة، رقم (٢٥٣).

ثانياً: الدوريّات

- تحقيق دعوى ردّة عبيد الله بن جحش، مقالة لمحمّد بن عبد الله العوشن، مجلّة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي، لندن، بريطانيا. العدد (١٨٢)، شوال ١٤٢٣ هـ.
- جمال الدين يوسف بن عبد الهادي المقدسي الدمشقي المتوفَّى سنة ٩٠٩ هجريّة ؛ حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة، دراسة وعرض : صلاح محمد الخيمي مدير دائرة المخطوطات في دار الكتب الوطنية الظاهرية . بحث منشور في مجلّة معهد المخطوطات العربيّة الصادرة في الكويت ، المجلّد (٢٦) الجزء (٢ص ٧٧٥ ـ ٨١٢).

فهرسُ الموضُوعاتِ

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة